

رواية أبغض الحلال كاملة



بقلم الكاتبة دينا عماد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم لكم رواية

أبغض الحلال

للكاتبة دينا عماد

الجزء الاول ... الحلقة ١

" (#الحلقة_١) "

=====

باب شقة مكتوب عليه

"سمير رضوان"

محاسب بشكرة بترول"

سمير يفتح الباب بالمفتاح ... ويدخل

شقته

تجرى عليه نادية "٣سنين" اول ماتسمع

صوت الباب

"بابا جه بابا جه"

ياخدها ف حضنه ويشيلها

"ازيك يا حبيبتى"

"الحمدلله...فين الحاجة الحلوة"

"اهى...فين اختك"

"نايمة"

تيجى سعاد من المطبخ

"حمدالله ع السلامة يا سمير... ماتاكلش يا

نادية حاجة حلوة الا لما تتغدى"

"فين الاكل انتى مخلصتيش"

وبسرعة وخوف ردت سعاد

"لالالا خلصت...حالا هيكون ع السفارة"

xx

*xxxxxxxx

وهما قاعدين بيتغدوا... سعاد بتأكل نادية

وبتاكل وكل شوية تبص لسمير..بتردد...

وقبل ما يخلص اكل

"احم... سمير..ماما سألتنى هنعمل عيد

ميلاد لنوال ولا ايه"

"اه طبعا ده اول عيد ميلاد ليها وهنعمله...هو

امتى"

"بعد ٤ ايام"

"طيب بس متعزميش حد خالص"

"ازای یعنی"

"یعنی مامتک وباباکی وخلص وانا هقول
لمدیحة اختی تنزل هی وجوزها وبلال ابنها"

"حاضر"

"انا بأكد علیکی تانی مامتک وباباکی بس"

"حاضر"

سمیر قاعد ونوال علی حجره ... ونادیة

بتلعب ببالونة

وسعاد ومدیحة بیحطوا الاطباق علی السفرة

جرس الباب رن...قام سمیر یفتح الباب

فتح سمیر الباب...وابتسم وبعدين قلب

وشه

"زى ما بقولك والله... انا قلت لماما تعالى
انتى وبابا بس... وبعدين خالتى وجاية عيد
ميلاد بنتى هيحصل ايه"

"مش خالتك دى كانت حماتك... وطبعاً ابنها
ممکن ييجى ياخذها... وحتى لو مجاش يبقى
اللى بيحصل ف بيتى معروف ليه عند
خطيبك الاولانى"

"ياسمير الموضوع ده خلص من زمان...
واسامة اتجوز وانا اتجوزتك ومبقاش بينى
وبينه اى حاجة غير انه ابن خالتى"

"ماليش دعوة... انا قلت ميبقاش بينك وبينه
اى علاقة ولا انه حتى يبقى ابن خالتك"

"حاضر... ممكن بقى نطلع للناس اللى بره"

"انا حذرتك اهو يا سعاد... لو حصل انك
كلمتى ابن خالتك هتبقي ف نفس اللحظة"

طالق منى... فاهمة... لو كلمتى اسامة ابن
خالتك ولو كلمة واحدة تبقى طالق
ومتبقيش على ذمتى ثانية واحدة... يعنى لو
عملتها وكلمتيه من ورايا هتبقى عايشة
معايا ف الحرام"

ردت سعاد بدموع مسحتها بسرعة

"حاضر"

فى اوضة النوم... سمير على السرير... دخلت

سعاد

"نوال نامت؟"

"اه بعد ما دوختنى"

راحت سعاد ونامت على السرير... وضرها

لسمير

"سعاد... سعاد"

"نعم"

"قومي عايز اقولك حاجة"

واتعدلت سعاد وقعدت

"انتى زعلانة منى"

"انت اخرجتنى اوى يا سمير النهاردة... خالتى

كانت ملاحظة انك مش مرحب بيها...

وبعدين هى جاية تجاملنى وجايبه هدية قد

كده مش جاية بايدها فاضية"

"سيبك من العتاب... وقوليلى ايه رأيك"

فتح سمير علبة قطيفة صغيرة... فيها خاتم

"الله... حلو اوى ياسمير... ليا ده"

"اه طبعا... مش انتى مراتى حبيبتى وام بناتى

القمرات"

"رَبنا يَخْلِك لينا... انا بستغربك اوى"

"ليه" ساعات بتبقى رقيق اوى وطيب

وحنين... وساعات بخاف منك اوى"

"انا من اول يوم جواز وانا قلتلك انى عصبى

ومحبش مراتى تخالفنى كلامى سواء صح

او غلط وانى بغير عليكى... يبقى اسمعى

كلامى ومتعارضينيش هتلاقينى كويس انما

لو مسمعتيش كلامى انا بقى مش ف

وعيبى"

"وانا اهو زى مانت شاي ف مش بخالف

كلامك بس علشان خاطرى قلل عصبيتك

وغيرتك دى شوية"

"ان شاء الله"

"ماما عازمانا يوم الخميس عندها ع الغدا"

"ماشى.. هبقى هرجع من الشغل اخذك

ونروح"

"ما انا اروح بدري شوية انا والبينات لو

استنيتك هتأخر عليها"

"لو باباكي هيبجي ياخذك ماشى انما انتى

متروحيش لوحك بالبنتين... واحدة شايلها

والتانية ف ايدك مينفعش"

"حاضر"

سعاد بتتكلم فى التليفون

"ايوه ياسمير... بابا عندى اهو... انا نازلة

معاه... مع السلامة"

الاب "جاهزة ياسعاد"

"معلش كنت عايز اجيبلها هدية واجيلها بس

انا متعزمتش على عيد ميلادها"

سعاد"لالا يا اسامة مفيش داعى"

اسامة"مفيش داعى ايه...انا ف مقام خالهم

دلوقتى"

الام"تترد لك ف الفرحة يا اسامة...عقبال ما

نشيل خلفك"

الخالة" يارب يديهم ما يحرمهم ابدًا"

اسامة"طيب انا هستأذن"

الام"ما تقعد يا اسامة... اقعد اتغدا معنا"

سعاد قلبها وقع لما مامتها مسكت فى

اسامة

اسامة"معلش يا خالتى انا بس وصلت ماما

هنا وهروح اتغدا ف البيت...سلامو عليكو"

نزل اسامة ودخلت سعاد لماتها المطبخ

"مقلتيش ليه ان اسامة جاى"

"انا مكنتش اعرف انه هيوصل خالتك لهننا..

وبعیدن مش عيب المعاملة دى تعاملها

لابن خالتك"

"انا بعامله عادى"

"عادى يعنى ايه...دى قلة ذوق"

"انا مضطرة...وبعدين الحمدلله انه مشى

قبل ماسمير ييجى كانت حصلت مشكلة"

"نعم ياختى... مشكلة ... ليه بقى ان

شاءالله... ده بيتى واعزم فيه اللى انا عايزاه

ومش سى سمير ده اللى هييجى يقول

مين يدخل ومين لأ"

"ياماما الموضوع مش كده"

"اومال ازای"

"سمیر حالف علیا یمین طلاق لو کلمت

اسامة ابقى طالق"

ووقع غطا الحلة اللي كان في ايد الام وهي

بتقلب الاكل على النار

"يا مصيبتى...هو اتهيل علشان يحلف كده"

"اعمل ايه انا دلوقتي"

"تعملی ايه ف ايه... انتی خلاص كده تبقي

طالق منه"

ونزلت الدموع من عيون سعاد

"لا مش معقول... يمكن لها كفارة ولا حاجة"

"ماليش دعوة بالكلام ده...ابوكى لازم يعرف"

خرجت الام من المطبخ وسعاد وراها بتعيط

كلهم قاعدين... ورن جرس الباب ووصل

سمير

جريت نادية عليه "بابا ..بابا"

دخل سمير "السلام عليكم"

كلهم بيردوا بعبوس... وشاف سعاد معيطة

الاب "تعالى ياسمير... اقعد عايزك"

سمير "خير ياعمى...مالك ياسعاد"

الخالة "انا هقوم اريح جوه شوية يا عزيزة"

الام "استنى لما نتغدا الاول"

الخالة "بعدين بعدين"

قامت الخالة دخلت اوضة من الاوض

الاب "انت كنت حالف على سعاد يمين

طلاق"

سمير"تقريبا كده"

الاب"مفيش تقريبا...كنت حالف ولا لأ"

سمير"كنت قايلها على حاجة معينة لو

حصلت هتبقى طالق"

الاب"والحاجة دي حصلت... اتحمل بقى

نتيجة افعالك"

سمير"يعنى ايه...كلمت اسامة"

الاب"هو احنا ف كلمت اسامة ولا ف يمين

الطلاق اللي وقع والبيت اللي اتخرب علشان

غيرتك دي"

سمير"مراى وبحبها ومن حقى اغير عليها"

الاب"مبقتش مراتك يا سمير خلاص"

سعاد بتعيط...سمير يببص لها

سمیر"لیه کده یا سعاد... لیه کلمتیه
ومسمعتیش کلامی"

الاب"ابن خالته و طبیعی ان یحصل موقف
تکلمه... خلاص یا سمیر کل شیء نصیب
واحنا عایزین المؤخر وشوف هتبع
مصروف کام لعیالك"

سمیر"ایه یاعمی... لحظة غضب وغلطت
وخلص"

الاب"مش بالسهولة دی... ده تانی طلاق لیکم
ف ٤ سنین جواز"

سمیر"انا اسف یاعمی... بس انا مقدرش
استغنی عن سعاد ولا البنات"

الاب"انا خایف من عصیبتک دی یا سمیر
اللی بتسبب کل المشاكل اللی بینکم"

مديحة "انا كنت نازلة اجيب لبس المدرسة
لبلال... قلت اعدى عليكى لو عايضة تنزلى
معايا تجيبى حاجة لنادية ونوال"

سعاد "هتصل بسمير اسأله"

واخذت سعاد تليفون البيت على حجرها
واتصلت بسمير ف الشغل

"الو... ازيك يا سمير...بقولك مديحة هنا
ونازلة تجيب لبس المدرسة لبلال...انزل
معاها اجيب حاجة البنات... ليه بس ما احنا
هنبقى مع بعض... خلاص طيب ماشى... مع

السلامة"

مديحة "مرضاش"

وسعاد ردت والدموع بتتلاأ فى عينيها

"كالعادة قال لا"

"معلش يا سعاد... اهو كده انتى عاقلة...
علشان ال ٣ بنات اللى روحهم ف ابوهم
وابوهم روحه فيهم...وبعدين سمير مش
وحش اوى يعنى"

"هو مش وحش... سمير حنين وطيب
وبيحبنا... بس غيرته وعصبيته دى خلتنى
بخاف منه والخوف ده لغى شخصيتى"
"هو ينفع الكلام ده دلوقتى... انتى بتحافظى
على بيتك"

"وهو لازم انا اللى احافظ لوحدى... هو كمان
ليه ميتغيرش شوية"

"يا سعاد انتى لسه هتعرفى سمير النهاردة...
معلش كل راجل ف الدنيا ليه
عيوب...استحملى علشان خاطر بيتك
وعيالک"

"الو... ايه عاملين ايه"

"كويسين الحمدلله"

"والبنات فين"

"اهم بيتفرجوا على التليفزيون"

"طيب متخليهوش يناموا الا لما اجى"

"حاضر.. بس ليه"

"كل سنة وانتى طيبة... انا جايب عشا جاهز"

"وتورتاية علشان نحتفل بعيد جوازنا"

"وانت طيب يا حبيبي... حاضر هخليهم"

"ميناموش"

"نفسك ف ايه اجيهولك وانا جاي"

"تيجى بالسلامة مش عايزة حاجة تانية"

"طيب انا عاملك مفاجأة"

"ايه هي"

"لما اجى بقى"

"انت جاى امتى"

"قدامى ساعتين كده"

"تيجى بالسلامة... مع السلامة"

بعد ساعتين... سمير بيخبط ع الباب برجله

فتحت له ناديه... دخل ومعه حاجات كتير

حط الاكل والتورتاية على الترابيزة

وكان معاه اكياس تانية...

"فين ماما يا بنات"

"فى الاوضة جوه"

دخل سمير الاوضة... واستقبلته سعاد
بابتسامة

وقف سمير على الباب لحظات

وقف يتأمل سعاد وهى لابسة طقم نوم
جديد وشعرها لونه متغير ومعمول تسريحة
وحاظة ميك اب غير المعتاد

"ايه ده"

وردت سعاد بابتسامة

"حلو؟؟"

"حلو ايه؟؟ انتى غيرتى لون شعرك ده فين

وجبتى اللى انتى لابساه ده منين"

وباحباط قعدت سعاد على طرف السرير

"بدل ماتقولى كلمة حلوة تعملى تحقيق"

"ردى عليا ياسعاد... متنرفزنيش... عملتى

الزفت ده فين"

"فى الكوافير اللى فاتح تحت جديد"

"نهار ابوكى اسود...كوافير؟؟ راجل"

"ايه بقى يا شيخ حرام عليك... زهقتنى ف

عيشتى"

وهجم عليها شدها من دراعها وقفها قدامه

"روحتى لراجل ومن ورايا"

"مش راجل..والله اللى عملتى شعرى

واحدة ست"

"ست ولا زفت... مأخديش اذنى ليه"

وانفجرت فيه تصرخ

"علشان اعملها لك مفاجأة... علشان فاكرة

ان حاجة زى كده هتعجبك"

ومسكت منديل وقعدت تمسح الميك اب
وهى بتتكلم

"كل حاجة لأ... كل كلمة بحساب... كل
نفس بحساب... انا زهقت من عيشتي
معاك"

"الله الله... بقى لينا صوت يا ست سعاد"
صوت جرس الباب بيرن... هما لسه ف
الايوة

شدت سعاد شنطة من فوق الدولاب
"انتى بتعملى ايه"

"خلاص زهقت... انا رايحة بيت اهلى لحد ما
تتعالج من الشك بتاعك ده"
باب الايوة اتفتح... وظهرت مديحة

والبنات واقفين بيعيطوا

مديحة "صلوا ع النبي ... صوتكم وصلنى

فوق"

سمير"انتى كمان بتهددينى انك هتسيبى

البيت"

خرجت سعاد م الاوضة بالشنطة ودخلت

اوضة البنات

ووراها سمير ومديحة...والبنات واقفين

مكانهم بيعيطوا

سمير"والله العظيم لو خرجتى من البيت.."

مديحة"اسسسككككت يا سمير"

سعاد"سيبيه...انا خلاص مبقيتش باقية

على حاجة...انا كده كده عايشة معاه مهددة

ف كل لحظة"

سمير" ايه اللى قلبك كده... ماكنا عايشين
بقالنا ٦ سنين كويسين ومحصلش حاجة... ولا
علشان اسامة طلق مراته"

مديحة برقت له وعضت على شفثها

"بس بقى ياسمير"

سعاد" انت مريض...مريض بالشك ووصلت
للجنون خلاص"

وضربها بالقلم على وشها

"انا اللى مبقتش عايزاك... انا كرهتلك
وكرهت عيشتك"

قفلت الشنطة... وحدفت طقم لنادية وطقم
لنوال

"البسوا بسرعة"

وهى بتلبس نادية

"بناتى مش هيخرجوا من بيتهم... عايذة تنزلى

انزلى بس مترجعيش هنا تانى "

وردت بسخرية

"هخرج م الجنة يعنى...بلا قرف"

مسمعتش كلامه وكانوا البنات لبسوا...اخذت

الشنطة والبنات وراها

وهى ع الباب... زعق سمير

"لو عتبتى خطوة كمان تبقى طالق..."

فاهمة... اقسام بالله هتبقى طالق ياسعاد"

التفتت له سعاد... وبصت له بتحدى...وخذت

بناتها ورزعت الباب وراها

قعد سمير على كنبه جنب الباب

"ده انا كنت جايلها هدية لعيد جوازنا...
والاكل اللي محطوط ده اللي محدش من
العيال داق منه لقمة"

قعدت مديحة على كنبه جنبه وطبطبت
على كتفه

"ايه اللي حصل بس ل ده كله"

"راحت من ورايا للكوافير"

"يمكن كانت عايزة تعملها لك مفاجأة"

"هى اللي عصبتنى"

"وانت مزود الغيرة اوى ياسمير"

"هى كانت تقدر تعدى الليلة"

"اللى حصل حصل"

"يعنى بيتى اتخرب.. وبناتى مش هشوفهم"

كل يوم"

"لا حول ولا قوة الا بالله...كان فين كلامك ده

قبل ماترمى عليها يمينا طلاق تالت"

"يمكن يكون فى حل...يمكن طلاقة من

الطلاق متتسبش"

"معرفش...اسأل وشوف"

سمير فى بيت اهل سعاد...قاعد مع باباها

"خلاص يا سمير مفيش حل انتم اتطلقتوا ٣

مرات وهى كده بقت محرمة عليك الا

بمحلل شرعى"

"محلل ايه لا طبعا"

"ومين قالك انى هقبل اساسا حتى لو انا

وافقت..وبصراحة كده انا مبقتش اطمن على

بنتى معاك"

"يعنى ايه ياعمى...وبناتى"

"بناتك هيفضلوا بناتك بس كل واحد فيكم

بقى يشوف حياته"

"بس انا مقدرش استغنى عنهم...انا عايزهم

معايا"

"مينفعش يا سمير"

"لا ينفع... انا لو مخدثهمش مش هدفع

مصاريفهم"

"ده واجب عليك مش صدقة منك"

"يااما اخدهم يا مليش دعوة بيهم"

"بقولك ايه... مش عايز تدفع انت حر فيه

محاكم تجيب حقهم..واتفضل بقى من هنا"

قام سمير وهو متنرفز... وخرج من البيت

سمير عند مديحة في بيتها

"ماهو بصراحة ده مش كلام يا سمير... بناتك

محتاجين مامتهم ومحتاجينك كمان ولازم

تبقى العلاقة بينكم كويسة"

"مش هتبقى كويسة يا مديحة...هى اللي

خربت البيت وفرقت بينى وبين البنات"

"اللى حصل حصل... انا عندى حل كويس"

"قولى"

"انت تخصص لهم مبلغ كل شهر

مصاريف... وييجوا يقعدوا معاك هنا

خميس وجمعة...منها يبقى البنات معاكم

انتم الاتنين ومنها متبقاش اتخليت عن

بناتك"

"ماشى...بس اسمعى انا مش رايح بيتهم ده

تانى"

"انا اللى هتكلم معاهم واكون الوسيط..."

استريحت"

"طيب...وفهميهم انها لو اتجوزت هاخذ بناتى

بالذوق او بالقانون هاخدمهم"

"ماشى يا سمير...هقولهم"

بعد سنة... سعاد فى اوضتها

دخل لها باباها

"ازيك يا سعاد"

"اهلا يا بابا...تعالى"

"ايه البنات خدتهم مديحة النهاردة"

"ايوه...جت من شوية ونزلوا معاها"

"طيب انا كنت عايزك فى موضوع كده"

"اه...ايه الغريب فى كده هو مطلق مراته
علشان مكنتش بتخلف وكده كده كان ناوى
يتجوز وانتى مش هتتعدى طول عمرك كده
ومسيرك هتتجوزى يبقى اللى نعرفه احسن
من اللى منعرفوش"

"اتجوز يا بابا... انا جربت حظى وخلص"

"لا تتجوزى وتعيشى حياتك... انتى لسه

يدوب فى التلاتينات والعمر قدامك"

"لو اتجوزت اسامة بالذات سمير هيفتكر ان

كان بينى وبينه حاجة"

"سمير دلوقتى مالوش علاقة بيكى ولا حكم

عليكى... ويفتكر اللى يفتكره"

"والبنات"

"مالهم البنات"

"مش سمير اتفق معنا انا لو اتجوزت
هياخذهم"

"بصى يا بنتى انا عارف ان الكلام اللى هقوله
ليكى صعب شوية...بس فكرى فيه
بعقلك...سمير بيموت فى بناته وهو حنين
عليهم وانتى بتشوفى بنفسك هما كمان
بيستنوا يوم الخميس ازاي علشان يروحوا
يقعدوا معاه اليومين دول... هو بيعت
فلوس متكفيش مصاريفهم اسبوع وانا
مش بخلان عليهم وبكمل...بس انا وامك
مش عايشين لك العمر كله وانتى ولا
بتشتغلى ولا حاجة والبنات بتكبر
والمصاريف بتزيد وابوهم هو اللى هيقدر
يصرف عليهم كويس... وانتى لو فضلتى كده
من غير جواز بكرة الايام تعدى والبنات تكبر
ولو ابوهم سابهم ليكى مسيرهم يتجوزوا

وتبقى لوحدك... فكري كويس يا سعاد...

فكري بعقلك يابنتى"

خرج الاب من الاوضة وساب سعاد سرحانة

وبتفكر فى الكلام

فى بيت سمير... قاعدة معاه مديحة

"يعنى هتتجوز اسامة...انا كنت عارف انه

يحبها"

"يحبها ولا ميحبهاش بقى ميخصكش الكلام

ده دلوقتى"

"بناتى مش هيعيشوا مع جوز ام يا

مديحة...انا بقولك اهو"

"سعاد يهمها مصلحة بناتها وعارفة انك

اكيد هتكون احن عليهم من اى حد وعلشان

كده هى مش هتدخل ف اى مشاكل معاك
خالص... البنات هييجوا يعيشوا معاك هنا
بس تبقى تخليها تشوفهم"

"تشوفهم... مش هى اللى سابتهم"

"حرام عليك يا سمير... انت متحرمش ام من
ولادها وبعدين احمد ربنا انهم مش عايزين
يدخلوا ف مشاكل على الحضانة والرؤية
والحاجات دى"

وبصوت مكسور رد عليها سمير

"شفتى...يعنى لو مكنتش استفزتنى اخر
مرة مش كان زماننا عايشين مع بعض
وبناتنا ف حضننا...ذنبهم ايه بنات صغيرين
كده اكبرهم ١٠ سنين واصغرهم ٣ سنين
يعيشوا مفارقين"

وطبطبت عليه مديحة

"بس بقى انت هتقطع قلبى"

"انا اللى قلبى بيتقطع عليهم يا مديحة...
هيعيشوا من غير ام تخلقى بالها منهم ودول
بنات يعنى محتاجين ام معاهم فى البيت"
"انت مسيرك تتجوز بس بالله عليك تجيب
واحدة تكون طيبة وحنينة علشان متعقدش
العيال"

"اتجوز؟؟؟ مستحبييييييل... انا هعيش مع
بناتى بس مش عايز حاجة من الدنيا غير انى
اشوفهم فى احسن حال"

"ربنا يخليك ليهم يا سمير... وانا هبقى
معاكم برضه مش هسيبكم يعنى ده اللى
بيفرق بيننا كام سلمة"

"ربنا يخليكى يا اختى... هما هيبجوا امتى...
تفتكرى اغير حاجة ف البيت علشان لما
يبجوا يفرحوا...اعمل ايه علشان افرحهم"

وبابتسامة فرحة على فرحته

"لما يبجوا ابقى اسألهم هما عايزين ايه
واعمله..هيفرحوا اكثر... وكنت عايزة اقولك
حاجة... بلاش العصبية بتاعتك مع البنات
علشان ميخافوش منك ويكرهوا حياتهم
معاك"

"حاضر حاضر...بس هما يبجوا وانا هحطهم
فى عينيا"

بعد ١٤ سنة

سمير بيفتح باب الشقة بالمفتاح

"ميرسى يا حبيبى ... بص بقى... بنتك كده
بقت طالبة فى اداب عين شمس زى ماكنت
عايزة...مفيش مبروك"

وفرد سمير دراعه وهو قاعد وحضنته نسمة

"مبروك يا حبيبتى... كنتى قلقانة من
التنسيق انتى... الحمدلله ان ربنا حقق لك
اللى انتى عايزاه"

"الحمدلله"

"هتدخلى قسم ايه"

"مش عارفة لسه...الاقسام كتير وابقى اختار

براحتى بقى"

"هى نادية مش هنا"

"لا اتصلوا بيها من المدرسة الضهر كده
وقالوا لازم تروح تمضى ونوال ف شغلها
لسه مجتش"

"طيب هقوم اريح شوية لحد ماييجوا...عاملة
لنا ايه النهاردة"

"هى ريحة اكلى مش واصلة هنا ولا ايه"
"واصلة بس انا من حلاوة اكلك مبعرفش
احدد"

"فراخ وصينية بطاطس"

"جوعتىنى"

"اجيبلك تتغدا"

"من امتى بتغدا لوحدى..لما اخواتك يرجعوا
ابقى صحينى"

"طيب انا هطلع لعمتو اقولها على موضوع

التنسيق ده لاني لسه مقولتلهاش"

رد عليها وهو داخل اوضته

"ماشى يا حبيبتى"

نوال خلصت شغلها فى شركة السياحة اللى

بتشتغل فيها

نزلت من العمارة اللى فيها الشركة... شافت

هيثم

فرحت وراحت ناحيته

"ازيك يا هيثم... ايه المفاجئة الحلوة دى"

"وحشتينى قلت اجى اشوفك"

"مفاجئة حلوة"

"تعالى نتغدا مع بعض"

"لا ياهيتم مش هينفع لازم اتغدا مع بابا

واخواتى ف البيت"

"يعنى بقالنا سنة من يوم مااتخرجنا واحنا

مش عارفين نتقابل مع بعض غير دقائق

عابرة كده"

"انت عارف مبدأى.... لما تبقى تتقدم لى

رسمى وتتخطب نبقى نخرج قدام كل الناس

براحتنا عادى"

"انا جيت لك علشان كده...محبتش اقولك

مفاجأتى فى التليفون علشان اشوف رد

فعلك "

"خير"

"ماما امبارح لمحت لى انى لو عايز اخطب

اقولها وهى هتساعدنى هى وبابا...فقلت لها

انى بحبك وعايز اتقدملك وكده فقالت احدد
معاد مع باباكى لتعارف العيلتين"

نوال بفرحة

"بجد ياهيتم"

"طبعا ده كلام ينفع فيه هزار"

"طيب قلت لها ايه عنى وهى قالت ايه"

"مفيش قلت لها انى بحب زميلتى ف

الجامعة بقالنا ٣سنين دلوقتى وان حبيبتى

وعدتنى انها هتستنانى بعد ما اخرجنا

وعلشان كده هى فرحت اوى بيكى وقالت

نتقدم حتى نقرا فاتحة وبعد كده نجهز على

مهلنا"

"انا فرحانة اوى ياهيتم... بس مش عارفة

هقولها لبابا ازاي..انا بتكسف اوى"

"بصى قوليله نص الحقيقة انى زميلك من
الجامعة ولقيتيني النهاردة قدام شغلك
وبقولك تحددى معاد مع باباكي
اتقدملك...بسيطة"

"ربنا يستر واقدر اقول ومتكسفش "
"جمدى قلبك بقى ...انا عايز اجيلكم
بسرعة"

"ان شاءالله...انا همشى بقى "

"استنى هوصلك بتاكسى واكمل انا"

نسمة بتخبط على باب بيت عمته...مديحة
بتفتح الباب

"اهلا يا نسمة ...تعالى "

"ازيك ياعمتو"

"اخبارك ايه...فين بلال"

"الحمدلله...فى البلكونة"

"هدخل اقوله على حاجة مهمة"

"طيب يا حبيبتى"

بلال فى البلكونة... بيتكلم فى الموبايل

"لا النهاردة عندى شغل بالليل... من يوم

السبت هبقى الصبح"

ودخلت نسمة البلكونة عليه فجأة

"بتكلم مiiiiiiiiiiiiiiiiiiiiين"

بلال لنسمة

"ايه ده يا بت فى حد يدخل على حد كده"

بلال فى الموبايل "طب سلام دلوقتى نتكلم

كمان شوية"

"بتكلم مين"

"وانتى مالك"

دخل من البلكونة وسابها... اتنهدت ودخلت

وراه

"ده انا جاية اقولك انى قبلت فى اداب عين

شمس"

"كويس والله... اكبرى بقى واعرفى انك داخلة

الجامعة يعنى بقيتى طالبة جامعية مش

تلميذة ثانوى"

"انا كبيرة اهو... ولا انت مش اخذ بالك"

"ورينى كده"

وشاورلها تلف... لفت قدامه

"كبيرة شكلا لكن عقلك لسه صغير"

"مين قال كده بس"

وهى نازلة ع السلم...تبتسم وقالت فى
نفسها

"ماهو اكيد بيرخم عليا كده علشان بيحبنى

زى ما بحبه بس مش عايز يبين "

xx

بعد ما نزلت نسمة

"ليه كده يابلال تخرجها"

"هى دى بتتخرج... هتلاقيها كمان شوية

جاية برضه"

"بس يا واد ..متقولش كده على بنت خالك"

"دى عيلة طقة يا شيخة...هروح اكمل

المكالمة اللى قطعتها عليا"

دخل بلال البلكونة...واتصل من الموبايل

"الو... معلش يا حبيبتى قفلت معاكى

بسرعة"

١

سمير والبنات على السفرة... بيقوموا تباعا

نوال "بابا اعملك شاي"

سمير "ماشى يا حبيبتى...وابقى هاتيه

البلكونة"

دخلت نوال عملت الشاي...وراحت قعدت

مع بابا بعد ما قدمت له الشاي... وبعد تردد

حكى له على مقابلة هيثم بنفس الكلام

اللى قاله

سمير بيص لها ومبتسم

"والكسوف ده كله ليه... خليه يمشى اى

وقت"

نسمة "عقبالك يا نادية ان شاءالله"

نادية"انتوا عارفين انا سرحت ف ايه

دلوقتى "

وانتبوا الاتنين وسألوها "ايه؟؟"

نادية"ياترى المفروض نقول لماما... ولا نقول

لبابا اننا نقول لماما...ولا منقولش حاجة

خالص... وياترى ماما هتفرح ومستتنية خبر

زى ده...ولا احنا بالنسبة لها عادى ولا ايه"

ودمعت نادية... وسابت نسمة الاكل اللى ف

ايدها وقعدت تعيط

ونوال لقيت دموعها نازلة

"نكدتوا عليا حرام عليكم"

فى بيت هيثم... قاعد مع مامته وباباه

"انا قتلها تحدد معاه مع باباها"

الاب "وهى باباها بيشتغل ايه... ومامتها

بتشتغل ولا ست بيت"

هيثم" باباها بيشتغل فى شركة بترول...بس

مامتها منفصلة عن باباها من وهما

صغيرين واتجوزت وخلفت وبيشوفوا بعض

كل فين وفيين"

وبصت الام والاب لبعض

الاب "وهى عايشة مع مين"

هيثم" هى واخواتها مع باباها"

الام "يعنى اسرة مفككة"

هيثم"البنت كويسة اوى ياماما لما

هتشوفها هتعجبك"

الام "انا مش هشوف حد"

هيثم "ليه"

الام "انت خبيت ليه ان امها وابوها مطلقين"

هيثم "انا مخبيتش...انا لما جت مناسبة

قلت"

الام "وانا ابني مياخدش واحدة من اسرة

مفككة ابوها ف حته وامها ف حته وتلاقيها

عندها عقد الدنيا...ايه اللي يجبرك على

واحدة كده"

هيثم "بحبها"

الام "الجواز حياة ولازم تاخذ واحدة بنت عيلة

ومتربية كويس فى بيت هادى علشان تعرف

تربى ولادك... انما البنت دى لآ"

هيثم "طيب شوفها الاول وبعدين احكمى"

البنات فى اوضتهم

نادية بتطبطب على نوال

"بس بقى مقصدش نكد والله"

نوال "انا بس اتأثرت لما افكرت ماما"

نسمة "طيب انتوا الاتنين فاكرين لما كانت
عايشة معاكم انا ملحقتش اعيش معاها...
سابتنى وانا صغيرة"

نادية "ماما مسابتناش يا نسمة...ماما ظروفها
جت كده واحنا ظروفنا جت كده...وبعدين
احنا مش بنشوفها دايمًا"

نسمة "لا يانادية مش هنضحك على
نفسنا...بنشوف ماما فى المناسبات بس
وهى مبتسألش علينا غير كل فترة...مع انها
بتوحشنى اوى"

نوال "بس احنا اللي بعدنا عنها يا نسمة من
الاول لان بابا كان بيزعل وكنا بنخاف على
زعله فمبقيناش نتصل بيها ولا نطلب
نشوفها"

نسمة "يعنى مين فيهم صح ومين غلط"
وبصوا نادية ونوال لبعض

نادية "بقولكم ايه بقى...غيروا الموضوع احنا
عايزين نفرح قومي يانوال اتصلى بهيتم
فرحيه ان بابا وافق"

ابتسمت نوال بفرحة...واخذت الموبايل
واتصلت بهيتم

هيتم بعد مامته وباباه ما رفضوا رفض تام

نزل من البيت وهو متضايق...وف نفس
الوقت مش عارف يتصرف ازای...وهو في
الشارع اتصلت بيه نوال

"ازيك يا هيثم"

"ازيك يا نوال"

"انا كلمت بابا خلاص"

هيثم ببرود"بجد...قال ايه"

نوال بفرحة"قال تيجوا اى وقت...هتيجوا

امتى ياهيثم"

هيثم"مش عارف لسه... هبقى اكلمك تانى يا

نوال"

نوال"مالك ياهيثم"

هيثم"فى الشارع وهركب ومش هعرف اتكلم

معاكى...هكلمك بالليل...سلام"

بلال بلبس وقبل ما ينزل

"عايزة حاجة وانا جاى يا ماما"

"لا يا حبيبي ... شكرا"

"هجيپ فطار وانا جاى الصبح نفطر مع

بعض "

"وابقى عدى على نسمة وانت نازل

صالحها"

"ماما كبرى دماغك من نسمة "

"ليه يا واد دى كبرت وبقت عروسة ومش

هلاقيك احسن منها"

"مين دى؟؟ نسمة"

"اه نسمة مالها"

"مالهاش...بس ولا فى دماغى خالص"

"ليه انت فيه حد تانى فى دماغك ولا ايه"

"يعنى حاجة زى كده"

"مين هى؟؟"

"ليلى"

"مين ليلى"

"ليلى بنت الصعيد"

"ماترد عليا كويس ياواد...ليلى مين"

"اه والله ليلى بنت الصعيد"

"وعرفتها ازاي بنت الصعيد"

بص بلال فى ساعته

"دى حكاية بقى ياماما عايزة قعدة"

"هتکلیلی یعنی"

"طبعاً علشان تبقى تخطبیهالی ان شاءالله"

"لو کویسه بیقی طبعاً"

"کویسه وهو ابنک هیختار ای کلام ولا

ایه... یالا اتأخرت انا... سلام یاماما"

سعاد واسامة بیفتحوا باب شقتهم

بیدخلوا ومعاهم شنت سفر... ومعاهم اسلام

ابنهم "۱۳ سنة"

سعاد" ادخل علی الحمام یا اسلام خد دش

قبل ماتنام"

اسلام" انام ایه یاماما... اصحابی وحشونی هآخذ

دش وانزلهم"

اسامة" یابنی ماترتاح من السفر الاول"

سعاد" يعنى بقالك اسبوع فى مصيف ومش

هاين عليك تقعد فى البيت شوية"

اسلام" انتى قلتها اهو ياماما...اسبوع من غير

اصحابى"

اسامة" هههههه سيبه براحتة ياسعاد"

سعاد" ماشى...اتفقوا اتوا الاتنين عليا"

دخل اسلام الحمام...ودخلوا الشنط على

الاضة

قعدت سعاد بهدومها وبدأت تفتح الشنط

اسامة" روقى الهدوم لما ترتاحى مالك

مستعجلة كده"

سعاد" علشان اطلع الهدوم اللى محتاجة

تتغسل واحطها فى الغسالة بالمره بعد ما

اسلام يخلص"

"براحتك...قوليلي اتبسطة فى مصيف السنة

دى"

"اه طبعا...انا اهم حاجة عندى اسلام يكون

مبسوط وانك تكون انت وهو معايا"

طببط عليها اسامة وهو بيقولها

"ربنا يخليكى لينا"

قام اسامة خرج من الاوضة... رتبت الهدوم

اللى هتاخذها للغساية على جنب...وقبل

ماتخرج من الاوضة فتحت درج الكومودينو

طلعت لصورة للبنات مع بعض وهما

صغيرين

وكانت نسمة عندها سنة واحدة و نوال

٦سنين ونادية ٨

اخذت الصورة في حضنها وباستها وحطتها في
الدرج تانى

بلال راجع من الشغل الصبح...ومعاه فطار

وهو طالع ع السلم باب سمير بتفتح

سمير"صباح الخير يابلال"

بلال"صباح النور ياخالى...ازيك يا نسمة"

نسمة"اهلا"

نزل سمير وطلع بلال... نادت نسمة على

بلال

"يعنى طالع كده من غير حتى ماتقولى

تعالى افطرى معنا"

"تعالى يا نسمة افطرى معنا...انتى يعنى

محتاجة عزومة"

"انا نفسى اعرف انت ليه مطلعتش زى
باباك الله يرحمه كان لسانه بينقط سكر"
"الله يرحمه... انا يعنى لسانى بينقط سم"

"يعنى"

"متشكر...سلام"

"استنى بس انا بهزر"

"يا نسمة انتى فاضية وانا راجع من الشغل
طول الليل مش قادر"

"وايه اللى بيخليك تشتغل فى المصنع
بالليل"

"هو كده لازم اشتغل بالليل عند حضرتك
مانع"

"لا"

"ممکن اطلع بقى ولا لسه عايضة ترغى"

"لأ...انت صديت نفسى"

"الحمدلله"

طلع بلال ودخلت نسمة وقفلت الباب

بلال دخل البيت... ومديحة كانت لسه

صاحية

"صباح الخير ياماما"

"صباح النور يا بلال... انا مستتية الصبح

يطلع اهو علشان تحكىلى"

"ماشى...هغير هدومى واجى نفطر

واحكىلك"

xx

*xxx

وهما ييفطروا... بعد ما سألتته مديحة تانى بدأ

يحكى

"ليلى دى ياستى شفتها وانا ف سنة رابعة
ف الجامعة كانت لسه داخلة اولى... عجبتنى
وفضلت كده اخد بالى منها فترة ولما اتأكدت
انها كويسة اوى اتكلمت معاها...بس وناوى
ان شاءالله شوية واجهز واتقدملها"
"ان شاءالله...بس ايه حكاية بنت الصعيد
دى"

"هى من بنى سويف وجامعتها هنا"
"يعنى هى دلوقتى فى بلدها"

"اه...وفى الدراسة بتقعد ف المدينة
الجامعية"

"وسألت عن عوايدهم يعنى ممكن تتجوز
من بره العيلة ولا زى ما بنسمع لازم حد من
عيلتها"

"لا عادى ياماما هما بيفضلوا طبعنا اللي من
العيلة بس اللي بتتجوز من بره عادى برضه"

"ربنا يوفقك يا بلال"

"انا هقوم انام تصبى على خير"

بعد شهر...سمير وهو قاعد مع البنات

"ايه يانوال فين زميلك اللي كان عايز ييجى"

نوال وهى محرجة"هو بيقول حصلت لباباه

خسارة كبيرة فى شغله ودى خليته مش

عارف يتقدم لان باباه كان هو اللي هيصرف

على الخطوبة"

سمير"طيب يانوال... بس لو كلمك تانى

متكلميش معاه...لما يكون جاهز يدخل

البيت يبقى يتفضل...متضمنيش نيته ايه"

قام سمير بعد ما خالص كلامه

نادية قالت لنوال

"بصراحة بابا عنده حق... الحجج اللي كل
يوم يقولها هيثم مش مقنعة حتى اخر حجة
بتاعة الفلوس دى متدخلش الدماغ لانه هو
بيشتغل بقاله سنة علشان يتقدملك
ومامته وباباه بس هيساعدوه ودى خطوبة
مش جواز يعنى مش مستاهلة الافلام اللي
عملها دى كلها"

بصت نوال لنادية بتفكير

"تفتكرى بيتهرب"

رفعت نادية كتفها وهى بتقولها

"مش عارفة"

بدأت الدراسة وانتظمت نادية في المدرسة
الاعدادية اللى بتشتغل فيها... وبدأت نسمة
تنظم في كليتها

ولان نسمة اجتماعية بقى ليها صاحبات
بسرعة

وكانت نسمة رغم انها اصغر اخواتها بس
كانت هى المسئولة عن المطبخ والطبخ في
البيت...من يوم ماقال لها سمير وهى في ٣
اعدادى

"اكلك احلى من اكل اخواتك الكبار... نفس
نفس مامتك في الاكل"

من يومها وهى مبتخلىش حد يطبخ غيرها...
وكان المطبخ مملكتها الخاصة

اتعرفت على آيه كانت اكثر واحدة اتقربوا
من بعض

ولان آيه بنت وحيدة فعلاقتها بنسمة

اتطورت لصداقة مقربة

كانت دائما آيه تتريق على نسمة لما تروح

بدرى وتقول

"اصل انا لسه مخلصتش الغدا"

"الحمدلله عمرى مادخلت المطبخ ماما هى

اللى بتعمل كل حاجة"

وكانت احيانا تاخذ نسمة وصفات جديدة من

مامة آيه

وفى يوم تعبت آيه...واتصلت بنسمة وقالتلها

انها مش هتقدر تروح الجامعة لاسبوع على

الاقل

فكرت نسمة انها تزور آيه...اتصلت بسمير

واستأذنته تزورها

اتصلت نسمة بأيه وقالتلها انها جاية تزورها

لما راحت عند آيه... قابلتها مامتها وكانت

لطيفة جدا وودودة فى التعامل معاهم...

نسمة حبت مامه آيه اوى

"كان نفسى ماما تبقى قريبة منى كده"

قالتها فى سرها وهى قاعدة مع آيه ومامتها

بعد شوية اسأذنت... ونزلت وهى بتفكر فى

مامتها

هى ليه حاسة انها يتمية ومامتها عايشة

كل ده علشان باباها ميزعلش؟؟ مش لازم

يعرف

وقفت تاكسى ... ركبت...وقررت انها تروح

لمامتها

كان فات شهرين من يوم ما هيثم قال لنوال
انه يتقدمها

نوال بعد ما خلصت الشغل... وقبل ما تروح
قررت انها تتصل بمامة هيثم على تليفون
البيت تعرفها بنفسها وتحاول تفهم منها
اسباب التغيير المفاجئ لهيثم

بعد تردد... وهى بتطلب الارقام... حاولت
تخلى صوتها ميرتعش من الاحراج وهى
بتعمل انها بتسأل على هيثم

"الو.. ازيك ياطنط"

"الحمدلله...مين معايا"

"انا نوال... هو هيثم موجود"

"هو انتى عايزاه ليه... مش هو نهى معاكى

الموضوع"

وحست نوال بشلل فى التفكير...وحاولت

تستجمع الكلام اللى هتقوله

"مش فاهمة حضرتك تقصدى ايه"

"يابنتى ربنا يرزقك بابن الحلال بس واحد

غير ابنى"

"ممکن اعرف ليه"

"انا مش عايزة اضايقك بس ابنى لازم يتجوز

واحدة ليها ام واب"

"ما انا ليا ام واب ياطنط وعائشين الحمدلله"

"عائشين بس مطلقين من زمان"

"وانا ذنبى ايه"

ردت بكل حدة

"مفیش نصیب و یاریت متتصلیش بیه

تانی"-----

۲-----

یا ریت اعرف #رایکم ..

وانتظروننا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! فی الحلقة الجااایه

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة ٥

" (#الحلقة_٥) "

=====

وقف التاكسى... ونزلت نسمة وقفت قدام

العمارة شوية

متردة... طول الطريق بتفكر

"هتقابلنى ازای... هتفرح... هتتضایق...

هتعاتبنى؟؟"

بعد ما طلعت نسمة اول دور... خافت سعاد

تخرجها

وخافت انها بعد الاحراج تكرهها... نزلت تانى

وقفت ف الشارع لحظات

" بعد ما جيت ده كله هرجع تانى؟؟... لأ انا

هطلع واللى يحصل يحصل "

طلعت نسمة وهى قلقانة من

المقابلة..ضربت الجرس ووقفت

قلبيها بيدق ترقبا للقاء...مشاعر مختلفة فرحة

شوق قلق خوف

الباب اتفتح... وظهرت سعاد

وقفت سعاد قدام نسمة...مش مصدقة

المفاجئة

فتحت ذراعها وبكل فرحة

"نسمة!!"

حضنتها نسمة... قد ايه حسنت بقيمة
الحضن ده..كانت نفسها فيه من زمان...مش
عايزة تخرج من حضن مامتها
حسنت سعاد ان نسمة مش بتسيب
حضنها...قلقت

"نسمة...مالك يا حبيبتي انتى كويسة"
بعدت نسمة خطوة واحدة...وردت بابتسامه
"الحمد لله... كنتى وحشاني بس"
حضنتها سعاد تانى... حضن سريع
"تعالى ادخلى... انا مش مصدقة نفسى"

دخلت نسمة وهى مترددة
ومكسوفة...وقفلت سعاد الباب

"حد هنا؟؟"

"لا مفیش...اسامة ف الشغل واخوکی ف
المدرسة"

"اخویا"

رددت نسمة الكلمة فی سرها...واستغربتها

دخلت قعدت علی كنية... وقعدت سعاد

جنبها

"طمیننی علیکی وعلى اخواتك...عاملین

ایه"

"الحمد لله کویسین"

"قولیلی بجد مالک... جیتی لیه...فیه حاجة"

"لا مفیش بس بجد وحشتینی اوی... مش

هطول علیکی"

"تطولی ایه... یاریتک تطولی وتطولی... ده انتوا

وحشینی اوی"

"بجد يا ماما بنوحشك"

"اه طبعا...مش ولادى"

"طيب ليه مبتسألينش علينا"

"اسألنى اخواتك وانتى هتعرفى ايه اللى بعدنى

عنكم"

"ايه ياماما...قوليلى"

"قوليلى بس الاول... تشرى ايه... ولا اقولك

احط لك تتغدى"

قامت سعاد دخلت المطبخ... قامت وراها

نسمة

"ماما... جاوبينى لو سمحتى"

سعاد واقفة ضهرها لنسمة... ووشها

للبوتاجاز بتعمل شاي

نسمة خبطت على كتفها

"ماما... فهميني ربنا يخليكى"

التفتت سعاد... وكانت الدموع بتلمع فى

عينها

قفلت نسمة البوتاجاز

"مش عايزة شاي ولا عايزة آكل... انا عايزة

افهم"

خرجوا من المطبخ وقعدوا فى الانترنتيه تانى

"نسمة... انا مش عايزة اتكلم على باباكى

كلام ممكن يزعلك منه"

"ليه... هو بابا وحش؟؟"

"بابا مش وحش... بابا احسن اب ممكن يكون

عند اى بنت وانتوا محظوظين بيه... بس هو

مكنش يصلح زوج ابدا"

"ازاى"

"بلاش نقلب فى اللى فات يا نسمة"

"طيب بلاش اللى فات... مش بنوحشك"

"بتوحشونى طبعاً وبقى هتجنن واسمع

صوت واحدة فيكم بس من كتر ما بقيتوا

تبعدوا بقيت اخاف اضايكم"

"نبعد ازاي"

"لما كنت اطلب اشوفكم كنتوا مرة تيجوا

وكذا مرة اخواتك يتحججوا بأى حجة... كنت

لما اتصل اسمع صوت اخواتك خايفين... انا

عارفة ان باباكم اكيد كان بيتكلم عنى وحش

معاكم علشان كده بعدتوا"

"لا والله بابا مش بيحيب سيرتك بحاجة

وحشة"

"مش مهم اللى فات...هتبقى تجيلى وتسألنى

عليا..صح"

"طبعاً ياماما"

"واخواتك؟؟"

"اكيد هما كمان عايزين يشوفوكى"

"ياريت يا نسمة... هتقولى لباباكى؟"

سرحت نسمة وبعدين جاوبت

"مش عارفة"

نوال بقت مش مصدقة نفسها من الكلام

اللى بتسمعه

دموعها كانت شلالات نازلة من عينيها

قفلت معاها بعد كلامها... نزلت من الشركة

راحت على البيت... اول ما دخلت لقيت

نسمة كانت وصلت قبلها بدقايق

"نوال...مالك"

وهى بتعيط "مفيش"

جريت على الاوضة وهى بتعيط...نسمة

وراها

"نوال مالك"

"سيبيني يا نسمة...علشان خاطرى

سيبيني"

"طيب طمنيني مالك بس"

"مامة هيثم رفضتني علشان بابا وماما

مطلقين"

عيطت نوال كتير...خذتها نسمة ف حضنها

كانت نادية وصلت للبيت...واول مادخلت

شافتهم بيعيطوا

نادية" فى ايه...بابا حصل له حاجة"

نسمة"الولية الهم ام هيثم الدلدول كلمت
نوال بطريقة وحشة وقالت انها رافضة
الجواز علشان بابا وماما مطلقين"

نادية"ايه التخلف بتاعها ده...ونوال مالها"

نوال بتسمع وتعيط ومش بترد

نسمة"متخلفة هنقول ايه"

نادية"وانتى زعلانة ليه...المفروض تفرحى ان
ربنا بعدك عن ناس متخلفة واغبيا زى
دول"

نوال"ممکن تتكلموا بره انا عايضة انام"

شاورت نسمة لنادية انهم يخرجوا...خرجوا
من الاوضة

"ياعينى يا نوال صعبانة عليا اوى يا نادية"

"هى اه اتجرحت بس الحمدلله انها فهمت

ان كل ده هيثم بيتحجج"

"انا خايفة عليها من الصدمة"

"مش اوى كده يعنى...هتزعل شوية وخلص

...المهم فين الاكل علشان ورايا درس كمان

نص ساعة"

"معملتش اكل النهاردة...اشتريت كشرى"

"كشرى كشرى...هدخل اكل انا علشان

البنات زمانهم جايين"

"نادية هو مينفعش تغيرى الدروس وتبقى

بره البيت"

"ايدى على كتفك...بابا مش راضى اروح

بيوت حد علشان كده ادانى اوضة للدروس"

"طيب مليش دعوة بدل اوامر عليا م الحاج"

دخلت نادية جابت علبة كشرى وحت قعدت
تاكل وهى بتفتح وتقلب فى التليفون...دخلت
نسمة جابت علبة ودخلت بيها
لنوال...وخرجت بيها تانى

"نوال مش عايزة تاكل"

"هى عبيطة... مفيش حد يستاهل"

"قلبك جامد"

"لو مكنش قلبى جامد مكنتش عرفت
اتكيف مع الظروف"

وصل سمير...دخل قعد معاهم وبعد ما
دخل بشوية...بدأوا البنات الللى فى الدرس
يوصلوا واحدة ورا الثانية

دخلت نسمة تلم غسيل من البلكونة
ونادت على نادية...راحت لها نادية البلكونة

"بصی یا نادیه البنت دی بتاخذ درس

عندك"

"اه...دی یاسمین"

"بصی دی تانی مره اشوفها واقفة قبل

الدرس مع الولد ده شكلها بتيجي معاه"

"مین ده...مش شكل وقفة اخوات ولا

قرايب"

"اخوات مین یانادیه...شوفی واقفين يهزروا

ازای...كل ده وهی لسه ف ۳ اعدادی"

"بس لما اتطلع هوريها"

"من غير عصبية يانادية...وجهيها بس من

غير ماتحرجيها"

"هو انا لسه هطبطب وادلع...اهی طالعة

اهی"

دقيقة ورن جرس الباب..ودخلت ياسمين

على اوضة الدروس ا

في اوضة الدروس...تراييزة كبيرة على راسها

نادية و ١٠ بنات قاعدين...نادية بتبص

لياسمين كتير...وقبل ما تبدأ الدرس

"ياسمين...مين اللي كنتى واقفة معاه

تحت"

"ده...ده ابن خالتى"

"ابن خالتك؟؟ ومامتك عارفة ان ابن خالتك

بيجيبك"

"اه طبعا"

مسكت نادية موبايلها ونادت لياسمين

"تعالى اتصليلى بمامتك"

"ليه"

"عايزة اتأكد منها...واقولها مفيش داعى واحد

بيجى معاكى لحد هنا"

"انا هبقى اقولها"

"لا اتصليلى بيها هقولها انا"

"خلاص يا ميس نادية مش هخليه يوصلنى

تانى"

"يعنى كدبتى"

"انا مش كدابة"

"لا كدابة وقليلة الادب علشان بتردى عليا

كده... اتفضللى يا ياسمين من هنا ومتجيش

الدرس تانى"

خرجت ياسمين وهى مكسوفة قدام

صاحباتها...ومشيت من الدرس

نفس اليوم بالليل...والبنات فى اوضتهم قبل

ما يناموا

نسمة جايبة صينية وفيها سندويتشات

وكوباية لبن

"نوال.. نوال ...قومى كلى"

نوال بتترد وهى على السرير

"مش عايزة"

نادية قاعدة على سريرها بتحضر شغلها

نادية"قومى يانوال مش هتفضلى طول

اليوم كده"

نسمة"بصى قومى كلى سندويتش واحد

بس...علشان عايزة اقولكم حاجة مهمة

حصلت النهاردة"

وقامت نوال على مضض... وانتبهت نادية
لكلام نسمة

نادية "ايه اللي حصل؟؟"

نسمة "وحياة بابا عندك يانوال لتاكلي
علشان احكى بقى"

نوال عارفة ان نسمة حنينة ومن حنيتها
مش هتسكت...اخدت منها
ساندويتش...وبدأت نسمة تحكى كل اللي
حصل عند مامتها

نسمة "ها ايه رأيكم بقى...اقول لبابا ولا
اسكت...هتيجوا تزوروها معايا ولا لا"

نادية ساكتة بتفكر... ونوال ردت

"يعنى قابلتك كويس... اومال سابتنا ليه"

نادية" ماهو مكنش ينفع يرجعوا لبعض يا

نوال"

نوال" انتى ناسية ان اخر مرة كانت ماما

السبب فيها"

نادية"مش ناسية بس فيه مرتين قبلها كان

بابا السبب فيهم"

نوال" لو مكنتش ماما عاندت اخر مرة كان

زماننا عايشين زى اى بنات طبيعيين ليهم

ام واب ومكنتش سمعت كلام زى اللى

سمعته النهاردة"

نسمة"بس انا حسيت ان ماما بتحبنا اوى

وانها طيبة وحنينة اوى"

نادية"ايوه طبعا بتحبنا... انا فاكرة كانت احن

ام فى الدنيا"

نوال "لو كانت حنينة كانت متجوزتش

وسابتنا"

نادية "متلوميش عليها لوحدها يا نوال...هي

مقدرتش تتحمل بابا"

نوال "ماله بابا..وحش؟؟ عمره ما زعلنا ولا

استخسر فينا حاجة"

نادية "كل واحد وليه ظروفه ودى ظروفنا

ومحدث منهم غلطان"

نسمة "محدث رد عليا اقول لبابا ولا

لأ...هتيجوا معايا ليها تانى ولا لأ"

نوال ونادية يببصوا لبعض

نادية "لما الاقى وقت هبقى اجى

معاكى...ومتقوليش لبابا"

نوال "لسه هفكر...مش عارفة لو قابلتها
ممکن اعاملها ازای... وعایزة اقولکم انی
قررت اسیب الشغل"

نادية "ليه"

نوال "لا عایزة انزل شغل ولا عایزة اتعامل مع
بنی ادمین"

٢

تانی یوم فی المدرسة... نادية داخله الحصة
وبعد ما دخلت...شافت یاسمین قاعدة فی
مكانها

تجاهلتها تماما وكأن محصلش حاجة فی
الدرس

مع الشرح... حست ان یاسمین قاعدة
مشغولة بحاجة

وكأنها مخدتش بالها...كملت شرح وقربت

بهدوء من ياسمين

وفجأة شدت من ايدها الموبايل اللي كانت

فاتحاه

"بتعملى ايه ف الحصه"

وبصت ناديه فى الموبايل...شافت الاكونت

بتاع الفيس مفتوح وياسمين بتكلم واحد ف

الشات

"بتكلمى ولاد ف الحصه...دى مالهاش غير

معنى واحد انك قليلة الادب"

"انا مؤدبه غصب عن اى حد"

"لو مؤدبه مترديش كده وانتي غلطانه"

"انتي اللي مش من حقت تاخدى موبايلى

كده...انتي حاطانى ف دماغك ليه"

الحلقة ٦

" (#الحلقة_٦) "

=====

ياسمين بتخبط على باب بيتهم برزح على

الباب

فتحت مامتها مخضوضة

"ياسمييييييين... مالك"

وهى بتعيط وتصرخ

"شايفة وشى"

"يا مصيبتى...مين اللى عمل فيكى كده"

ياسمين وهى بتصرخ

"المتخلفة اللى اسمها نادية ضربتنى لحد

مابقى الدم نازل من بؤى"

الام وهى بتزقق

"ضربتك... ضربة ف قلبها...هى فاكرة

ملكيش اهل"

"والله ياماما ما رايحة المدرسة تانى الا لما

تاخذوا لى حقى"

"طبعاااا... لازم تقف عند حدها..بس هى

ضربتك ليه"

"بتسألينى ليه...هو فيه حاجة مهما كانت

تستاهل انها تمد ايدها عليا"

"لا معاكى حق... اتصليلى بيحيى"

ومسكت ياسمين موبايلها...واتصلت وادت

لمامتها التليفون

"الو...انت فين يا يحيى... لا خلاص يالا

بسرعة"

وسألتها ياسمين

"هو فين...مقلتلوش ليه؟؟"

"طالع ع السلم اهو..لما يبجي نبقى نحكيه"

دقايق وفتح يحيى الباب

الام "تعالى يا يحيى شوف المصيبة اللي احنا

فيها"

يحيى بقلق "مصيبة ايه ياماما"

ياسمين بتعيط... واول ما شافته

"شايف يا يحيى...مدرسة متخلفة ضربتني

ازاي "

يحيى "ضربتك؟؟ليه"

ياسمين "يعنى ايه ليه...هو المهم ليه ولا

المهم انها ضربتني "

يحيى "ماهو لما اعرف ليه اشوف مين

غلطان"

الام "حتى لو اختك غلطت... تضربها وتزرقلها

وشها كده"

ياسمين "هيكون ليه...حاطاني ف دماغها

علشان انا احلى منها...هي كده بتغير من

البنات علشان هي عانس ومعقدة واحنا

مش زيها"

الام "لازم تقف عند حدها يا يحيى...اتصرف"

يحيى "اتصرف اعمل ايه يعنى"

الام "احبسها علشان تتربى وتعرف ان الله

حق"

يحيى "وانا احبسها باى صفة ولا باى

تهمة طك

ياسمين "انت مش محامى...مش هتغلب

يعنى"

يحيى "انا هقدم فيها شكوى ف النيابة

الادراية...مفيش ف ايدى اكثر من كده"

ياسمين "اى حاجة المهم تتأدب"

فى بيت سعاد... سعاد بتحط شاي قدامها

هى واسامة

"تسلم ايدك... مكنتش اعرف ان زيارة نسمة

هتعمل فيكى كده"

سعاد بتضحك

"عملت فيا ايه"

"خلت مزاجك حلو ومبسوطة ومن امبارح
ولا زعقتى لاسلام على حاجة وحاسس بيكى
كده مزقطة"

"فعلا ياسامة...انا حسيت ان بناتى
منسونيش وكنت محتاجة اوى حتى كلمة
حلوة منهم"

انا مش عايز اضايقك بس تفتكرى باباهم
هيخليهم يبقوا زى مانتى فاكرة معاكى "
"اللى مفرحنى من زيارة نسمة انى حسيت
ان مهما باباهم قال ولا عمل هفضل امهم
وهما بناتى... وكفاية انها جت من نفسها دى
حاجة كبيرة اوى عندى"

"ربنا يخليهو ملك يا ستى"

"ويخليكم ليا ياسمامة انت واسلام"

"بصى لما نسمة ولا اخواتها ييجوا تانى ابقى
خلي اسلام يشوفهم ويقعد معاهم...يعنى
هو يدوب يعرف شكلهم بس انما مفيش
علاقة بينهم ودول مهما كان اخوات"
"معاك حق.. بس يارب ييجوا ولا حتى
يتصلوا بيا ومتكونش مرة وعدت وخلص"
"سيبيها على الله"

بلال فى الشارع... وبيتكلم فى الموبايل
"ايوه يا ليلى...وحشتينى طبعا... انا عاملك
مفاجئة...انا عند الجامعة... قدامك قد
ايه..يعنى ايه لسه فى الطريق...انتى مش
قلتى هتكونى ف الجامعة الساعة ٩...
اتأخرتى... انا رجعت من الشغل
عليكى...خلص هروح انا بقى وابقى اجيلك

بكرة الصبح ان شاءالله... مع السلامة"

وعلى بعد كانت نسمة مع آيه... لمحت بلال

فرحت لما شافته وقالت لآيه

"بلال اهو... اكيد جه علشانى"

"وهييجلك ليه وانتى قدامه طول الوقت ف

البيت"

ردت نسمة بضحك

"شوفى انتى بقى ليه"

"ههههه ايوه ياعم يبقى احساسك

صح...يمكن جاى يصارك"

"اكيد... انا هروح اكلمه يمكن بيدور عليا"

"طيب هسبقك انا لو اتأخرتى هدخل

المحاضرة"

"وبعدين هتعمل ايه"

"مفيش هروح انام"

"ماتيجى اعزمك على الفطار"

"انتى اللى هتعزمينى ههههههه"

"خلاص اعزمنى انت"

"يا بنت انتى على طول جعانة كده...تعالى"

"نفطر انا كمان جعان"

فرحت نسمة... وراحوا يفطروا مع بعض

وهى ف منتهى السعادة

ومستنية كل لحظة يقولها الكلمة اللى

مستنياها... بلا جدوى

بعد حوالى اسبوع

"لا يا نوال خلاص خلصت...بابا ونادية زمانهم

جايين وتتغدا مع بعض"

"طيب"

"انتى هتفضلى زعلانة كده كتير"

"لا خلاص هيثم مكلفش نفسه حتى يتصل

بيا ويقولى انا متمسك بيكى"

"اومال ليه قافلة على نفسك كده"

"انا بس مليش نفس لاي حاجة"

"ايه رأيك ننزل كمان شوية انا وانتى نروح

لماما"

"لا مش عايزة"

"ليه"

"مش عارفة يا نسمة...يمكن مش عايزة

عتاب بيننا هى هتقول مسألتوش عليا وانا

مش هقدر مقولهاش انى زعلانة من انها
مصبرتش وعاشت معنا..بابا مش وحش
اوى لدرجة انها تمسك على تفاهه وتسيبه..
انا ساعات بفكر ياترى هى فعلا اطلقت من
بابا علشان تتجوز اسامة ده"

"ايه الكلام ده يانوال...مش معقول"

"ليه مش معقول... مش يمكن كانت بتحبه
ومحبتش بابا"

"ولو هى محبتش بابا اتجوزته وبقت ترجعله
لما يطلقها ليه"

"معرفش يانسمة... دى كلها افكار بتجيلى
وببقى مش عارفة مين صح ومين غلط"

سمعوا صوت الباب...وصوت سمير

"السلام عليكم"

ردوا عليه لما خرجوا من المطبخ

دخل قعد على اقرب كنبه

"نادية لسه مجتش"

نوال "لسه"

نسمة "زمانها جاية"

سمير "طيب اقعدوا... عايزك يانوال"

نسمة "وانا لأ"

سمير "مستغناش عنك يا اخر العنقود..."

بقولك ايه يا نوال تعرفي واحد اسمه رمى

صبرى"

نسمة "وهو فيه حد ميعرفوش"

سمير باستغراب "تعرفيه؟؟؟تعرفيه مينين"

نسمة "ده مطرب معروف"

سمير"جابه ازای سأل زمایلك على اسم
الشركة اللی بشتغل فیها وجاب رقمها من
الدلیل ده اللی قاله لما سألته نفس
السؤال...وحكاية عایزنی لیه...فهو عایزك انتی
مش عایزنی انا"

نسمة"عرییییییییس"

نوال"عریس؟؟ عریس ازای ومعتقدش اننا
اتكلمنا قبل كده كلمتین على بعض"
سمیر"هو بیقول انه یعرفك من الشغل
وعایز یتقدملك وتتعرفوا على بعض یعنی
لما ییجی"

نوال"وقلتله ایه"

سمیر"قلت هسألك...انتی ایه رأیک"

وسمعوا صوت الباب یتفتح...ودخلت نادیه

"بابااا...الحقنى يا بابا"

وقام سمير مخضوض ونادية عيطت اول ما
شافته

قاموا البنات يطبطبوا على اختهم

البنات "مالك...فى ايه"

نادية" فى الحصه الاخيره مديرة المدرسة
بعتلى وقالتلى ان جه اشارة من النيابة
الادارية بيستدعونى للتحقيق "

سمير"تحقيق!!! ليه؟؟?"

نادية"معرفش يابابا... انا خايفة اوى...هيكون
تحقيق ليه..انا لا معايا عهدة ولا مسئولة عن
فلوس ولا بعمل حاجة غلط "

سمير"اهدى بس يانادية... هما عايزينك
امتى "

نادية "بكرة الصبح"

سمير "متخافيش انا هتصل دلوقتى اخذ
بكرة اجازة واجى معاكى..هتطلع حاجة
بسيطة ان شاءالله"

سمير "وانتى يا نوال...ايه ردك"

نوال "لما نظمن على نادية الاول يابابا اكون
فكرت"

تانى يوم الصبح... نادية وسمير راحوا النيابة
الادراية

قعدوا يستنوا حوالى ساعتين... وكل ما
يسألوا المعاد امتى

يرد العسكرى

"البية وكيل النيابة لسه مجاش...ولما ييجى

حسب ما يطلبكم"

سمير قال لنادية

"انا زهقت وتعبت... انا هنزل اشوف اى قهوة

اشرب فيها شوية شاي ولا قهوة"

"ماشى يابابا...ولو جه وكيل النيابة هتصل

بيك تيجى بسرعة"

"متقلقيش لو ملقيتش قهوة قريية

خلاص...مش هبعد يعنى .. بقولك ايه...تعالى

انزلى معايا اجيبلك شيكولاته وعصير

واطلعى تانى "

"لا يابابا مش عايزة"

"لا اسمعى الكلام اليوم شكله طويل وانتى

مفطرتيش "

قامت نادية سمعت كلامه ونزلت معاه...
اشترى لها شيكولاته وعصير من كشك
قريب

"اطلعي انتى وانا مش هتأخر عليكى"

راحت نادية... وقفت تستنى الاسانسير ينزل
نزل الاسانسير... وهى بتركب... جه واحد ركب
معاه

ركب يحيى الاسانسير مع نادية من غير
مايعرفها

"الدور الكام يا انسة"

"التامن"

اللحظات السريعة اللى جمعتهم فى
الاسانسير

جمعتهم نظرات سريعة كانت بتتحاشاها

نادية من خجلها

نزلوا من الاسانسير... وراحت نادية قعدت في

مكانها

دخل يحيى يسأل عن التحقيق..وعرف ان

وكيل النيابة لسه مجاش

رجع يحيى وقعد قصادها... كل ما يحاول

يشغل نفسه بحاجة يلاقى نفسه يفكر انه

عايز يتعرف على البنت اللي قدامه دى

اول مرة بنت تشده بالطريقة دى

"لازم اتعرف عليها... مين عارف ممكن صدفة

تانية تجمعنا ولا لأ... بس ممكن تخرجنى...

لازم اجيبها بطريقة مناسبة"

وحاول يحيى يفكر فى طريقة يتعرف بيها

على نادية

" (#الحلقة_v) "

=====

وصل وكيل النيابة وقام سمير يسأل عن
التحقيق المطلوبة فيه نادية

وعرف انها اول واحدة هيتحقق
معاها...وسأل عن السبب

يحيي قاعد متحركش من مكانه وهو بيتابع
نادية وسمير بنظراته

فهم انها جاية ف تحقيق بس مش عارف ليه
؟؟

رجع سمير لنادية

"انا سألت السكرتير انتى هنا ليه ف الاول
مكنش عايز يقول غير لما تدخلى لوكيل
النيابة بس لما شاف القلق اللى احنا فيه

قالى انها بسىطة دى شكوى من ولى امر

" بنت عندك "

" بنت عندى انا...ليه؟؟ومين هى؟ "

" بنت بتقول انك ضربتها وشتمتها "

" ياسمين!!! "

" هو صحيح حصل كده "

" اه حصل بس هى اللى نرفرتنى "

ونادى العسكرى على نادى لوحدها

دخلت نادى لوكيل النيابة وهى فى قمة

التوتر

" اتفضلى يا استاذة...بطاقتك لو سمحتى "

قعدت نادى وطلعت بطاقتها وادتها لوكيل

النيابة

"اكتب نادية سمير رضوان \\ ٢٤ سنة \\"

عنوانك اللي هنا مطبوط ولا اتغير"

"اه هو"

وكيل النيابة للسكرتير

"اكتب العنوان اللي عندك"

وكملة لنادية" ما قولك فيما هو منسوب

اليكى فى واقعة ضرب وسب الطالبة

ياسمين محمود يحيى"

"انا... انا ضربتها بالقلم فعلا بس ده لانها

غلطت فيا وشتمتنى قدام البنات"

"مممكن تحكى اللي حصل بالطبط"

وحكت نادية لوكيل النيابة كل اللي حصل فى

الحصة... من غير ماتحكى موقف الدرس

والبيت... وبعد ما خلصت

"هل لديك اقوال اخرى"

"لا"

"امضى على اقوالك... وهنستدعى البنت
ونشوف اقوالها... بس نصيحة منى انتى
لسه ف بداية مستقبلك والمشكلة دى
ممکن تأثر على ملفك الوظيفى... لو
تتصالحوا والبنت تتنازل عن الشكوى يكون
احسن لك كتير...انتى زى بنتى وشكلك
محترمة ومؤدبة ومش وش مشاكل"

"شكرا"

خرجت نادية من المكتب وحكت لسمير
اللى كان واقف بيستناها وكله قلق
"متقلقيش... هحاول اتصرف فى الحكاية

دى"

طلعت ياسمين من اوضتها...وجت مامتها
من المطبخ

الام" في ايه يا يحيى "

ياسمين" ايه يا يحيى في ايه "

يحيى" انا كنت في النيابة النهاردة... المدرسة

بتاعتك حكيت حكاية تانية... انك اللي

غلطتى فيها ف الاول... لو طلعتى كدابة

هتترفدى من المدرسة وتدخلى الاصلاحية

مع الحرامية وبنات الشوارع "

يحيى كان بيخوف ياسمين علشان تقول

الحقيقة... وفعلا خافت ياسمين وجريت

مسكت في مامتها

"والله ضربتنى انا مش بكذب "

"ايوه ضربتك بس بعد ماقلتيلها انها بتغير

منك علشان عانس "

الام "قلتى لها كده يا ياسمين...مش عيب

يابنتى"

ياسمين"هى اللى بهدلتنى فى وسط الفصل

قدام البنات"

يحيى"وهى عملت كده ليه"

ياسمين"حاطانى فى دماغها معرفش

ليه...حتى قبلها بيوم مشتتى من الدرس"

يحيى"اه واضح بقى انها حطاكى ف

دماغها"

دخل يحيى اوضة ياسمين وقعد على

الكمبيوتر...وفتحه

"باس وورد الفيس بتاعك ايه"

"ليه"

"عايز اشوف حاجة عليه"

"ماتشوف من الاكونت بتاعك"

"لا انا عايز ادخل اكونتك انتى"

"مينفعش"

"ليه"

"علشان فيه كلام انا واصحابى فيه اسرارهم"

مينفعش انت تشوفه"

"اصحابك؟؟ ولاد مش كده؟"

"لا بنات طبعاً"

"ومين الولاد اللي عندك ف الاكونت دول"

"مفيش حد كلهم اخوات اصحابى او معايا"

ف الدروس"

"طيب كل دول يتمسحوا يا ياسمين..."

وهنسحب الشكوى"

"حاضر"

فهمت ياسمين ان يحيى عرف كل
حاجة...خافت تصمم على كلامها تتردد من
المدرسة ويضيع مستقبلها زى ما يحيى
قال

قام يحيى خرج من اوضتها... وقعد مع
مامته

"ماما شدى على ياسمين شوية"

"اشد عليها ازاي اختك مبتعملش حاجة
غلط"

"واحنا لما نخاف عليها يبقى هى بتعمل
حاجة غلط... دروسها انا هوديتها واجيبها وان
مكنتش فاضى هشوفلها حد اثق فيه اعمالها
ابونيه يوديتها ويجيبها"

"هو حصل حاجة"

"أأمن اننا نخلى بالننا منها هى دلوقتى ف

سن طيش ولازم يكون في رقابة عليها"

"طيب يا يحيى اللى تشوفه...بس ليه

هتسحب الشكوى مش اختك اتهانت"

"اختى غلطت في مُدرستها وهى غلطت انها

مدت ايدها عليها غلط بغلط وخلص

المسامح كريم"

"طيب يا يحيى اللى تشوفه"

١

بعد ما وصلوا نادىة وسمير البيت...كانوا نوال

ونسمة قلقانين عليهم

قعدوا وحكت نادىة تانى اللى حصل

نوال " بنت قليلة الادب وكمان ليها عين تقدم

شكوى "

نسمة "ماهى نادىة كمان ممسكتش نفسها

وضربتها "

نوال " وهتعلمى ايه ينادية...هتصالحىها ازاي "

نادية "انا مش هصالح حد ولا انزل من

كرامتى علشان خايفة من الجزا...يحصل

اللى يحصل بقى "

سمير "لا يا نادىة غلط ان يبقى فيه جزا فى

ملفك وانتى لسه بقالك ٣ سنين بس

بتشتغلى "

نادية "اعمل ايه بس يابابا "

سمير "انا بكرة هجيلك المدرسة واخذ عنوان

او تليفون بيت البنت دى واتكلم مع اهلها

ونشوف "

كانت نسمة قاعدة تقرا ونوال قاعدة على
السريرون ووذها سماعه الموبائل بآسمع
اغانى

قربت منها نادفة

"اقفلف عافزة اآكلم معاكف"

شالت نوال السماعات وانآبهآ لنادفة

نوال "آفر فنادفة"

نادفة "وافآف على العرفس لفه"

نوال "لسه موافآآش بس اآآمال كبر

اوافق"

نادفة "آبقف مآنونة"

نوال "لفه ان شاءالله واحة مآآدم لها

عرفس وافآآ آشوفه"

نادية "يابنتى انتى لحقتى تخلصى من حب
هيثم لما تدخلى ف علاقة جديدة"
نوال "حب هيثم خلص خلص"

نادية "ماشى خلص انما ملحقتيش
تتخلصى من اثر التجربة انتى عايضة تنسى
هيثم بحد جديد وده هياثر على اختيارك"
نوال "متخافيش على اختيارى"

نادية "لأ اخاف انتى اختى الصغيرة ولازم
اخاف عليكى"

نوال "مش هتعملى عليا كبيرة علشان
سنتين فرق يانادية... ابقى اختارى صح انتى
ياستى وملكيش دعوة بقراراتى"

قامت نوال خرجت من الاوضة ... نسمة
قربت من نادية وباستها ف خدها

"متزعليش هى متقصدهش تضايقتك"

"على فكرة يانسمة نوال لو وافقت على
العريس ده هيكون علشان تثبت لنفسها ان
كلام مامة هيثم ورفضها ليها ده غلط وان
طلاق بابا وماما مش سبب فى رفض اى حد
ليها"

"مش فاهمة قصدك...يعنى طلاق بابا وماما
يخلى الناس تبعد عننا ولا لا؟"

"لا طبعاً مش معنى ان فيه واحدة بتفكر
غلط زى مامة هيثم كده ان كل الناس بتفكر
زيها... نوال لسه مصدومة...ربنا يستر"

"مش يمكن العريس ده كويس"

"انا مقلتش وحش...انا بس بقول مينفعش
تكون الاسبوع اللى فات كانت بتستنى معاد"

من هيثم واهله والاسبوع ده توافق على

واحد تانى "

"اطمنى ينادية هو لو مش كويس بابا مش

هيوافق عليه"

"ربنا يستر ويقدم اللى فيه الخير ان

شاءالله"

تانى يوم الصبح...نوال ونسمة فى البيت

"نوال انا نازلة وجاية على الساعة ٢ ان

شاءالله"

"ماشى يانسمة"

"مممكن اطلب منك طلب"

"عايزانى احضر حاجة"

"لأ...عايزاكى تكلمى نادية...امبارح كان

كلامك وحش معاها"

"انا مغلطتش فيها وهى عمالة تقولى صح

وغلط"

"هى بتنصحك ومش بتفرض رأيها عليكى"

"ماشى يا نسمة شوية واكلمها"

"ماشى يا حبيبتى...باى"

نزلت نسمة... ومشيت لحد اول الشارع

قابلت بلال... ولسه هتقف معاها...جه عليهم

احمد جارهم

"امشى انتى يا نسمة دلوقتى"

"ليه يا بلال"

"هسلم على احمد ومينفعش تفضلى

واقفة معنا كده"

مشيت نسمة وهى فرحانة ان بلال بيغير

عليها

احمد "صباح الخير يا بلال فينك ياراجل"

بلال "صباح النور...فينك انت مش باين"

احمد "الشغل بقى انت عارف...انت جاي

منين كده"

بلال "من الشغل برضه"

احمد "مرتاح؟؟"

بلال "الحمد لله"

احمد "بتاخذ كام"

بلال "يعنى ساعات الف ساعات ١٢٠٠"

احمد"ماتيجى تشتغل معايا وانت هتعدى

ال ء ف الشهر"

بلال"لا ياعم...انا كده كويس...مليش فى

شغل الكباريهات انا"

احمد"بس فلوسها كويسة...عموما فكر لو

عايز ابقى تعالى...ده كارت فيه اسم وعنوان

الكباريه...ابقى تعالى وهعمل معاك احلى

واجب"

اخذ بلال الكارت...

"وهو انا يعنى لو فكرت هشتغل ايه"

"ممکن امن لو مش عايز تقف ع البار...فكر

لو عايز كلمنى"

نادية في المدرسة...استدعتها المديرية

راحت نادية للمديرية...واول ما دخلت المكتب

اتفاجئت

نفس الشاب اللي شافته في النيابة... قاعد في

مكتب المديرية

ارتبكت للحظات... وبسرعة استعادت

اعصابها

المديرية"تعالى يا نادية... الاستاذ يحيي

عايزك"

بصت له نادية بتساؤل

قام ومد ايده يسلم عليها

"انا يحيي اخو يا سمين"

لحظة ما سلمت عليه... حسنت بخجل رهيب
رغم انها مش اول مرة تسلم على راجل
...بس احساسها كان مختلف وخصوصا
ابتسامته اللي تدل على انهم يعرفوا بعض
مش خصمين في مشكلة

"بعد اذنك نتكلم بره علشان منعطلش
الاستاذة"

وبص للمديرة

"بعد اذن حضرتك"

نادية مش عارفة ترد...اخدها وطلعوا بره
المكتب

هى اساسا المفاجئة خليتها بتتماسك
بالعافية

لما خرجوا

"احنا اتقابلنا امبارح بس مكنتش اعرف ان

صاحبة المشكلة"

"على فكرة ياسمين استفزنتى جدا وكل

اللى عندى قلته فى التحقيق"

"انا شفت اقوالك... وجاتى اعتذرك وانا

سحبت الشكوى قبل ما اجيلك وبكرر

اعتذارى"

"انت كده بتخرجنى بذوقك"

"متقوليش كده... اختى غلطت فيكى وكان

لازم افهم منك الحكاية الاول قبل ما اقدم

شكوى... بس انا سعيد بالصدفة اللى

جمعتنا"

لاول مرة تحس نادية انها مش عارفة ترد

اول مرة تحس بسخونة الدم فى خدودها من

الكسوف

كل الناس بتقول عليها متحدثة

لبقة...وجريئة

كل ده راح فين...فين الكلام...مش لاقية رد

استجمعت كل تركيزها واللى قدرت عليه

"حصل خير... مفيش مشكلة...وتقدر

ياسمين ترجع الدرس تانى لو هى عايزة بس

خلى بالك منها"

"حاضر... بس ممكن رقم موبايلك علشان

ياسمين تعتذرلك"

"معاها الرقم"

"طيب ممكن الرقم علشان ابقى اسألك

عليها"

يا ريت اعرف #رايكم ..

وانتظرونا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! في الحلقة الجالية

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة ٨

" (#الحلقة_٨) "

=====

بعد ما سجل يحيي رقم نادية

"ياريت متكونيش زعلانة"

"لا ابدا...كفاية ذوقك"

"انا عارف انك مش فاضية ومش

هعطلك...استأذن انا"

سلم عليها وهو بيستأذن... فضلت واقفة

وهو ماشى لبعيد

وقبل ما يخرج من الباب...التفت...شافها
ابتسم لها وابتسمت له وشاور لها ردت عليه
بهزة راس قبل ما يخرج ويختفى من مرمى
بصرها

رن موبايلها... ردت كانت نوال

"الو... لا يانوال مفيش حاجة...انا كنت بقولك
رأيي وانتى حرة... لا والله مش زعلانة...انا
مبسوطة... موضوع التحقيق انتهى... اخو
ياسمين سحب الشكوى وجه واعتذر لى... اه
هتصل بابا واقوله بدل ما ييجى ع
الفاضى... مع السلامة"

بعد يومين فى بيت سمير...وتحديدا فى اوضة

البنات

دخلت نسمة

"العريس جه يا نوال...وقاعد مع بابا...يالاً"

نادية" شكله ايه يا نسمة"

نسمة وهى بتعوج بؤها من غير ماتشوفها

نوال

"رامى صبرى بقى اكيد حلو"

وهى بتشاور بسبابتها لنادية...لنفى جملتها

الاخيرة

نوال" وانتوا فاكرين يعنى معرفش شكله...

اهو راجل وخلص"

نادية" يعنى ايه راجل وخلص"

نوال" راجل محترم قدرنى وقدر ظروفى"

نادية" ظروف ايه يابنتى احنا احسن من ناس

كتير"

نوال" بيتهيا لك"

دخلت مديحة عليهم الاوضة

"نوال...تعالى يالا"

قامت نوال... خرجت لبابها في الصالون

سلمت على رامى وقعدوا كلهم مع بعض

وبعد ١٠ دقائق كلام في مواضيع عامة

مديحة"يالا يا سمير نقعد في البلكونة شوية

لحد ما نوال ورامى يتعرفوا على بعض"

قاموا سمير ومديحة... وبعدها فضلت نوال

ساكتة وبدأ رامى

"ازيك يانول"

"الحمدلله"

"انا بحب ندخل في المواضيع على طول..."

انتى عجتينى وسألت عليكى وعرفت انك

من اسرة طيبة... انتى عايزة تعرفى عنى
حاجة"

"عرفنى انت"

"انا عندى ٣٥ سنة وطبعا عارفة انا بشتغل
فين جاهز وعندى شقتى ف بيت العيلة انا
اخ كبير على بنتين متجوزين ومخلفين
...عايزة تعرفى حاجة تانية"

"انت عارف ظروف انفصال ماما وبابا "

"عارف انهم منفصلين لو عايزة تقولى
السبب قولى مش عايزة براحتك"

"هما انفصلوا ٣ مرات وعلشان كده ماما

اتجوزت لانها مكنش ينفع ترجع لبابا"

"انا عايزك انتى وماليش دعوة بظروف

عيلتك"

"انت بتقول جاهز... جاهز يعنى لسه حاجة

فى الشقة ولا خلاص"

"لا الشقة متوضبة والعفش بييجى اول ما

نختاره... وتتجوز على طول حتى لو بعد

شهر"

"اتفق مع بابا على التفاصيل وحدد معاه

معاد الجواز"

ونادت نوال على سمير ومديحة...وعاد

عليهم الكلام اللي قاله

سمير"انت فاجئتني بموضوع جواز على

طول ده...انتوا لسه متعرفوش بعض"

رامى"ما احنا هنتعرف خلال الفترة دى

وياعمى احسن من التعارف هو لما تبقى

مع بعض فى بيت واحد هنتعرف على بعض

اكثر"

سمير بتردد "اديني وقت افكر طيب"

رامى "انا شاريكم ياعمى... واتمنى توافق

بسرعة"

سمير"اللى فيه الخير يقدمه ربنا"

استأذن رامى ومشى على وعد بانتظار رد

خرجت نادية تقعد معاهم وبعد ما حكت

نوال كلامه

سمير"للا مفيش داعى للاستعجال

ده...وبعدين ٣٥سنة كبير عليكى "

نادية"صح ياابا... كلامك كله صح"

نوال"مش كبير ولا حاجة ١٣سنة مش فرق

كبير"

مديحة"طيب بلاش ترفضه يا سмир بس

طول الخطوبة شوية لما يعرفوا بعض"

نوال "ما احنا هيبقى قدامنا شهر نعرف

بعض فيه"

نادية "مش كفاية"

نوال "بابااا... انت معترض عليه ف حاجة"

سمير "لأ... انا بسأل عليه ومستنى رد من

واحد معرفة"

نوال "خلاص ياابا لما يرد عليك صاحبك ده

لو لقيته كويس حدد معاه معاد قراية

الفاتحة ونجهز للجواز"

قامت نوال دخلت اوضتهم...بص سمير

لاخته

مديحة "بقولك ايه ياسمير لو الراجل كويس

مشى الحكاية...مش هى موافقة خلاص"

سمير "انتى شايفة كده يعنى...مش قلقانة"

مديحة وهى بتقوم "انا طالعة ياسمير مش

عايز حاجة"

سمير "خليكى يا مديحة شوية"

مديحة "لا كفاية بقى اطلع اتفرج ع

المسلسل علشان الاعداء بتبقى متأخر"

مسكت نسمة فى دراع عمته

نسمة "انا طالعة مع عمته بابا"

سمير "طيب"

دخلت مديحة شقتها ومعها نسمة

اول ما فتحت النور...

"افتحى البانوراما بسرعة يانسمة"

"حاضر يا عمته"

قعدت نسمة وفتحت التلفزيون...غيرت

مديحة هدمها وجت قعدت جنبها

"ايه...الحلقة بدات"

"لا لسه اعلانات... عمتمو انا عايضة اقولك

حاجة...بس بينى وبينك"

ووطت مديحة التلفزيون...واتعدلت فى اتجاه

نسمة

"خير يا حبيبتى"

"بس متقوليش لبابا"

"قولى طيب قلقتينى"

"انا روحت لماما"

وقفت تعابير وش مديحة على لاشئ

"عمتمو...مالك سكتى كده"

"احكى وبعدين"

"انا روحت لها وهى رحبت بيا اوى...تصدقى

ياعمتو بتحبنا بجد وده باين فى كلامها"

"طبيعى يانسمة ... هو فيه ام متحبش

ولادها"

"ماهى مكنتش بتسأل علينا"

"ظروف...كل واحد فى الدنيا ليه ظروفه"

"مين السبب ياعمتو...قوليلى الحقيقة وانا

مش هزعل من حد فيهم انا بحبهم الاتنين

بس عايزة افهم"

"الاتنين غلطوا يا نسمة"

"ازاى"

"باباكى كان عصبى وكانت كلمة الطلاق

قريبة على لسانه...مامتك استحملت كتير

لحد ما ف يوم على مشكلة هايفة انفجرت

وكانت النهاية"

"تفتكرى بابا هيزعل لو عرف انى روحت لها"

"حتى لو هيزعل دى مامتك وليها حق

عليكى"

نطت نسمة فى حضن عمته

"ربنا يخليكى ليا ياعمتو ... بجد ريحتينى انا

كنت حاسة انى بعمل حاجة غلط علشان

مخبية"

"لا مش غلط"

"مممكن حاجة كمان"

"مممكن"

"مش المفروض ان اذا موضوع نوال تم...

نقول لماما تحضر"

سكتت مديحة شوية تفكر

"المفروض"

"وهنعمل ايه"

"سيبيها لوقتها ربنا ييسر"

دخلت نادية ترد على الموبايل... شافت رقم

غريب

"الو"

"الو... مساء الخير"

"مساءالنور...مين معايا"

"انا يحيى"

حست نادية بضربات قلبها

سريعة...والصوت اتكتم جواها

هو اه اخذ رقمها...بس مكنتش متوقعة

الاتصال بالسرعة دى

"اهلا وسهلا"

"ازيك يا استاذة"

"الحمدلله"

"كنت عايز اطمن بس ياسمين اعتذرتلك

تانى ولا لاء"

"اعتذرت وخلص والله مفيش حاجة"

"انا جاى المدرسة بكرة لياسمين هتكونى

موجودة ولا بتمشى بدرى"

"انا بتمشى بعد اليوم الدراسى ما بيخلص"

"ان شاءالله اشوفك"

"ان شاءالله"

"تصبحى على خير"

"وانت من اهله "

قفل يحيى...وفضلت نادية حاطة الموبايل

على ودنها

طول مكالمتها مع يحيى كانت واقفة ورا

الشباك المقفول بتبص على المطر...

وسرحانة فى المكالمة

وطول المكالمة ونوال بتبص عليها...قربت

منها

ونادية مش حاسة بيها

"نادية"

"نعم"

"انتى لسه بتتكلمى"

"لا خلصت"

"لما خلصتى ليه ياماما الموبايل على
ودنك"

وانتبعت ناديه ونزلت الموبايل

"اه مخدتش بالى كنت سرحانه"

"هو مين يحيى ده"

"ده اخو...انتى عرفتى مين ان اسمه يحيى

ده انا منطقتش اسمه"

وفضلت نوال تضحك تضحك وناديه مش

فاهمة حاجة

"نوال بطلى غلاسة وقوليلى عرفتى مين

ان اللى بيكلمنى اسمه يحيى"

"من الاسم اللى كتبتيه على القزاز ببخار

نَفَسِك"

بصت ناديه لقزاز الشباك اللى واقفة قصاده

شافت اسم يحيى اللي كتبتة وهى

سرحانة...مسحته بسرعة

نوال "شكل القلب دق يا نونا"

نادية "قلب ايه وبتاع ايه..ده اخو البنات اللي

ضربتها والله"

نوال "مايضرش يا اختى مايضرش"

تانى يوم كانت نادية لابسة اشيك لبس

عندها... وحاطة ميك اب هادى وطول اليوم

تظمن على شكلها وتبص فى الساعة عايزة

اليوم يخلص...

الجرس ضرررررب... كانت فرحتها اكبر من

فرحة البنات اللي كانت بتلم حاجتها وبتنزل

بسرعة

نزلت نادية... وخرجت من باب المدرسة ببطء

وهى بتبص حواليتها

مشافتش يحيى... ولا شافت

ياسمين... حسست باحباط وكملت طريقها

بعد خطوات... جت عربية فجأة وقفت

جنبها... نزل يحيى بسرعة

"نادية... ازيك"

مد ايده يسلم عليها... نفس احساسها مع

اول سلام بينهم

ارتباك \\ احراج \\ خجل

"الحمد لله"

"انا سعيد اوى انى لحقتك.. كنت خايف

ملحقكيش"

"جای لی انا؟؟"

سألته نادية وهى بتدارى فرحة قلبها
باستغراب

يحيي مركز نظراته عليها

"ايوه...جيت لك انتى...عايز اتكلم
معاكى...مممكن"

حاولت نادية تبعد نظراتها عن نظراته
المباشرة

التفتت.. شافت بنتين من عندها ف الفصل

"باى يا ميس"

ابتسمت لهم والكلام وقف ف زورها

بصت حواليتها... المدرسة كلها طالعة

بنات ومدرسين ومدرسات... حست الكل

بيبص عليها

"انا لازم امشى...وقفنا كده وحشة اوى"

"استنى...تمشى ازاي انا عايز اتكلم معاكى"

"مينفعش نفضل نتكلم قدام المدرسة كده"

زمايلى والبنات يقولوا عليا ايه"

"ماهو طبعا مينفعش نتكلم ف"

الشارع...تعالى نروح نقعد فى اى مكان

نتكلم"

بصت نادية وهو بيشاور على العربية...كلامه

انه تركب معاه

"انا مبركباش عربيات حد"

"طيب ممكن تركبى تاكسى بس نقعد مع"

بعض نتكلم"

لحظات تفكير

"لالالا... اسفة معلش مينفعش... بعد اذنك"

مشيت نادية قبل ما يرد عليها يحيي

سمير بيخبط على باب مديحة

"سمير... اهلا يا سمير تعالى"

"ازيك يا مديحة"

"الحمدلله...مالك؟"

دخل سمير وقعد

"انا طلعت لك الاول قبل ما اعدى ع البيت"

"خير... في ايه"

"جالى الرد بعد السؤال على رامى وعيلته"

"هااا...ايه الاخبار"

"محدث بيقول عنهم حاجة وحشة"

"طيب الحمدلله...مالك بقى "

"مش عارف...انا جاى اسألك اعمل ايه"

"بنتك موافقة يبقى زى مااتفقت مع

الراجل تتصل بيه وتقوله اننا موافقين"

"خلاص على بركة الله"

"بس عايزة اقولك حاجة "

"قولى"

"هنقول لسعاد امتى"

"سعاد؟؟؟"

"اه سعاد... تبقى مامتها ولا نسيت"

"هى يعنى فاكراهم"

"وهو فيه ام هتنسى ضناها يا سمير"

"يعنى اعمل ايه...مش عارف"

"لازم تعرف ان بنتها هتتجوز وتفرح معاها

وبها"

"لما تبقى هتتجوز"

"يعنى ايه"

"يعنى قبل الفرح ابقى اعزميها زى اى حد

غريب"

"ومين هيفرش معاها..مش دى امها برضه"

"كفاية بقى كلام ف الموضوع ده يا مديحة"

قام سمير وهو متضايق.. ونزل

قام بلال من النوم

"خالو اللى كان هنا ده"

"اه"

"بيقولك كفاية ايه"

"بيتنرفز لما تيجى سيرة ام البنات"

"ليه بس... هو بيغير عليها ولا ايه هههههههه"

اتضايقت مديحة من هزار بلال... هى حاسة

باخوها وعارفاه

هو فعلا ف الاول كان غيران عليها انها

هتتجوز علشان كده عاقبها بالبنات... بس مع

الوقت بقى كل حبه وغيرته على البنات

بيغير على البنات من امهم... خايف طول

الوقت يحبوها اكثر منه

"ماماااااا...روحتى فين"

"انا معاك اهو"

"كنت عايز اكلمك فى موضوع ليلى"

"مالها"

"ايه رايك تظبطى جمعية كده كبيرة اخدها

على بداية الصيف واتقدم لليلى "

"وماله يا بنى...مش هى عاجباك وبتحبها

وبتحبك يبقى مبروك "

ربنا يخليكى ليا ياماما"

فى بيت سعاد...سعاد ونسمة فى المطبخ

"يا نسمة انتى تعبتى النهاردة...روحى

اقعدى بقى "

"ياماما ده العادى بتاعى كل يوم"

"عارفة يانسمة انى عمرى مااتخيلت ان

ممکن احس زى اى ام كده انها واقفة هى

وبنتها مع بعض ف المطبخ"

"ليه ياماما"

"اخوانك قاسيين عليا اوى...انتى الوحيدة
اللى حنيتى عليا ربنا يسترك وينجحك
ويسعدك يارب"

نزلت دموع سعاد...شافتها نسمة حضنتها
وهى بتمسح دموعها

"يعنى اليوم اللى انا فيه معاكم
هتعيطى...عايزة الناس اللى جاينين دول
يقولوا عليا زعلتك ولا ايه"

ضحكت سعاد "ناس...اسلام واسامة خليتيهم
ناس"

"متعيطيش تانى ياماما والنبي... انا بجد
مكسوفة اوى حاسة انى هضايقكم"

ادتها سعاد طبق الفراخ

"حطى ده ع السفرة"

راحت سعاد وراها

"مش هنغرف الرز والبطاطس الا لما ييجوا
علشان الاكل يبقى سخن... وطبعاً هعمل
نفسى مسمعتش كلة اضايقكم دى"

ضحكت نسمة وراحت قعدت جنب سعاد
"تعرفى ياماما ان النهاردة اول مرة اسيب بابا
واخواتى من غير ما تتغدا مع بعض"

"خسارة فيا يوم"

"لا طبعا علشان كده قتلهم انى عندى
محاضرات للساعة ه"

"والله يا نسمة عمك اسامة هيفرح اوى ولا
اسلام...لما عرف انك جاية تتغدى معانا كان
هيطير م الفرح"

"وانا كمان فرحانة انى هقعده معاه

النهاردة...هو اتأخر ليه"

"كان عنده درس بعد المدرسة وزمانه جاى

مع اسامة"

"ماما... عايزة احكى لك على نوال"

"مالها"

"جالها عريس"

وحكت نسمة عن رامى وعن هيثم

"وباباكى قال ايه"

"قال هيسأل عليه...عارفة ياماما نادية بتقول

ان نوال وافقت علشان تثبت لنفسها او

لاهل هيثم انها ممكن تتجوز عادى"

"ماهى فعلا ممكن تتجوز عادى وان كانت
فيه واحدة بتفكر تفكير متخلف مش معنى
كده ان كل الناس كده"

"قالتلها برضه"

"بس اكيد باباكى مش هيوافق على
الاستعجال ده"

رن جرس الباب... قامت سعاد ومعها نسمة
يفتحوا لاسامة واسلام

نادية ونوال وسمير قاعدين يتغدوا

سمير"انا سألت على رامى وموافق يانوال"

نوال"ابقى اتصل بيه ياابا زى ماقتله

علشان هو اكيد مستنى رد"

سمير"يعنى انتى موافقة...اخر كلام"

نوال "ايوه"

نادية سرحانة...تاكل معلقة وتستنى كتير

لحد ما تاكل تانى

سمير "مالك ينادية"

نادية انتبهت "ابدا يابابا مفيش حاجة"

خلصوا اكل... وبدأت مجموعات الدروس

تيجى

طول الوقت ونادية بتفكر فى يحيي

صوته بيرن فى ودنها وهو بيقولها

"جيت لك انتى"

نظراته...صوته...كلامه... شريط سينما

قدامها بيتعاد

كل شوية تبص على الموبايل يمكن يتصل

بيها

"ياترى عايز يقول ايه...مش كنت سمعته

...يكون زعل؟؟ يمكن يبجى تانى؟؟"

خلصت نادية الدروس لقت باباها قاعد ف

الانترية

راحت قعدت معاه

"عريس اختك واهله جايبين بعد بكرة"

هزت نادية راسها لما ملقتش كلام ترد بيه

"مالك يانادية...انتى فيه حاجة شغلاكى"

"لا يابابا مفيش حاجة... هقوم انا بقى احضر

شغل بكرة"

دخلت نادية اوضتها... خلصت شغلها ونامت

من غير كلام

تانى يوم

نسمة ونوال بينفضوا البيت ويستعدوا

لزيرة اهل رامى

اللى غالبا هيتم فيها قرابة الفاتحة بعد

الكلام فى التفاصيل

نادية بعد ما خلصت كانت بتدور على يحيى

يكون جاى تانى

وملقيتوووووووش... وطول اليوم مستنية

اتصال.. بلا امل

١

فى بيت سمير... جه اهل رامى... مامته وباباه

واخواته البنات واجوازهم وعيالهم

ومديحة وبلال ونادية ونسمة كان البيت

زحمة جدا

الام والاب كانوا فرحانين بنوال... ورامى كمان

وكل الكلام اللى قاله رامى قبل كده كرروه

تانى

الجواز خلال شهر يفرشوا فيها الشقة

الشبكة هتكون مع كتب الكتاب والدخلة كله

ف يوم واحد

تمت قراية الفاتحة... وقالت الام

"بعد اذنك يا حاج هناخد نوال نجيب لها

دبلة لاننا مكناش نعرف مقاس صباعها"

سمير"طيب مفيش مانع... اخواتها يروحوا

معها"

الاب"متقلقش عليها يا حاج احنا هناخدها

نجيب الدبلة ونرجعها تانى يعنى مش خارجة

هى وعريستها لوحدهم"

سمير"مش ده السبب...انا قصدى علشان

اخواتها يفرحوا بيها ومعها"

الاب"معلش ...اصل احنا يدوب معنا

عربيتين مكفيينا بالعافية"

سكت سميير...بص لنوال...بصت فى الارض

قاموا كلهم... بص لها رامى

"يالا يانوال...بعد اذنك يا عمى"

بصت نوال لسميير...هز راسه موافق من غير

ما يتكلم ونزلوااا

بعد ما نزلوا... قام بلال

"انا نازل مش عايزين حاجة"

نسمة"استنى ليه مكلتش الطبق بتاعك"

بلال"معلش يانسمة مش قادر...عقبالك يا

نادية... وعقبالك يا نسمة"

سمير "عقبالك يابلال"

بلال "ان شاءالله ياخالو... قريب هتسمع

اخبار حلوة"

فرحت نسمة وكأنه يقصدها هي

نزل بلال... وانسحبت نادية من القعدة مع

باباها واختها وعمتها

نادية فرحتها باختها مش قادرة تنسيها الامل

اللى عاشت عليه من كلام يحيي

"امل ايه...هو قال ايه... انا اللي عيشت

نفسى ف وهم ... كان عايزنى اركب معاه ولا

اروح معاه اى مكان علشان يتسلى بيا

شوية... ولما لقانى رفضت بعد... الحمدلله انى

مضعفتش... الحمدلله انى مسمعتلوش اكثر

من كده...زى ما دخل حياتى بسرعة هقدر

انساه بسرعة"

غيرت هدموها...وقعدت على سريرها
ومسكت كشكول التحضير وقعدت تشتغل

رن الموبايل...ولاول مرة بعد اللهفة تبص
على الموبايل بقلة اهتمام

شافت رقم يحيي...اللى كانت حفظته من
المره اللى فاتت رغم انها مسجلتوش...بس
اتحفر فى ذاكرتها من كتر ما بتبص عليه كل
شويه

ردت وهى بتحاول تمسك نفسها قبل
ماتنفجر فيه وتقوله كل ده كنت فين

"الو"

"الو...ازيك يانادية"

"الحمدلله كويسة...انت عامل ايه"

"لسه راجع من السفر حالا واول حاجة

عملتها قلت اكلمك"

"حمدالله ع السلامة...كنت فين"

"كان عندى قضية كده وسافرت يومين

اسكندرية"

"ربنا يعينك"

"هو انتى كنتى فى اسكندرية اليومين دول"

ردت باستغراب

"اسكندرية؟؟ لا طبعا انا هنا"

"غريبة"

"ايه اللى غريب"

"اصل انا كنت شايفك قدامى ف كل حته

هناك"

ضحكت نادية ضحكت ونسيت كل الغيظ

اللى كانت متفاظاه من يحيي

"تصدقى اول مرة اسمعك بتضحكى... مزيكا

ياناس"

"احنا هنتريق بقى ولا ايه"

"بقولك ايه انتى وحشتينى اوى وعايذ

اشوفك"

استغربت نادية...ايه الجراة دى...هو ايه

علاقته بيها علشان يقولها كده... مش عارفة

ترد...بس لازم ترد

"استاذ يحيي... انا قلتلك انا لا بقابل حد ولا

بخرج مع حد"

"استاذة نادية...حضرتك مرتبطة"

"لا"

" في ايه "

" مين يحيي ده "

بصت لها نادية باستغراب

" يحيي؟؟؟!!!"

دخل سمير عليهم الاوضة

سمير " انتى لحقتى تحكى "

نسمة " للاسف يابابا ملحقتش "

نادية " هو فيه ايه "

سمير " انتى مسمعتيش التليفون دلوقتى "

نادية " تليفون البيت... اه سمعته "

سمير وهو مستغرب من اللى حصل

" ده اخو البنت اللى كان مقدم فيكى "

الشكوى... عرفنى بنفسه اسمه يحيي

نادية "بابا انت بتقول ايه"

سمير "بقولك واحد اسمه يحيى اللي يبقى
اخو البنت اللي ضربتيها اتصل بيا دلوقتي
وعايز يتقدملك"

نسمة "شكله ايه..ها..ايه ايه...اوعى يطلع
شبه الاخ رامى صبرى"

سمير "بس يابنت عيب تتريقى على عريس
اختك"

نسمة "انهى عريس فيهم يابابا...احنا بقى
عندنا عريسين"

سمير "نادية انتى ساكتة كده ليه"

نادية "متفاجئة بس يابابا"

سمير "هو شكله ايه صحيح؟؟مش هو جالك
المدرسة يوم ما قلتى انه سحب الشكوى"

نادية بترد وهى سرحانة

"اه..يوم ما سحب الشكوى... باباااا هو جاب
رقم البيت منين"

سمير"معرفش يمكن من المدرسة ولا من
الدليل... انتى ايه رأيك"

نسمة"يا بابا وهى هتقول رأيها ازاي من غير
ما يتعرفوا على بعض"

سمير"ايه ينادية ساكتة ليه"

نادية"مش عارفة اقول ايه يا بابا...انتم قلتم
كل حاجة"

سمير"يعنى موافقة ييجى وتتعرفوا على
بعض"

هزت نادية راسها موافقة على كلام سمير
وهى بتحاول تدارى ابتسامتها اللي كلها
فرحة من المفاجئة

رجعت نوال بالليل... واول ما دخلت

سمير "انتى جاية لوحدك"

نوال "ايوه يابابا"

سمير "فين خطيبك مش المفروض زى ما

اخذك من البيت يجيبك"

نوال "ماهو وصلنى لتحت وروح مع اهله"

سمير "طيب"

نوال "تصبح على خير يابابا"

دخلت نوال اوضتهم... نادية ونسمة قاعدين

بيتكلموا

نادية ف المدرسة وكل شوية مستنية ان
يحيي يتصل بيها ... متصلش من ساعة
ماقفل معاها فجأة...مستغرباه

"غريب فعلا"

خلال اليوم شافت ياسمين... ياسمين
بتتعامل معاها عادى

خلصت شغلها وهى خارجة من
المدرسة...رن موبايلها

فرحت لما شافت رقم يحيي...ردت بسرعة

"الو"

"الو..ازيك ينادية"

"الحمدلله ازيك انت"

اول ماشافها قام يسلم عليها

"اتفضلى"

قعدت نادية وقعد يحيى...كان يحيى قدامه

شأى وطلبت نادية قهوة

"طميننى ياترى ردك ايه"

"على فكرة انت غريب اوى"

"انا؟؟ليه؟؟"

"مكالمتك معايا امبارح وفجأة تتصل ببابا

من غير ماتقولى"

"اعمل ايه ماانا لما جيت لك المدرسة وقلت

عايز اتكلم معاكى قلتى لأ...قلت اجيبها

رسمى بقى واعرف الرد من باباكي"

"وجبت رقم التليفون ازاي"

"انتو رقمكم ف الدليل وباسم باباكي يعنى

مفیش اسهل من كده"

"وليه عايز تخطبنى"

"علشان تنجى اختى ف الامتحان"

"نعم"

"اقولك ايه بس...هيكون ليه يعنى حبيتك

طبعاً"

"احنا لسه شايفين بعض من ايام"

"ومن ساعتها وانا بفكر فيكى ومش شايف

غيرك وعايزك تبقى معايا على طول...يبقى

اعذب نفسى ليه وتفضلى بعيد عنى"

نادية اتكسفت... اول مرة تسمع كلام

حقيقى كده

ياما سمعت كلام اعجاب بس عمره ما اثر

فيها لانه كان كلام عابر

اللى بيقله وبيلاقيها تصده بيبعد على طول

اول مرة حد يتمسك بيها كده

"هااا ساكتة ليه"

"مش عارفة ارد على كلامك...اصله حلو

اوى"

ضحكت وهى بتقله...مش قادرة تدارى

فرحتها

يحيي حس بيها... بص لها ف عينيها من غير

ما يتكلم

بعدت عينيها وارتبكت...ضحك يحيي

"انا كده هتأخر...انا لازم امشى"

"يعنى مقلتليش ردك"

"اتفق مع بابا"

بعد اسبوع...في بيت سمير

يحيي ومامته وياسمين و نوال ورامى

ومديحة وبلال وسمير ونسمة

قاعديد بيقرأوا الفاتحة...وبعدها يحيي

بيلبس نادية الدبلة

نسمة ونوال بيقدموا للموجودين الجاتوه

وبعد ما خلصت نوال قعدت جنب رامى

...مال عليها رامى

"جهزى نفسك بكرة الساعة ١٢ هعدى

عليكى نشوف اوض النوم"

"بس الساعة ١٢ بابا بيكون ف الشغل

واخواتى فى الكلية والمدرسة"

"وانا مالى انا هعدى عليكى من تحت مش

هطلع"

"لا مش قصدى كده انا اقصد محدش

فاضى ييجى معايا يعنى"

"وهما ييجوا ليه مش احنا اللى

هنختار...وبعدين مفيش وقت اننا نستنى حد

...قوليلهم رايعين بكرة اللى عايز ييجى يبقى

ييجى"

"طيب" ١

نسمة دخلت لبلال البلكونة وهو بيتكلم فى

الموبايل

"انت على طول الموبايل على ودنك كده"

"انا قلتلك اشحنيلى قبل كده"

"خايفة عليك وعلى ودانك لتتطرش"

"ياريت اطرش علشان مسمعش صوتك

تانى"

"انت ليه غنت كده"

"وانتى ليه حاطانى ف دماغك كده"

"ماهو الاحساس نعمة"

وفكر بلال فى كلامها.. وهى بتقول الاحساس

نعمة

نبرة صوتها وطريقة كلامها اول مرة ياخذ باله

من طريقته

"قصدك ايه يا نسمة"

"مقصدهش غير اللي قلته...المفروض تحس

لوحده"

"انا مش حاسس بحاجة"

حب انه يقطع عليها اى امل ممكن تكون

بتفكر فيه...خلص كلامه

"انا نازل علشان اروح الشغل...سلام"

خرج من البلکونة وسلم على الموجودين

واستأذن ونزل

يحيي ونادية قاعدين جنب بعض

"مبروك يا حبيبتى"

"الله يبارك فيك يا يحيي"

"لا كده غلط"

"هو ايه؟"

"يحيي...قولى حبيبي قولى خطيبي قولى اى

حاجة"

ضحكت نادية

"بس يا يحيي الناس بتبص علينا"

"اقولك قدامهم يعنى انك حبيبتى"

"بس يا يحيي هزعل منك والله"

"ياااااااااا عمى"

وانتبه سمير ليحيي اللي بيناديله

وارتبكت ناديه وهى مكسوفة من اللي

هيقوله يحيي

"مممكن اخذ ناديه نتعشا بره"

خدت ناديه نفسها وضحكت فى سرها وهى

بتقول مجنون

فى بيت سعاد... سعاد ماسكة الموبايل بتاع

نسمة

ونسمة قاعدة جنبها

"ده رامى صبرى خطيب نوال...مش عارفة
ليه ياماما مش عارفة اقول عليه رامى كده
عادى...مش لايق عليه رامى خالص"

"هو عنده كام سنة"

"٣٥ وشكله باين كبير عليها بس هى بقى
مش شايفة كل ده"

"يمكن حبته"

"هتحب فى ايه...طب تصدق مش عارفة اوجه
له كلام...ماهو مينفعش اقوله رامى ولا ينفع
اقوله عمو...مش عارفة اعمل ايه"

"ومين دول"

"دى مامة يحيى واخته...بص ياماما اخته
دى تحسى كده انك عايضة تلطشيها قلم"

على تناكتها بس يحيي بقى ايه..عسل
خالص ودمه خفيف ويحب نادية بجد ربنا
يسعدهم"

"وهو رامى مش بيحب نوال"

"مش حاسة بنفس الحب اللي عيون
يحيي... ياماما ده كل شوية يحدد معاها
مواعيد نكون احنا مشغولين فيها علشان
ينقوا جهازهم مع بعض من غير حد فينا...
ولما قالت انها رايحة تفرش الشقة بابا قال
لها لحد الشقة ومفيش مرواح لوحدك"

"معاه حق"

"حاسة ان رامى ده بيحب نوال حب تملك"

"هو احنا هنعيده...ونوال مش حاسة"

"انا مش عارفة نوال جرى لها ايه...ماشية ورا
كلامه زى مايكون بيسحبها وراه من غير
ماتفكر"

"وباباكي رأيه ايه"

"ساكت خالص ياماما ومش بيعلق"

"هما حددوا الفرح"

"لسه بس شكله قريب...هو مستنى الشقة
تجهز وانتي عارفة احنا ف الشتا والقاعات
معليهاش ضغط كبير"

"ونادية هتتجوز امتى"

"هيعملوا شبكة ف اجازة نص السنة
وهيتجوزوا ف الصيف يحيي جاهز وعنده
شقتة وكان عنده استعداد يتجوز بسرعة
بس نادية قالت مش هينفع علشان الدروس
والمدرسة وكده"

"ربنا يسعدهم يارب"

دمعت عيون سعاد... الدموع بتزيد

"بتعيطى ليه ياماما"

"كان نفسى اكون معاهم فى ايام مهمة زى
دى... كان نفسى اقدر انصحهم ويسمعونى...

بس هما خرجونى من حياتهم خالص"

"متزعليش ياماما... هما بس بيخافوا على
زعل بابا زى مانتى عارفة علشان كده البعد
ده حصل"

"يالا مش مهم... المهم ان ربنا عوضنى

بيكى"

حزنوا بعض وهما الاتنين بيعيطوا

فى بيت سمير وهما الاربعة قاعدين بيتغدوا

نوال "بابا انا لازم اروح افرش الشقة "

سمير "خدى حد معاكى "

نوال "طيب يا بابا... مين فيكم هتيجى معايا"

نسمة "انا عندى امتحانات عملى ومينفعش

اروح"

نادية "انا ممكن يوم الجمعة بس باقى الايام

عندى دروس لبالليل...ممكن اخذ اجازة من

المدرسة ٣ ايام وابقى معاكى الصبح بس"

نوال "مش هيكفى نخلص "

سمير "ابقى شوفى عمتهك تيجى معاكى "

نسمة "ماتقولى لماما"

ارتبكوا كلهم... كله ساب الاكل اللي ف ايده

وبص لنسمة

كملت كلامها بكل ثقة

"ايوه...اي بنت بتبقى محتاجة مامتها فى ايام
زى دى...واى ام بتبقى نفسها تفرح ببنتها فى
فرش بيتها...يبقى ليه البعد ده"

نادية ونوال بصول لسمير... سمير سكت
شوية وقال

"ابقى كلميها يانوال لو انتى محتاجاها"

قام سمير دخل غسل ايديه ودخل اوضته

نادية ونوال يبصوا لنسمة

نوال "اهو زعل"

نسمة "ويزعل ليه... بقولكم ايه انتو حرمتوا

نفسكم من ماما علشان خايفين على زعل

بابا...انتو احرار انا مش هحرم نفسى منها

وزى ماهو بابا هى ماما"

قامت نسمة واخذت الاطباق الفاضية على
المطبخ

نوال ونادية قاعدين ساكتين... دقائق

نادية "نسمة معاها حق...انا بجد ماما
وحشتنى ونفسى اشوفها..اقولك حاجة انا
ساعات بحسد نسمة على انها قدرت ترجع
علاقتها بماما بسهولة وسرعة كده"

نوال "ماتيجى نروح لها مع نسمة...انا كلام
نسمة اثر فيا"

نادية "ياريبيبيت"

على باب سعاد... ونسمة بتخبط

فتحت سعاد

"اهلا يانسمة تعالى"

"جايبة لك مفاجأة"

"ايه"

وشاورت نسمة لنادية ونوال اللي كانوا

واقفين بعيد

اول ماشافتهم سعاد... اخدتهم الاتنين ف

حزنها وهما الـ ع بيعيطوا

طول مدة وجودهم عند سعاد... ومفيش اى

عتاب بينهم

كل كلامها عن الحاضر والمستقبل

وهما كمان عدم كلامها عن الماضى كان

احسن ليهم

واتكلموا كتير كأنهم مكنش فى سنين غياب

بينهم

نادية قعدت تحكيها عن يحيى...ونوال
قعدت تحكى عن الحاجات اللى اشترتها
وايه اللى ناقصها والايام القليلة اللى فاضلة
والتوتر انها متلحقش تخلص

نسمة مش بتتكلم تقريبا وكأنها بتدى فرصة
لاخواتها يشبعوا من مامتهم... اسلام مكنش
موجود وجه من الدرس وهما موجودين

اللفة اللى بينه وبين نسمة قربت بسرعة
بينهم وبينه وخصوصا انه عارفهم ويحبهم
من كلام سعاد عنهم

وبعد حوالى ٤ ساعات فاتوا كانهم ربع ساعة

نادية "احنا هنقوم بقى ياماما وهنبقى
نجيلك تانى ان شاءالله"

سعاد "ماتخليكم شوية...عمكم اسامة
هيفرح اوى لو شافكم"

شوية وحت نوال من بعيد

"ازيك ياماما"

"ازيك يانوال... اتاخرتى ليه"

"معلش ياماما البلد زحمة اوى"

"ولا يهملك.. هو البيت قريب من هنا"

"اه العمارة اللي بعد دى"

مشيوا الاتنين جنب بعض

دخلت نوال العمارة ومعها سعاد

خبطت نوال على الشقة اللي ف الدور الاول

"انتى بتخبطى على مين يانوال"

"على حماقى ياماما"

"هو انتى مش ليكى شقة"

"اه ليا...فوق"

"وبتخبطى عليها ليه"

اتفتح الباب... وظهرت مامة رامى

الحماة"اهلا يانوال"

نوال"ازيك يا ماما...اعرفك على ماما"

سلموا الامهات على بعض

الحماة"ثوانى وجاية معاكى"

سعاد بتبص لنوال ومستنية تفسير...لانا

مش فاهمة

دقيقة وشافت ام رامى طالعة وعليها طرحة

صلاة وبهدوم البيت

وف ايديها ميدالية مفاتيح...طلعت ووراها

نوال ووراهاهم سعاد

فتحت ام رامى باب الشقة...دخلت نوال

وسعاد

ام رامى "شدى حيلك يانوال مش فاضل غير

اسبوعين"

نوال "ان شاءالله هنخلص...بس يمكن يكون

اكثر من اسبوعين"

ام رامى "مين قال اكثر...عمك حجز القاعة

امبارح"

نوال "حجز خلاص؟"

ام رامى "ايوه"

نوال "رامى مقاليش يعنى"

ام رامى "اكيد كان هيقولك مش انتى

العروسة"

بدات ام رامى تفتح شنت السفر اللى فيها

هدوم نوال

ام رامى "بصى يا نوال الجنب ده حطى فيه

هدومك والجنب ده يبقى هدوم رامى"

نوال "حاضر"

سعاد ساكتة خالص كل شوية تبص عليهم

وهما بيتكلموا ومستغربة

عايزة تنفرد بنوال مش عارفة...لحد ما جت

فرصة

ام رامى "انا هنزل اجيب شنطة فيها باقى

حاجة رامى"

نوال "اتفضلى ياماما"

نزلت ام رامى

"ها يا ماما ايه رأيك ف الشقة"

"طيب قوليلي اخترتي فيها ايه علشان

اقولك حلو ولا وحش"

"اخترت العفش انا ورامى"

"هو انتى معكيش مفتاح للشقة"

"لا"

"ليه"

"واخده ليه هو انا لسه اتجوزت"

"مش حاجتك كلها هنا...مش باباكي هو اللي

جايب نص العفش ده يبقى ليه متاخذيش

المفتاح"

"دى حاجات تافهه ميصحش اتكلم فيها"

"هو اللي رفض يديهولك يا نوال صح؟؟"

وارتبكت نوال وانشغلت بتكملة رص الهدوم

ف الدولار

"وهى مامته ليه بتقولك تحطى ده هنا وده
هناك...وهى هتفضل هنا واحنا بنحط
الهدوم"

"ايوه ياماما رامى قال انها
هتساعدنى...وارجوكى ياماما بلاش تفسدى
عليا فرحتى"

"فرحتك!!يارب يفرحك يانوال"
سمعوا صوت المفتاح بيتفتح...وجت مامة
رامى

فى بيت سمير... سمير قاعد ونوال بتفتح
الباب بالمفتاح
"ازيك يابابا"
"الحمدلله"

"نسمة فين"

"بتذاكر جوه"

وحطت قدامه كروت

"بابا دى الكروت بتاعتنا"

بص لها سمير باستغراب...وباستنكار سألها

"كروت من غير معاد"

"لا بمعاد... رامى حجز القاعة كمان

اسبوعين"

"بجد..والله مبروك انه عزمنا ..ويا ترى انتى

كنتى عارفة ولا اتعزمتى برضه زينا"

قعدت نوال على الكنبة وعيظت

"بتعيظى ليه"

"ماما تضايقنى بكلامها وحضرتك كمان

تكمل عليا"

"ومامتك ضايقتك ليه...مش دى مامتكم

اللى اتتوا عايزينها"

وقامت نوال

"بعد اذنك يا بابا...انا داخلة اغير هدومى"

دخلت نوال اوضتهم...شافتها نسمة

"ايه يانوال عملتى ايه مع ماما"

"خلصنا الاوض والمطبخ"

"طيب كويس لسه النيش "

"اه هبقى اخذ نادية معايا ويوم الستاير يبقى

اقول للراجل ييجى الصبح ويعلقها ونفرش

السجاد ويبقى خلاص "

"مش لما تحددوا المعاد"

"حددناه خلاص والكروت مع بابا"

كانت غيرت هدموها... وطلعت على السرير

قبل ما تدخل ف اى مناقشات تانية

"تصبحى على خير... اتهدينا طول اليوم ف

الشقة"

"طيب استنى تاكلى"

"لا شبعانة مش قادرة"

سمعوا صوت باب الشقة اترزع

قامت نسمة وهى خارجة من الاوضة

"هو حد جالنا ولا ايه"

سمير بيخبط على مديحة... فتحت له الباب

"اهلا يا سمير... تعالى"

دخل سمير وقعد ...حط كارت قدامها

"كارت الفرخ بتاع نوال اهو"

"ومالك بتقولها كده...ربنا يسعدنا"

"انا اتخنقت منها ومن خطيبها ده...انا مش

فاهم هو يعنى ميفهمش الاصول ولا

بيستغبي ولا ايه...وهي كمان ازاي ساكتة

كده وراضية بكل حاجة"

"يمكن بتحبه"

"انا خايف يكون فيه حاجة بينهم من الاول

وعلشان كده جه عايز يتجوز بسرعة وهي

راضية وساكتة كده"

"حاجة ايه اعوذ بالله... بناتك متربيين احسن

تربية"

"اللى بيحصل ده مش طبيعى وانا مش
قادر اتكلم... انا اللى جوايا ده مجرد شك انما
لو اتأكدت ممكن اموت فيها علشان كده
ساکت وبقول يتجوزوا وتتستر احسن"

وسکتت مديحة تفکر

"لا مش معقول... ياريتك ما قتلنى ياسمير
خليت مخى يودى ويجيب"

"انا مش عارف اتكلم مع مين.. مقدرش اقول
كده لاختواتها ومفيش حد غيرك اتكلم معاه"

"ربنا يسترهم يارب"

"والنهاردة طول اليوم كانت مع
مامتها... يعنى انا اربى واتعب وهى تاخدهم ع
الجاهز"

"هى اخذتهم ياسمير... ده يوم وهما معاك

من سنين"

"يالا شكلى ربيت وتعبت ع الفاضى"

"لا يا سمير متقولش كده بناتك"

ميستغنوش عنك"

ضحك سمير بسخرية

"هيستغنوا"

فى بيت سعاد... بتلبس واسامة بيلبس...جه

اسلام وهو لابس بدلة

"ايه رأيك ياماما...حلو كده"

سعاد" ماشاءالله...كبرت يااسلام وبقيت

راجل"

اسامة"ايوه ياعم الشياكة دى كلها مانت

اخو العروسة"

سعاد"انا خلصت"

اسامة" وانا جاهز...يالا بينا"

وصلوا القاعة... واول ما دخلوا كانت مديحة
بتستقبل الناس

مديحة" اهلا اهلا...ازيك يا سعاد"

سلموا على بعض... وسلمت على اسامة
واسلام

"اهلا وسهلا...اتفضلوا"

اخذتهم وقعدتهم في ترابيزة قريبة من
الكوشة

سعاد" البنات فين"

مديحة" مع اختهم ف الكوافير... بعد اذنكم
اقول اسلم ع الناس"

لمحت سعاد سمير واقف بعيد...دورت
وشها عنه

ولما شافها سمير...تجاهل وجودها

راح لمديحة

"شوفي البجاجة...جايباه معاها كمان...اروح

اطردهم الاتنين دلوقتي"

"وانت نسيت انه جوزها ولا ايه.. ملكش

دعوة بيهم خلى اليوم يعدى على خير"

"هو يوم مش فايت شكله...سواء من الجوازة

الهم دى ولا من معازيم البنات...جايبين امهم

وجوزها..ده اللي كان ناقصنى" ١

وصلت العروسة والعريس

ومعاهم نادية ويحيي ونسمة

نادية عرفت يحيي واهله على سعاد واسامة

واسلام

وطول الفرخ والبنت بيرقصوا ويهيصوا مع

نوال

ورامى مع اهله واصحابه

وقبل الفرخ ما يخلص بشوية

اخذ يحيي نادية بعيد عن الدوشة

" حلوة القاعة هنا ايه رأيك "

" اه حلوة اوى "

" نحجز فيها للشبكة "

" ماشى "

" حددى يوم نروح نجيب فيه الشبكة "

ومتقوليليش عندى دروس "

" ههه لا الجمعة معنديش دروس...نروح

الجمعة "

"ابقى قولى لمامتك تيجى معانا اكيد

هتفرح"

فرحت نادية باقتراح يحيى

"معاك حق...فعلا هتفرح اوى"

نسمة طول الفرحة فرحانة بقربها من بلال

مدة طويلة

دورت عليه ملقيتوش ف لحظة

خرجت بره القاعة شافته...راحت له

"انت فين كنت بدرو عليك"

"مفيش كنت بشرب سيجارة بس وجاى

على طول"

"ايه رايك ف الفرحة"

"حلو عقبالك بقى علشان نخلص منك"

"انت مفيش مرة تقولى كلمة حلوة ابدأ"

"بسبوسة هاها"

"هاها رخم والله"

"يا بنتى اكبرى بقى شوية وبطلى تغلسى

عليا"

"هو انا علشان بحب اتكلم معاك ابقى

غلسة"

زعلت نسمة من نبرته الجدية ف الكلام

مشيت خطوتين...وقفها بلال من ايدها

"انتى هتزعلى بجد"

"انت على طول كل ما اتكلم معاك تصدنى

كده"

"يا حبيبتى انا متعود ارحم عليكى من واحنا

صغيرين"

فرحت من كلمته... وعايضة تتأكد منه

"ايه حبيبتك دى"

"اه طبعا انتى حبيبتى ونادية حبيبتى ونوال

حبيبتى...هو انا عندى اخوات غيركم"

"اخوات"

"ايوه يا نسمة انتى اختى الصغيرة اللي

مقدرش ازعلها"

"بس احنا مش اخوات يا بلال..ولا انا بتعامل

معك زى اخويا"

"نسمة... انا بحب وهخطب قريب وانتى

الوحيدة اللي قلتك بعد ماما علشان انتى

اختى"

حاولت نسمة تتماسك بعد صدمتها

انقذها صوت ال dj وهو بينهى الفرحة

"الفرح خلص...انا رايحة لنوال"

خلص الفرحة... مشيت سعاد وسامة واسلام

وراحت مديحة وسمير والبنات يوصلوا

العروسة والعريس

وعلى باب البيت الخارجى...وقفت مامة

رامى وباباه

طلعوا نوال ورامى...ووقفوا بعرض الباب

الام"كان بودنا نقولكم اتفضلوا بس احنا

معندناش حد يدخل مع العروسة والعريس

شقتهم"

مديحة وبنفاد صبر"بس احنا عندنا بنوصل

العروسة لحد اوضة نومها"

الام "معلش بقى هى عندنا وتمشى على

عادتنا"

نادية" هو فيه ايه...انتى بتمنعينا نفرح باختنا"

خاف سمير من عصبية نادية... وخافت

نسمة

نسمة مسكت ايد اختها

"يالاي نادية "

وضحكت لتخفيف التوتر

"العروسة للعريس ربنا يهنيهم"

مشيت معاها نادية وهى بتبص لام رامى

شذرا

مسك سمير ايد اخته ومشىوا ناحية العربية

اللى قاعد فيها يحيي يستناهم

"شفتى مش قلتلك... مش ممكن كانت
هتتصرف كده الا لو عارفة ان بنتنا مش
هتقدر تتكلم...انا متاكدة الجوازة دى اتلمت
بسرعة كده ليه"

الحمدلله انها اتجوزت وخلص...ميجيش منه
الكلام ده بقى"

ركبوا ف عربية يحيي

ركبت نادية جنبه وسمير ومديحة ونوال ورا
نادية"ست معندهاش ذوق وقليلة الادب"

يحيي" هى مين"

سمير"خلص يا نادية حصل خير"

نادية"انا مش عارفة نوال ساكتة لهم ليه..
هتستحملهم ازاي دول"

=====

طول الطريق ومحدث بيتكلم خالص

يحيي محرج من اهل نادية ومتضايق منها

اوى

سمير متضايق من نوال اللي حطته وحطت

نفسها فى جوازة غريبة

نسمة بتحاول تمسك دموعها بعد صدمتها

فى بلال

نادية متضايقة من الطريقة اللي عاملتهم

بيها حماة اختها

مديحة ملاحظة جو التوتر العام ومتضايقة

من اللي حصل عند نوال

وقف يحيي بالعربية عند البيت وهو ساكت

نزلوا كلهم...

سمير"متشكرين يا يحيى تعبنك معنا"

يحيى"متقولش كده ياعمى ... تعبك راحة"

مشيت مديحة فى ايد نسمة... ووراها سмир

نادية وهى بتقفل باب العربية

"تصبح على خير يا يحيى"

مردش عليها وهو ببص قدامه... اول

ماقفلت الباب... طلع بالعربية بنفس

السرعة والعصبية

التفت سмир شاف نادية واقفة مكانها

بتبص ع العربية

"نادييييييييية"

راحت نادية ناحية باباها

"نعم يابابا"

"مالك واقفة كده ليه"

"يحيي بكلمه مردش عليا ومشى"

حط ايده على كتفها واخذها وطلعوا من غير

ما يتكلم

لما وصلوا لشقتهم كان الباب مفتوح

ونسمة مستنياهم وسمعوا صوت باب

مديحة بيتقفل

دخل سمير وقفل الباب...بص لبناته كل بنت

باين عليها الزعل

"مالكم هو ده شكل ناس راجعة من فرح"

نادية"انا مش فاهمة يحيي ماله"

سمير"احرجتية قدامنا يا نادية وده

ميصحش"

نسمة"انا استنيتك يا بابا تقوله اى حاجة"

سمير" لو كنت اتكلمت كان هيتحرج اكثر"

نادية" انا كل الحكاية قتلته ميتدخلش في

حاجة تخصنا"

سمير" هو متدخلش انتى غلطانة"

نادية" ماانا كنت متنرفزة من الزفتة ام رامى

دى"

نسمة" تصبخوا على خير"

دخلت نسمة وسابتهم يكملوا كلامهم اللى

متعداش ٥ دقائق ودخلت وراها نادية

"مالك يا نسمة شكلك زعلانة"

"مفيش متضايقة بس من حركة ام رامى

معانا"

"دى ست فظيعة...هو انا لو اتصلت بيحيى

فيها حاجة"

"ده المفروض انك تتصلى طبعاً"

نامت نسمة على السرير... او عملت انها
نايمة علشان تسيب دموعها اللي حبستها
تنزل براحتها من غير ما حد يحس بيها
بعد تردد اتصلت نادية بحبي... مرة ٢ و ٣
مش بيرد عليها

"لاء بقى... ان شالله عنك ماردت"

فى بيت نوال الصبح... نوال قاعدة على
سريرها بتعيط

ورامى واقف جنب السرير

"مينفعش كده بقى خلصينى"

نوال وهى بتعيط

"وانا اعمل ايه يعنى انا تعبت ... مش لازم

دلوقتي يعنى"

"انتى عايضة تفضحينى...انتى عايضة اهلى

يقولوا عليا مش راجل"

"واهلك مالهم...دى حاجة بيننا احنا"

رامى بيعدل ف هدومه

"انت نازل لمامتك برضه...طول الليل نازل

طالع كده"

سابها رامى ورجع بعد شوية ومعاها مامته

"ايه يانوال... فى ايه"

"مفيش يا ماما"

"مش تطاوعى جوزك بقى خلىنا نخلص"

"انا مش ممانعة بس خايفة"

"خايفة من ايه...الله يرحم زمان لما كانت

ستات العيلة كلها تبقى واقفة"

اتكسف نوال من كلامها وخافت اكرر

ام رامى "خليك راجل معاها مينفعش الدلع

ده...وان منفعش معاها الذوق يبقى مفيش

غير العافية"

مشيت الام ووصلها رامى لحد الباب ورجع

لنوال

قامت نوال.... وبكل خوف

"والله العظيم لو قربت منى بالعافية لاتصل

بابا ييجى ياخذنى واخليها فضيحة بجلاجل"

وبصوت واطى

" خلاص خلاص... مش هاجى جنبك
بالعافية...بس قوليلى ليه كل ما اقرب منك
تتخشى كده"

"خايفة يا رامى...ملحقتش اخد عليك...
معرفش بس احساسى ان مامتك قاعدة
مستنية تحت بحس كانها شايفانا"

وسكتت لحظات

"انا تعبت ونفسى انام... انا داخلة انام فى
الايضة الثانية"

"نعم ياختى... نامى هنا لحد ما نشوف حل...
ان شالله حتى تروحى لدكتور "

سكتت نوال... طلعت على السرير... لفت
وشها بعيد عنه ونامت

مديحة بتخبط على سمير

فتحت لها نادية

"تعالى ياعمتو"

"سمير فين"

صوت سمير من جوه

"انا جاهز خلاص اهو"

نسمة محضرة شنطة كبيرة فيها علب

"ده الاكل بتاعها ياعمتو"

اخذت مديحة الشنطة واخذ سمير علب

حلويات كان حاططهم ونزلوا

لما راحوا البيت عند اهل رامى كان باب

البيت الخارجى مقفول

رن سمير جرس جنب الباب... بعد ١٠ دقائق

نزلت ام رامى

ام رامى "اهلا وسهلا اتفضلوا"

طلعوا وراها...وقفت على باب شقتها

"اتفضلوا"

سمير "لأ شكرا احنا طالعين لنوال"

الام "اتفضلوا بس..والله لانتوا داخلين"

مديحة وسمير بصوا لبعض...ومع تصميمها

دخلوا

قعدوا ساكتين...حوالى ٥ دقائق

سمير "نستأذن علشان نطلع لنوال"

الام "متأخذنيش يعنى يا حاج...اصلهم نايمين

..لسه يدوب نايمين من شوية ومينفعش

نصحيهم عرسان جداد بقى"

مديحة" احنا جايينلها الاكل وعايزين نطمن

عليها"

الام" وماله يا حبيبتى اول ما يصحوا هو صلهم

الاكل بنفسى"

سمير" عايزين نطمن على نوال"

الام" هى بخير...ولما تصحى هقولها تكلمكم

ف التليفون...تشربوا ايه"

مديحة وسمير بصوا لبعض

سمير" يالا يا مديحة"

نزلوا وهما متضايقين... وسمير عمال يشتم

ويزعق فى الشارع

"ايه الناس دى... هو فيه حد كده... انا ازاي

اديتلهم بنتى"

سعاد فى بيتها... واقفة ف المطبخ بتغنى

دخل عليها اسامة

"الله الله على المزاج الحلو"

"طبعاً مش راجعة امبارح من فرح بنتى"

"ربنا يفرحك كمان وكمان"

"يارب افرح بيهم كلهم"

"ان شاءالله"

"احنا الساعة كام يا اسامة"

"٦ ال ربح"

"هروح اتصل بنسمة كده اطمن على نوال"

خرجت سعاد من المطبخ...واتصلت بنسمة

حكمت لها نسمة على موقف امبارح بالليل
وعلى رجوعهم من غير ما يشوفوها... اخدت
سعاد رقم مديحة من نسمة

بعد ما قفلت معاها اتصلت بمديحة

"الو... ازيك يامديحة... هو انتوا صحيح

مشفتوش نوال ... ازاي ابوها سكت

يعنى...افرضى البت حصل لها حاجة

ومخبين... ليه وافق م الاول على ناس زي

دول... شك ف ايه؟؟ لالا مش معقول

مفيش حاجة بينهم... نسمة قالتلى ان نوال

مكنتش تعرفه فعلا قبل ما يتقدملها... ماهو

انا مش قادرة اطمن عليها كده...بقولك ايه انا

هروح لها واللى يحصل يحصل..هبقى

اطمنك لما ارجع...مع السلامة"

بعد ما قفلت سعاد... قامت وهى بتلبس

"اسامة اتصل بالكبابجي اللي بتجيبنا منه
خلية يحضر لى كيلو كباب وافوت عليه وانا
رايحة لنوال"

"حاضر بس هو فيه ايه"

"الولية حماتها مختتش حد يطلع معاها
امبارح ولا حد يشوفها النهاردة"

وصلت سعاد عند بيت نوال...وكان الباب
الخارجى مقفول

رنت الجرس...وبعد شوية نزلت ام رامى

"اهلا وسهلا"

فتحت الباب ودخلت سعاد

"اهلا بيكى يا حاجة"

وطلعت ووقفت عند بيتها

"اتفضلى"

"لا شكرا انا طالعة لبنتى"

"لازم تتفضلى عندى..والله لانتى داخلة

تشرى حاجة"

"بصى يا حاجة انا لاجاية اكل ولا اشرب انا

جاية لبنتى مش لحد تانى"

"مالك يا ام نوال كده انتى مش عايزة

نضايفك ولا ايه"

"معلش وقت تانى"

طلعت نوال على اول سلمتين...مسكتها ام

رامى من ايدها

"استنى بس"

وزعقت سعاد

"استنى ايه... انتى هتمنعينى اطلع لبنتى

ولا ايه"

"لا بس هما نايمين"

"يا سلااااام هما نايمين ليل ونهار... حتى لو

نايمة هصحيها او هقعد جنب الباب لحد

ماتصحى... عن اذناك بقى"

طلعت سعاد وطلعت وراها ام رامى

خبطت سعاد... فتح رامى... دخلت وورها

مامته حطت سعاد الاكل اللى معاها على

السفرة

"فين نوال"

رامى "اتفضلى انادى عليها"

سعاد "لا متناديش انا داخلة لها"

مع جرأة سعاد وسرعة تصرفها وقف رامى

ومامته مش عارفين يتكلموا

نوال اول ماسمعت صوت مامتها... خرجت

من الاوضة بسرعة

واتقابلوا عند الباب... اترمت نوال ف حزن

مامتها

اخذتها سعاد ف حننها وبصت لرامى

ومامته...المرتبكين

"مالك يانوال...وشك مخطوف ليه"

نوال "مفيش ياماما"

سعاد "انتى عينيكى عاملة كده ليه...انتى

معيطة"

ام رامى "دلح بنات"

سعاد" هو ايه اللي دلح بنات...بنتى معيطة

ف يوم صباحيتها ليه"

رامى" مفيش حاجة والله...ماتتكلمى يانوال"

سعاد"تعالى نتكلم ف الاوضة"

ام رامى"لأ الكلام بيبقى قدامنا...انا مضمنش

تدعى على ابنى وتقول ايه"

نوال"هقول عليه ايه يعنى؟؟"

ام رامى"بصى بقى يا ام نوال...بنتك عاصية

على جوزها من اول ليلة...ده اسمه كلام... هو

محدث فهمها انها لازم تطاوعه من اول يوم"

بصت سعاد لنوال باستغراب ومفاجئة من

الكلام

"تعالى يانوال نتكلم جوه"

اخذتها سعاد ودخلت الاوضة وقفلت من

جوه

"ايه اللى بتقوله حماتك ده"

"ياماما انا خايفة ومتوترة وهو كل شوية
ينزل يقولها عمل ايه وانا قلت ايه وهى
تطلع تدينى محاضرة طول الليل على
كده...كل مايقرب منى بخاف...اصله
مبيقوليش كلمة حلوة تشيل الخوف من
جوايا ده كل همه عايز يخلص علشان مامته
مستعجله"

"يعنى هو طبيعى ... ضربك؟؟؟ عمك

حاجة"

"طبيعى ياماما ومضربنيش ولا حاجة بس

مامته مخليانا احنا الاتنين متوترين"

حضنتها سعاد وهى بتطمئنها

"ياااه يا نوال...انا كنت هموت م القلق
عليكى ... دى ست جاهلة ومتخلفة...ايه ده
للدرجة دى التدخل فى حياتكم"

حست سعاد بنوال بتعيط وهى ف حضنها
"متعيطيش يا حبيبتى...خوفك ده طبيعى
متقلقيش انتى "

خرجت سعاد لرامى ومامته اللى كانوا
قاعدين واقفين وواقفين قاعدين مش
ثابتين على حال

سعاد"بقولك ايه يارامى ما تاخذ مراتك كده
يومين اى حته تتفسحوا"

ام رامى"يروحووا فين؟مش ليهم بيت"
سعاد"بس دول عرسان يا حاجة ولازم
يتفسحوا"

ام رامى "ابنى خلص كل اللى معاه فى الجواز
ومعهوش للفسح والكلام الفاضى ده"

ردت سعاد بنفاد صبر

"هحجز لهم انا فى اى اوتيل يومين ... ماشى
يا رامى"

رامى وهو ببص لمامته ومتردد

"ماشى يا طنط"

١

نادية طول اليوم متصلتش بيحيى... ولا
يحيى اتصل بيها

البيت كله متوتر...سواء بسبب جوازة نوال

او كل بنت عندها سببها على حدة

وكل بنت زعلانة على زعل باباها

خبط الباب... فتحت نسمة

كانت مديحة على الباب وبلال نازل معها

بلال "ازيك يا نسمة"

نسمة من غير ماتبص له

"الحمدلله...أفضلوا"

بلال "انا رايح الشغل...مش عايزة حاجة"

نسمة "شكرا"

دخلت مديحة... واول مادخلت

"سمير فين"

نسمة "فى البلكونة"

دخلت له مديحة وهى مبسوطة

وبتضحك...قعدت قدامه

"اطمن يا سمير شكوكك مش ف
محلها...بنتك سليمة مش زى ماكنت فاكر"

رد سمير بلهفة

"عرفتى منين"

"من سعاد"

وحكت مديحة لسمير عن مكالمة سعاد ليها
وعن زيارتها لنوال وانها بعد ما رجعت
اتصلت بيها وحكت لها

"الحمدلله...طمنتينى يا مديحة"

"والله اللى طمنتنا سعاد ربنا يخليها
ويطمنها يارب"

نادية بعد تفكير طول اليوم... وبعد عمتهما ما
مشيت

" (#الحلقة_١٣) "

=====

بص لها سمير با ستغراب

"بتقولى ايه ينادية؟؟ هو فيه حاجة حصلت"

قعدت نادية...واتكلمت بانفعال

"ايوه فيه... من امبارح وهو مش معبرنى

واتصلت بيه ومردش..خلاص هو حر انا مش

عايزاه"

"كل ده ليه يعنى"

"بتسألنى انا يا بابا... هو انا اللى مبردش

عليه"

"ماهو انا قلتلك امبارح انك اخرجتیه قدامنا"

"ميشفعلوش انى يعاملنى كده...يابابا بقولك
مبيردش عليا اعمل ايه اتحايل عليه يكلمنى
يعنى"

"بصى يا نادية...اهدى بس وتكلم بالعقل"

"اتفضل يابابا"

"زمان كنت كل ما اتعصب اقول

طلاق...كانت النتيجة ايه ان بيتى اتخرب

وانتوا اتحرمتموا من مامتكم"

"اول مرة يابابا احس من كلامك انك ندمان"

"انا عايزك تستفيدي من اللي حصل...بلاش

التسرع والعصبية دى... روى اتصلى بيه

تانى...مردش استنى مسيره هيتصل... ماهو

مش معقول هيفضل ميتكلمش

كده...البسى دبلتك واعقلى"

ابتسمت نادية من كلام باباها... ما صدقت

حد يهديها

لبست الدبلة...وقامت باسته

"ربنا يخليك لنا يا بابا"

"ويخليكوا ليا...يحيي راجل محترم ويحبك

متزعليهوش تانى"

١

تانى يوم الصبح... شافت نادية ياسمين ف

الحصه

بعد الحصه مل خلصت...نادت نادية على

ياسمين بره الفصل

"ياسمين...مممكن موبايلك اكلم يحيي"

"اتفضىلى... هو فيه حاجة بينكم صح؟؟"

"ليه بتقولى كده"

"امبارح ماما لاحظت وسألته"

"وهو قال ايه"

"قال مفيش حاجة بس انا وماما قلنا"

شكلكو متخانقين"

"لا مش متخانقين ولا حاجة احنا متكلمناش"

علشان تليفوني كان بيتصلح بس"

اخذت نادية الموبايل من ياسمين

"ادخلي انتى حصتك يا ياسمين وانا هخلص"

واجيبهولك"

"حاضر"

دخلت ياسمين الفصل واتصلت نادية

بيحيي

وبعد رنتيت رد يحيي

"الو...ايه يا ياسمين"

"الوو...ازيك يا يحيي"

"نادية... بتتكلمى من تليفون ياسمين ليه"

"مش عايزنى اكلمك يعنى...انت مخاصمنى"

"انا مش مخاصمك انا زعلان منك بجد"

"متزعلش انا اسفة"

"انتى اهانتينى"

"متكبرش المواضيع كده يعنى... انا كنت

متضايقة ومقصدتش ازعلك"

"مينفعش تكلمينى كده يا نادية"

"حاضر...مش هخلص الرصيد لياسمين بقى

عايزة اشوفك"

"يا ستى خلصيه ما انا اللى بشحن"

"انا ورايا حصة و اتاخرت عليها علشان

اصالحك..متزعلش بقى يا حبيبي "

" ماشى يا حبيبتى...متعمليهاش تانى "

"حاضر بس انت كمان مهما حصل

متخاصمنيش تانى "

" ماشى يا حبيبتى...ياللا شوفى حصتك

وهعدى عليكى بعد المدرسة "

"هستناك متتأخرش عليا علشان وحشتنى

اوى "

١

بعد اسبوع من جواز نوال

رامى بيلبس الصبح علشان يروح

الشغل...نوال واقفة معاه

"مش هتفطر "

"اه هفطر تحت...يالا غيرى هدومك علشان

ننزل"

"هتفطر تحت ليه"

"كده زى ماانا متعود افطر مع بابا وماما"

"بس ده قبل مانتجوز"

"قبل وبعد...بقولك ايه اوعى تفتكرى انى

هتغير مع اهلى علشانك"

"يعنى قصدك ايه"

"قصدى نظامى مش هيتغير"

"بس بعد الجواز حاجة وقبله حاجة تانية"

"انا ابنهم الوحيد واستحالة اسيبهم"

"ماشى يارامى...افطر معاهم...طيب هنتغدا

ايه النهاردة لان من النهاردة اهلى مش

هيبعتوا اكل"

"واحنا مستنيين اكل من اهلك..ده واجب

عليهم انهم يبعثوك وانتى عروسة"

"طيب واجب...احنا هناك ايه النهاردة"

"معرفش هسأل ماما"

"وماما مالها"

"هى اللى هتطبخ وهى اللى ماسكة"

"المصرف"

"مصرف بيتها ولا بيتنا"

"مفيش حاجة اسمها بيتنا وبيتهم... احنا

بيت واحد واكلنا واحد شربنا واحد مصرفنا

واحد واللى مسئولة عن البيت ماما"

٢

فى بيت سمير

سمير قاعد مع يحيى ونادية ونسمة

يحيي "على فكرة ياعمى كان معاك حق لما

قلت نغير القاعة"

سمير"مش كده يا يحيي... بصراحة كانت

تقيلة على قبلى من يوم فرح نوال"

يحيي"وانا مش عايز حاجة غير تكون

عاجباكم"

نادية"القاعة اللي بابا قال عليها احلى كتير"

يحيي"كده يبقى حددنا اول خميس ف اجازة

نص السنة... هتنزل نجيب الشبكة امتى"

نادية"انا عندى امتحانات وكنترول"

سمير"خليها يوم جمعة يانادية"

نادية لنسمة"انتى عندك امتحان السبت"

نسمة"اه السبت الجاى امتحان واللى بعده

لأ"

يحيي "ايه رأيك يا نادية نخليها الجمعة اللي
بعد اللي جاية علشان نسمة ميبقاش وراها
امتحان تانى يوم"

نسمة "عادي يا جماعة متعطلوش نفسكم
علشانى"

يحيي "عطلة ايه بس... لازم نفرح كلنا مع
بعض"

سمير "ربنا يفرحكم ويسعدكم يا اولاد"

يحيي "وقولى لمامتك يا نادية تيجى معنا"
بصت نادية لسمير...سمير دور وشه بعيد
عنها

نسمة "فكرة حلوة اوى يا يحيي"

نادية اتكلمت بقلق "ايه رأيك يا بابا"

سمير وهو قايم "اللى انتوا عايزينه اعملوه"

قام سمير... بصت نادية ونسمة لبعض

نادية "شكله زعل...ياريتك يا يحيى ما قلت
كده"

يحيى "ومامتك برضه اكيد كانت هتزعل لو
مقلنلهاش"

نسمة "يحيى معاه حق ومغلطش ف حاجة"

يحيى "ماتيجى نبقى نروح لها انا وانتى زيارة
كده ونقولها على الترتيبات بتاعتنا...يعنى
علشان تحس انها معانا ف الصورة"

نسمة "يحيى والله انت عسل"

يحيى "سامعة يا نادية... سامعة الناس اللى
بتفهم"

نادية بترد بجدية

"انا مبفهمش يعنى"

يحيي "يعنى مفيش كلمة حلوة كده ولا

نسمة بس هي اللي ليا هنا"

نسمة "بس يا يحيي بقى متحرجهاش"

يحيي "وانا اقدر اخرجها برضه...بصى بتبص

لى ازاي...ياستي انا بخاف"

ضحكت نادية بعد ما كانت مكشرة

نادية "لو هنروح لماما تعالى نروح لها دلوقتي

علشان معنديش وقت"

يحيي "ماشى... انتى جاهزة"

نادية "اه...اصل بصراحة لو استنيت وقعدت

افكر هخاف على زعل بابا ومش هروح ولا

اجى"

نسمة "يبقى متستنيش ينادية"

نادية "ما تيجى معنا يا نسمة"

نسمة "انا كنت عندها امبارح... روحوا انتوا"

نادية "طيب انا داخلة استأذن بابا اننا نازلين"

دخلت نادية وطلعت من عند سمير

"ياللا يا يحيي"

نزلوا... وبدأت نسمة تلم الكوبايات اللي كانت

قدامهم

دخلتهم المطبخ وهى راجعة قابلت سمير

رايح عند الباب

"انت نازل يا بابا"

"اه شوية...عايزين حاجة وانا جاى"

"لا شكرا"

نزل سمير ودخلت نسمة الاوضة علشان

تذاكر

مسكت ملزمة وبدأت مذاكرة...بعد ١٠ دقائق

رن تليفون البيت

"الو... مالك يا عمتمو... طيب انا طالعة لك

حالا"

١

فى بيت مديحة... نسمة بتسندها

"قومى معايا يا عمتمو...الف سلامة عليكى"

"مش قادرة يا نسمة... لولا المفتاح اللى

عندكم مكنتيش عرفتى تدخلى"

"هتفضلى ع الارض كده... قومى معايا بس

لحد الكنية... الحمدلله ان التليفون كان

قريب منك"

"الحمدلله... انا مش عارفة رجلى لفت تحتى

ازاى ووقعت الوقعة المهيبة دى"

"الف سلامة عليكى...بصى مش هينفع كده

انا هتصل بابا ييجى نوديكى لدكتور"

فى اوضة مديحة...بلال وسمير بيسندها

ينيموها على السرير

نسمة بتعدل المخدات وراها...وبتحط لها

مخدات ترفع عليها رجلها المتجيسة

بلال "سلامتك ياماما... اقعد يا خالو"

سمير بيقعد على كرسى جنب السرير

"الحمدلله يا مديحة انها جت على قد

كده...ربنا يقومك بالسلامة"

مديحة "الله يسلمك...لولا نسمة كان معاها

مفتاح مش عارفة كنت هستنى لحد بلال ما

ييجى ازاي...ربنا ما يورى حد لما حسيت انى

مش قادرة اتحرك حسيت انى بتخفق وكأنى
محبوسة ف البيت شديت التليفون
واتصلت بنسمة"

بلال "الحمد لله...نسمة دايمًا جدعة"

تجاهلت نسمة كلام بلال

نسمة "مش عايزة حاجة دلوقتى يا عمتمو"

مديحة "لا يا حبيبتي ربنا يخليكى... ماهو بلال
معايا النهاردة اهو"

نسمة "متشيليش هم الاكل انا كل يوم
هعمل حسابكم معانا وابقى اطلعلكم
الغدا...ولو عايزة اى حاجة تانية ابقى
قوليلى"

مديحة "ربنا ينجحك يا نسمة يا بنت سعاد
ويرزقك بابن الحلال يارب"

نسمة "يالا... انا نازلة سلامو عليكو"

نسمة ف الكلية... في الامتحان

قاعدة ف اللجنة بتحل... بتخلص وبتسلم

الورقة وتخرج

تشوف بلال واقف مع ليلي

تتجاهلهم وتمشى بعيد عنهم قبل بلال ما

يشوفها

XX

xxx

نسمة في بيت مديحة... بتشيل الغدا بعد

مديحة ما اكلت

جه بلال من بره

"ازيك يا نسمة"

"الحمدلله... لو عندك غسيل هاته علشان

هغسل كمان شوية"

"لأ مفيش...متشكر على تعبك"

"العفو انا معملتش حاجة"

"لا ازاي انتى مخلية بالك من ماما كأنك

بنتها"

"كأنى...اومال انا ايه...انا بنتها فعلا يا بلال ولا

نسيت انها مربيانى من اول ما وعيت ع

الدنيا"

"لا منسيتش... بس انتى بتكلمينى ليه كده"

"كده ازاي"

"بطريقة مختلفة زى ماتكونى زعلانة منى"

"لا مش زعلانة منك...انا بس بكلمك بطريقة

تخليك متضايقش منى"

"انا اتضايق منك انتى"

"انت كنت عندنا ف الجامعة النهاردة"

"اه...انتى شفتينى"

"اه شفتك"

"مكلمتينيش ليه"

"محببتش اضايقكم...هى دى؟؟"

"اه هى...ايه رأيك"

"مخدتش بالى... اهم حاجة انها عاجباك ربنا

يوفقكم "

"هى عجبانى بس...ده احنا بنحب بعض

بقالنا سنين...عقبالك"

"ان شاءالله"

نزلت نسمة وهى بتحاول تدارى دموعها

دموع صدمة و دموع احساس بالقهر على
حلم حلمته وطلع وهم

نادية عند الكوافير... عروسة

معاها نسمة وسعاد ومديحة واقفة كويسة
على رجلها بعد فك الجبس

جه يحيي... عريس

ومعاه ياسمين ومامته

في القاعة... ونادية ويحيي بيرقصوا سلو

سعاد قاعدة مع اسامة واسلام

وسمير رايح جاى متوتر

سعاد ملاحظة توتره... سألت مديحة

"هو فيه ايه...سمير ماله"

"متضايق علشان نوال اتأخرت لحد دلوقتى
مجتش...تليفونها مقفول وتليفون بيتها
مبيردش"

"متقلقيش ومتخليهوش يقلق انها مش ف
البيت... هى مبتقعدش ف بيتها خالص ومن
لحظة ما بتفتح عينيها لحد ما هتنام وهى
عند حماتها"

"عرفتى مينين"

"كلمتها كذا مرة وعرفت... بس الغريب انها
مجتش لحد دلوقتى"

بعد حوالى ساعة من بداية الفرح

بدات زميلات نادية واحدة ورا الثانية تمشى

لاحظت نادية ارتباكهم.... كل واحدة فيهم

بتسلم عليها وتبارك لها وتتحجج بحجة انها

هتمشى بدرى

لاحظت نادية ان اكثر من واحدة عيونهم

بتدمع

بصت على ياسمين لقيتها بتعيط

وبصوت هامس وهى ويحيي على الكوشة

"يحيي مش ملاحظ ان اصحابي فيهم حاجة

مش طبيعية"

"متاخذيش ف بالك يا نادية... يمكن وراهم

حاجة"

"كلهم؟؟؟طب ياسمين بتعيط ليه"

"مفيش ... بقولك ايه نقدم الشبكة دلوقتى

ولا ايه رأيك"

"يحيي...فى ايه؟؟؟انت تعرف حاجة انا مش

عارفاها"

ارتبك يحيي... حاول يدور على كلام

"مالك يا ياسمين بتعيطى ليه"

ولمحت يحيى بيغمز لياسمين... بصت
ليحيى

"والله يا يحيى لو عرفت انك مخبى عليت
حاجة ليكون زعل كبير بينى وبينك"

"روحى انتى يا ياسمين"

مشيت ياسمين

"انا هقولك بس عايزك تاخدى الكلام بهدوء"

"قول يا يحيى"

"اميرة"

"اميرة مين؟؟ اميرة صاحبتى"

"ايوه"

"مالها... هي قالتلى انها مش هتقدر تيجى

علشان تعبانة واحتمال تولد اى وقت"

"بصى اللى اعرفه واللى ياسمين عرفته من

اصحابك انها جالها ولادة وحالتها صعبة

شوية ومحتاجة نقل دم علشان كده

اصحابك مشيوا"

"انا عايزة اطمن عليها... هات موبايلك اتصل

بيها"

"بقولك تعبانة يا نادية"

"اكلم مامتها او جوزها او اى حد... انت

متعرفش اميرة بالنسبة لى ايه"

"عارف من كلامك عنها"

"دى صاحبتى من اعدادى لحد ما الكلية

واشتغلنا مع بعض كمان يعنى زى واحدة

من اخواتى.. انا قلقانة اوى"

جه عليهم سمير

"مالكم... شكلكم فيه حاجة"

يحيي "مفيش حاجة ياعمى"

سمير "اصل انتوا فى الفيديو طالعين

بتتكلّموا كأنكم بتشدوا مع بعض"

يحيي "لا مفيش حاجة... بقولك ايه ياعمى

عايزين نطمّن على البوفيه"

قالها يحيي وهو بيشد سمير بعيد عن نادية

ولما راحوا بعيد

"اطمن يا يحيي كل حاجة تمام"

"انا عايز اقولك حاجة تانية"

"خير"

"اميرة صاحبة نادية توفت وهى بتولد
...الخبر جه لزميلاتها وهما هنا وياسمين
اختى هى اللى قاتلتى"

"لا اله الا الله... معقول... ونادية عرفت"

"لا حاولت اخبى عليها واللى ربنا قدرنى
اقوله انى قتلها انها تعبانة..مش هقدر اقولها
اكثر من كده"

"صح كده يا يحيى...اميرة صاحبته من زمان
وخبر زى ده تأثيره هيكون صعب عليها"

جت عليهم مديحة

"فيه ايه"

يحيى "انا هروح لنادية علشان متلاحظش
حاجة"

مشى يحيى... وحكى سمير لمديحة... عيبت

مديحة

"يا حبيبتى يا بنتى... لا حول ولا قوة الا

بالله... يا خسارة شبابك"

"بس يا مديحة... نادية هتاخذ بالها"

"يارب صبر قلب امها"

"انا مش عارف نوال دى كمان مجتش لحد

دلوقتى ليه... انا هتجنن من القلق"

ردت وهى بتمسح دموعها

"متقلقش الغايب حفته معاه"

"حجة ايه...دى بقت حاجة زيادة اوى"

بعد حوالى نص ساعة من كلامهم

جت نوال مع رامى ومامته وباباه

راحت تسلّم على سمير... بما انه اقرب واحد

من مدخل القاعة

"ازيك يا بابا"

سمير "اهلا... تعبتى نفسك وجيتى ليه دا

الفرح قرب يخلص "

حماتها بمصمصة الشفايف

"يوه..هى دى اهلا وسهلا"

يحيي "اهلا وسهلا...بس مينفعش ان البنت

تيجى فرح اختها ف اخره... ايه اللي اخرك

يانوال "

نوال "معلش يا بابا انا اسفة"

رامى "معلش ياعمى كان عندنا اخواتى ولسه

نازلىن "

سمير" واخواتك لو عندكم هي ليه
تستنى...هي تيجى فرح اختها وانت تقعد
مع اخواتك"

حماتها" لا بقى يا حاج...هي دلوقتي ف
عصمة جوزها وهو اللي يقول امتى تنزل
وامتى تقعد"

سكت سمير... وجت مديحة سلمت عليهم
واستقبلتهم هي ونسمة

وبعد ما قعدوا... راحت مديحة لسمير
وسألته عن اللي حصل

حكى لها الحوار القصير...سكتت مديحة
شوية

"اقولك حاجة ومنتزعلش منى يا سمير"

"قولى...هزعل ايه اكثر من كده"

"التاريخ بيعيد نفسه وحياتك انت وسعاد

بتتكرر مع نوال"

"ازاي...وانا كان عندي ام متحكمة ف

حياتها"

"انت اللي كنت متحكم حتى ف

النفس...مش مهم مين اللي بيتحكم المهم

انها عيشة مش عادية زي بقية الناس"

طول الفرحة والاجواء متوترة... نادية حاسة ان

فيه حاجة وفسرتها انها تأخير نوال

يحيي خايف نادية تعرف وفاة اميرة واليوم

يتقلب وخصوصا ان فيه ناس معزومين

معارف بعيدة مش اقارب

بلال بيتعامل مع نسمة زي ما بيتعامل مع

اخواتها ونسمة بتعامل معاه بحساسية

انتهى الفرح على خير وكل واحد اللي ف
قلبه ف قلبه

١

نادية تانى يوم الخطوبة عرفت وفاة
اميرة...كانت صدمة ليها كبيرة جدا...كانت مع
مامتها طول ايام العزاء... وعرفت ان المولود
عاش وهى ماتت... كلام ماما اميرة كان
بيعذب نادية...ياترى مين هيربى البنت دى
اللى اتولدت يتيمة... ياترى هتجيلها مرات
اب تعاملها ازاي... ياترى هى هتقدر تخلق
بالها منها وهى صحتها تعبانة

نادية شافت على جوز اميرة... كان منهار جدا
مكنتش عارفة تعزيه فى اول وتانى يوم من
كتر المعزين

تالت يوم...وهو قاعد لوحده...راحت تعزيه

"البقاء لله يا على"

"شفتى يا نادية...اميرة ماتت وسابتنى

وسابت بنتها"

"شد حيلك"

"انا مش عارف هعيش ازاي من غيرها..."

انتى فاكرة لما كنت بنزعل من بعض شوية

كنت بعمل ايه...مكنتش بقدر اسيبها تزعل

منى واكلمها واصالحها... ياريتها ما خلفت

وكانت فضلت عايشة"

"هى ماتت ازاي بالظبط يا على"

"جالها نزيف بعد ما ولدت... ومحدث حس

بيها"

"ازاي محدش حس بيها...هو مكنش حد

معها"

"لأ...قالولنا ان الزيارة بمواعيد ونظام

المستشفى من غير مُرافق"

"ازاي كده...وازاي محدش يلحقها...ده اهمال

انت لازم تعمل بلاغ"

"مامتها مش عايزة الجثة تتشرح... وانا مش

عارف اعمل ايه واقتنعت بكلام حماتي لما

قالت التشریح مش هيرجعها"

"ربنا معاك ويصبرنا كلنا"

نادية من بعد وفاة اميرة كانت ملازمة البيت

تماما... وساعدها انهم كانوا ف اجازة ومكنش

فيه دروس ولا مدرسة

فكانت فريسة الوحدة والتفكير والحزن

علاقتها بيحيي اتأثرت من حزنها على اميرة

مش عايزة تخرج معاها... لما يكون جاى
تتحجج بأى حجة علشان ميقعدش كتير...
مكالماتهم قليلة ووقتها بسيط

وفى البيت دايمًا قاعدة لوحدها... بتاكل
بالعافية

بعد حوالى اسبوعين ... دخلت عليها نسمة
الاضوة

"نادية بابا عايزك"

"حاضر"

قامت نادية وطلعت لباباها... وقعتت معاها

"وبعدين يانادية... مش هينفع كده"

"قلبي محروق اوى ياابا"

"يابنتى ده نصيب... هى نصيبها كده"

"انا هتجنن على مامتها وجوزها وبنتها...ولا
هى اللى ملحقتش تفرح... مش عارفة ازاي
هتبقى حياتي من غيرها"

"مامتها ربنا يصبرها وجوزها بكرة يتجوز
وبنتها ربنا احن عليها من البشر...وانتى لازم
تنسى وتعيشى حياتك طبيعية"

"انسى...وهما ينسوا... وهى تيجى الدنيا
وتخرج كده وتتنسى"

"لا حول ولا قوة الا بالله...هى دى الحياة
بنيجي ونروح مهما عشنا حياة طويلة ولا
قصيرة بنفارقها واهلنا بتنسانا...الدنيا كده"

"ياريتها ما اتجوزت ولا خلفت...يعنى لو
كانت مثلا مبتخلفش يمكن كانت هتزعل
بس مكنتش هتموت"

"استغفر الله العظيم...ده عمرها وكانت
هتموت ف نفس اللحظة سواء وهى بتولد
ولا وهى قاعدة ولا وهى ماشية...ده عمرها"

جت نسمة من جوه

"نادية...يحيى اتصل وسأل على بابا موجود
ولا لأ ولما جيت اندهلك قال لأ هو جاى
وكان بيظمن ان بابا هنا"

نادية "جاى ليه"

نسمة "معرفش...يمكن زيارة عادية"

نادية سكتت وهى مستغربة من الزيارة
المفاجئة

فى بيت ام رامى

نوال قاعدة بتطبق غسيل

"انتى لسه مخلصتيش"

"اه قربت اخلص اهو"

"اعملك همة شوية وخلصى علشان

حطيتلك مشاية المطبخ ف الحمام

تغسلها"

"اغسلها ليه"

"اللبن اتكب منى ع الارض وانا بفرغه من

الكيس...اسيب المشاية بالبن اللى عليها ولا

يعنى اغسلها انا"

"ماشى هغسلها بس خليها بكرة... انا تعبت

النهاردة كنت بعمل بيتى فوق وجيت اعمل

هنا كمان... مش قادرة اقف على حيلى"

"هو ايه الجيل الخرع ده... انا كنت ف شبابى

بروح السوق واجى اطبخ وانضف واغسل

على ايدى ورامى على كتفى كمان... انتى

لابتروحي سوق ولا معاكي عيل
يلبخك...قومي قومي بلاش دلح قبل جوزك
وحماكي ما ييجوا"

"حاضر"

قامت نوال وهي فعلا مش قادرة...خلصت
تطبيق الغسيل

ودخلت الحمام ... وغسلت المشاية
سمعت صوت الباب بيتفتح... ورامى وباباه
جم

خلصت وخرجت من الحمام
نادت عليها حماتها من المطبخ
"ياللا يا نوال نحضر العشا"

دخلت لها نوال... وحضروا العشا

واول ما قعدوا يتعشوا...حست نوال ان
معدتها اتقلبت وقامت تجرى ع الحمام
..تتقياً

بعد ما رجعت

رامى "ايه لسه تعبانة"

نوال "شوية"

ام رامى "تعبانة مالك ما انتى طول اليوم زى
الفل ولا هى حركات لما شفتى جوزك"

بص لها رامى بتساؤل...ردت نوال

"هعمل حركات ليه يعنى...انا قصرت ف

حاجة"

رامى "صحيح ياماما هى بقالها كام يوم اول
ما تصحى من النوم تجرى ع الحمام ترجع"

ام رامى " وايه تانى... العادة مضبوطة وجت ف

معادها الشهر ده؟"

واحمرت نوال خجلا من حماها اللي قاعد

متابع الحديث ومعرفتش ترد... وكل اللي

حواليها اخدين الكلام عادى...ردت بصوت

طلع همس

"لأ...متأخرة"

ام رامى "تبقى حامل... مبروك يارامى الف

مبروك"

نوال "مش اكيد يا ماما لازم نعمل تحليل

نتأكد"

ام رامى وهى بتبص فى ساعة الحيطه اللي

وراها

"خلاص الجامع اللي جنبنا زمانه قفل...بكرة

نبقى نروح نعمل التحليل"

رامى فرحان وباباه بيبارك له

نوال "جامع ايه ياطنط"

ام رامى "الجامع فيه عيادة شعبية فيها

دكتورة امراض نسا ممتازة"

نوال "واروح عيادة شعبية ليه ما انا اتابع عند

دكتور كويس"

ابو رامى "للا دكتور ايه... احنا بناتنا

بيتكشفوش على راجل"

نوال "طيب اروح لدكتورة معروفة مش

واحدة لسه بتتعلم... ولا ايه يارامى"

رامى "ايه رأيك يا ماما"

ام رامى "ومالها دكتورة الجامع دى مولدة

نسوان الحتة كلها"

واشمئزت نوال من اسلوب ام رامى وكلامها

البيئة

وسمعتها بتكمل

"وكمان على ايه مصاريف دكاترة... احنا

يدوب عيادة الجامع على قدنا"

وسكتت نوال لما حست ان مفيش قايدة

من الكلام

ورامى مؤيد لمامته ف كل كلمة

تانى يوم راحت هى ومامة رامى العيادة

وبعد التحليل...أتأكدت انها حامل

وغير اى واحدة ف مكانها...محستش بالفرحة

بالعكس حست انها خلاص ارتبطت بالعيلة

دى مدى الحياة ٢

"معرفش يانسمة والله...من امبارح وهو
غريب لما جه ومشى بسرعة والنهاردة
مصمم نخرج وقلت له مش عايزة انزل بس
صمم"

"ياستى اخرجى وغيرى جو انتم من يوم
خطوبتكم مفرحتوش"
"ومين له نفس يفرح"

رن موبایل نادية

"ده يحيي وصل تحت... مش عاية حاجة وانا
جاية"

"لا شكرا"

xx

xxx

نادية بتركب العربية مع يحيي

"ازيك يا يحيي"

"اهلا"

استغربت نادية من رد يحيي وسكتت وهو

ماشى بالعربية

طول الطريق متكلموش الا بعد فترة

"تحبى تروحي مكان معين"

"لأ اى مكان... بس عايزة اعرف مالك"

ركن يحيي العربية على جنب... وكان شارع

مش زحمة اوى

"انتى بتسألينى انا اللى مالى.. انا ملاحظ انك

متغيرة معايا اوى .. حتى امبارح جيت لك

من غير ترتيب علشان اشوف هتبقى فرحانة

ولا زعلانة.. لقيتك قاعدة معايا زى ماتكونى

قاعدة بالعافية...باباكي كان بيرحب بيا اقدر

منك... فيه ايه يا نادية"

"مفيش حاجة "

"بصى... لو انتى عندك حاجة عايزة تقوليها

خليكى صريحة معايا وقولى "

"حاجة ايه...مفيش حاجة"

"يعنى لو حاسة ان حبنا جه بسرعة وانك

استعجلتى علشان كده متغيرة معايا قولى...

عادى انا مش هتجوزك غصب"

والتفتت له نادية وبصت له باستغراب

"انت ايه اللى بتقوله ده يا يحيي"

"فسريلى... مكالمات بتكلميني بالعافية..

خروج لما توافقى نخرج بصى فى المراية

وشوفي عاملة ازاي... لما بجيلك البيت

بتقعدى معايا وانتى عايزة تقولى لى قوم

امشى"

"لا طبعا كل كلامك ده غلط"

"بكرر لك يا نادية... انا مش بفرض نفسى

عليكى لو عايزة نفسخ الخطوبة براحتك"

عيطت نادية من كلام يحيى

"معقول يا يحيى تكون مش عارف انا بحبك

قد ايه... ده انت الحب الوحيد ف حياتى

وعمرى ما تخيلت انى هحب كده الاقايك

مش واثق فى حبي لىك"

اخذ يحيى منديل من قدامه ومسح دموع

دموع نادية وادالها منديل تانى

"اهدى ومتعيطيش... احنا بنتكلم"

"مش مصدقة انك بتقول كده... ده انت كل

حاجة حلوة ف حياتي"

"طيب فهميني مالك... انتى حتى الدراسة

بدأت ومبتروحيش المدرسة... يبقى مالك"

"يبقى جوايا حاجة محدش حاسس بيها يا

يحيي... مقهورة وحزينة على صاحبة عمري

اللى راحت ف لحظة... مش قادرة افرح وانا

عارفة انها مبقتش موجودة... مش عارفة

اعيش حياتي وانا عارفة ان حياتها انتهت"

"ايه كل ده يا نادية... انتى مؤمنة بالله وحرام

تقولى كده"

"جوايا نار ومش قادرة اعيش حياتي ولا

افرح... كل ما افكر ان وهى بتموت كنت انا

عروسة وف فرح"

مسك ايدها... وشد عليها وباس راسها

"متزعليش منى... انا كنت هتجنن لما
حسيت انك مش طايقانى... لازم تقتنعى ان
ربنا قدر لكل واحد نصيبه والحياة مبتقفش
على حد... وياريت ترجعى المدرسة وترجعى
للدروس بتاعتك...معقول دى نادية اللى انا
عارف ومتأكد انها قوية"

"ربنا يخليك ليا يا يحيى... الكلام اللى
قلتهولك ده كان جوايا وبفكر فيه ليل ونهار...
ارتحت لما خرجته وان كان مغيرش
احساسى بالحزن على اميرة"

"الحزن بيبقى كبير ف اوله يا نادية واحنا لازم
منوقفش حياتنا... هترجعى المدرسة امتى"

وابتسمت ابتسامة حزينة

"كنت ناوية اجدد الاجازة بس خلاص يومين
وارجع المدرسة تانى"

وقالت بفرحة

"نوال حامل"

سكتت نادية... وقعدت وهى بتردد الكلام

"حامل"

"اه حامل...مالك مش فرحانة ليه"

"وافرح ليه"

"تفرحى ليه... تفرحى علشان نوال تفرحى

اننا هنبقى خالات"

"انا خايفة عليها"

"من ايه"

ومسكت نادية راسها وهى بتحاول تطرد

منها الافكار الوحشة اللى فكرت فيها

"مفيش حاجة يا نسمة"

وقامت ودخلت اوضتهم... غيرت هدومها
وقعدت على السرير والنور مطفى
...وسرحانة

فاتت شهور

نادية بدأت ترجع لحياتها واحدة واحدة

نسمة نجحت فى التيرم الاول

نوال عايشة نفس الحياة الصعبة وساكته
ومتحملة

سمير كل مايروح يزور نوال تقابله ف بيت
حماتها ولما يسألها عن حياتها متحكيش
وتقول بس الحمد لله

سعاد بينها وبين نوال تليفونات فى بيت
حماتها برضه

ونادية ونسمة دايمًا يبيزوروا سعاد
بلال ومديحة مستننين الاجازة علشان
يقبضوا الجمعية ويروحوا يخطبوا ليلي
نسمة بتمتحن... ونادية في امتحانات...
وحددوا معاد الجواز بعد الامتحانات على
طول

خلص فرح نادية... وصلوها كلهم البيت
بفرحة
وبعد ما نزلوا... مديحة مع نسمة وسمير
مديحة "الفرح كان جميل ونادية ويحيي كانوا
زى العسل"

نسمة "احلى من الخطوبة ١٠٠ مرة"

سمير"ربنا يسعدهم وعقبالك يا اخر

العنقود"

نسمة وهى بتمسك فى ايده اكر

"ربنا يخليك يا بابا"

مديحة"احنا على الشهر الجاى كده هنخطب

لبلال"

اتغيرت ملامح نسمة غصب عنها... وحاولت

تكون طبيعية

"مبروك يا عمتو"

سمير"مبروك يا مديحة...ياترى مين"

مديحة"الله يبارك فيكم...واحدة كانت معاه

فى الكلية بس اصغر منه لانها لسه بتدرس"

سمير"ربنا يتمم لهم بخير"

مديحة"بس قوللى كان مالك فى اخر الفرح

كده شايفاك بتزعق لنوال"

سمير"انا مش عارف البت دى جرالها ايه...

بقولها تعالى بكرة اتغدوا معانا لقيتها بتقولى

مش عارفة لما اشوف ظروف البيت وحد

جاي من اخوات رامى ولا لآ"

مديحة"يمكن جايين لها"

سمير"يا ستى لأ...دول بيروحوا بيت مامتهم

ولازم هى تكون موجودة... سألتها انتى

مرتاحة تقولى الحمدلله وانا شايفها كل يوم

بتخس وتدبل وبقت شكل الخدمات"

نسمة"يا بابا هى يمكن مرتاحة مع جوزها"

سمير"مرتاحة ازاي بس.. اللى ميشوفش م

الغربال يبقى اعمى"

مديحة "ربنا يهدى سرهم يا سمير... دى
حياتها وهى ادرى باللى يريحها...وبدل هى
راضية خلاص"

١

بعد اسبوعين...رجع بلال من الشغل بعد
مانزل بساعتين

واول ما فتح الباب...كانت نسمة ومديحة
قاعدين مع بعض

مديحة "بلال... ايه اللى رجعت"

قعد بلال وشكله حزين

نسمة "مالك يا بلال...انت كويس"

بلال "اه كويس متقلقوش"

مديحة "اللى جابك دلوقتى انت مش بتبات

ف الشغل"

بلال "خلاص مفيش شغل"

مديحة "مفيش شغل ازاي...ايه اللي حصل"

بلال "ابدا... شافوا ان عدد العاملين ف
المصنع كبير قالوا يسرحوا شوية...وانا من
اللى سرحوهم"

مديحة "ازاي كده...من غير ماتعمل حاجة"

بلال "من غير ما اى حد يعمل حاجة"
نسمة "معلش متزعلش متعرفش الخير
فين"

مديحة "وهنعمل ايه ف الجمعية هندفعها
منين"

بلال "مش عارف"

مديحة "يادى المصيبة.. هتصرف ف فلوس
الجمعية منين"

نسمة "ايه يا عمتو... متشيليش هم حاجة

ابقى خديهم من بابا"

بلال "ليه يا نسمة معهاش راجل يعرف

يتصرف"

نسمة "مقصدش يا بلال... انا قصدى

اساعدها"

بلال "متشكرين ياستى"

مديحة "ايه يا بلال... نسمة كتر خيرها

متقصدش حاجة"

قامت نسمة وهى بتحاول تمسك دموعها

لحد ماتنزل

"تصبحو على خير"

ونزلت جرى من غير ما ترد على مديحة

"ايه اللي قلته لبنت خالك ده"

"معرفش بقى كلامها نرفزنى"

رن موبایل بلال...وقام دخل اوضته یرد

"ایوه یا لیلی...کویس الحمدلله... مکنتش

فاضی... لا استنى متکلمیش حد عندک

دلوقتی... یمکن نستنى کام شهر کمان...

ظروف معلش... ظروف یا لیلی ایه مش

هتستحملینى کام شهر کمان... بقولک ایه ده

اللى عندى...مش هقدر اجى اکلم اهلك

الایام دى زى مااتفقنا... انتى حرة بقى"

قفل بلال وهو بیزعق... دخلت علیه مديحة

"بتزعق كده لیه"

"كل كلامها هتیجى امتى...اقول لاهلى امتى

انك جای.. ولما قتلها تستنى اتقمصت من

غير حتى ما تقولى مالك ولا ایه اللی

مضایقك"

"وهى هتعرف منين بس... اهدا يا بلال ربنا
يرزقك بشغل تانى احسن ان شاءالله"

"انا نازل شوية"

"رايح فين"

"مش عارف...متقلقيش هبقى اكلملك لو
هتأخر"

نزل بلال... وهى ف الشارع قابل احمد
وقفوا مع بعض وحكى له احمد اللي حصل
له ف الشغل

"ياعم ما قلتلك تعالى اشتغل معنا ف
الكباريه"

"مش عارف يا احمد... قلقان"

"طب عندى فكرة... تعالى النهاردة غير جو
واسهر وفرفش كده وانا اعمل معاك احلى
واجب يروقك"

"هههه يروقى... ياريت"

"تعالى جرب انت هتخسر ايه"

"ولا حاجة... يالا السهرة معاك النهاردة بس
هكلم ماما اطمنها انى هتاخر"

"طيب طمنها انك مش هترجع قبل ٩
الصبح... نبقى نرجع مع بعض"

طول الليل ف الكباريه... وبلال بيتعمل معاه
واجب من وجهه نظر احمد... خمرة وحشيش
طول الليل وبلال بيشرب بدون وعى

لحد الصبح كانت حالته صعبة من شدة

السُّكر

بعد ماخلص احمد الشغل... اخذ بلال يوصله

البيت

وعند باب العمارة

"بلال هتقدر تطلع ولا ايه...انا مش عايز

مامتك تشوفنى وانت كده"

"ت...تم... تما... تمام"

بدأ بلال يطلع على السلم وهو بيتسند

وبيطلع وهو دايخ وبيتكعبل فى كل خطوة

نسمة كانت واقفة على السلم بتطلع الزبالة

لما شافته

"بلال؟؟؟ مالك فى ايه "

كان هيقع...سندته بسرعة... اتسند على
كتفها

"مالك يا بلال... يادى المصيبة اتصرف ازاي
انا دلوقتى...يا بلال مالك"

"كو...كويس... كويس.. هشرّب قهوة و.. و
ابقى...كويس"

"عمتو راحت السوق... طب تعالى اعملك
قهوة"

دخل معاها بلال وهو بيتسند عليها قعدته
على الكنبه الكبيره

"خليك هنا لما اعملك قهوة واجى...طيب
انت محتاج دكتور ولا حاجة اتصل بابا ييجى
نوديك لدكتور"

شاور لها بلال بايديه لأ

دخلت عملته قهوة ورجعت لقيته نايم على

الكنبة

قعدت على ركبها تصحيه بشويش

"بلال...بلال... انت نمت هنا"

فتح عينيه...كانت قصاده بالظبط

"نسمة"

"نعم"

"اسندينى اقوم"

"حاضر"

سندته تقومه... كان ماسك فيها اوى... هو

اتقل منها

حاولت تشده... وقعت... فى حضنه

=====

نسمة وبلال قاعدين ع الارض بعيد عن
بعض

نسمة بتعيط بصمت... وبلال قاعد ماسك
راسه

نسمة بتبص له مستنياه يتكلم... قام بلال
من غير ما يتكلم
كلمته باستجداء

"بلال...هنعمل ايه "

"هنعمل ايه ف ايه... معرفش "

"متعرفش ازاي...انت مش قلت بتحبني "

"يمكن قلت وانا مش في وعيي بس انتي

عارفة اني بحب واحدة تانية "

"يعنى ايه مكنتش ف وعيك... انا كده

ضعت خلاص"

"وانتى كان فين عقلك...انتى السبب"

وعيطت نسمة بصوت على

"انا السبب... انت هتحملنى انا الذنب

وتسيبنى"

"ايوه الذنب ذنبك انتى... انا مكنتش ف

وعيي ومش معنى انى وانا تحت تأثير

موقف وقلت بحبك تستسلمى كده

وتسلمينى نفسك"

"طيب انا السبب والذنب ذنبى بس قولى

اتصرف ازاي"

"معرفش"

سابها وخرج من البيت وانهارت نسمة من
العياط ومن صدمتها ف بلال اللي كانت
بتحبه وفتحت عينيها على حبه... يعمل كده
وكمان يحملها الذنب لوحدها

شالت القهوة اللي كانت زى ماهى وهى
بتمسح دموعها... دخلت اوضتها وقفلت
على نفسها وهى بتحاول تفكر هتعمل
ايه؟؟ هتتصرف ازاي??

بلال بعد ما طلع البيت... دخل الحمام ووقف
تحت الدش

واختلطت دموعه بالمياه اللي نازلة عليه
"انا عملت ايه... ازاي كل الغلطات دى ورا
بعض... اشرب واسكر واضيع مستقبل بنت
خالى واخون حبيبتى وكمان ابقى قاسى

عليها واحملها المسئولية لوحدها... انا غلظت
زيها... بس مفيش في ايدى حاجة
اعملها... مقدرش اسيب حبيبتى علشانها وانا
محبهاش... ومقدرش اسيبها كده
برضه... اعمل ايه... اتصرف ازاي "

رن موبايل بلال... خرج بسرعة من الحمام... رد
بلهفة

"حبيبتى وحشتيني... معلىش امبارح كنت
مخنوق اوى... لا طبعا مقدرش ازعل منك
وانتى كمان متزعليش منى... يا حبيبتى
والله انا عايز اجيلكم النهاردة قبل بكرة بس
حصلت ظروف... مش عايز اضايقك معايا...
طلعونى م الشغل... من غير سبب... ايوه
علشان كده كنت متضايق... مش عارف
هعمل ايه.. بس اكيد اول ما امسك شغل
تانى واطبط امورى هاجى على طول

واتقدملك... متزعليش منى انا مقدرش
ازعلك... مع السلامة"

قفل معاها...ورمى نفسه على السرير وف
اقل من ٥ دقائق كان راح فى النوم

فضلت نسمة فى اوضتها لحد ما سمعت
صوت الباب وادركت ان الوقت فات بسرعة
والساعة تجاوت ٤ العصر

فضلت ف مكانها...سمعت سمير بينادى
عليها

ردت بصوت اجهده العياط طول اليوم

"انا هنا يابابا"

دخل عليها سمير

"مالك يا نسمة...صوتك ماله "

"تعبانة يا بابا... تقريبا اخدت برد"

"سلامتك يا حبيبتى... انزل اجييلك دكتور"

"للا مش مستاهلة انا اخدت دوا ومحتاجة

ارتاح بس... انا معملتش اكل معلش يا بابا

مش قادرة"

"ولا يهملك... هتصرف... اجييلك ايه"

"لا انا مش قادرة انا عايضة انام بس"

"طيب ارتاحى يا حبيبتى"

خرج سمير وقفل عليها الاوضة

١

فى بيت نادية... نادية قاعدة على السرير

بتستعد للنوم

فتحت درج الكومودينو... اخدت قرص دوا

فى اللحظة اللى دخل فيها يحيى الاوضة

"مالك ينادية انتى تعبانة؟؟"

"لا انا كويسة الحمدلله"

"كنتى بتاخدى ايه"

"دى حبوب منع الحمل"

قالتها نادية بكل بساطة... واستغرب يحيى

"منع الحمل!!! ليه؟"

قامت نادية من مكانها وحضنت يحيى

"علشان مش عايزة حاجة تشغلنا عن

بعض... كفاية علينا الشغل هيبقى شغل

واطفال كمان"

بعدها عنه يحيى بحنان ووقفها قدامه

"كان المفروض تقوليلى الاول قبل ما

تتصرفى"

راحت نادية ومددت على السرير وهى

بتطفى النور

"يعنى مفكرتش انك ممكن تعترض..."

تصبح على خير"

غمضت نادية عينيها للنوم...راح يحيي نام فى

مكانه...لحظات وقام قعد

"نادية قومى كلمينى"

"نعم"

"عايز اتكلم معاكى...انتى نمتى"

قامت نادية اتعدلت وقعدت وفتحت

الاباجورة

"لا منمتش...خير"

"مينفعش تلغيني ف حاجة زى كده يا

نادية"

"انت مكبر الموضوع ليه... احنا لسه بقالنا

يدوب اسبوعين متجوزين"

"ماهو ده اللي انا مستغرب له... امتى قررتى

التأجيل وامتى اخدتى الحبوب دى ومين

قالك عليها مش يمكن تضرك"

"انا سألت الدكتور من قبل ما نتجوز

...متقلقش"

"انتى مش عايزة تخلفى منى"

والتفتت له وقربت منه وحطت راسها على

صدره

"مين قال كده... انت برضه مش متأكد من

حبنى لىك"

"متأكد بس اى بنت بتحلم تتجوز وتخلف

وموقفك انتى غريب"

"ولا غريب ولا حاجة... عايزة ابقى فاضية

ليك انت وبس... ايه الغريب ف كده"

"يعنى هتسيبى شغلك وتفضيلي"

وبعدت عنه وبصت له بتحدى

"لأ طبعا مين قال هسيب شغلى...لا

المدرسة ولا الدروس هسيبهم"

"يعنى الشغل عندك اهم من الاطفال"

"يا يحيى احنا لسه صغيرين ولسه عرسان

جداد...يعنى نتفسح ونتدلع ونحب بعض

بس"

"طيب لو سمحتى يانادية بعد كده مفيش

قرارات مهمة ف حياتنا تاخديها لوحك"

"حاضر يا حبيبي"

"انا بحب الاطفال"

من غير ما ترد عليه...باسته من خده

"تصبح على خير"

وطفت النور ونامت قبل ما يكمل كلامه

معها

١

طول الايام التالية ونسمة مش عايذة تخرج

من اوضتها ولا تتقابل مع سمير او مديحة

وكل ما سمير يسألها تقوله تعبانة

طلع سمير لمديحة...فتح له بلال

ارتبك بلال اول ما شافه...وخاف

"ازيك يا بلال"

"اهلا...اهلا يا خالو..اتفضل"

دخل سمير قعد وجت له مديحة قعدت
معاه...وانسحب بلال ووقف فى الطرقة
يسمع بيقلوا ايه

كان الكلام ف الاول عادى...وبعدين سمع
سيرة نسمة

"متعرفيش يا مديحة نسمة مالها"

"لأ مالها"

"مش عارف متغيرة كده بقالها كام يوم"

"هى فعلا مش بتطلعلى بقالها كام يوم"

"قافلة على نفسها اوضتها ومش بتقوم من

السريير"

"لتكون تعبانة ولا حاجة"

"مش شايف عليها اى تعب ولا اثار برد زى

ما بتقول"

"يمكن نفسيتها تعبانة"

بلال واقف بيسمع وبيركز ف كل كلمة

بيسمعها

علشان يتأكد ان كان حد يعرف حاجة

"نفسيتها هتتعب من ايه...ده كل اللى

نفسها فيه بجيبهولها"

"يمكن علشان اخواتها اتجوزوا وبقت

لوحدها"

"تصدقى ممكن فعلا"

سمع بلال كلامهم...واخذ نفس وهو بيقول

بهمس

"الحمد لله"

بعد كام يوم من التفكير نسمة مش عارفة
تتصرف

قررت انها تكلم بلال تانى...قامت لبست
وظلعت لعمتها

خبطت على الباب...فتحت لها مديحة

"نسمة...تعالى يا حبيبتى وشك مصفر
وممقوت كده ليه"

"مفيش يا عمتمو... انتى عاملة ايه"

"كويسة الحمد لله"

"بلال هنا؟؟"

"اه يا حبيبتى...عايزاه؟؟"

"اه"

"هو في البلكونة بيتكلم في التليفون"

"انا داخله له"

دخلت البلكونة...كان بلال بيتكلم وضهره ليها

ومسمعش خطواتها

سمعته بيتكلم

"احتمال انزل شغل بعد بكرة في محل بس

طبعا هيكون مؤقت...يا حبيبتي من غير

ماتقولى استقدر بس ف شغل واجيلك على

طول... بقولك ايه بقى ماتيجى كده الكلية

باى حجة علشان وحشتيني واهى حجة

تيجى بيها هنا ونقضى يوم مع بعض"

نسمة بتسمع كلامه ودموعها نازلة بصمت

وبيلتفت بلال وهو بيتكلم شاف نسمة

واقفة

"ليلى...هقفل معاكى دلوقتى واكلمك

بعدين... مفيش هكلمك تانى...سلام"

"انتى واقفة هنا من امتى"

"شايفاك عايش حياتك عادى ولا كأن حاجة

حصلت"

"ششش وطى صوتك ماما قاعدة بره"

وعيطت نسمة

"عملتلك ايه وحش علشان تعمل معايا

كده... بلاش انا خالك طيب مش خايف عليه

ولا هتزعل علشانه لو عرف حاجة زى كده...

ده انا عمرى ماضاقتك ولا زعلتك بالعكس

ده انا بحبك من ساعة ما وعيت ع الدنيا"

رد عليها بصوت واطى وهو بيتلفت حواليه

"قتلتك مكنش ذنبى لوحدى"

"يبقى نتحمل الذنب احنا الاتنين"

"والمطلوب منى"

"مفيش اختيارات يا بلال"

"انتى ليه مش عايضة تفهمى انى خلاص رايح

اخطب وماما عارفة كده يعنى بس استقر ف

الشغل وخلص"

"لما قلتلى هتخطب وبتحب احترمت

رغبتك ومعبرتش عن مشاعرى وكتمتها

جوايا...انما دلوقتى مينفعش يا بلال...

استرنى ابوس ايدك"

كانت بتعيط اوى وهى بتتكلم...رد عليها

بصوت واطى مكتوم من الغيظ

"انتى كده هتفضحيننا... اسكتى لحد ما

نشوف هنتصرف ازاي"

"مش هتسيبني صح... قول يا بلال مش

هتسيبني لوحدى"

وينفاد صبر وضيق

"خلاص بقى ... قلتك ماما هتسمع"

خرج بلال من البلكونة... ودخل الحمام

حست نسمة انه بيهرب منها...مسحت

دموعها بسرعة قبل ما تروح لعمتها وتعمل

انها كانت بتسأل بلال على حاجة ف

الموبايل...وكلمتين بسرعة ونزلت البيت

نوال فى بيت حماتها... بتحط الغدا

ماسكة ضهرها وماشية ببطء...وبتكتم ألم

حاسة بيه

"ياختى ما تشهلى شوية بتاخدى الخطوة ف

ساعة"

"مش قادرة ياماما خالص"

"مش بقول جيل خِرع... اومال الفلاحين

بتبقى شايلة على كتفها وشايلة ف بطنها

وبتدروح الغيط تعزق مع جوزها الارض"

واتعودت نوال على انها مهما تعمل مش

بيعجب

واتعودت انها تسكت لانها لما بتتكلم بتبقى

لوحدها قصاد كتيبة حرب

قعدوا كلهم يتغدوا...نوال ورامى ومامته

وباباه

نوال بتعض على شفايفها من كتم الالم

رامى "مش بتاكلى ليه يانوال"

فى المستشفى... سمير واقف ونسمة

ومديحة

ورامى ومامته وباباه

جت نادية ملهوفة... وراحت عليهم

"كده يا رامى... دى مستشفى تجيب فيها

نوال"

ام رامى "ومالها ياختى المستشفى دى"

نادية "زى الزفت وكلها اهمال... ازاي تجيبوها

مستشفى عام"

سمير "تعالى يا نادية مش وقته... اختك ف

العمليات"

ام رامى "يا حلاوة يا اولاد اختها هتعلمنا نعمل

ايه ومنعملش ايه... هى دى اللى على قدنا

ياختى"

سمير" ما تسكت مامتك يا رامى بقى... هو
علشان الواحد ساكت يعنى يبقى مفيش
احترام للى احنا فيه"

وقبل ما رامى يتكلم... شخبطت فيه مامته
"كانت جوازة منيلة"

نسمة فى سرها وهى بتسكت نادية
"اه والله جوازة منيلة علينا..كان يوم اسود
لما سى رامى صبرى ده دخل بيتنا"
خرجت ممرضة من العمليات... ومعها
البيبي

"ياجماعة الصوت...الدكتور مش عارف
يشتغل...مبروك ولد"
اخذته ام رامى... وراحت على الاوضة من غير
ما يشوفوه

مديحة "يخربيتك ست فظيعة... اهدى بقى

يانادية علشان اختك معلش "

قامت نادية ادت للمرضة ٥٠ جنيه

"طميننى عليها... امانة عليكى قوليلى

اخبارها ايه"

الممرضة "الدكتور بيخيط وهتطلع على

طول"

ربع ساعة وخرجت نوال من العمليات

وكانت مازالت فاقدة الوعى

خلال الساعات اللى بعد كده الاجواء متوترة

بين العيلتين

وف اول الليل...بدأ الامن يقول لكل يمشى

وانه ممكن حد بس اللى يقعد مع الوالدة

مديحة قالت هتقعد ونسمة قالت هتقعد...

اما نادية كانت حاسمة

"محدث هيبات معاها الا انا"

مديحة "روحي انتى لجوزك وانا هبات

معاها"

نادية "وجوزى هيطير يعنى... انا معاها ومش

هسيبها غير لما تخرج بالسلامة"

مشى كل الموجودين... ونادية قاعدة مع

نوال وماسكة صبرى الصغير...اللى صمموا

يسموه صبرى على اسم جده

غفلت نادية وهى قاعدة... وسمعت صوت

نوال بتنادى بصوت واطى...قامت بصت ف

الساعة كانوا ٣ باليل والمستفى كلها

مفيهاش صوت واغلب الانوار مطفية

"مالك يانوال عايزة حاجة"

"عايزة اروح الحمام"

"حاضر"

قامت نادية تسند نوال... نوال بتقوم بالعافية

بعد العملية

بعد ١٠ دقائق بتحاول انها تقوم... قدرت تحط

رجليها الاتنين ع الارض... وتقف

اول ما وقفت... بصت تحتها وهى بتقول

لنادية

"ايه ده يا نادية... الحقينى بدوخ"

بصت نادية على الارض... كانت الارض

ورجلين نوال كلها دم... وبيزيد... ونوال بتقع

من نادية

صرخت نادية بأعلى صوتها وهى بتعيط

"فين الدكتووووووور"

ارتبكت الممرضة

"هشوفه...هشوفه"

مشيت الممرضة ونادية بتعيط وكل شوية

تكلم نوال تتأكد انها واعية

"متخافيش يا نادية ... متخافيش"

نادية بقت مش عارفة مين المفروض يطمن

مين

عايزة تطمن نوال ونوال اللي بتطمنها

اللاتين ماسكين ايد بعض

"لو جralي حاجة ينادية متسيبيش ابني مع

حماتي الله الله يخليكي"

نادية بتعيط

"متقوليش كده... الدكتور هيجى دلوقتى
ويلحق النزيف ده ان شاءالله وهتبقى
كويسة"

بعد حوالى ربع ساعة كل ٥ دقائق نادية
تطلع تشوف الممرضة ومتلاقيهاش
جه دكتور شاب صغير وعلى وشه اثار نوم

كشف على نوال

"مفيش حاجة ولا نزيف ولا حاجة"

نادية "ازاي مفيش حاجة...والدم ده كله ايه"

الدكتور "دم نفاس عادى"

نادية "انت متخصص؟"

الدكتور اتضايق من سؤال نادية

"مش متخصص بس برضه انا دكتور"

نادية "هتكذب عينيا... انا عايزة اعرف اختي

مالها"

الدكتور "اختك والدة وطبيعي يبقى فيه دم

نفاس"

نادية "دم بالشكل الفطيع ده...مش ممكن ده

اكيد نزيف"

الدكتور بنفاد صبر

"خلاص اكشفى عليها وعالجها انتى"

خرج الدكتور من الاوضة

"متخافيش يا نادية خلاص قال عادى"

نادية مش قادرة تقتنع...اتصلت بواحدة

صاحبها

"هتكلمى مين دلوقتى الساعة ٣ونص"

مردتش عليها نادية

"الو...ازيك يا نجوى...سورى انى صحيتك
دلوقتى... هو الدكتور اللى كان ولدك تقدرى
تجيبلى تليفون موبايله دلوقتى... انا
معاكى... طيب ابعتيهولى مسدج...بسرعة
الله يخليكى ...اختى ولدت وبتنزف وانا
عايزاه...الله يسلمك ...مع السلامة"

"يا نادية انتى مكبرة الموضوع

ليه..متخافيش"

"يا بنتى انا اللى مش فاهمة انتى اخداه

ببساطة كده ازاي"

"كل واحد بياخد نصيبه...ولو كان فيه حاجة

مكنتش هبقى بكلمك عادى كده"

"والدوخة اللى وقعتك"

"معرفش"

اتصلت نادية بالدكتور...وقالتله يجى بسرعة

وفعلا جه الدكتور فى اقرب وقت

وبعد الكشف على نوال

"بصراحة يامدام انتى خضيتينى... مفيش اى

حاجة وكل شئ طبيعى جدا وده مش نزيف

ده دم نفاس عادى...بس من اهمال

المستشفى سابوها كده من غير حفاض

كويس ومع قومتها اندفع الدم زى ما انتى

شوفتیه"

"والدوخة دى وقعت منى"

"طبيعى لانها عاملة عملية وكانت نايمة

ومأكلتش حاجة فلما تقوم مرة واحدة لازم

يجيلها هبوط... متقلقيش هى كويسة"

اخيرا اقتنعت نادية ان نوال فعلا كويسة...ده

دكتور كبير ومعروف وكثير من صاحباتها

بيولدوا عنده وكلهم بقوا كويسين

بعد ما الدكتور مشى..

"قومي معايا واحدة واحدة بقى تغيرى

هدومك دى"

كانت نادية بتجيب هدوم من

الشنطة... والتفتت لقت نوال بتضحك

"بتضحكى على ايه"

"ع الرعب والفرع اللي كنتى فيه لدرجة انى

اتخيلت انى مُت خلاص"

وضحكت نادية

"بتضحكى.. انا قلبى وقع واللّه كنت هموت

م الرعب"

"اجمدى كده انتى لسه هتعدى بمراحل

كتير"

"مراحل ايه"

"الحمل والوحم والولادة والتعب ده"

"لا يا حبيبتى انا كده فلة الحمدلله"

"يعنى ايه"

"يعنى لا اقدر على حمل ولا ولادة ولا الكلام"

ده كله"

"ازاى يا نادية ايه الكلام الغريب ده"

وقفلت نادية الكلام

"قومى بقى معايا تغيرى هدومك قبل ابنك"

ما يصحى"

تانى يوم الصبح... وحوالى الساعة ١٠

جت سعاد بدرى واول ما دخلت راحت على

نوال تسلم عليها وتبوسها

"حمدالله على سلامتک يا حبيبتى"

نوال "الله يسلمک ياماما"

وسلمت على نادىة وباستها

"كده يا نادىة اختك تولد من امبارح

ومعرفش غير من ساعة"

نادىة "معلش ياماما كنا ملبوخين

بيها...عرفتى منين"

سعاد "نسمة كلمتنى من ساعة كده وقالت

انها بتعمل اكل وشوية وجاية"

نوال "شوفى ياماما صبرى "

بصت سعاد لنادىة وهى بتقول

"صبرى!!!"

ضحكت نادىة وهى بتحاول تكتك الضحكة

"ام رامى صممت يبقى اسمه على اسم

جده"

سعاد"هى عاملة معاكى ايه يانوال"

نوال"الحمدلله"

نادية"مش ممكن تكون معاكى عادية...دى

ست فظيعة...عارفة ياماما امبارح مسكت

فيها وكنت عايزة اطبق ف زمارة رقبته"

نوال"امتى ده"

نادية"وانتى ف العمليات...يخربيتها نرفزتى"

سعاد"وانتى متتوصيش يا نادية بتتعصبى

على طول"

نادية"طب والله بابا كان هيتعصب عليها هو

كمان"

سعاد"انتى هتقوليلى ماانتى طالعة له"

وسمعوا صوت ام رامى بتقول بره للمرضات

"السلام عليكم"

نادية"يوووو...ياريتنا جنبنا سيرة حاجة عدلة"

دخلت ام رامى

"سلامو عليكمو... ازيك يانوال... فين حفيدي

الغالى"

وكان صبرى فى ايد سعاد... اخدته ام رامى

من غير استئذان

لسه نادية هتتكلم غمزتلها سعاد بالسكوت

نسمة بتلبس...خبط عليها الباب

راحت تفتح...لقت بلال

وقفت لحظات ساكتة...وسمعت عمته

"خلصتى يا نسمة ولا لسه"

تجاهلت نسمة وجود بلال وردت على عمته

"اه خلصت يا عمته"

مديحة "ادخل يا بلال شيل الاكل ووقفلنا

تاكسى"

دخل بلال وهو مبيبصش لنسمة خالص

راحوا المستشفى وكانت لسه سعاد هناك

وام رامى ونادية سمير

فى المستشفى نسمة قاعدة ساكتة

مبتكلمش خالص

سمير بيلاحظها...شايفها مش بتتفاعل مع

اى كلام كالعادة

استأذنت سعاد تمشى... وهى ماشية قام

وراها سمير

وبره الاوضة

"سعاد لو سمحتى ايزك ف كلمتين"

استغربت سعاد ان اول مرة سمير يكلمها

من يوم ما اتطلقوا

دارت استغرابها وردت عليه

"نعم"

"نسمة مالها"

"نسمة؟؟ مالها؟؟"

"ما انا بسألك علشان مش عارف"

"هى بتكلمنى عادى وانا مش ملاحظة

حاجة"

"لا هى متغيرة اوى بقالها فترة كده زى

ماتكون مكسورة كلامها قليل وبعد ما كانت

شعلة نشاط ف البيت قاعدة على طول ف

اوضتها وف السرير معرفش صاحية ولا
نايمة ساكته بتتكلمش "

"انت هتقلقنى عليها ليه"

"ماهو انا لو مكنتش قلقان مكنتش قلت
لك... عايزك تتكلمى معاها كده وتشوفى
مالها يمكن محتاجالك "

"بقولك ايه انا هقولها تيجى تقعد معايا كام
يوم تغير جو واهو احاول اعرف مالها"

وسكت سمير لحظات يفكر...

"ماشى... معنديش مانع"

"انا مش هقول لها دلوقتى علشان تيجى
طبيعية منى "

"طيب... بس جوزك مش هيتضايق يعنى "

"لا مش هيتضايق "

خلصت سعاد كلامها معاه ومشيت..ودخل

سمير تانى الاوضة لنوال

كام ساعة وبدأت نوال تستعد انها تروح...بعد

ما رامى جه

نادية"هتيجى عند بابا مش كده"

ام رامى"لا طبعا... ابن ابنى يرجع على بيته"

سمير"ها يا نوال...هتروحي معانا"

سكتت نوال وهى بتبص لحماتها وبعدين

ردت

"لا هروح ع البيت احسن"

سكتوا كلهم... وكل واحد فيهم بيقول

"ان كان صاحبة الشأن راضية"

نفس اليوم بالليل... مديحة كانت عند نسمة

وسمير

مديحة" اهو بلال لقى شغل كده ف محل

بس بيقول مش هيستقر فيه على طول

وييدور على شغل تانى...حتى الخطوبة

أجلها"

سمير" انا مش ساكت والله يا مديحة بدور له

من ناحيتى وربنا يبسر"

مديحة" طول عمرك واقف جنبنا ربنا يخليك

يا سمير"

رن تليفون نسمة... وقامت ترد على

سعاد...وبعد ما رجعت

"بابا!...ماما عايزانى اروح اقعد عندها"

"ماشى يا نسمة لو عايزة تروحي روحى"

"مش هتتضايق"

"لا روحى اقعدى مع مامتك كام يوم
وارجعى تانى"

ابتسمت نسمة بعد فترة من العبوس...
ودخلت تحضر هدموم تاخدها وهى رايحة تانى
يوم

استغربت مديحة من التغير المفاجئ
لسمير

"انا مش مصدقة...انت وافقت ان نسمة
تروح لسعاد كام يوم"

ووطا صوته وهو بيتكلم

"انا اللى طلبت من سعاد كده"

"فهمنى..ليه"

"نسمة فيها حاجة مش عاجباني وزى ما
قلتى يمكن نفسيتها تعبانة بعد جواز
اخواتها والبيت بقى فاضى علينا قلت يمكن
لو راحت لمامتها شوية ترجع احسن"
"والله يا سمير عين العقل وكان ده
المفروض يحصل من زمان"
فى اوضة نسمة... اتصلت بلال

"الو...ازيك يا بلال"

"الحمدلله"

"انا رايحة بكرة عند ماما اقعد عندها كام
يوم"

"وانا مالى انتى حرة"

"يا بلال انت برضه مش مقدر اللي انا فيه
حرام عليك"

"حرام علیکی انتی...انتی لخبطی حیاتی ...
بسببک انتی مش عارف اتصرف ولا اقرر
هعمل ایه"

"مش محتاجة تفکیر ... انت لازم تتصرف"
"ااه قولى كده بقى ...انك قصدتى تورطینى
علشان اتجوزك"

ومسکت نسمة نفسها من الرد علیه وهى
بتعیط

"الله یسامحك... ده جزائی انى كنت
بساعدك"

"استحملی غلطك...شایفانى راجع سكران
ومش ف وعیى بتدخلینى البيت لیه
ومفیش حد معاكى"

"علشان واثقة فيك... واثقة في ابن عمتي
اللى طول عمرنا مع بعض... مكنتش
متخيلة انك هتعمل كده"

"انا معمלתش حاجة وانتى السبب مش انا"

"نهاية الكلام يا بلال هتسيبنى كده اتفضح"

"قلتلك سييبنى افكر ف حل... انتى كل يوم

والتانى تزنى عليا كده"

"طيب فكر براحتك... انا لسه واثقة انك مش

هتسيبنى كده"

"ربنا يسهل... مع السلامة"

وقفل معاها بسرعة من قبل حتى ما ترد

السلام

في بيت نادية... نادية خارجة من الحمام

ورايحة تنام

يحيي قعد جنبها وقرب منها

"وحشتيني"

"وانت كمان يا يحيي... بس راجعة هلكانة

عايزة انام"

"طيب اقعدى معايا شوية"

"بكرة"

واترفض يحيي

"فيه ايه يا نادية"

وقامت اتعدلت وقعدت

"فيه ايه انت"

"بتصدینی کده ومفیش حتی کلمه حلوة وانا

مشفتکیش من امبارح"

"اااا کلمه حلوة... طیب ... وحشتنی اوی یا

حبیبی یا روحی یا قلبی یا عمری... کلام کتیر

حلو اهو...تصبح علی خیر بقی"

"تصدقی انتی معندکیش احساس... انتی

بتتریق علیا"

"انت بتشتمنی... انت اتجننت"

رد وهو بیقوم وبیفتح دولابه وبیلبس

"انا فعلا مجنون... مجنون علشان مهتم

بیکی وانتی ولا ف دماغك ولا بتهمی بیا

نص الاهتمام ولا بتقدرینی حتی"

"انت هتغضب زی العیال الصغیرین"

"اخرسی خالص علشان مغلطش فیکى"

"تغلط...."

"قلتلك اسككككككتى"

بسرعة البرق لبس يحيي ونزل من غير نادية
ماتعرف رايح فين

فى بيت سعاد... قاعدين كلهم مع بعض
اسامة"بصى بقى يا نسمة انتى النهاردة
هتنامى جنب مامتك وانا هناك عند اسلام"
نسمة"لا ياعمو متغيروش نظامكم علشانى...
انا هنام ف اى حته ممكن هناع الكنبه"
اسلام"وتنامى ع الكنبه ليه انتى تاخذى
اوضتى وانا انام هنا"
نسمة" لا يا حبيبي خليك فى اوضتك"

سعاد" هو اسامة قسمها صح... يالا بقى
يانسمة نقوم ننام وخليهم هما شكلهم
قاعدين"

اسلام" انتوا فراخ هتناموا بدرى كده"
سعاد"ايوه...انا عايضة اقعد مع بنتى حد عنده
اعتراض"

بص اسلام لباباه

"عندك اعتراض يا بابا"

رد اسامة"انا عايض اكل عيش مقدرش
اعترض"

قامت سعاد ومعها نسمة وهما بيقولوا لهم

"تصبحوا على خير"

دخلوا اوضة سعاد... وهما الاتنين ممددين
جنب بعض

وخافت نسمة من تلميح مامتها... وسألتها

بارتباك

"هتكسف من ايه"

"يعنى لو انتى بتحبى حد مثلا ... مشاعر من

اللى اى بنت ف سنك ممكن تحس

بيها... احكىلى يا نسمة مش هتلاقى حد يخاف

عليكى قدى"

وقالت نسمة ف سرها

"يا ريتها كانت مشاعر بس... يا ريتنى اقدر

احكى...بس مستحيل اقول لحد اللى

جوايا...مستحيل ابقى ف نظركم وحشة

وعديمة الاخلاق...مستحيل حتى لو هموت"

"ايه يا نسمة بتفكرى تحكىلى ولا لآ"

"لآ يا ماما انا بس استغربت من استنتاجك...

صدقينى مفيش حاجة"

كل ما تسمع صوت عربية تبص من شباك
الايضة على امل انه يحيي..ومتلاقيهوش
اول ما شافت الساعة بقت ٨ لبست ونزلت
على الساعة ٩ كانت في المحكمة بتسأل
عليه

بعد نص ساعة...شافته جاي

راحت ناحيته ولما شافها وقف مكانه

"وحشتني يا يحيي"

"شكرا"

"كده تسيب البيت"

"انا مسيبتش البيت انا كنت مخنوق ومش

عايز اشوفك"

"اهون عليك تقلقني كده"

"ما انا بهون عليكى ف حاجات كتير"

"انا...ابدا والله ماتهون عليا خالص"

"معاملتك معايا جافة اوى يا نادية"

"احنا هنفضل نتكلم هنا طيب"

"عندى قضية"

"هستناك لما تخلص"

وادالها مفتاح العربية

"خذى استنينى فى العربية لحد مش اشوف

حد يحضر الجلسة"

ابتسمت له وهى بتاخذ منه المفتاح... هو

مازال بيكلمها بجفاء بس هى متأكدة من

قلبه الطيب

بعد ربع ساعة جالها يحيي...وركب العربية

وهى قاعدة مستنياه

"كنت فين امبارح"

"يهمك تعرفى يعنى"

"طبعاً...انا ميهمنيش غيرك"

"بصراحة مكنتش فاكرك كده"

واتكلمت بحدّة وعصبية

"كده ازاي... وهى فين المشكلة اصلاً يا

يحيى ولا انا غلطانة انى قلقت عليك وجيت

لك"

"شفتى اهو ده اللى بتكلم عليه...عصبيتك

وردودك اللى بتسبق تفكيرك"

"ماهو انا مش عارفة انت زعلت من ايه

وسبيت البيت كمان"

"لما حسيت انك مش حاسة بيا

وبتجاهليني اتضايقت"

"ابدا يا حبيبي انا بس اعصابي تعبانة شوية"

"سلامتك...كان ممكن تحكيلى ونتكلم مش

هتقفلى معايا فى الكلام"

"انا اسفة يا حبيبي"

"خلاص يا نادية بس لو سمحتى بلاش

ردودك السريعة دى"

"حاضر...قول بقى كنت فىن امبارح"

"عند ماما"

"وقلتهم ايه عليا"

"قلت انك مزعلانى ومطهقانى ومغلبانى"

"بجد؟؟"

"لا طبعا... قلت انك بايتة مع اختك وانا

روحت هناك"

"طيب ممكن تعزمنى بقى ع الفطار"

وابتسم لها يحيي بحب

"مممكن...اعمل ايه فى قلبى اللى بيحبك هو

اللى بيخلينى معرفش ازعل منك"

"ربنا ما يجيب زعل بيننا ابدًا يا حبيبى"

نوال فى بيت حماتها... من ساعة ما خرجت

من المستشفى وهى ف بيت حماتها مش

بيتها...حماتها هى اللى ماسكة صبرى

الصغير وهى اللى بتغير له وهى اللى

بتنيمه وهى اللى بتعمله كل حاجة

كان فات يومين على الولادة

"خدى يانوال رضعى الواد علشان جعان"

اخذت منها صبرى

"حاضر ياماما"

نوال بترضع ابنها وبعد شوية نيمته جنبها

"ايه سيبتيه ليه"

"نام"

"وليه تسيبيه مش لما يبقى يشبع"

"ماهو شبع ونام"

"لالالا ملحقش يشبع...كان المفروض

تصحيه كده"

وقامت ام رامى تصحى صبرى اللى قام

وقعد يعيط

"ليه كده ياماما انا مش قادرة للزن بتاعه"

"وانتى علشان تخلصى نيمتیه كده وهو

جعان"

"والله هو اللي نام"

"اسمعى الكلام اللي بقولك عليه ايش
فهمك انتى ف العيال الصغيرة...خدى
رضعيه تانى"

واخذته منها نوال وهى حاسة ان حتى تربية
ابنها هى هتكون اداة فيها ومالهاش اى
سيطرة على اى قرار مهما كان بسيط

بعد ٣ ايام خرج اسامة من المستشفى
ورجع البيت

سعاد الحزن باين عليها وكل ما اسلام
يسألها

"مالك يا ماما...وبابا ماله؟"

"مفيش يا حبيبي شوية ارهاق وخلص"

وكانت نسمة معها ومسابتهاش ابدأ الا

وهي بتكلم الدكتور

وبعد ما نام اسامة ونزل اسلام

"مالك يا ماما... شكلك مخبية حاجة"

ونزلت دموع سعاد

"قلقانة اوى على اسامة"

"مش قلتي ارهاق وبقى كويس"

"انا بقول كده وخلص"

"ليه هي ايه الحقيقة"

"الدكتور قال انه كانسر في المعدة ولازم نروح

لدكتور متخصص وهو اللي يتابع الحالة

ويحدد اذا كان هيعمل عملية ولا لا"

سعاد وهي بتقول كانت بتعيط

"ادى السمنة والمغات والفول والتل
والاكياس والشرايط...فين الكروت يارامى"

رامى "هنجيبها بالليل ياماما"

نوال "هو السبوع النهاردة؟؟"

ام رامى "لا هنعمله بعد بكرة علشان يبقى ع
التاسع علشان انتى قيصرية"

نوال "طيب كويس علشان ألحق اقول لبابا
وماما واخواتى"

ام رامى "تقولى لمين يا نوال"

نوال "بابا وماما واخواتى"

ام رامى "وانتى عايذة اختك بعد ما بهدلتنى
فى المستشفى تدخل بيتى"

نوال "اختى انا؟؟...وحتى لو حصلت مشكلة

بينك وبين اختى مينفعش اقولهم

متحضروش سبوع ابنى "

ام رامى "ومينفعش تدخل بيتى انا بقولك

اهو"

بصت نوال لرامى

"ازاى اخواتى ميحضروش يعنى "

رد رامى

"ماما حرة فى بيتها وهى اللى تقول مين

يدخله ومين لآ"

نوال "خلاص اعمل السبوع فى بيتى انا"

ام رامى "بقولك ايه...ده بيتى وده بيتى وانا

بقول محدش من اهلك يدخل بيت "

وعيطت نوال وزعقت لهم

"لأبقى...مش للدرجة دي حرام عليكى"

ام رامى "حرام على مين... انتى هتعلى
صوتك هنا...بقولك ايه اللى مش عاجبه
الباب يفوت جمل...شكلك عايزة تعيدى
حكاية امك وابوكى"

نوال "انتى بتعايرينى...ده انتى عندك بنات"

ام رامى "بناتى كل واحدة ف بيتها وبتسمع
كلام جوزها مش بتقف تزعم كده"

نوال "انا...ده انا قايدة لك صوابى ال ١٠
وبرضه اطلع وحشة"

ام رامى "بقولك ايه...حرق الدم وحش عليكى
وانت نِفسا... وانا مش عايزة الواد يرضع
زعل... استهدى بالله واسمعى الكلام ربنا
يهديكى...علشان لو فكرتى بس انك
تعارضينى مش هيبقى ليكى مكان ف

بيتى...وزى ما دخلتى لوحداك هتخرجى

لوحداك"

رامى وباباه ساكتين تماما...وام رامى خلصت

كلامها ودخلت المطبخ... رامى دخل الاوضة

وباباه دخل اوضة تانية وبصت نوال حواليتها

لقت نفسها لوحدها

"ايه كل الكلام اللى سمعته ده... معقول دى

نيتها...لو اتكلمت تمشيني من البيت"

مسكت نوال ابنها...وحضنته...نزلت عليه

دمعتين من عينيها

يوم السبوع...كل الموجودين اهل رامى

والجيران

نوال ساكتة تماما ومش حاسة بأى فرحة

ارتبكت نوال... وهى مش عارفة باباها سمع

ولا لأ

"رش الملح...انتى عاملة سبوع يانوال"

"د...د...ده مش سبوع ولا حاجة... دول

الجيران واخوات رامى صمموا يعملوا

العادات بتاعة السبوع بس"

"ااااه وده من غير ماتقوليلنا... حسبى الله

ونعم الوكيل"

قفل سمير ف وشها...وقفلت نوال وهى

بتحاول تمسك دموعها قدام الناس

"هو انا ناقصة يا بابا...انا فىا اللى مكفينى"

xx

xxx

نفس اليوم بالليل ونوال ورامى فى اوضتهم

"بص بقى يارامى انت يرضيك اللى مامتك
قالتھولى من كام يوم ده وحسستنى بعد
الامان"

"انتى قلتى اھو من كام يوم..ليه بتعيدى
الكلام دلوقتى"

"علشان اول مرة ف حياتى بابا يزعل منى
ويدعى عليا بسبب مامتك"
"وماما مالها ومال باباكى"

"لما قالتلى مقولھمش على السبوع"
"ھى حرة يا نوال..انتى مشفتيش اختك
نادية عملت معاھا ايه فى المستشفى"
"يعنى موافق على كلام مامتك"

"ماما يھمھا مصلحتنا واللى بتقوله ھو
الصح"

"وكلامها ان لو مش عاجبنى امشى ...انت
راضى بكده"

"اه طبعا لو انتى مش عاجبك عيشتنا انتى
حرة بس يكون ف علمك ابنى مش هيتربى
غير هنا واطن ده حقى زى ما باباكم اخدكم
انا ممكن اخد ابنى لو فكرتى تتطلقى... ايه
قولك بقى "

وخافت نوال... ومسكت ابنها ف حضنها
"انا مقلتش عايضة اتطلق... انا عايضة ارواح
لبابا بكرة شوية"

"لما اسأل ماما"

"تسأل مامتك علشان ارواح ازور ابويا"

"هنفضل نتكلم كده بقى طول الليل ولا ايه
...انا عندى شغل الصبح وخالصة الكلام"

مفیش مرواح لباباکی...عايزة تروحي استأذنی

ماما"

نام رامی...وطول اللیل نوال منامتش

کلام سمیر بیرن ف ودانها

وکلام رامی ومامته بیرن فی ودانها

ومابین الاتنین مش قادرة تتکلم ولا تاخذ

قرار

لما قاموا الصبح...کالعادة قامت نوال تساعد

ام رامی فی تحضير الفطار لحد ما رامی وباباه

نزلوا وبعدين تنضيف البيت وتحضير الغدا

وهما مع بعض ف المطبخ

"انتی عارفة یاماما...عمتی امبارح كانت جاية

بس انا قلت لبابا بلاش النهاردة"

"کویس"

"بس بابا وحشنى... ممكن اروح له شوية

النهاردة اخر النهار"

"هتخرجى ازاي بابنك وهو لسه ١٠ ايام"

"متخافيش احنا ف صيف وهاخذ تاكسى

رايح وتاكسى جاى"

"لا الواد ضعيف ميستحملش انتى نسيتى

انه ابن ٧"

"بس هو طبيعى الحمدلله والدكتور قال انه

مكتمل النمو"

"خمسة وخميسة الله اكبر ف عينك"

"ده ابنى يا ماما انا هحسده"

"ليه لا ياختى... ما يحسد المال الا اصحابه"

"طيب انا عايزة اشوف بابا وانتى مش

عايزاهم ييجوا... ايه الحل... علشان خاطرى

مش انتى ام برضه ولما بتوحشى بناتك

بيجولك"

"طيب خلاص روحى بس متاخدش صبرى

معاكى ليستهووى"

"وافرضى عايز يرضع"

"اديله كراوية ولا ينسون لحد ما ترجعى

وانتى متطوليش عن ساعة هناك"

"ده الطريق لوحده بييجى ساعة"

"انا بقول ساعة هناك غير الطريق...واوعى

تتأخرى"

"حاضر"

بالليل... راحت نوال لوحدها زى ما اتفقت

مع ام رامى

" (#الحلقة_١٩) "

=====

بالليل... راحت نوال لوحدها زى ما اتفقت
مع ام رامى

طلعت السلم سمعت صوت قران شغال
والصوت بيقترب كل ما تقترب من باب الشقة

خبطت ع الباب بايد بترتعش... فتحت لها
نادية وهى لابسة اسود

"نوال...تعالى انتى عرفتى منين"

نوال وهى بتدخل وبتبص جوه البيت
وملقيتش حد

"فى ايه يانادية... انا معرفتش حاجة"

"متخافيش ... عمو اسامة توفى من شوية"

واخذت نفسها بارتياح

"الحمدلله انا كنت هموت م الرعب انتوا

عاملين زى مايكون فيه عزا هنا"

"اسلام مع نسمة جوه وشوية ورايحين العزا

عند ماما"

"اسلام هنا ليه"

"ماما حالتها صعبة واسلام حالته اصعب

فنسمة جابته معاها هنا علشان ميحضرش

الجنزة "

"وسيببتوا ماما لوحدها"

"هى اللى قالت خليككم مع اخوكم ...بس

ماما معاها جيرانها واصحاب عمو اسامة

ويحيي كمان "

"وبابا"

"بابا ماله ...مش هناك طبعاً"

"مش قصدى ... انا قصدى هو فين وعمل
ايه مع اسلام"

"انتى عارفة بابا قلبه طيب ولما شاف اسلام
سكت خالص وطلع عند عمتو"

"هو زعلان منى صح"

"معرفش... زعلان ليه؟؟"

"يعنى زعلان منى شوية... نادية ممكن
تناديه من فوق بس متقوليلوش انى هنا
لاحسن ميرضاش ينزل"

"يا سلام... هو الموضوع كبير كده"

عيطت نوال ... قربت منها نادية

"فى ايه بس احكىلى"

جت نسمة وهى داخلة المطبخ

"نوال... انتى هنا"

سلمت عليها وباستها

نسمة"اسلام يا عينى مصدوم خالص... هو

ايه اللى حصل بينك وبين بابا"

نوال "هو قالك ايه"

نسمة"مقالش بس اتترفز اوى بعد ما قفل

معاكى وفضل يزعق شوية ونزل"

نوال"نادى له يا نادية عايزة اتكلم معاه لحد

ما ادخل لاسلام اعزيه وبعدين اتصل بماما

اعزيتها"

نادية"انتى مش هتيجى معانا تعزيتها

بنفسك"

وبصت نوال فى الساعة...وافتكرت كلام ام

رامى

"مش هلهق يا نادية... انا سايبة صبرى فى
البيت ولازم ارجع بسرعة"

سمير قاعد مع مديحة

"شفتى بقى يا ستى ده كل اللى حصل
امبارح ومكنتش قادر احكى ولا اتكلم"

"انا مش عارفة نوال مالها ساكتة كده ليه
بس ارجع واقول التاريخ بيعيد نفسه مع
نوال"

"تاريخ ايه"

"نفس اللى حصل بينك وبين سعاد زمان
بيتعاد بالمللى تانى"

وسكت سمير يفكر...كملت مديحة

"فاكر فى عيد ميلاد نوال لما قتلها اهلك
محدث ييجى منهم الا امك وابوكى بس
وبهدلت الدنيا لما خالتها جت معاهم"

"قصدك ربنا بيعاقبنى ببنتى"

"مقصدش حاجة يا سمير ومش عايزاك
تزل منى انا بس بقولك راعى ظروفها
سعاد كانت بتسمع كلامك وراضية علشان
بناتها فمتجيش انت دلوقتى تحمل بنتك
فوق طاقتها"

رن تليفون البيت قامت مديحة ترد...ورجعت
بعد دقيقة

"دى نادية بتقول عايزاك تحت"

"مش عايز انزل واخوهم تحت... الولد
صعبان عليا وف نفس الوقت مش عارف
اتعامل معاه ازاي"

"اتعامل معاه عادى يا سمير ده طفل صغير
وبقى يتيم ويبقى اخو بناتك...انت لو
تجاهلته ومكلمتوش هيبقى حاسس انه غير
مرغوب ف وجوده"

قام سمير

"طيب انا نازل اشوف نادية عايزة ايه"
"انا هلبس وانزلهم علشان نروح لسعاد"

دخل سمير البيت...شاف نوال قاعدة
لوحدها

سابها ودخل على اوضته...دخلت وراه بسرعة

"كده يابابا بتدعى عليا"

سمير ساكت وقاعد على طرف السرير
ومش ببص لها\

قعدت جنبه واخذت ايده باستها وهي

بتعيط

"متزعلش منى يابابا والله ما اقدر على

زعلك ابدا"

"بتعملى سبوع من ورا اهلك... بلاش

السبوع اقولك عمتك جاية تقوليلى

بلاش...لما هما مش عايزين اهلك انتى

عايشة معاهم ليه"

وردت وهي بتعيط

"علشان ابنى يا بابا... مهما كانوا انا عايشة

وراضية علشان خلاص دى حياتى ولازم

ارضى بقدرى"

"ليه... راضية بكل ده ليه"

"اعمل ايه... انا اتهددت يابابا بالطلاق وانا

مش عايزة اتطلق... ارجوك يابابا حس بيا انا

مش عايضة اخرب بيتى بايدى... متبقاش انت

وهما والدنيا كلها عليا...انا ساكتة

ومبشتكيش لحد واللى فيا مكفينى "

انهارت نوال من العياط... بتعيط كتير وكأن

دموعها المحبوسة لقيت مَخْرَج... وخرجت

زى السيول

رق قلب سمير على حال نوال

طبطب عليها واخدها ف حضنه

"خلاص يانوال... متعيطيش "

"سامحنى يابابا...سامحنى ومتزعلش منى "

"خلاص يا بنتى ربنا يهديك الحال... "

متعيطيش علشان انتى لسه والدة ومش

كويس عليكى كده... وايه اللى نزلت بس "

"علشان لو حتى كنت هموت كان لازم اجى

اصالحك"

"بعد الشر عليكى ربنا ينجيكى يا بنتى"

بصت نوال فى الساعة

"انا هقوم يابابا علشان متأخرش"

"طيب... انا جاى اوصلك لحد تحت البيت"

٢

رجعت مديحة بالليل وخبطت على سمير

"انت جيت"

"اه وصلتها وقابلت جماعة صحابى وجيت"

"طيب نسمة ونادية هيباتوا مع مامتهم

النهاردة"

"نسمة كلمتنى وقالتنى... ما تيجى ادخلى"

"بقالك فترة مبتجيبش سيرة ليلي وشكلك

مهموم كده...مالك"

"مفيش حاجة انا كويس"

"لا طبعا مش كويس...انت متغير...هو فيه

حاجة بينك وبين ليلي"

"لا احنا زي ما احنا"

"مش المفروض كنت هتتقدم لها الايام دي"

"ماهو موضوع الشغل ده خلاني اتفق معاها

اننا نأجل للصيف الجاي اكون استقرت في

شغل"

"وهي قالتلك ايه"

"هتقول ايه يعني...ادي الله وادي حكمته"

"ربنا يرزقك بشغل كويس ومستقر يارب"

فاتت شهور الصيف وبدأت الدراسة

نادية انشغلت بالدروس والمدرسة عن باباها

ومامتها ونسمة

نسمة رجعت للكلية وهى مختلفة تماما ...

كسرة النفس واضحة عليها مع كل اللي

يعرفها واى حد يقدر يفهم انها اتغيرت

نسمة بتروح لسعاد وتقعده معاها يومين ف

الاسبوع لانها مش بتقدر تسيب سمير

لوحده

بلال بيتهرب من نسمة ومش عارفة تتلم

عليه... ولو عرفت تكلمه يكون رده عليها

"سيبيني افكر... لما استقر... مش عارف

هعمل ايه...سيبيها بطروفها"

نوال حياتها زى ماهى ومتغيرتش كتير ولا

رامى واهله اتغيروا

سمير حاسس بفراغ ف البيت بعد جواز
البنتين وانعزال نسمة فى اوضتها اغلب
الوقت

سعاد مع الوقت بدأت تتأقلم مع الصدمة
هى واسلام وان كان الحزن على اسامة
مخلصش بس حبها لان اسلام يخرج من
حزنه كان اقوى

١

فى يوم بعد ما رجع سميير من الشغل وهو
بتغدا مع نسمة

"هى مواعيد بلال ايه"

"بلال...اشمعنى بتسألنى انا"

"هو انتى متعرفيش يعنى"

"معرفش ايه"

"مواعيده يا نسمة...مالك هو انا غلطت ف

حاجة"

"لا ابدأ يا بابا... هو مواعيده طول اليوم في

المحل ويبرجع الساعة ٩ تقريبا"

"اه يعنى مش هيرجع قبل ٩... انا كنت عايزه

ضرورى"

"النهاردة الاحد بيبقى اجازة بس معرفش

موجود ولا لأ... انت عايزه ف ايه يا بابا"

"هتعرفى...قومى اتصلى بيه خليه ينزلى"

وحاولت نسمة تتحجج لانها عارفة انه مش

هيرد عليها

"موبايلى فاصل شحن... كلمه انت يا بابا"

"كلميه ع البيت طيب"

ولما ملقيت ش نسمة اى حجج

"حاضر...لما نخلص غدا"

بعد ما خلصوا...اتصلت نسمة ببیت عمته

وحمدت ربنا ان اللى ردت مديحة

"ازيك يا عمتمو... بلال موجود...لا متناديهوش

ابعتيه لبابا علشان عايزه...معرفش والله بس

خليه ينزل دلوقتي"

بعد ما قفلت مديحة مع نسمة دخلت لبلال

"قوم يا بلال انزل لخالك"

قوم بلال زى اللى اتخض... وهو ببسألها

بارتباك

"خالى؟؟... عايزنى ليه"

"معرفش...انزله وانت هتعرف"

"انتى عارفة حاجة"

"لا معرفش"

"طيب انزلى معايا"

"حاضر بس مالك قلقان كده"

"مفيش عايزك بس تعرفى معايا فى ايه"

خرجت مديحة م الاوضة... قام بلال قفل
الاوضة عليه واتصل بنسمة

نسمة فى المطبخ سمعت سمير بينادى
عليها

"يا نسمة... موبيلك بيرن فى الاوضة"

خرجت نسمة بسرعة من المطبخ وهى
رايحة الاوضة

"مش كان فاصل شحن؟؟"

"ما انا حظيته فى الشاحن"

دخلت الاوضة شافت اسم بلال...ردت

"الو... نعم يا بلال... معرفش... والله ما اعرف
فى ايه... لا مقلتش حاجة... مستنية لما تيجى
منك علشان منظرنا احنا الاتنين... انت برضه
مش هتريحنى يا بلال... ماشى انا مستنية
اهو"

قفلت نسمة معاه وهى بتعيط من كتر
ماهى مش عارفة تاخذ منه حق ولا باطل
مسحت دموعها وراحت تكمل اللى وراها...
وبعد ١٠ دقائق نزل بلال ومديحة...وبعد
السلامات

"ورقك جاهز يا بلال"

"ورق ايه ياخالو"

"الشهادة والاعفاء بتاعة الجيش وكل ورق

الشغل"

"موجود...ليه"

"بقالى شهرين بعمل محاولات ادخلك بعقد

عندنا فى الشركة والحمدلله جبتلك موافقة

على الطلب والمفروض انك تيجى تقدم

ورقك وبعدها تستلم على طول"

مديحة"بجد يا سمير...ربنا يكرمك ويباركلك

ويخليك يارب"

بلال"متشكر اوى يا خالو"

نسمة وهى بتبص لبلال فى عينيه

"مبروك يا بلال...اصل بابا بيحبك وبيثق

فيك اوى"

مقدرش بلال ببص لها...ورد عليها ووشه ف

الارض

"الله بيارك فيكى"

مديحة"بس عقد يعنى ممكن يمشوه ف اى

وقت زى ما حصل ف المصنع"

سمير"لا هو بيبقى عقد ٣سنين بعدها

بيتثبت على طول ومحدش يقدر يمشيه الا

لو حصل حاجة كبيرة يعنى انما من نفسهم

كده لأ طبعاً"

قام بلال"شكرا يا خالو...استأذن انا"

استغربت مديحة من سرعته

"استنى يا بلال..هطلع معاك"

"لا خليكى يا ماما انا نازل"

نزل بلال وهو مش عارف يفكر... موقف
سمير احرجه قدام نفسه اكثر واكثر
خاله اللي بيعتبره ابنه... هو السبب في ضياع
شرف بنته

فضل يفكر ويفكر ومش قادر يوصل لقرار
ورن موبايله...رد بسرعة لانها ليلي
وبعد مكالمة كلها حب بينهم نسي كل
تفكيره في نسمة وف موقف خاله حتى لو
اتجوزها رد جميل

الايام التالية راح بلال الشركة اللي فيها
سمير واستلم شغله فعلا
كل ده ونسمة معتقدة انه هيقدر اللي
حصل ويخاف عليها اكثر من كده... وكل
انتظارها كان ع الفاضى

وقررت نسمة قرار... وهيكون على حسب رد

بلال على مكالمتها

اتصلت بلال

"الو... بلال عايزاك في حاجة مهمة"

"نعم يانسمة"

"اخر كلام عندك هتتجوزني ونصلح غلظتنا

ولا لا"

"مش هينفع نتجوز ونعيش حياتنا كلها

واحنا تعساء علشان غلظة واحدة بس"

"هى غلظة واحدة بس انما ضيعت حياتي

كلها"

"وانا اشيل الذنب لوحدي ليه"

"ما انا بقول نشيله سوا... ارجوك يا بلال
اتجوزنى واستر عليا بلاش علشانى انا علشان
خاطر خالك"

"بصى جواز مش ممكن... انا ممكن اسألك
على دكتور يعملك عملية وخلص ترجعى
زى مانتى وتشوفى حياتك وانا اشوف حياتى
وننسى اللى حصل ده خالص"

"يعنى ده اخر كلام عندك"

"ايوه...فكرى وانا مستنى ردك ...يا اه...يا
ماليش دعوة"

قفل بلال معاها... قعدت تفكر وقالت فى
نفسها وهى بتعيط

"مفيش قدامى غير حل واحد والقرار اللى
قررتة لازم انفذه مهما كانت النتائج"

وراحت لسمير

"بابا انا هروح اقعد يومين مع ماما"

"براحتك"

وتجاهلت نسمة الضيق اللي ظهر على وش

سمير... ونزلت

وهي بتخبط على بيت سعاد

فتح لها اسلام...سلمت عليه ودخلت

اسلام"ماماااااااا... نسمة جت"

جت سعاد"اهلا يا نسمة...تعالى... نادية هنا"

نسمة بضحكة مكسورة"والله...نادية

هنا...مش عندها دروس"

شافت نادية خارجة من جوه وبتسلم عليها

"ما انا هنا ف درس برضه"

سعاد"اصل نسمة بتدى درس لاسلام"

ابتسمت نسمة وبصت لاسلام

"شاطرة الميس دي ولا اى كلام"

رد اسلام بضحك"لا اختى شاطرة طبعاً"

نادية"قولها يا بنى...بتشك ف قدراتى"

سعاد"مالك يا نسمة"

نسمة"مفيش جاية اقعد معاكم يومين"

اسلام بفرحة"بجد... بفرح اوى لما بتكونى

هنا"

نادية"وبابا يا نسمة"

نسمة" عادى يا نادية...قلت له انى جاية وهو
خلاص اتعود لما باجى هنا مش بطول
وبرجعله على طول"

نادية"طيب هقوم انا بقى علشان لسه
عندى دروس"

سعاد"انتى مبتكلميش اختك"

نادية"نوال؟؟ لأ"

سعاد"ليه"

نادية"حماتها هى اللى بترد دايمى على
التليفون وانا وحماتها مبتفكش ابدا فبطلت
اتصل"

سعاد"وانتى يا نسمة...بكلمها بس على
فترات متباعدة علشان حماتها برضه"

سعاد"طيب استنى يا نادية كلمى اختك
قبل ماتنزلى"

نادية"ماشى ياماما بس بسرعة علشان
متأخرش"

واتصلت سعاد بنوال وردت ام رامى كالعادة
وبعدين نادت على نوال فاتكلمت سعاد
سألت عليها وبعدين اديتها لنادية وبعدين
نسمة

ولما خلصوا

نادية"شفتى نوال بتتكلم بسرعة ازاي...زى
ماتكون عايضة تقفل"

نسمة"تلاقى حماتها واقفة لها"

سعاد"حتى لو هى واقفة لها احنا مينفعش
نسيبها"

نادية "اذا كانت هي مبتشتكيش وساكتة

يبقى احنا هنعمل ايه"

سعاد بعد لحظات تفكير

"نكلمها ونروح لها ونبقى موجودين علشان

متحسش انها لوحدها ولا هما يفتكروا انها

لوحدها"

نادية "انا مطيقش حد يكلمنى باسلوب

وحش"

سعاد "معلش علشان اختك استحملى"

نسمة "ماما معاها حق.. هبقى اكلمها

وخلص"

نادية وهى بتقوم "ماشى ياماما... يالا مش

عايزين حاجة"

بالليل وقبل ما سعاد تنام... كانت نسمة
عايزة تتكلم معاها ومش عارفة تبدأ منين
وازاي...حست بيها سعاد

"مالك يا نسمة...عايزة تقولى حاجة"

وعيطت نسمة

"ايوه يا ماما... ومش عارفة اقولها ازاي ولا

ابدا منين"

اخذتها سعاد فى حضنها

"متعيطيش واحكى لى يا حبيبتى...

متتكسفيش...انتى بتحبنى صح"

"من يوم ما وعيت ع الدنيا وانا بحب بلال

ابن عمتى"

"وماله..مش عيب انك تحبنى"

"هو كان دايمًا عادي معًا بس أنا كنت
شايفة كل حاجة بيعملها انه بيحبني...لحد ما
عرفت انه بيحب واحدة تانية وهيخطبها"
"معلش يا حبيبتى ... الحب ده نصيب وربنا
هيعوضك احسن باللى يحبك
وتحبيه...علشان كده كنتى متغيرة الفترة
اللى فاتت"

زاد عياط نسمة...طبطبت عليها سعاد
"متزعليش يا نسمة... انتى لسه صغيرة
وهتقابلى ناس كتير وساعتها هتعرفى ان
مشاعرك دلوقتى حاجة وبعد ٤ او ٥ سنين
حاجة تانية لما ييجى اللى يحبك ويقدر
ويتجوزك"

"المشكلة مبقتش مشاعر بس... ولا ينفع
اسمع كلامك ده واسكت"

سكتت سعاد... بتحاول تفهم معنى كلام
نسمة...بدأ القلق يدخل قلبها وهى شايفة
انهيار نسمة... وبصوت مرتعش

"يعنى ايه مش مشاعر بس"

"انا مش وحشة ياماما والله بس صدقته او
ضعفت او غلطت مش عارفة ولا قادرة ادافع
عن نفسى...بس اللى حصل مينفعش
اشيله لوحدى"

ردت سعاد ودموعها نازلة وبتحاول تقنع
نفسها انها فهمت غلط

"ليه يا نسمة... هو حصل ايه"

دخلت نسمة ف حضن مامتها وهى بتعيط
سعاد بتعيط بصمت ومش قادرة تتطبب
عليها

"ماما... انتى الوحيدة اللى قلتك ومقدرتش

اخبى عليكى... هتساعدينى ولا لآ"

ردت سعاد وهى بتحاول صوتها يطلع

بالعافية

"نامى يا نسمة بكرة نتكلم...مش قادرة اتكلم

دلوقتى"

نامت سعاد على السرير... وجنبها نسمة

اللاتين ظهرهم لبعض... وكل واحدة فيهم

دموعها نازلة

سعاد طول الليل بتفكر فى حياتها ... وحست

انها سبب فى اللى حصل لنسمة...

"لو مكنتش سبتهم واتجوزت كنت اكيد

هخلى بالى من نسمة اكرت ومكنتش غلطت

الغلطة دى... بس ازاي كنت هقدر استحمل

سمير كل ده...هو كان كان السبب مش انا..

مش وقته..المهم اللي حصل..مينفعش
اسيبها كده..لازم احمى بنتى واقف جنبها"
تانى يوم الصبح وبعد ما نزل اسلام المدرسة
دخلت سعاد لنسمة وهى بتلبس

"رايحة فين"

"الجامعة"

"لا خليكى عايضة اتكلم معاكى.. هحضر
الفطار"

خرجت سعاد من الاوضة وبعد ما غيرت
نسمة هدومها تانى راحت نسمة لسعاد
وقعدت معاها ع السفره

"اللى حصل ده حصل امتى"

"من ٥شهور تقريبا"

"وايه اللي سكتك كل ده"

ذنبه ايه الشخص اللي هضحك عليه فيما

بعد"

بصت سعاد لنسمة... عجبها تفكيرها

وتصرفها وان كانت مازالت زعلانة من

الموقف اللي حطت نفسها فيه وغلطتها

اللي صعب تتنسى

"ماشى يا نسمة...كويس انك قلتلى... بصى

بقى اتصلى بيه وخليه يقابلك وانا هاجى

معاكى...لان الكلام ده مش هينفع ف

تليفونات"

"هتعملى ايه"

"هخليه يتجوزك غصب عنه والا يتحمل

بقى"

"مش عايزة فضايح ياماما "

"اما نشوف هترسى على ايه... اتصلى بيه

بس وشوفي هتقابليه امتى

وفين...ومتقوليلوش انك قلتى لحد"

"حاضر"

جابت نسمة موبايلها واتصلت ببلال

"الو...ازيك يا بلال...اه فكرت ف كلامك...

عايزة اقابلك اتكلم معاك...ليه ايه؟؟ علشان

نعرف هنعمل ايه... انت مش عايزنا نتقابل

ليه...هنتكلم ونتفق فين يعنى... اه انا عند

ماما...اي وقت يناسبك علشان نخلص...

ماشى بالليل الساعة ٨ معقول...اه

عارفاه...مع السلامة"

"ايه قالك ايه"

"بيتهرب كالعادة بس هو فاكر اننا هنتقابل
علشان نتكلم فى موضوع العملية ونقفل
الموضوع ده نهائى"

"كويس انه فاكر كده علشان ميتهربش منا"

فى المكان والمعاد المتفق عليه

نزلت نسمة من التاكسى... وفضلت سعاد
قاعدة فيه

دخلت نسمة ودورت ملقيتش بلال... اتصلت
بيه رد وقال انه جاى فى الطريق... اتصلت
بسعاد وقالت لها انه لسه مجاش

بعد ١٠ دقائق شافته سعاد وهو
داخل... حاسبت التاكسى ونزلت

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

دخل بلال وشاف نسمة قاعدة... راح قعد

معها

"اديني جيت عايضة ايه بقى"

"طيب قول ازيك الاول ولا اطلبلى حاجة"

"مش وقته هزار ولا دلح... شفتى دكتور"

"وهو انا اللى هشوف ولا اعرف"

"طيب ماشى هشوف انا"

فى اللحظة دى كانت سعاد واقفة وراه

سعاد "هتشوف ايه يا بلال"

بلال قام وقف لما شافها... وارتبك

"ط..ط..طنط سعاد... ازيك"

سعاد "كويسة الحمد لله... المهم انت"

بلال وهو يبص لنسمة بيحاول يفهم

"انا كويس"

جرت سعاد كرسى وقعدت

"اقعد يا بلال عايزاك ف كلمتين"

قعد بلال وهو بيحاول يفهم...واتأكد ان
وجود سعاد مش مفاجئ لان نسمة قاعدة
ومتفاجئتش

"نعم"

"انا عرفت كل حاجة يا بلال... وجاية اتكلم
معاك ونشوف هتعملوا ايه علشان نسمة
مش هتعمل عمليات"

بلال "انتى مش قلتى فكرتى وهتعملوها"

نسمة "مقدرش اعمل عملية اضحك بيها

على واحد مالوش ذنب ف حاجة"

بلال "آآآآآ انتوا عاملين لى كمين بقى"

قام بلال... قامت سعاد وقفت ومسكته من

ايدہ

"خليك راجل واقعد اتكلم معايا ... لا والله ما

حد هي قفلك غيرى ... وانت متعرفش انا

بقيت ازاي "

بلال "ايه المطلوب يعنى "

سعاد "غلطة زي دي مالهاش غير حل واحد

وهو الجواز "

بلال "انا مبحبهاش وبحب واحدة تانية ومش

هسيبها "

سعاد "انا مش بقولك حبها... زي ما غلطت

وضيعتها مستقبليها اتحمل غلطتك "

بلال "انا مغلطش لوحدى "

سعاد" وهى كمان انها تتجوز واحد زيك ده

اكبر عقاب ليها"

بلال" من غير غلط لو سمحتى "

سعاد" مش هتكلم كثير... عندك لحد بكرة

زى دلوقتى ترد عليا... يا تقولى هتتقدم لها

وتتجوز با سرع ما يمكن يا اما هترفض

وساعتها بقى انا مش هسكت... اول حاجة

طبعاً مامتك وخالك هيعرفوا وهنرفع عليك

قضية انك غررت بيها وهى قاصر وساعتها

محدث هيبص ف وشك ولا يحترمك ده

غير الشغل اللى هتطرد منه لانك متهم

بقضية مخلة بالشرف... قومى يا نسمة"

"انتوا بتهددونى"

قامت سعاد ونسمة... ردت عليه سعاد

"خدها بالمعنى اللى يعجبك"

سابوه ومشيووا....وقف بلال مكانه مش عارف
يتصرف ولا يتكلم ولا حتى قادر يمشى من
مكانه

٣

من بعد ما بلال روح البيت وهو بيفكر فى
كلام سعاد

"معقول تعمل كده بجد...لالا اكيد بتهددنى
...مش معقول هتفضح بنتها... طيب لو
مكنتش بتهدد ونفذت كلامها بجد... يبقى
مستقبلى ضاع ف الشغل واتفضحت ف
عيلتى وقدام ليلى واهلها"

وبعد تفكير طويل... وكانت الساعة حوالى ٣
بالليل

اتصل بلال بنسمة

"الو... نسمة انتى مامتك جنبك"

"ايوه يا بلال في ايه"

"انا عايز اتكلم معاكى لوحدنا"

"معدش ينفع خلاص...قول اللي انت عايزه"

"طيب انا عايز اتفق معاكى اتفاق...وزى ما
قلتى احنا الاتنين غلطنا واحنا الاتنين نتحمل

الغلط"

"يعنى ايه"

"انتى عارفة ان جوازنا ده بضغط مش

بارادتى"

"عارفة"

"يبقى هنتجوز عادى قدام اهلنا... بس انا
مش هتخلى عن اللي بحبها ولا اقدر اعيش

من غيرها"

"اعمل ايه انا يعنى"

"يعنى يا اما هنتطلق بعد الجواز بشهر ولا
اتنين وماليش دعوة باى اسباب يعنى تبقى
انتى تتصرفى فى سبب طلب الطلاق"

"يا ايه؟؟"

"يا اما انتى لو عايزة تفضلى على ذمتى
هتجوز ليلى برضه وهتبقى هى الاساس
وانتى تفضلى مع ماما"

"انت بتستغل انى مضطرة اوافق على حاجة
من الاتنين"

"زى مانتوا بتهددونى وبتغصبونى على جوازة
مش عايزها...الى عندى قلته يا نسمة"

ع_____

يا ريت اعرف #رايكم ..

"وانتى زعلانة ليه كده"

"كان عندى امل اننا نتجوز ونعيش مع
بعض حياة عادية زى اى اتنين طبيعيين"

"متعرفيش الخير فين...وبعدين يمكن لما
تتجوزوا وتعيشوا مع بعض ميوافقش على
الطلاق او يعرف قيمتك... وكمان يعنى مين
دى اللى هترضى انها تتجوزه لما تعرف انه
اتجوز"

"قصداك اللى بيحبها يعنى ممكن ترفضه"

"اه طبعا ... اكيد مش هيعرف يخبى عليها
انه اتجوز..هو بيتهياأله انه لما يقولك هتجوز
عليكى تقويله لا ويبقى الرفض جه من
عندك والحقيقة عكس كده ان البنت اللى
بيحبها دى لما تعرف انه اتجوز غيرها اكيد
مش هتوافق تتجوزه"

"بجد ياماما انتى شايفة كده يعنى"

"اه طبعا... سيببها لله والحمدلله انه وافق

على الجواز من غير فضايح..بكرة الصبح

كلميه وقويله انك موافقة على شروطه

وهو يكلم مامته وخاله ويجيبها طبيعية

خالص

١

تانى يوم بعد ما نسمة اتصلت ببلال... اتصل

بلىلى

"لىلى حبيبتى...ازيك..وحشتينى اوى... انا

عايزك ضرورى... لازم اشوفك... انا هخلص

شغل الساعة ٥ تكونى خلصتى محاضرات...لا

مش هينفع اجى الجامعة احنا لازم نتكلم

لوحدنا...طيب ماشى الساعة ٥ ونص هناك

هستناكى... مع السلامة"

XX

XXX

بعد ما خلص بلال شغله...راح فى المكان

اللى اتفق عليه مع ليلى

وبعد ما سلم عليها وهو مكشّر وزعلان قعد

ساكت

"مالك يا بلال"

"انا ف مشكلة كبيرة اوى يا ليلى ومحتاجلك

تقفى جنبى"

"خير قلفتنى"

"انا خايف تسيبىنى... بس اعرفى انى

محببتش ولا هحب حد غيرك ويارب تقفى

جنبى وانا مش هنسى وقوفك جنبى ده

ابدا"

"ما تتكلم يا بلال...أنت عملت ايه يستاهل

المقدمة دى كلها"

"انا معملتش حاجة"

"فى ايه"

"خالى اللى مريينى واللى يعتبر هو وبناته

كل عيلتى واللى جاب لى الشغل اللى انا

فيه دلوقتى"

"جرى له ايه"

"لسه محصلوش حاجة بس هو قال لماما

انه عايز يجوزنى بنته الصغيرة وبيلح عليها

بقاله فترة وماما مش عارفة تقوله ايه لانها

محرجة منه ولو قالت له لأ هيقاطعنا وهو

زى ما قلتلك كل عيلتنا"

"وانت عايزنى اقولك مبروك...مبروك يا بلال
روح اتجوز بنت خالك بعد ما ركنتنى سنين
استناك وارفض كل واحد يتقدملى"

"انا مش ممكن اسيبك ابدا"

"اومال عايز منى ايه"

"عايزك تقدرى ظروفى وتساعدينى"

"اساعدك اجى اخطبها لك مثلا"

"لا مش كده... انا وصلت لحل كويس"

"خير"

"انا اتكلمت معاها وهى قدرت موقفى وف

نفس الوقت مش قادرة تقول لباباها لأ"

"بتقولى انا ليه... بتغيظنى؟؟"

"لا... انا اتفقت معاها على حاجة..اننا نتجوز

عادى زى ما باباها عايز وبعد شهر ولا اتنين

عنى... ما انا لو رفضت هيطلعنى من شغلى
وساعتها مش هعرف اتقدملك ده غير ان
ماما ممكن تخاف على زعل اخوها
ومتوافقش تيجى معايا... ارجوكى يا ليلى
لوة بتحبينى زى ما بحبك وافقى... انا مش
هعمل اى حاجة من غير رضاكى ابدأ"
"وافرض اتجوزتها وحببتها اعمل انا ايه"
"احب مين بس دى اخر واحدة ممكن افكر
فيها.. وزى ما قلتلك انا قتلها شروطى وهى
وافقت"

"وافقت؟؟؟ مش معقول"

"طيب انا هخليكى تسمعى بودانك"

وطلع بلال موبايله واتصل بنسمة وفتح

الاسبيكر

"الو... نسمة انا دلوقتى مروح ع البيت
وهتكلم مع ماما بس بأكد عليكى موافقة
على اللي اتفقنا عليه"

"مش خلاص اتفقنا يا بلال"

"يعنى يا الطلاق يا هتجوز حبيبتي"

"قلتلك اتفقنا خلاص"

"ماشى يا نسمة... مع السلامة"

قفل معاها وبص لليلى

"هااا... صدقتينى"

هزت ليلى راسها وهى مستغربة وسألها

بلال ودموعه نازلة

"هتقفى معايا وهنفضل مع بعض ولا

هتسيبيني اتجوز واحدة مبحهاش"

طبطبت ليلى على ايده... وابتسمت

"مش ممكن اسيبك ابدأ... انا معاك طبعا

مهما حصل"

نادية نازلة من بيتها... وقابلت يحيى ف

مدخل العمارة

"حبيبي ازيك... عامل ايه"

"كويس... والله فرصة سعيدة اننا اتقابلنا"

قلبت نادية وشها بعد ما كانت مبتسمة

"ااه انت عايز تتخانق وطبعا مينفعش

تتخانق على السلم"

"طيب تحبى حضرتك تتخانق فى البيت ولا

نروح اى مكان نتخانق فيه براحتنا"

"وعلى ايه لا فى البيت ولا بره البيت سلامو

عليكو"

وشخط فيها

"استنى هنا رايحة فين ... انا مش بكلمك"

"احنا ع السلم يا يحيي عيب كده"

"عيب ايه بس ... انتى لو بتعرفى العيب"

مكنتيش تسيبيني كده كل يوم ارجع

ملاقيكيش ولما ارجع بالليل تكونى نايمة... ايه

ده انا كانى متجوزتش ده انا عايش فى البيت

لوحدى"

"انت جاى منين مشحون كده"

"هكون جاى منين من عند مراتى الثانية"

مثلا"

"اتكلم كويس يا يحيي"

"اطلعى يانادية نتكلم فوق"

"لا مش هينفع انا عندى دروس"

"تولع الدروس على اللي فيها... انا خلاص

على اخرى.. اطلعى معايا احسن"

"احسن يعنى ايه... لو مطلعتش هتعمل ايه

يعنى... هتطلقنى مثلا"

اندهش يحيى من كلمة نادية اللي

مخطرتش على باله

بص لها لحظة... وسابها وطلع

وقفت نادية مكانها مش عارفة تسيبه زعلان

ولا تروح وراه تصالحه

اتصلت بالبنت اللي عندها الدرس واعتذرت

عن الحصة وطلعت

xx

xxxxxxx

دخلت بيتها... شافت يحيى قاعد وضهره ليها

لما سمع الباب ملتفتش ليها ولا اتحرك

راحت عنده وقعدت قدامه

"بتسيبني وتمشي"

مبيردش عليها

"ووقفت تزعق لى ع السلم كده يعنى لو حد

طالع ولا نازل يقول علينا ايه"

مبيردش عليها

"يحيي... انا بكلمك رد عليا"

"ارد اقولك ايه... اقول ان مفيش فايده

فيكى ولا ف اسلوبك المستفز وكل مرة

بعدى علشان بحبك انما خلاص بقى زهقت

مش كل ما اتكلم كلمة تردى عليا ١٠"

"يا يحيي انت اللى طلعت فيا اول ما

شفتنى"

"هو انا بشوفك... انتى بتنزلى وانا نايم
وترجعى وتنزلى قبل ما ارجع ولما ارجع
بالليل بتكونى نمتى... عيشة ايه دى "

"ما احنا يوم الجمعة نبقى اجازة احنا
الاتنين "

"تصدقى صح... كفاية علينا نعيش مع بعض
فى البيت يوم واحد فى الاسبوع... يا شيخة
احنا هننهب... هو يوم فل اوى "

"شايف بقى اسبوك المستفز"

"بدل ما اطق منك يا نادية... انتى ايه ده بجد
مفيش احساس ولا مشاعر ابداء... انتى
عايشة تشتغلى بس... ملكيش راجل وليه
حقوق عليكى "

"مقصرة ف ايه انا بقى"

وزعق لها يحيي

"لااااااااااا... انتى باردة فعلا...روحى اسألى
مامتك ولا صحباتك المتجوزين قوليلهم
بشوف جوزى اللى احنا لسه متجوزين
بقالنا كام شهر يوم ف الاسبوع واغلبه بتبقى
مشغولة فى تنظيف البيت يمكن حد يفهم
يقولك مقصرة ف ايه"

سابها يحيى وهو رايح عند الباب
"ايوه... اهرب من الكلام واغضب وانزل كل
مرة نتخانق فيها"

التفت لها وهو بيفتح الباب
"تصدقى انا بجد ندمان انى اتجوزتك"
خرج ورزق الباب وراه...وقفت نادية مكانها
مش مستوعبة الكلمة
جرحها يحيى جرح كبير وسابها ونزل

قعدت نوال معاها ع الارض

"مالك وشك اصفر ليه"

"مفيش كان عندى شوية مغص وراحو

الحمدلله"

"اوعى تاخدى اى دوا علشان بترضعى"

"حاضر"

بدأت ام رامى تفتح الاكياس اللي قدامها

"البتنجان... الكوسة... ايه ده فين الفلفل يا

نوال"

"انا مجبتش فلفل"

"ومجبتيش ليه انتى كل ده مش عارفة ان

عمك بيحب محشى الفلفل"

"اصل ام عبده قالتلى الفلفل الطازة هيجيلها

المغرب...هقوم البس وانزل اجيبه واجى"

"طيب... بسرعة"

قامت نوال لبست بسرعة ونزلت...وهى فى
طريقها بصت على الصيدلية

"الحمدلله انها فاتحة "

دخلت الصيدلية وقالت للبننت اللى واقفة
"لو سمحتى عايزة اختبار حمل وقوليلى
اعمله ازاي"

١

بلال قاعد مع مديحة بيتغدا... متردد

"مامااا... مش هتخطبى لى بقى"

"ياللا انا جاهزة... خلى ليلى تكلم اهلها واحنا
نروح لهم"

وبالتظاهر بالللا مبالة...وهو بيحط الاكل فى

بؤه

"مش هخطب ليلي انا عايز عروسة تانية"

"ليه ... هو حصل ايه بينك وبينها"

"مفيش ... جالها عريس واهلها وافقوا عليه"

فخلاص كبرت دماغى انا بقى...وبعدين انا

مش عايز اخطب بس لا انا عايز اتجوز على

طول"

"ايه القرارات المفاجئة دى... وهتتجوز فين"

"معاك يا قمر...هو انا اقدر اسيبك"

"بس انت عارف انى رافضة الموضوع ده"

ومحبش ان واحدة غريبة تيجى تعيش معايا

ويبقى البيت بيتها وانا اللي ضيفة"

"ما انتى لو عرفتى مين العروسة هتغيرى

رأيك"

بصت له مديحة وكأنها بتحاول تقرا افكاره

"مين هي؟"

رد عليها وهو يبتسم وبيصنع الفرحة

"نسمة"

قالها وقام وساب مديحة في المفاجئة اللي

بتحاول تفهمها

قامت وراه وهو بيغسل ايده

"نسمة ازاي... انت عايز تتجوز نسمة بسرعة

علشان تنتقم من ليلي انها سابتك"

"لا طبعا... انا كنت بحب نسمة من زمان بس

مكنتش اخد بالي"

"واشمعنى اخدت بالك دلوقتي"

"اتكلمنا مع بعض وقتلها وتقريبا اتفقنا

بس لسه موافقتك انتي وخالى"

"انت بجد بتحبها"

في بيت سمير... مديحة قاعدة مع سمير

"هااا قلت ايه يا سمير"

"اقول ايه في لعب العيال ده يا مديحة"

"لعب عيال ايه هو بلال صغير بلال راجل"

وبيتقدم لبتك"

"بنتى اللى لسه عندها ١٨ سنة وعمايز"

يتجوزها كمان شهر ونص... يبقى لعب عيال

ده ولا لا"

"لا... يبقى عمايزين نفرح"

"معلش يا مديحة... الكلام ده مستحيل

يحصل"

"مستحيل ليه انت بترفض ابني"

طلعت مديحة بيتها وهى مش عارفة رد
فعل بلال على الرفض هيكون ايه... وهى
بتفتح الباب بالمفتاح قالت لنفسها

"اكيد هيزعل...ياحبيبي يا بنى"

دخلت كان بلال فى اوضته..دخلت له

"ايه ياماما...خالو قال ايه"

"رفض يا بلال"

وحاول بلال يخفى فرحته وسألها وهو
بيرسوم الدهشة

"رفضنى ليه؟؟"

"مرفضكش انت...هو مش عايز يجوز نسمة"

وهى صغيرة اوى كده..ويقول لو عايزين

بعض استنوا سنتين ثلاثة"

"ماشى ياماما"

تأني يعنى... انا اتقدمت واترفضت... خلاص
ماليش فيه بقى... اعملك ايه مش ابوكى
اللى رفض ... علشان صغيرة ولسه فى
الدراسة... متعيطيليش انا... سلام"
قفل معاها بلال وهو بيقول بفرحة
"بركة ان جت منكم"

قفلت نسمة مع بلال وهى منهاره من
العياط

راح لها اسلام

"مالك يا نسمة... بتعيطى كده ليه... مين
ضايكك كده"

"مفيش يا اسلام"

قامت دخلت اوضة مامتها وقفلت الاوضة

عليها

بعد ربع ساعة جت سعاد من بره

"ماما ... نسمة من شوية جالها تليفون

وقاعدة تعيط ف اوضتك من ساعتها"

وبقلق ولهفة... راحت بسرعة سعاد خبطت

علي نسمة اللي كانت قافلة الاوضة من

جوه... وبعد ما فتحت لها دخلوا وقفلوا

عليهم

"مين اللي وزعلك... هو رجع ف كلامه ولا

ايه"

"مرجعش ف كلامه بس بابا رفض الجواز

نهائي"

"رفض ليه هو بلال مش يبقى ابن اخته

ويحبه"

"قال عlishan انا لسه صغيرة ولما اكمل

دراسة"

"يبقى مفيش غير حل واحد"

"ايه"

"اننا نقوله الحقيقة"

"لا ياماما...ارجوكى اوعى تقويله"

"هنعمل ايه بس"

"لالالا بلاش الله يخليكى"

"طيب خلاص اهدى... هتحاول نقنعه لو

برضه فضل راكب دماغه يبقى مفيش غير

اننا نقوله الحقيقة... احنا ماصدقنا بلال وافق

هيقفلنا فيها ابوكى"

"نقنعه ... مين نقنعه... هتساعديني صح؟"

نوال واقفة وماسكة الاختبار في ايدها...

وبتبص تانى وتالت

"حمل تانى... يادى المصيبة... اعمل ايه بس

ياربى"

سمعت صوت صبرى بيعيط... رمت الاختبار

فى التواليت وشدت عليه السيْفون... وغسلت

ايديها وخرجت

شافت حماتها شايلة صبرى ورايحة على

اوضتها

"انا هنا ياماما مش فى الاوضة"

"كنتى فين"

"كنت فى الحمام... هو صحا.. انا قلتك خليه

معايا فى الاوضة"

"لا ياختى على قلبى زى العسل ملكيش

دعوة انتى... اقعدى هنا رضعيه وهاتيه"

"حاضر"

وقعدت نوال ترضع صبرى وحماتها قاعدة

قدامها

نوال سرحانة فى الحمل... حمل ايه تانى

وصبرى لسه 5 شهور وهى اللى بتعمل كل

حاجة ف البيت وتنزل السوق

"وبعدين انا ناقصة عيال تانى يتربوا فى

الوسط ده"

فاقت من سرحانها على صوت حماتها

بتزعق لها

"ايه ماااااااااالك... هاتى الواد"

"فى ايه ياماما"

"انتى سرحانة والولا بيقشط وانتى مش

شايفة كنتى هتخنيقه"

"بعد الشر عليه"

اخذته منها وقعدت تططب عليه

"حتى الرضاعة مش عارفة ترضيعاله... ده انا

مشفتش امهات كده"

نادية طول الليل واقفة فى البلكونة تستنى

يحيي... من ساعة ما نزل العصر مرجعش

والساعة بقت ٢ بالليل

كل ما تتصل بيه يكنيسل او تلاقى التليفون

مقفول

XX

*XXXXXXXX

يحيي عند مامته... لابس ونازل

"تعالى يا يحيي افطر"

"لا معلش يا ماما يدوب الحق اروح البيت

اغير هدومى واطلع ع المحكمة"

"هى نادية كانت بايئة عند باباها ليه...انتوا

زعلاين ولا حاجة"

"لا ابدأ هى بس باباها كان تعبان ونسمة عند

مامتها فقلتلها تخليها عنده"

"هو لسه مفيش حاجة"

"حاجة ايه"

"مفيش حمل... انتوا داخلين ف ٦ شهور

اهو... وهى اختها خلفت بعد ٧ شهور جواز"

"ربنا يسهل ان شاءالله... ياسمين عاملة ايه
في مدرستها"

"الحمدلله "

"انا نازل لو عايزة اى حاجة قوليلي اجيبها
وانا جاي لان نادية ممكن تقعد شوية عند
باباها"

"ربنا يخليك يا حبيبي"

نزل يحيي... راح البيت... دخل والساعة بتدق

٩

هو متأكد ان نادية في المدرسة... دخل الاوضة
اتفاجئ بيها نائمة

هى محستش بيه وهو محاولش يحسسها

بوجوده

XX

XXX

يحيي واقف مع الدكتور وهو بيكتب
الروشتة

"هو فيه حمل ولا حاجة"

بص يحيي لنادية...ردت هي

"لا"

كتب الدكتور العلاج...وادى ليحيي الروشتة
"متقلقش نزلة برد تاخذ العلاج ده وهتبقى
كويسة... وياريت تشوب حاجات سخنة كتير
ولحد ما العلاج ينزل الحرارة لازم تعملها
كمادات علشان الحرارة وصلت ٤٠"
وصل يحيي الدكتور لحد الباب... وحاسبه
ورجع لنادية

نادى يحيى على البواب

"هاتلى الروشته دى بسرعة ولو ملقيتش
صيدليات فاتحة هنا خد تاكسى ودور على
اى صيدلية بتكون فاتحة"

رجع يحيى لنادية... وقعد جنبها يعملها
كمادات... شاف دموعها نازلة

"بتعيطى ليه"

"كده برضه متردش عليا وتبات بره"

"انتى كنتى بتتصلى بيا علشان تعبانة؟؟"

"لا والله انا كنت عايزة اطمن عليك انا كنت
هتجنن وانا مش معايا"

"بلاش الكلام ده ... لما تخفى هنتكلم...بس
انتى تعبتى امتى كده وليه متصلتيش
بنسمة ولا مامتك"

"انا فضلت واقفة ف البلكونة لـ الصباح"

"فى البرد ده"

"اه...كنت بستناك"

مردش عليها وقام

"هعملك حاجة تشربيه"

"متسيبنيش تانى يا يحيى"

التفت لها وهو على باب الاوضة

"فيه كلام كتير لازم نتكلم فيه مع بعض يا

نادية... بس مش وقته لما تخفى هنتكلم"

"كلام ايه"

"لما تشدى حيلك... علشان دى قرارات لازم

ناخدها مع بعض"

اتصلت سعاد بمديحة... واتفقوا على
موضوع جواز بلال ونسمة

واتفقوا ان مديحة هتحاول تانى... وبعدها
نسمة هتحاول مع باباها وان مقتنعش
سعاد هتضطر تتكلم معاه

سعاد سابت نفسها اخر مرحلة لان لو كل
الطرق فشلت... هتقوله الحقيقة

مديحة نزلت تانى لسمير بعد ما رجع من
شغله وكان اللي بيحركها انها مقتنعة ان
الاتنين بيحبوا بعض

"ها يا سمير لسه برضه مصمم على رايك"

"الكلام منتهى يا مديحة... مينفعش بنتى
تتجوز وهى لسه ف ٢ كلية"

"ليه متجوزتش انت سعاد وهى عندها ١٩

سنة"

"الزمن غير الزمن وسعاد كانت مخلصه

مدرسة"

"المهم يعنى متقفش ف وش ٢ عايزين

بعض"

"تعالى هنا قوليلي هو انتى مش قلتلى يوم

فرح ناديه ان بلال هيخطب واحده بيحبها"

"اه قلت... بس هو بقى يا سيدى لقي نفسه

بيحب نسمة مش الثانية دى...ربنا يهديك يا

سمير متتعبنيش معاك خلى العيال تفرح"

"لما هما عيال ازاي هنجوز عيال

ومعندهم ش تحمل للمسئولية"

"يا سمير بلال بيحب بنتك وهيحافظ عليها

وعلى الاقل انت مربيه وعارفه كويس"

"انا معترضتش على بلال انا معترض على
التوقيت... يستنوا سنتين تلاتة ويتجوزوا
براحتهم"

"يعنى مفيش فايده"

"لا الموضوع منتهى"

وهو بيخلص كلامه... كانت نسمة بتفتح
بالمفتاح بعد ما قعدت عند سعاد يومين

"ازيك يا بابا... ازيك يا عمتو"

مديحة "ازيك يا حبيبتى... كان نفسى اقولك
يا عروسة ابنى بس ابوكى منشف دماغه"

بصت نسمة لسمير... وعلى غير العادة
مكلمتوش ولا حضنته ولا هزرت معاه زى
ماهو متعود منها قبل ما تتغير فى الفترة

الاخيرة

عيطت نسمة ودخلت اوضتها

"شوفت البنت نفسها مكسورة ازاي...حرام

عليك"

"انا هتكلم معاها وافهمها"

"انا قايمة بقى...وانت فكر تانى"

مردش عليها واكتفى بهز راسه بس

بعد ما مشيت مديحة دخل سمير لنسمة...
كانت قاعدة على طرف السرير بتعيط... قعد
جنبها واخدها ف حضنه

"حبيبتى اخر العنقود بتعيط ليه"

"ليه يا بابا مش موافق على بلال"

"خلاص بقى يا نسمة الموضوع اتقفل"

"مين اللي قفله... على الاقل اسألنى"

"اسألك او لأ النتيجة واحدة انا مش هوافق

على جوازك ف الدراسة"

"ليه يابابا... يعنى يبقى كويس لما نحب

بعض من وراكم ولا نتجوز"

"انا عايز افهم ليه يعنى اول ما اتقدم قال

جواز مقالش خطوبة"

"عايزين نبقى مع بعض... ارجوك يا بابا

وافق... وغلاوتى عندك"

"مينفعش تضيعى مستقبلك وتسيبى

دراستك علشان تتجوزى"

"مين اللى قال هسيب دراستى... اوعدك

مفيش اى حاجة هتتغير بالنسبة لدراستى"

قام وقف... وهو بينهى كلامه

"لو متمسكين ببعض اوى ممكن السنة

الجاية تتخطبوا ولما تخلصى تتجوزوا"

قامت نسمة وقفت قصاده وبكل تحدى

"خلاص يا بابا... وانا هلم حاجتى واروح

اعيش عند ماما...على الاقل حد يحس بيا

ويفهمنى مش يهمل مشاعرى وارادتى

علشان تحكم وخلص"

ولاول مرة يمد سمير ايده على بنت من

بناته

بس كلامها حسسه ان عمره ضاع هدر...

وخرج غضبه فى قلم نزل على وش نسمة

وقعها على السرير

جرس الباب بيرن عند سعاد...سعاد بتفتح

الباب

"نوال...اهلا اهلا اهلا... معقول"

"ازيك يا ماما وحشتيني"

"وانتى كمان يا حبيبتى... ادخلى ... والله انا

مش مصدقة انك عرفتى تيجى تزوريني"

دخلت نوال... واول ما قعدت... عيبت

لسعاد

"ماما انا ف مصيبة وعايذاكى تساعدينى"

قعدت سعاد جنبها وهى قلبها هيقف من

القلق

"خير"

"انا حامل... ومحدش يعرف خالص غيرك

دلوقتى... عايذة اسقط نفسى من غير ما حد

يعرف"

قعدت سعاد جنبها وهي قلبها هيقف من

القلق

"خير"

"انا حامل... ومحدش يعرف خالص غيرك
دلوقتي... عايضة اسقط نفسى من غير ما حد

يعرف"

"يا ستار يارب.. تسقطى نفسك ليه"

"كده انا مش عايضة عيال تانى"

"فهمينى بس ليه"

"انا كل حاجة على دماغى ف البيت اكل
وتنضيف وسوق ومش قادرة على حمل

وولادة دلوقتي"

"ليه وجوزك فين"

"على قد شغله هو وباباه وخلص"

"وحماتك "

"بتشرف وتؤمر وتنهى وخلص "

"وهى بتتحكم ف بيتك "

وضحكت نوال بسخرية

"بيتى "

"اه بيتك... بتتحكم فيكى ف بيتك "

"ياماما انا من زمان وانا قاعدة تحت ف

شقتها "

"نعم...ليه ان شاءالله "

"اهو مرة ف مرة كانت تمسك فينا نبات

ومن بعد ما ولدت وهى بتاخذ صبرى جنبها

وبتجيبهولى لما يعيط بالليل وتاخذ تانى "

واتكلمت سعاد بعصبية

"ايه العيشة دى"

"اهى عيشتى بقى هعمل ايه"

"بصى يانوال الست دى باينة من قبل ما
تتجوزى وانتى غمضتى عنيكى وكملتى
يبقى لازم تاخذى موقف علشان متفضليش
كده"

"موقف ايه بس ياماما ولا اقدر اتكلم"

"ليه ماسكين عليكى ذلة"

"لأ ماسكيننى من ايدى اللى بتوجعننى... لو
اتكلمت رامى هيطلقنى وياخدوا ابنى منى"

"ايه الهبل ده...مين قال هياخدوا ابنك
منك...لو اتطلقتى ابنك معاكى"

"وانا مش عايضة اتطلق"

"بتحبى جوزك للدرجة دى"

"رامى لا كويس ولا وحش ساعات بحس انه
بيحبنى وبيخاف عليا وساعات بحس انى
مش موجودة اصلا"

"طبعا هتحسى منين هو انتوا عايشين
لوحدكم"

"المهم يا ماما هتساعدنى اسقط ولا لا"

"استغفر الله العظيم انا اساعدك ف اى
حاجة انما تسقطى ليه بس... وبعدين لما
انتى مش عايزة عيال مستعملتيش اى
وسيلة ليه بعد ولادة صبرى"

"حماتى منها لله قالتلى الرضاعة الطبيعية
بتمنع الخلفة"

"جهل وتخلف"

"وانا كنت هعرف منين"

"يا بنتى كنتى اسألينى"

"انا ف اللى انا فيه دلوقتى ده ...اعمل ايه"

"ارضى برزق ربنا مش يمكن المولود الجاى

ده يكون سبب هداية جوزك ليكى"

"هيتهدى لوحده كده"

"ادعى انتى بس... روحى قولى لجوزك

ومتخبيش عليه ولا تعملى حاجة زى كده

من وراه"

نسمة بتفضى كل هدومها ف شنطة كبيرة

وهى بتعيط

سمير قاعد فى اوضته مستغرب من اللى

عمله

خاف على نسمة راح يدخل لها الاوضة...

لقى الباب مقفول من جوه

"افتحى يا نسمة... متزعليش"

نسمة بتعيط ومبتردش عليه

خلصت وقفلت الشنطة وخرجت م الاوضة

اول ما سمير شاف الشنطة

"انتى رايحة فين"

وردت وهى ماشية من غير ماتقف ومن غير

ما تبص له

"رايحة اعيش مع ماما"

واتنرفز سمير لما قالت نسمة كده وزعق

بأعلى صوت

"روووووووحى... خليها تنفحك.. انتى فاكرة

نفسك هتهدينى ولا تجبرينى... روى

ومش هتستحملك ف بيتها... اللى رمتكوا

زمان مش هتستحملك دلوقتي "

خرجت نسمة وقفلت الباب وراها

وقف سمير لوحده فى البيت... قعد على

كنبة فى الاتريه

"مش بتهدد يا نسمة... منك لله يا سعاد

عملتى ايه فى البت خليتها تقف ف وشى

وتتحدانى... نسمة الصغيرة الحنينة تعمل

كده!!!"

١

يحيى قاعد بيتفرج على التليفزيون... حس

بنادية جاية من وراه وبتقعد جنبه على

الكنبة

"ايه اللى قيمك من السرير مش كنتى

نايمة"

سندت راسها على كتفه وقربت منه وهى
قاعدة

"بحبك اوى يا يحيى"

قربها منه يحيى ولف ايده على كتفها وهى
ساندة راسها على كتفه

"وانا كمان بحبك"

"طيب بتقدر تسيبنى ومتكلمنيش ازاي"

"ششش لما تخفى هنتكلم... انا لسه زعلان
منك يا نادية ولولا انى لقيتك تعبانة مكنتش
قعدت ولا اتكلمت معاكى"

"الحمد لله يارب انى تعبت اول مرة افرح وانا
عيانة"

"بعد الشر عليكى... ربنا يشفيكى يا
حبيبتى"

"ربنا يخليك ليا يا حبيبي ويارب متزعلش
منى تانى"

سعاد بتوصل نوال على الباب

"خلاص يا نوال ربنا يهديكى شيلى الفكرة
دى خالص من دماغك"

"حاضر يا ماما"

"وبقولك ايه... حاولى تفصلى بقى وتطلعى
بيتك"

"مش عارفة يا ماما... مش هقدر على

مشاكل معاهم"

"ربنا يهديهم"

بيفتحوا الباب... لقوا نسمة بشنطتها كانت

لسه هتخبط ع الباب

سعاد "كنتى قليها بالراحة يا نسمة"

نوال "هو فيه ايه"

سعاد "بلال متقدم لنسمة وهى عايزاه

وباباكى رافض يتجوزوا دلوقتى"

نوال "بابا صح... يتجوزوا دلوقتى ليه"

وكأن سؤال نوال جه على جرح

نسمة... عيطت كتير

نوال لسعاد "هو فيه ايه"

سعاد لنوال "مفيش هتصرف انا

متقلقيش... المهم قومى انتى علشان

ميعملوش معاكى مشكلة ولما تكونى عايزة

تيجي يسيبوكى تيجى"

قامت نوال طبطبت على نسمة وسلمت

على سعاد ومشيت

"وبعدین یا ماما ... هنعمل ایه"

"مش عارفة یا نسمة بس العِند وحش

ومش صح انك تعانديه"

"اعمل ایه بس ماهو مش حاسس بیا

خالص"

"هو معذور... بصی كده یبقی لازم یعرف

علشان یعجل بالجواز"

"صعب اوی یا ماما... صعب... بلاش یعرف

ارجوکی"

"بصی احنا هنستنی كام یوم یهدا ونخلى

عمتك تكلمه ... هی متحمسة وموافقة من

غیر ما تعرف حاجة یبقی خلینا علی كده لما

نشوف"

رجعت نوال البيت واول ما دخلت

ام رامى "كل ده... اتأخرتى كده ليه"

نوال "هو رامى فين"

ام رامى "جوه فى اوضتكم"

نوال "هدخل اغير هدومى"

ام رامى "طيب وتعالى بسرعة علشان صبرى

كان بيعيط"

نوال "حاضر"

دخلت نوال الاوضة... كان رامى على السرير

بيقرا الجرنال

قعدت نوال على طرف السرير...وجنبها ليه

ومش بتبص له

"رامى...رااامى"

بص لها بعد ما بعد الجرنال... نوال بتبص ف

الارض

"انا حامل"

وقام واتعدل من مكانه

"بجد... مبروك... مبروك يانوال"

وقام من السرير وخرج لمامته

"ماماااا...نوال حامل"

ام رامى "مبروك يا حبيبي... يتربوا ف عزك...

مستعجلة انتى يانوال عايضة تربطيه بالعيال"

قالتلها لنوال وهى جاية ورا رامى... استفزتها

الكلمة

"هستعجل ليه...مش انتى اللى قلتىلى

الرضاعة بتمنع الحمل"

رامى "وتمنعى ليه انا عايذ عيال"

ام رامى "صحيح... احنا عايزين عزوة
...عايزينك تجيبى لنا رجالة حلوين كده زى
ابوهم"

بصت نوال لرامى اللى بيضحك ومامته اللى
بتدلع فيه

حست بغیظ منهم الاتنين... بيتكلموا وكأنها
اداة مالهاش اى رأى

"انا داخلة اغیر هدومى"

دخلت الاوضة وقفلت على نفسها من جوه
...وفضلت تعیط

بتعیط على كل حاجة... جوزها اللى مش
معتبرها موجودة

حماتها اللى بتعتبرها خدامة ومرضعة مش
انسانة ليها وجود

سمير طول ما هو قاعد ف البيت ... لا عارف
ياكل ولا يشرب ولا ينام... والوضع شبه متوتر
بينه وبين مديحة مش قادر يطلع يحكى لها
على نسمة لانها طرف غير مباشر فى اللى
حصل

لولا طلبها لايد نسمة مكنش كل ده حصل
طول الليل مش عارف ينام...رغم انه مش
اول مرة يكون فى البيت لوحده بس احساس
الوحدة كان بيخنقه... حس انه ممكن يموت
وهو لوحده

مقدرش يروح الشغل من قلة نومه طول
الليل

قال لنفسه

"انا هزعل نفسى ليه... ان كانت واحدة
سابتنى ف الاتنين التانيين معايا... بس معايا
فين... نوال بتزورنى بالعافية كل فين وفين
وبالساعة ونادية لا عندها وقت ليا ولا حاجة
غير شغلها... يعنى هى نسمة كانت احن
واحدة عليا فعلا... معقول غياب نسمة
يعمل فيا كده... لأ...مش هتأثر بغياب
حد...اللى عايز يمشى يمشى... انا اللى
ضيعت عمرى وحياتي علشانهم... ابقى
لوحدى كده"

فضل سمير يفكر ويكلم نفسه طول اليوم...
وهو مش قادر على بعد نسمة عنه بالطريقة
دى ولا عارف يتصرف

نادية تانى يوم بقت احسن... ويحيي راح
شغله الصبح وقعد معاها بالليل علشان
ميسيبهاش وهى تعبانة

عملها شاي ... وهو بيقدمهلولها

"عاملة ايه دلوقتى"

ردت وهى بتاخذ الشاي

"احسن كتير الحمد لله"

قعد جنبها... ومسك الريموت وقعد يقلب

التليفزيون

"عايزة قناة معينة"

"لا مش بتابع التليفزيون... انا عايزة اتكلم

معاك"

قفل التليفزيون وبص لها

"اه ياريت... انا كمان عايز اتكلم معاكى"

"عايز تقول ايه... انت صحيح ندمان انك

اتجوزتنى "

"انتى شايفة حياتنا دى طبيعية... يعنى اول

ما اتجوزنا محسيتش بغياك اوى كده انما

من وقت الدراسة ما بدات وانا مش

لاقيكى... انتى عايشة فى البيت هنا زى

استراحة بس...من غير اى اعتبار ليا"

"ازاى بتقول كده يا يحيى... انت عارف بحبك

قد ايه"

"بأمانة ايه...هو الحب كلام ولا افعال "

"احساس "

"والاحساس ده مش يترجم لافعال... عارفة

يا نادية اليومين دول رغم انك تعبانة وف

السرير بس حسيت بوجودك...طبعاً ربنا

يشفيكى بس ليه متبقاش حياتنا كده على

طول"

"هات م الاخر عايز تقول ايه"

"انا مش خايف منك يا نادية علشان اكون
محتاج مقدمات انا بحاول اوصلك احساسى
قبل الكلام اللى هقولهولك... عموما هجيبلك
م الاخر زى مانتى عايزة... سيبى الشغل
واتفرغى للبيت وليا ولولادنا اللى هيجوا ان
شاءالله"

"اسيب شغلى... مستحييييييييييييل"

"مستحيل ليه... انتى ناقصك حاجة"

"مش ماديات بس انا محتاجة شغلى"

"ماشى يا نادية وانا لا راجل رجعى ولا

متخلف...اشتغلى بس على قد المدرسة

وكفاية انما الدروس اليومية دى بلاش منها..

وامنعى بقى القرف اللي بتاخدیه ده"

"قرف ايه؟؟"

"حبوب منع الحمل...انا متجوز علشان يبقى

عندى اسرة ولا كنا قضيناها خطوبة بقى"

"انا مش موافقة على كلامك ده يا يحيى"

"انا قلتك اللي عندى وقلت

اسبابى...اقنعينى بالعكس لو مش موافقة"

وفكرت نادية فى الكلام اللي هتقوله...حاولت

تستجمع اكبر جزء من الحجج عندها

علشان تقنع يحيى... وبدات تتكلم

"بص يا يحيى... شغل المدرسة مفيهوش

كلام... الدروس حاضر علشان خاطر اخليهم

٤ ايام ف الاسبوع وال ٣ التانيين هبقى ف

البيت... ممنوع الحمل ده نستنى عليه

شوية"

"نستنى ليه... مش مقتنع ان كان فيه سبب

اساسا للتأجيل"

"معلش خلىنى على راحتى"

"وراحتى انا فين... انا موافق على موضوع

الشغل والدروس انما الحبوب دى تمنعيها

خالص ومن النهاردة"

"لا"

"ليه"

"مش مستعدة دلوقتى"

"ليه مالك"

"مفيش"

"انا عايز اولاد... انا عمرى ما شفت واحدة
مش عايزة تخلف ده انتوا الستات عندكم
غريزة الامومة...ابقى انا اللى عايز واتنى
اللى مش عايزة"

"انا بقول نستنى شوية"

وزعق "لأ يا نادية ... هتمنعى الحبوب ..قلتى
ايه"

وفكرت نادية... وقالت لنفسها

"بدل هو مصمم خلاص... اريحه وانفذ اللى
انا عايزاه"

"ماشى يا يحيى... هبطلهم"

بالليل مقدرش سمير يفضل كده...طلع
لمديحة... شافته مهموم ومتغير وبسرعة

نسيت انها متضايقه منه وخافت عليه يكون

تعبان

قعد معاها وحكى لها اللي حصل

"معقول يا سمير تعمل كده... تضربها"

"خرجتني عن شعورى"

"علشان واجهتك بالحقيقة... انك عايز

تتحكم وخلص"

"انتى كمان هتقولى كده"

"ايوه... اشمعنى سيبت نوال تختار وتقرر"

"وهى نوال مرتاحة؟"

"بس اختارت ومنتحمله اختيارها... وبعدين

بلال مش زى رامى"

"الكلام مش على بلال بالذات... انا بتكلم عن

سنها"

"يا سمير الاتنين عايزين بعض... نقف

قصادهم ليه"

"ومستقبلها ودراستها"

"زى ما هى ... استحالة تسيب دراستها"

"مين اللى يضمن...ومش ممكن تتلبخ

بالجواز ولا العيال"

"يا سيدى انا اضمنك انى هخليها تبقى

فاضية للدراسة...وبعدين هى مش نسمة

برضه اللى كانت شايلة البيت وشايلكم

كلكم وهى فى الدراسة برضه... متخسرش

بنتك ومتقفش ف طريق سعادتها"

"بس انا مستحيل اصالحها...هى اللى

استفرتنى"

"انت لو وافقت هى اكيد هتيجى جرى لحد
عندك وتبوس ايدك وراسك كمان وتتأكد
انك مش عايز غير مصلحتها...ها قلت ايه"

"ماشى يا مديحة... ربنا يسعدهم"

"يعنى موافق... الف مبروووووك"

ومع زغرودة مديحة...كان بلال بيفتح الباب
بالمفتاح

"ايه ياماما...فى ايه"

"مبروك يا بلال خالك وافق على جوازك من
نسمة"

واتصدم بلال بالموافقة بعد ما كان فرح ان
الرفض جه من خاله وتهديدات سعاد كلها
راحت هباء

مديحة "مالك يا بلال... هههه الواد مش

مصدق نفسه م الفرحة"

سمير "مبروك يا بلال... خلى بالك من نسمة

وحطها ف عينك"

وبصوت مكتوم رد بلال

"الله يبارك فيكم... طبعا يا خالو ان شاءالله"

مديحة "اتصل انت بقى يا بلال بنسمة

وفرحتها ... وقولها ان خالك وافق على الجواز"

وبصت مديحة لسمير بتأكيد "ف اجازة نص

السنة زى ما اتفقنا"

هز سмир راسه بالموافقة... وهو حاسس انه

مجبر مش مخير

دخل بلال اوضته واتصلت مديحة

بسعاد...وسمير قاعد

فى بيت سعاد... نسمة قاعدة ولا نزلت كليتها

ولا بتتكلم ولا بتعمل حاجة من ساعة ما

وصلت...قاعدة سرحانة طول الوقت

رن التليفون...ورغم انه كان قريب من نسمة

بس مهتمتش ترد.. وردت سعاد

"الو... اهلا يا مديحة ازيك"

سعاد قالت مديحة وهى بتبص لنسمة...

قامت نسمة من مكانها بسرعة ووقفت

قصاد سعاد مستنية تسمع وتفهم منها

سبب المكالمة

"كويسة الحمدلله... اه نسمة عندى... بجد؟

الله يبارك فيكى... خدى نسمة معاكى اهى

قوليلها"

نسمة مش فاهمة غير فرحة بانث على وش

سعاد

بتشارو لها فى ايه

"باباكى وافق... كلمى عمتك"

اخذت نسمة التليفون من سعاد وردت على

مديحة

"ازيك يا عمتو... الله يبارك فيكى... هو بابا

عندك... لا انا مش هكلمه بس... انا جاية له

...مسافة السكة ان شاءالله...مع السلامة"

قفلت نسمة مع مديحة

"الحمدلله يا ماما...انا مش مصدقة ان بابا

وافق"

"الحمدلله يا حبيبتى ... ربنا يسترك ويتمم

بخير يارب"

"يارب...المفروض اكلم بلال ...صح"

واتغيرت ملامح سعاد

"بصى يا نسمة ... انا عارفة انك بتحبى بلال
بس متنسيش سبب جوازكم ده والاتفاق
اللى بينكم...معلش انا بقولك كده علشان
الفرحة متنسكيش الحقيقة وتتصدمى"

واتغيرت ملامح نسمة

"صح يا ماما معاكى حق...مش لازم انسى ان
بلال مبيحبنيش ولا اننا هنتجوز على طول"

١

نسمة بتفتح الباب بالمفتاح... سمعت
صوت التليفزيون فى اوضة سمير
دخلت على اوضته ووقفت على الباب
"ادخل ولا لسه زعلان منى"

بص لها سمير ودور وشه بعيد عنها

دخلت وراحت حضنته

"لالالا ابو سمرة ميزعلش من نسمة

حبيبته...صح"

"بس انتى زعلتى وسيتيلى البيت ..مش

كده"

"عفا الله عما سلف يا حاج ... انا فرحانة

اووووى بقى مش هتبوسنى وتباركلى

وتجيبلى شيكولاته النهاردة وامبارح واول

امبارح واول اوله"

"الشيكولاته كنت بجيبها وانا جاى م الشغل

وهتلاقىها ف التلاجة... بس انا لسه زعلان

منك"

"طب عينى ف عينك كده...تقدر تزعل من

نسومتك حبيبتك... ها...ها تقدر"

ضحك سمير لما حس ان نسمة رجعت
نسمة القديمة...نسمة اللي كانت على طول
بتضحك وفرحانة مش نسمة اللي تغيرت
بعد جواز اخواتها

"كل الفرحة دي علشان هتتجوزي

وتسيبيني"

"اسيبك؟؟؟ ده اللي بينا كام سلمة...اطلع

اعدهم لك"

"مستعجلة ع الجواز اوى... مش لما تخلصي

"

"امممم انت لسه بتفكر ولا ايه"

"لا خلاص... عمته قالت اقول لاختواتك

واجوازهم على يوم الخميس الجاي نقرا

الفاتحة"

"وماما واسلام"

وبص لها سمير ورد على مفض

"طيب"

في قراية الفاتحة... كلهم موجودين

بلال ونسمة قاعدين جنب بعض... يلبسها

الدبلة بآلية وهو مش مهتم... ونسمة باين

عليها الفرحة

بعد ما لبسوا الدبل

"مبروك يا بلال"

رد عليها بجفاء

"نفذتى اللي انتى عايزاه انتى ومامتك

خلاص... ارتاحتى طبعاً"

"ده وقت كلام من ده... بابا واخواتى يلاحظوا"

مردش عليها بلال... وطلع موبايله اللي كان

بيرن

"مين يا بلال"

"عايزة تعرفي؟؟... دى ليلي"

قام بلال يرد على ليلي ودخل البلكونة يتكلم

نسمة الدموع في عينيها بتحاول انها متنزلش

لمحتها سعاد...راحت جنبها

"في ايه"

"بيكلم ليلي"

"امسكى نفسك شوية...باباكي واخواتك"

يقولوا ايه"

قامت نسمة تجرى على اوضتها وهى بتقول

"قوليلهم بتصلح الميك اب"

xx

نوال ونادية فى المطبخ مع بعض

نوال بتجيب الاطباق والكاسات

ونادية بتغسلهم وواقفة قدام الحوض

"عاملة ايه مع حماتك"

"ولا حاجة"

"يانوال يا حبيبتى ايه اللى مصبرك على

العيشة دى"

"معنديش حل تانى يا نادية"

"ازاى يعنى... بصراحة حماتك دى يتفات لها

بلاد"

"ولا اقدر اتكلم بعد ما هددونى انى لو مشيت

هياخدوا ابنى... وزاد ارتباطى بيهم بعد

الحمل التانى"

"غلطانة يا نوال فى الحمل ده"

"والله غصب عنى"

"مفكرتيش بجد انك تسيبيهم وتطلبى

الطلاق"

"وانا مجنونة اطلب الطلاق"

"ليه يعنى"

"انتى عايزة ولادى يعيشوا زينا... علشان لما

حد فيهم يحب ولا يبجى يتجوز يترفض

علشان مامته وباباه متطلقين"

"ايه يا بنتى ده... انتى معبية"

"ولا معبية ولا حاجة... انا عايشة

وخلص...رضيت بنصيبي وهستحمل

علشان ولادى يتربوا مع مامتهم وباباهم وان

كان على حماتى ربنا كبير ربنا يهديها"

رغم كل محاولات نسمة للتقرب من بلال الا
انه يقابلها ببرود وصد وعلاقته بليلى
مستمرة ١

نادية ويحيى عايشين فى استقرار بعد ما
وصلوا لحل وسط ف الشغل بتنزل دروس ٤
ايام وبقا الاسبوع فى البيت بالاضافة لشغل
المدرسة

يحيى منتظر حمل نادية... ونادية مستمرة فى
حبوب منع الحمل من غير ما يحيى يعرف ٢
نوال وزى المرة اللى فاتت صممت ام رامى
انها تتابع حملها فى العيادة الشعبية فى
الجامع... وكالعادة استسلمت نوال

١

فى العيادة... وبعد الكشف على نوال
قعدت الدكتوراة وكتبت

"بكرة الصبح روحى اى مستشفى كبيرة
واعملى الاشعات اللى مكتوبة عندك دى"

ام رامى "اشعات ليه"

الدكتورة "عايزة اطمن ع الجنين"

نوال "هو فيه حاجة"

الدكتورة "بكرة لما تجيبيلى الاشعات دى
هعرف"

مشيوا من عند الدكتورة... ونوال قلقانة وام
رامى ولا كان فيه حاجة تقلق وبتتكلم
وبتتعامل عادى

تانى يوم راحت نوال عملت الاشعات وبالليل
راحوا للدكتورة

الدكتورة وهى بتبص على الاشعات

"للاسف الحمل ده لازم ينزل بأسرع وقت"

ام رامى بزعل "ليه بس كفى الله الشر... ينزل
ليه ما تخليه"

الدكتورة "اخليه ايه يا حاجة هو بمزاجى...
الحمل ده لو كده كده هينزل بس لو استنيننا
فيه خطورة على حياة الام"

نوال بقلق "خطورة ازاي يعنى"

الدكتورة "انا مش عايضة اقلقك ولا ادخلك في
تفسيرات طبية بس الحمل ده غير كامل
والجنين مش بينمو يعنى يعتبر فيه جسم
غريب جوه جسمك ولازم يخرج علشان
ميعملش اثار جانبية ممكن تدخلنا في
متهات تانية"

ام رامى "بتتعامل هنا العملية دى"

الدكتورة "لا مبتتعاملش هنا لانها محتاجة حد
كويس يعملها"

ام رامى "وتتكلف كام"

الدكتورة "حسب المكان... لو دكتور كويس فى
مستشفى خاص غير لما يكون دكتور عادى
ف مستشفى عام"

خلصوا الكشف وراحوا البيت

نوال خايقة من كلام الدكتورة... مش زعل
على الاجهاض بس خوف من الخطر اللى
تقصده الدكتورة

لما جه رامى وباباه حكى لهم ام رامى

ام رامى "بكرة بقى نبقى نروح المستشفى
ونشوف العملية دى هتتعمل امتى وتتكلف
قد ايه"

نوال "بس ياماما الدكتورة قالت لازم دكتور
كويس يعملها"

ام رامى "ماتقول اللى تقوله هما دكاترة

عايزين يشغلوا بعض "

نوال "وهى هتقول كده ليه الا لو كانت شايفة

حاجة بجد"

ام رامى "علشان نسألها وتبعتنا لحد من

معافها يسلخنا ف الفلوس "

نوال "انا عايزة اعملها عند دكتور كويس"

ام رامى وهى بتبص لرامى

"انت معاك فلوس تدفع مستشفيات

ودكاترة"

رامى "لا..اللى بقبضه بديهولك"

حست نوال ان رامى نزل من نظرها اكثر

واكثر... ومفيش حد يساندها

نوال وهى بتعيط "بس انا خايفة"

ام رامى بتضحك

"هههه خايفة على ايه ياختى... هيحصلك

ايه يعنى ما كل النسوان بتولد فى

المستشفيات والمستوصفات وبيبقوا زى

الفل"

"بس دى مش ولادة... دى قالت عملية لازم

تتعامل كويس"

"هى سقاطة زى باقى السقاطات خليتها

عملية...بكرة الصبح نروح المستشفى

ونشوف هيعملوا ايه"

قامت ام رامى... اخدت صبرى الكبير

والصغير ودخلت تنام

دخل رامى ينام...دخلت وراه نوال على امل

تقنعه

واول ما فتحت معاه الكلام تانى

"اللى ماما قالت عليه هو الصبح يانوال ..هى
اكبر منك وتعرف فى الحاجات دى عننا كلنا"

تانى يوم الصبح وام رامى فى الحمام

راحت نوال واتصلت بسمير... وبسرعة حكت
له اللى حصل عند الدكتورة وملخص للى

حصل بينها وبين ام رامى

وكملت ف الاخر

"بابا ... انا خايفة اوى ... ومش عارفة اعمل
ايه"

"هاتى ابنك وتعالى وسيبيهم متروحيش
مستشفيات"

"مش عايزة اعمل مشاكل يا بابا..انا بكلمك
من وراهم"

"طيب قوليلى اعمل ايه وانا اعمله"

"ممکن تدفع لی تکالیف العملية"

"اه طبعا شوفی عايزة كام واجيبهملك"

وسمعت نوال صوت باب الحمام بيتفتح

"بابا هقفل معاك دلوقتی بس خلی نادية

تکلمنی حالا"

وقفلت معاه قبل ما حماتها تخرج من

الحمام... ولما خرجت شافتها وهی بتحط

السماعة

"كنتی بتتکلمی؟؟"

"اه بابا اتصل يسأل علیا"

وردت بتريقة

"طيب فيه الخير والله"

"وقلتله انی تعبانة قالی اروح لای دكتور انا

عايزاه وهو هيدفع كل التكاليف"

"الله الله... اخيرا ابوكى حس على دمه
وهيديكى حاجة من اللى تحت البلاطة"
"ايه ده... انتى ازاي بتتكلمى على بابا كده"

"ايه غلطت فى نبى "

"انا مسمحكيش تتكلمى عن بابا كده"
"وانتى يا مفعوضة انتى هتعلمينى اتكلم
ازاي"

وخرجت نوال عن شعورها

"انتى مش محترمة خالص ولا تعرفى حاجة
ف الاخلاق"

ورن تليفون البيت...ردت ام رامى وهى
بتزقق

"انتى بتشتمينى يا قليلة الادب... الووو"

بصت ام رامى لنوال

"اختك العقربة كمان اهي ع التليفون..."

شكلكم عاملين خطة مع بعض"

"وهنعمل خطة على ايه... انا ولا كان فى نيتى

اي حاجة انتى اللى بدأتى بالغلط"

واخذت نوال السماعة اللى سابتها ام رامى

نادية سامعة الحوار الغريب اللى اتشتمت

فيه ومش فاهمة حاجة

"الوو... فى ايه يا نوال"

نوال بتعيط

"انا كنت هسألك على اسم الدكتور اللى

جبتيهوله ومعرفش قعدت تشتم فىنا ليه"

"هى الست دى مش هتتلم بقى... والله

اجيلها اعلمها الادب"

"لا خليكى يا نادية... انا هاخذ ابنى واروح عند

بابا"

"اجى اخذك"

"لا"

وقفلوا مع بعض... ودخلت نوال اوضتها

تاخذ هدوم ابنها وهدومها

دخلت وراها ام رامى وهى بتزعق

"تاخذى مين وتروحي فين يا شاطرة... عايزة

تخرجى تخرجى بطولك زى ما دخلتى"

"بعد اللى عملتيه وقولتيه ده مش قاعدة

لك"

شدت ام رامى الشنطة منها... حاولت تشدها

هى كمان... اخدت نوال ابنها من الاوضة

التانية وراحت ناحية الباب

"تسمعى الكلام وتدخلى جوه ولما يبقى
ييجى جوزك تبقى تسأليه تمشى ولا لأ"
"وهو رامى يقدر يقول حاجة عكس اللى
بتقوليه"

"كويس انك عارفة ان الكل هنا بيمشى
بكلامى وبمزاجى واللى انا عايزاه"
"وعايزة منى ايه"

"تسمعى الكلام وتعيشى... انتى عايزة
تفضحينا وتسيبى البيت"

"مش انتى اللى شتمتى بابا"

"انا اقول اللى انا عايزاه وقت ما اعوز"

نوال بتعيط وبعدت عن الباب وقعدت على
الكنبة وهى بتعيط

"انا عايذة اعمل العملية وخايفة اعملها ف

مستشفى"

"اعملها ياختى على حساب اهلك"

"طيب سيبينى اروحلهم علشان اروح

للدكتور واعمل العملية"

"بالليل يبقى جوزك ييجى معاكى للدكتور

وابوكى يروح يدفع ويحاسب على كل حاجة

وترجعى معاه... هنفصل طول اليوم فى وجع

القلب ده... يالا الشقة عايذة تتمسح"

رجعت ام رامى قفلت الباب بالمفتاح

وحطته فى صدرها

وهى راجعة كانت نوال لسه قاعدة

"انتى هتفضلى بروطة كده ما تقومى خلىنا

نخلص"

نادية ف المدرسة وكل شوية تتصل على

بيت سمير

تليفون البيت يرن ومحدث يرد

فات ساعتين...واتصلت على موبايل سمير

"الوو... ازيك يا بابا"

"ازيك يا نادية عاملة ايه"

"الحمدلله... بابا هي نوال موصلتش البيت

عندك"

"هي نوال قالت جاية البيت؟؟"

"اه...لما قتلتي اتصل بيها لقيتها هي

وحماتها بيتخانقوا وقالت انها نازلة ورايحة

البيت عندك"

"مفيش حد ف البيت... هتصل اشوفها عند

عمتك"

"طيب وطمننى يا بابا"

قفلوا مع بعض وفضلت نادية قاعدة قلقانة

وهى المدرسة

بعد ٥ دقائق رن موبايلها

"الو... مش عند عمتهو؟؟ طيب انا هتصل

اشوفها فى البيت... بابا لتكون الست دى

عملت فيها حاجة..انا هروح لها مش هتصل..

طيب هستناك ونروح مع بعض"

فى بيت اهل رامى... نوال خلصت مسح

الشقة بدموعها اللى اختلطت بالمياه ...

وهى بتفرش السجاد رن جرس الباب

راحت نوال تفتح الباب لقيته مقفول
بالمفتاح

جت ام رامى... وطلعت المفتاح من صدرها

"انتى قافلة الباب عليا؟؟"

مردتش عليها وهى بتفتح...اول ما فتحت
نوال شافت سمير ونادية

نادية لما شافتها وهى هدومها مبلولة عليها
وعينيها معيطة

خدتها ف حضنها

"انتى كنتى بتعملى ايه"

وسألها سمير "مالك يانوال... مالك يابنتى
متبهدة كده"

ام رامى "واحدة بتنضف بيتها عايزينها تبقى
جاية من الكاوافيير"

سمير" وهى مش حامل وحملها كمان مش

طبيعى يعنى لازم ترتاح"

ام رامى "ما كلنا كنا بنعمل ف بيوتنا"

نادية" انتى مش قلتى رايحة عند بابا...

مروحتيش ليه"

نوال عيظت " منعتنى وصرخت وقالت

هتتهمنى انى حرامية"

سمير" هى وصلت لكده... قومى البسى

وهاتى ابنك وتعالى"

راحت ام رامى وقفت فى سكة نوال وهى

داخلة تلبس

"مش هتخرج من هنا... انتوا جايين تخربوا

عليها... امشوا اطلعوا بره"

نوال "لا يا بابا... متمشييش الا لما تاخذنى انا

وابنى"

نادية مسكت ايد نوال ...

"فين الاوضة اللى فيها هدومك"

زعقت ام رامى

"والله لو خرجت من هنا ماهى داخله تانى"

نادية "اطرديها من الجنة"

ام رامى "جاية تخربى عليها يا خرابه البيوت..."

مستقوية القلب على ايه يا مفترية... عايزاها

تتطلق علشان غيرانة منها علشان خلفت

وانتى لاء"

واتنرفزت ناديه وبعد ماكانت داخله الاوضة

التفتت بسرعة وبعصبية وبهجوم

ادخلى مع اختك وهى بتلم هدومها وتجيب
ابنها"

ساد الصمت بعد زعيق سمير ... والكل نفذ
كلامه حتى ام رامى

٣

ف نفس اليوم بالليل راحت نادية ونوال
وسعاد للدكتور

وكلامه كان نفس كلام الدكتورة وخلصته
سرعة الاجهاض

تانى يوم الصبح كانت نوال فى العمليات

ومعاها بره نادية ونسمة وسعاد ومديحة
وسمير

سمير ونادية قاعدين متوترين لطول الوقت
اللى قضته نوال فى العمليات

سعاد قربت من نادية شافت دموع ف

عينها

"مالك ينادية"

"بخاف اوى ياماما... بقيت بتربع من

العمليات والولادات والحاجات دى"

"متخافيش ان شاءالله ربنا هينجيها"

"يارب"

مديحة قربت من سمير وقعدت جنبه

"متقلقش يا سمير دلوقتى تخرج بالسلامة"

"يارب... تصدق جوزها ولا حتى رفع سماعة

التليفون يسأل عليها"

"تلاقى امه مانعاه"

"انا بلوم نفسى انى ممنعتهاش بالعافية من

الجوازة دى"

"نصيبها يا سمير... مهما كنت عملت كانت
هتتجوزه"

نسمة شايلة صبرى... وعمالة رايحة جاية بيه
وهو بيعيط

راحت لسعاد "ماما مش عارفة اعمله ايه"

سعاد "هاتيه معايا هتصرف... روحى يا نسمة
قولى لباباكى انى هاخذ نوال معايا ع البيت
علشان اقدر اراعيها هى وابنها"

راحت نسمة وقال لسمير كلام سعاد

قالت مديحة "صح يا سمير لازم تطلع على
مامتها علشان تقدر تراعيها"

"طيب...بس اول ما تشد حيلها تيجى

علشان نشوف هنعمل ايه مع جوزها"

مديحة" ان شاءالله تشد حيلها قبل جواز

اختها...مش فاضل الا اسبوعين"

سمير"انتى لسه برضه مصممة متعمليش

فرح"

ردت نسمة"ايوه يابابا علشان خاطر ماما ...

مش معقول اعمل فرح وجوزها لسه ميت

من كام شهر"

خرجوا الممرضات بنوال من العمليات...

كلهم اتجمعوا عليها

الا نادية... راحت للدكتور وسألته

"دكتور طمنى ...هى حالتها ايه"

"هى لسه ف البنج ودقايق وهتفوق"

"لا انا اقصد الحمل اثر عليها ف اى حاجة"

"لأ... عملت العملية ف وقت مناسب وانا
هتابعها الفترة الجاية بس اتطمنى هى
هتكون كويسة ومفيش اى خطر عليها"
اخذت نادية نفسها وهى بتحمد ربنا ف
سرها بعد ما استأذن الدكتور ومشى

رجعت نوال بعد اسبوع من العملية على
بيت سمير

كانت حالتها الصحية احسن كتير... والنفسية
كمان

كانت كل لحظة وهى فيها ف بيت سمير
بتحس انها حرة

حتى وهى قاعدة جوه اوضة مقفولة كانت
حاسة بالحرية

الى مكنتش بتحس بيها ابدأ فى بيتها ولا

بيت حماتها

سمير متضايق علشان حال نوال... وف يوم

بعد ما رجعت

دخل لها الاوضة وبعد ما سألها عن صحتها

"انا عارف انك اكيد زعلانة علشان جوزك

مبيسألش"

"بالعكس يا بابا انا قاعدة هنا مرتاحة جدا

الحمدلله"

"انا مش عايزك تعيشى معاهم تانى"

"ولا انا"

"بجد يا نوال... يعنى هتسيبيني اتصرف"

"ايوه يا بابا... انا صممت وكنت فاكدة ان

الست تقدر تعيش سعيدة مع جوزها تحت

ای ظروف بعقلها هی لکن طلع فیہ ظروف
بتکون اقوی ومهما حاولت الواحدة انها
تنجح فی حیاتها الزوجية احيانا بيكون الطلاق
هو الحل الوحيد... ياريت اعرف اتطلق يا بابا"
"من الاول يا نوال كانت الجوازة دی غلط...
بس برضه هتحاول يكون الطلاق هو الحل
الاخير"

"معدش فیہ حلول تانية... وانا عارفة ان ام
رامی مش هتطلقنی... اصل الكلمة كلمتها
وهی شافتنی اتحديتها وده مش هتسمحلی
بيه... اكيد هتحاول تنتقم منی بأی طريقة ...
ياريت اتطلق... ياريت بجد .. بس اهم حاجة
عايزة ابني معايا...مش عايزاهم ياخدوه منی"
طبطب عليها سمير واخذها ف حضنه

"متخافيش... كل اللي اتنى عايزاه

هعملهولك... اطمنى يابنتى"

فى بيت سمير... البيت مليون ناس... ونور كتير

وكوشة

نسمة فى اوضتها ومعها كوافيرة بتلبسها

الطرحة بعد ما خلصت

نسمة نظراتها جامدة بلا اى رد فعل

سعاد معاها... عينيها حزينة ومتحكمة

لاقصى درجة ف نفسها علشان دموعها

متخونهاش

نادية ونوال بيتحركوا ف البيت بفرحة

حقيقية

فرحة جواز اختهم من ابن عمتهم

مديحة وسمير بيستقبلوا الناس

خلصت الكوافيرة ولمت حاجتها من الاوضة

وخرجت

نسمة وسعاد لوحدهم

"مبروك يا نسمة"

"مبروك على ايه ياماما...مانتى عارفة كل

حاجة... عارفة انها جوازة لفترة وخلص ...

بلال كل لما بيشوفنى بيقولى اوعى تفتكرى

انى متجوزك بارادتى انا متجوزك غصب

عنى"

سعاد بابتسامة مفتعلة...

"خليه يتكلم ويقول ... يمكن لما يتقفل

عليكم باب واحد كل ده يتغير"

نسمة بضحكة سخرية

"يتغير... وليلى اللي بيكلمها عادى حتى لو

قدامى"

"يا عبيطة انتى اللي هتبقى معاه على
طول... واهو اتقربى منه على قد ما تقدرى
يمكن يعرف ان انتى اللي ليه وانك اقدر
واحدة بتحبيه"

"وان معرفش.. ومحبنيش"

"يبقى نقول الحمد لله ان كل ده
حصل... وربنا سترك ومحدث عرف حاجة"

بصت نسمة ف الساعة

"اهو... شفتى قال هينزل الساعة ٨ ودلوقتى
٨ ونص ولا كأننا عرسان عاديين قدام الناس"

"زمانه نازل ... متقلقيش انتى بس"

فى اوضة بلال... بلال لابس البدلة وقاعد

وماسك الموبايل

اتصالات متتالية بلىلى ومحدث بيرد...

مصمم انه يتصل بيها

وف الاخر ردت

"لىلى...مبترديش عليا ليه"

"وانت بتتصل بيا ليه... انت مش عريس

والنهاردة فرحك"

"فرح ايه بس... انا بموت من جوايا... مخنوق

ومش طايق حد ولا طايق نفسى ومفيش

غيرك انتى اللى اقدر اتكلم معاه"

"وانا اتكلم مع مين.. استحمل ازاي ان

حبيبى اللى كل احلامنا مع بعض هيتجوز

واحدة تانية"

"انتى عارفة انى مُجبر"

"بس النتيجة واحدة... هتتجوز"

"مش طايقها والله ما طايقها ولا عارف

هستحملها ازاي"

"طيب يا بلال... متصل بيا تزود همى

وتشيلنى همك كمان بدل ما تهون عليا"

"والله يا ليلى لو اطول انزل واقول قدام

الناس كلها انى مبحبهاش وانى بحبك انتى

هقول ومش هتأخر"

"لا يا بلال مش عايزاك تخسر عيلتك"

"ربنا يهون ويعدى شهر بسرعة وتتفق ع

الطلاق"

"يا خوفى لتحمل وتبقى ارتبطت بيها العمر

كله"

سمير خارج بنسمة من اوضتها
بلال اتقابل معاهم فى الطرقة... سلم على
سمير

حطت نسمة ايدها ف ايده وهما الاتنين
محدث بيتكلم خالص
المأذون موجود ... تم كتب الكتاب

يحيى بيصورهم فيديو
سعاد واقفة جنب نسمة طول الوقت
نوال ونادية بيستقبلوا المعازيم ويرحبوا
بيهم

ساعة بالضبط وقرب بلال من سмир
"كفاية كده يا خالو... احنا هنطلع بقى"

"طيب براحتك"

في اوضة بلال ونسمة

كل واحد فيهم قاعد على طرف السرير

ضهره للتانى

نسمة مش عارفة تبدأ كلام تقول ايه

ومستنياه يتكلم

بلال مش عارف يبدأ كلامه ازاي ومستنيها

تتكلم

صمت ثقيل بينهم ...

قام بلال قلع الجاكيت واخذ الشماعة من

الدولاب... واخذ هدوم

"لو عايضة تغيري هدومك غيرى براحتك انا

هنام ف اوضة ماما"

واستغربت نسمة من كلامه... وسألته بتردد

وانكسار

"هتنام ف اوضة عمتو ليه؟؟"

ورد بلال بضيق ونرفزة بيحاول يتحكم فيها

"لان جوازنا ده غلط بنصلح بيه غلطة اكبر

وانتى عارفة كويس ومضحكتش عليكى

وقلتلك انى متجوزك غصب عنى بعد ما

مامتك هددتنى... لانى بحب واحدة تانية

ومش شايف غيرها... لانك بالنسبة لى

غلطتى الوحيدة... اقولك اسباب تانية ولا

كفاية"

ردت نسمة وهى بتعيط وبتسد ودنها

"كفاية... كفاية"

وهو خارج من الاوضة

"اسمعى ... محدش هيعرف حاجة عن سرنا
ده لحد ما نموت... علشانك وعلشانى"
خرج قبل ما يستنى منها رد ... وسابها
بتعيط

فى بيت نادىة

يحيى قاعد على السرير وبيتفرج ف الكاميرا
على التصوير

قعدت نادىة جنبه

"بتتفرج لوحدك...ورينى"

اخذت الكاميرا واتفرجوا مع بعض

"بصى يا نادىة مش ملاحظة حاجة"

"ايه؟؟"

تانى يوم الصبح ف بيت سمير

سمير ومديحة ونوال بيפטروا

نوال "شكلك معرفتيش تنامى طول الليل يا

عمتو من صبرى وعياطه"

مديحة "لا والله نمت على طول"

سمير "هتطلعوا للعرس ان امتى"

نوال "لسه بدرى يا بابا... يعنى نطلع لهم

الضهر كده"

مديحة "انا مش هطلع انا حماتها مش هروح

غير بعد السبوع"

نوال "عادى يا عمتو انا حماتى من اول ساعة

كانت معايا ف الاوضة"

سمير" يا ساتر على سيرتها... بلاش سيرتها ع

الصبح"

نوال" ههههه ماشى يا بابا معاك حق والله

سيرتها مش حلوة من اول اليوم"

وسمعت نوال صوت صبرى بيعيط من

الايضة... قامت بسرعة

"اول مرة احس ان صبرى ابني لوحدى هنا...

كان متصادر منى ف بيت حماتى"

قالت نوال كده وهى بتحط لقمة ف بؤها

وبتجرى تلحقه

بعد ما مشيت

"تفتكرى يا مديحة نوال مش متضايقة فعلا

ومبسوطة ولا بتعمل كده علشان منزعلش

عليها"

"والله يا سمير انا شايفة وشها رادد هنا
ونفسيتها مرتاحة... اصل حماتها دي
متتعاشرش"

"ده انا بفكر اروح لرامي واتكلم معاه"
"تتكلم معاه ف ايه... لو رocht له يبقى
بتقلل مننا"

"ماهو انا عايز اعرف برضه نيته ايه...مش
هسيب بنتى كده لاطايلة سما ولا ارض"
"طيب روح اتكلم معاه بس عزز بنتك
علشان ميقدش يبيع ويشترى فينا"
"طبعاً يامديحة... انا هقوله يا يستقروا مع
بعض لوحدهم يا يطلقها بالمعروف"

في بيت رامي واهله... وهما قاعدين بيظفروا

الاب "والله الواد صبرى وحشنى"

رامى "وحشنى اوى يا بابا... ماما هو

مينفعش اروح اشوفه"

ام رامى وهى عاقدة حواجبها على شكل ۸۸

"عايز تروح لهم يا خايب يا نايب علشان

يركبوك ... مش هى اللى خرجت يبقى هى

اللى ترجع وهى راکعة... اهلها مش

هيستحملوها وهتیجى غصب عنها"

رامى "وافرضى مرجعتش ببقى اتحرمت من

ابنى"

ام رامى "ولا تقدر تحرمك ولا تحرمنا منه... ده

احنا ناخده غصب عنها اومال يعنى هى

عاشت مع ابوها ازای"

ابو رامى "بقولك ايه يا ام رامى.. المسامح
كريم ونلم الشمل وترجع البت والولا تانى
يملوا علينا البيت"

ام رامى "اسكت انت... انا اللي اتبهدت
والارشانة اختها اتهجمت عليا ف بيتى ... لازم
يتعلموا الادب ويحفوا علشان ترجع.. هو
بالساهر كده تخرج وترجع"

رامى "انا حتى معرفش عملت العملية ولا
لأ... عايز اطمن عليها"

ام رامى "روح يا خيخة اجرى وبوس رجليهم
علشان يبهدلوك... اسمع كلامى كده وجمد
قلبك وهما اللي هيجروا وراك واعى
توافقهم على اى حاجة الا لما تسألنى بدل
ما يوقعوك ف شر اعمالك"

رامى وهو بيقوم

"حاضر... انا كده يدوب ألحق الشغل... سلام"

رامى فى الشغل... شاف سمير داخل عليه
مكتبه

اول ما شافه رن كلام مامته فى ودانه

"وجمد قلبك وهما اللي هيجروا وراك واعى
توافقهم على اى حاجة الا لما تسألنى بدل
ما يوقعوك ف شر اعمالك"

ابتسامه انتصار ارتسمت على وش
رامى... واعتقد سمير انها ابتسامه ترحيب

"سلامو عليكو... ازيك يا رامى"

سلم عليه رامى بعدم اهتمام ورد

"اهلا... اتفضل"

قعد سمير... ولما شاف الابتسامة اتمحت

من على وش رامى

"ايه يا رامى مسألتش يعنى على مراتك

وابنك"

"اسأل ازاي بعد ما خرجت من البيت من

ورانا...وجت انت وبنتك وبهدلتوا امى"

"واللى مامتك كانت بتعمله مع نوال ده

كويس"

"امى معملتش حاجة وحشة فيها دى كانت

شايلها شيل"

"يعنى انت شايف ان عيشتكم عند مامتك

وانكم تقفلوا شقتكم ده كويس"

"كل واحد حر ف حياته واحنا حياتنا كده...لا

مؤاخذه يعنى انا متدخلتش ف امور بيتك

يبقى انا حر ف امور بيتى"

"انت حر ف بيتك... بس انت ف بيت اهلك"

"انا وهما واحد"

"وبعدين يعنى... الحل ايه"

"اللى غلط يتأسف"

"وانت شايف مين اللى غلط"

"كلكم غلطتوا ف امى... تعتذروا لها ولو

قبلت الاعتذار ممكن نوال ترجع البيت"

"سبحان الله... ابن امك بجد"

"انت بتقول ايه"

سمير وهو بيزعق

"نفس البرود ونفس الغباء ونفس

الاستفزاز... وانت فاكرنى ممكن ارمى بنتى

تانى... طلقها يا رامى"

"اطلق مين...وانت فاكرنى بعد ما جيت
تشتمنى ف شغلى هطلقها... ده بعينكم"

"هتطلقها غصب عنك"

"اغصبنى لو تقدر"

دخل ناس من المكاتب التانية على صوت
سمير

"خير يا جماعة...صلوا ع النبى... الحاجات
دى تبقى ف البيوت مش هنا"

اتخرج سمير... وحس انه بيتكلم ع الفاضى...
خرج وهو بيقوله

"هتطلقها يا رامى... هتطلقها غصب عنك"

نوال ومديحة مع بعض ف المطبخ مديحة
قاعدة بتقطع السلطة ونوال بتغسل
المواعين

"طميننى العرسان عاملين ايه"

"كويسين يا عمتمو... بلال كان نايم واحنا
مطولناش انا وماما ودينالها الاكل واتطمنا
انها كويسة ومشينا على طول"

"اخص عليكى مش تسألنى على بلال
وتطميننى عليه"

"ههههه ايه يا عمتمو هى نسمة هتاكله...
الراجل مرهق ونايم سيبيه براحتة"

"يا حبايى... تصدق انا كنت حاسة انهم
بيحبوا بعض"

"انا كنت حاسة ان نسمة بتحبه بس بلال
طلع بيعرف يخبى ولا كان باين عليه"

وسمعوا صوت الباب وصوت سمير بنادى

على نوال

xx

نوال ومديحة خرجوا بسرعة بعد ما سمعوا

صوته العالى وهو بينادى على نوال

مديحة "مالك يا سمير"

سمير متنرفز "الزفت اللى اسمه رامى ده

فور دمي"

نوال بتساؤل " هو كلمك"

سمير "انا روحت له ويا ريتنى ما روحت

حرق دمي"

نوال باستغراب "روحت له... ليه يا بابا؟؟"

سمير "قلت اشوف اخرته ايه...طلع غبى زى

امه وحرقت دمي وقال عايزنا نعتذر وساعتها

يا تقبل اعتذارنا يا لأ ... كأنى رايح اقوله
والنبي رجع بنتى "

مديحة "هدى نفسك يا سمير... ع الاقل كده
عرفنا نيتهم بدل ما كنا مش عارفين حاجة"
سمير لنوال "عايزة ترجعيله؟"

نوال بحسم "لأ"

سمير "هترجعى تقولى بابا السبب... انا بخيرك
اهو بس لو رجعتى متشتكيش "

نوال "لأ يا بابا مش عايزة ارجع لهم تانى "

طلع سمير موبايله من جيبه ... واتصل

"الو... ازيك يا يحيى...كنت عايزك تعدى عليا

ف البيت ف اقرب وقت... اه انا ف

البيت...مستنيك"

يحيي قاعد مع سمير ونوال ومديحة معاهم

سمير"ها ..قولى يا يحيي دول ممكن نعمل
معاهم ايه"

نوال"اهم حاجة ابنى يا يحيي مش عايزاهم
ياخدوه"

يحيي"ياخدوا مين؟؟ ابلك ف حضانتك انتى
ومحدث يقدر ياخده منك وبدل دخلوا ف
العند بيقى ولا هيشوفوه ويبقى يرفع رامى
قضية رؤية بقى وفين لما يتحكم له"

نوال"بجد يعنى حتى لو اتطلقت مش
هياخدوه"

يحيي"بصى الحالة الوحيدة اللى ممكن
يحاولوا ياخدوه انك تتجوزى ودى كمان
ممكن نشوف لها اى ثغرة قانونية ونضمه
لحضانة طنط سعاد ويبقى مبعدهش عنك"

سمير" خلىنا ف اللى احنا فله دلوقتى...

نخلص منهم ازاي"

يحيى" فله قايمه"

سمير" لآ... بس العفش اللى جبهه باسمها"

يحيى" انا ممكن امكنها من الشقه بس هل

هتقدرى تعيشى فيها"

نوال" لآ طبعاً"

يحيى" خلاص ببقى هنرفع نفقه وخلع... نفقه

لصبرى وخلع ليكى... ايه رأيكم"

بصت نوال لسمير... ورد سميير

"توكل على الله يا يحيى وارفع

القضايا... خليفهم يتربوا"

"سختن الاكل كذا مرة يا يحيي ..اناأخرت

اوى"

"ماهو لما باباكي اتصل وقال عايزنى وانا

كنت قريب منهم قلت اعدى عليه الاول

وبعدين اجى"

"كان عايزك ف ايه"

"هرفع قضية خلع ونفقة لنوال"

"احسن... ومش هترفع اى حاجة على الزفتة

حماتها"

وبص لها باستغراب

"اى حاجة ازاي يعنى"

"هموت منها الولية دى... يخربيتها غايطانى"

وضحك يحيي

"وهى علشان غيظاكي نرفع عليها قضية"

ضحكت نادية

"انا عارفة بقى يا يحيى... اصلها ست قوية
ومفترية"

"خلاص بقى المهم اختك خرجت من
عندهم كويسة وخلص الحمدلله"

"الحمدلله يا حبيبى... بقولك ايه يا يحيى
ماتيجى نسا فر لنا كده يومين ف اى حنة
نغير جو"

"ااه علشان انتى ف اجازة عايزة تسافرى"

"لو انت مش فاضى خلاص"

"يا حبيبتى حتى لو مش فاضى افضى
نفسى... مش زى ناس"

وردت نادية بجدية

"قصدك ايه"

"هه... اكل عرايس حمام وكباب...هى مامتك

متعرفش اننا بنمثل ومصدقة ولا ايه"

"ماما هتتعرف منين كلامك ليا امبارح...

وحتى لو عرفت نوال متعرفش"

"ربنا يهون"

"انت ليه كل كلامك معايا كده... كل لحظة

بتفكرنى بغلطتى الوحيدة ف حياتى... غلطتى

انى حبيتك ووثقت فيك"

وخطب ايده على التراييزة

"اسكتى... متقوليش حب... اللى يحب حد

ميورطوش ويضيعله احلامه زى ما عملتى"

"والله... انا اللى ورطتك وانا اللى ضيعت

احلامك... وانت معملتش حاجة صح... انا كل

الشيطان وانت الملاك البرئ"

"غلطت... ايوه غلطت وبدفع التمن"

"التمن ده انا اللي بدفعه...دفعته كل لحظة

خوف وذل وانا بتحايل عليك

تتجوزنى...دفعته انكسار وانا بحكى لماما

اللى حصل... دفعته لما اول مرة اتحدى بابا

ويمد ايده عليا... انا اللي بدفع التمن يا بلال

مش انت"

خلصت كلامها المخنوق وجريت على

اوضتها تعيط

فات اكثر من ساعة وهى بتعيط فى اوضتها

سمعت خبطتين ع الباب وبعدها انفتح

ظهر بلال ع الباب... هى دورت وشها بعيد

عنه

"ممکن نتکلم من غير زعل"

"انا مزعلتكش يا بلال انت اللي كل شوية

بتتعمد تجرحنى"

"غصب عنى والله... من يوم اللى حصل ده

وانا بقيت واحد تانى لا طايق نفسى ولا

طايقك"

بصت له بغضب

"تانى؟؟"

"بصى يا نسمة احنا طول عمرنا اخوات... انا

عايز نرجع علاقتنا كويسة تانى ... انتى عارفة

انك واخواتك كل عيلتى واخواتى... انا اسف

بس بجد انا كمان ف ظروف وحشة وحسيت

انك اناية ومش همك غير نفسك وبس"

"وانت مكنتش انانى مش شايف غير نفسك

وبس"

"بصی احنا الاتنين غلطنا وبندفع التمن...
يبقى نشوف اقل الخسائر اللي هنخرج بيها
من الموقف ده"

"اللى هي ايه"

"اولا متزعليش منى على كل اللي فات انا
فعلا كنت بجرحك كتير ووعد منى خلاص
مش هتكلم ف اللي فات واللى حصل
حصل"

"كويس... وبعدين"

"نشوف هنتصرف ازاي ف اللي جاي... ماما
كلها اسبوع وهتبقى معانا ف البيت ومش
عارف هنتصرف ازاي"

"اللى انت شايفه انا هعمله"

"انا محتار..نبين اننا مش مرتاحين مع بعض
علشان الطلاق يكون طبيعى ولا نبين اننا
كويسين والطلاق يكون مفاجئ ليهم"

"ماهو لو بيننا اننا مش كويسين من اول
اسبوع اكيد هيسألونا ف ايه"

"ف جميع الاحوال هيسألونا عن السبب"

"معرفش يا بلال... انا مش بعرف امثل
واكيد هيبان عليا"

"طيب خلينا عاديين قدام ماما...يعنى زى
ماكنا قبل كده وشهر كمان بالظبط نعمل
خناقة على اى حاجة وتطلق فيها... كويس
كده"

"حاضر"

"انا اسف على كل حاجة حصلت"

قالها وخرج من الاوضة... مسحت نسمة
دموعها وهى بتقول لنفسها
"ياريت الاسف كان يرجع الزمن ولا يصلح
اللى اتكسر جوايا"

فات اسبوعين
وف بيت ام رامى
الباب بيخبط... ام رامى بتفتح
"السلام عليكم يا حاجة... رامى صبرى
موجود"
"ايوه يا بنى... انت مين"
"انا محضر من المحكمة ومعايا اعلان...
تستلميه ولا هو يستلمه"
"محكمة؟؟ اعلان ايه يعنى... ثوانى يا بنى"

ام رامى بتتكلم وهى بتتلم وبتصرخ
"انا لازم اتصل بابوك ييجى يشوف محامى
... يا مصيبتى يانى لاحسن ياخدوك
يحبسوك... اللى كانت عاملة طيبة طلعت
مياه من تحت تبن... ربنا يولعك يا نوال يا
بنت...هى امها اسمها ايه"

"سعاد"

"يا نوال يا بنت سعاد"

كانت بتتصل من التليفون... واول ما خلصت
كلامها...صرخت

"انت فين يا صبرررى... تعالى بسرعة... ابنك
هيتحبس يا صبرى... تعالى شوفلنا محامى...
يا مصيبتى يانى... يا حبيبي يابنى... بسررررعة
متأخرش"

قفلت التليفون... واخذت رامى ف حضنها

صبرى "انا همشى يا سلوى معلىش"

سلوى "ليه بقى ان شاءالله... خايف برضه

من مراتك العقربة"

صبرى "اتصلت بيا ويتقول فيه مصيبة

تخص رامى"

سلوى "عليا النعمة تلاقيها هى اللي طفشت

مرات ابنها...دى خرابة بيوت"

صبرى "اللى حازز فى الواد الصغير..هتجنن

واشوفه"

سلوى "هتيجى امتى"

صبرى "بكرة بقى ... خلى بالك من احمد...

احممممد هات بوسة لبابا قبل ما انزل"

في بيت ام رامى... رامى قاعد ومامته جنبه

ومش بتسكت وبتعيد نفس الكلام...

"هو ابوك اتأخر كده ليه... انا مش عارفة

الراجل ده بقى مبيسمعش الكلام على طول

ليه... اتصل بيه تانى "

وطلع رامى موبايله... واتصل باباه

"الوو... بابا؟؟"

وقام اتنفض من مكانه

"ايه... مستشفى... طيب احنا جاين حالا"

بكل فزع سألته

"ايه يارامى... في ايه"

"ماما البسى بسرعة بابا تعبنا وف

المستشفى "

في المستشفى... وف اوضة ف عنبر مليون

ناس

صبرى نايم على سرير... وراسه ملفوفة

وايده ورجله متجسين

وواقف جنبه بناته ورامى وام رامى

صبرى بيتكلم بصعوبة

"واتخبطت بالعربية وبعدها مدرتش بنفسى

غير وانا وهنا"

ام رامى "وفين اللى خبطك..محدث لحقه"

صبرى "انا اللى كنت ماشى بفكر... رامى

ماله؟؟"

رامى "خير ياابا... متقلقش انت بس"

صبرى "طمنى... هتتحبس ليه؟؟؟ايه اللى

حصل"

سمير" جاى لوحدك ليه...ومامتك فين ولا انا
حافظ هتقول ايه... انا جيتلك وانت قلت
نعمل اللي عندنا... مش هنتنازل عن القضايا
يارامى "

سمير كان بيتكلم...ورامى واقف مكانه...
الدموع بتلمع ف عينيه

"عايز ابنى "

نوال كانت واقفة فى الطريقة بعيد عن مرمى
بصر رامى واول ما سمعته...جت تجرى
ووقفت قصاده وهى بتصرخ

"الا ابنى يا رامى... مش هتاخدوا ابنى منى

ابد!!!!!!"

رامى بدموعه

"ابويا ف المستشفى بيموت وعايز يشوف

صبرى... ارجوك يا عمى... ارجوكى يا نوال

متحرموهوش انه يشوف حفيده"

بص سمير لنوال اللى سكتت فجأة

نوال "لا... دى اكيد خطة انتوا عاملينها

علشان تاخذوا ابنى منى... باباك صحته

كويسة ومبيشتكيش من اى حاجة"

رامى "لو مش مصدقين تعالوا معايا... بابا

عمل حادثة وكل اللى عايزه يشوف صبرى...

ارجوكم يشوفه"

فى المستشفى وف نفس العنبر وعلى نفس

السرير

صبرى زى ماهو وحواليه بناته وام رامى...

جه رامى وسمير بصبرى الصغير

ام رامى اول ما شافته

"جای تتشفى فينا... كله منك ومن بنتك"

...منكم لله ... منكم لله"

دخل دكتور بيزعق

"ايه الزعيق والصوت العالى ده...انتى يا ست"

ف مستشفى مش ف سوق...لو عليتى

صوتك تانى هطلعك بره"

سكتت ام رامى وشاور صبرى لسمير انه

عايز الولد

قرب منه سمير وهو بيقرّب منه صبرى

يشوفه ويبوسه لانه مش عارف يشيله بايداه

المتجسبة

"سلامتك يا حاج صبرى ان شاءالله تقوم
بالسلامة"

صبرى الكبير ... بيبوس صبرى الصغير...
وبايده السليمة لمس وشه وشعره

"الحمدلله انى شفتك يا حبيبي"

قربت ام رامى من سمير ومدت ايدها تشد
الولد

"هات اما اشوفه"

سمير وهو يببعده عنها

"بالراحة يا حاجة شوية...فيه حد يشد طفل
كده"

ام رامى "وانت هتعلمنى اشيل عيل صغير
ازاى"

"والله يانوال الموقف كان صعب اوى...
الراجل بعد ماشاف صبرى بشوية مات
وكأنه روحه كانت فيه"

"الله يرحمه...مشفتش منه حاجة وحشة"

"فعلا الراجل كان طيب غير مراته خالص"

"ورامى يا بابا عمل ايه"

"رامى صعب عليا كان زى العيل الصغير
اللى اتصدم... واقف بيعيط من غير ما
يتحرك ولا ينطق"

"عارف يا بابا..رامى من غير مامته طيب
بس للاسف هى مش سايباه حتى يفكر
لوحدته"

"صعب عليكى يا نوال"

"طبعاً"

"لسه عايزاه"

"لأ... هو صعب عليا علشان الموقف صعب

مش علشان لسه عايزاه"

في بيت سعاد... نسمة قاعدة معاها في

اوضتها وقافلين عليهم الباب

"ها احكىلى يا نسمة عاملة ايه... انا ندهتلك

هنا علشان نتكلم براحتنا من غير ما اسلام

يسمعنا"

"احكى ايه يا ماما... مفيش حاجة تتحكى"

"عاملة ايه مع بلال... وعمتك"

"احنا زى ما احنا ... بلال اغلب الوقت بره

البيت ولما يكون ف البيت نايم بكون قاعدة

مع عمته... وقدامها احنا حياتنا عادية ولما

يتقفل علينا باب اوضتنا ويفرش هو ع
الارض وانا بنام ع السدير"

"ولسه بيضايقك كل شوية بالكلام"

"الأ... من ساعة ما قتللك انه اعتذر وحس انه
جرحنى كتير بطل يحملنى المسئولية وبطل
يكلمنى تقريبا الا قدام عمى بس"

"لسه بتحبيه يا نسمة"

"مشفتش منه اللى يخلىنى افضل
احبه...بالعكس انا مقهورة اوى"

عيطت نسمة وهى بتقول مقهورة... حضنتها
سعاد

"مالك يا حبيبتى... مقهورة من ايه"

"علاقته بلىلى زى ما هى بيكلمها وتكلمه
بس طبعا مش قدام مامته ولا قدامى

صراحة كده بس انا بشوفه يدخل الاوضة
ويقفل عليه واسمعه بيتكلم او يخرج
البلكونة يتكلم... حاسة باهانة اوى وشكلى
مش هستحمل اكثر من كده"

"ده انتوا مكملتوش ٣ اسابيع... كنتوا استنوا
كام شهر"

"لالا مش هقدر استحمل ولا هو قادر
يطيقنى معاهم ف البيت ... احنا الاتنين
بنفكر ف سبب وساعتها هنتطلق على
طول"

"وهو باباكي هيوافق؟"

"احنا اتفقنا نتطلق فجأة علشان ميبقاش
فيه فرصة ان بابا او عمتمو يحاولوا يخلونا
منتطلقش"

"معلش يا نسمة... متزعليش الحمدلله انها

جت على قد كده وربنا ستر"

"الحمدلله"

فى بيت ام رامى...

لابسة اسود وقاعدة ومربعة رجليها ع الكنبه

ورابطة دماغها بطرحة سوده وحاطها ايدها

الاتنين على خدها

رامى لابس هدومه وخارج من اوضته

"صباح الخير ياماما"

"خير... هيبجى منين الخير والمصايب نازلة

ترف علينا"

"معلش يا ماما... ربنا يرحمه"

"العزا خلص واخواتك روحوا وبقيت انا

لوحدي"

"مانا معاكي ياماما"

"مانت رايح شغلك اهو"

"ماهو لازم اروح شغلى... قومي انتى كده

افطرى ولو عايضة تنزلى تروحي لحد من

اخواتى روى"

"مش عايضة اروح ولا اجى... هات حد وانت

جاي يصلح الباب الحديد اللى تحت اللى

بايظ بقاله شهرين... هخاف اقعد ف العمارة

لوحدي"

"مانتى كنتى بتبقى لوحديك"

"المخفية مراتك كانت بتبقى معايا

مونسانى"

"حاضر هشوف حد واجيبه وانا جاى"

وسمعوا صوت دوشة ع السلم... وصوت دق

قامت ام رامى من مكانها

"ايه الصوت ده... حد ع السلم"

"هشوف"

راح رامى وفتح الباب ومامته وراه

كانت سلوى ومعها ٣ رجاله منهم واحد

نجار بيفتح باب الشقة اللى قدام شقة رامى

ام رامى "ايه ده... انتوا بتعملوا ايه هنا"

سلوى "جاية اقعد ف بيتى"

ام رامى "نعم... بيتك مين يا بت انتى"

سلوى "بيتى ف عمارتى... ايه عندك مانع"

رامى "يا مدام حضرتك اكيد غلطانة"

سلوى "غلطانة ليه يا عين امك... جاهلة ولا
عبیطة"

ام رامى "انتى مين اصلا"

سلوى "انا ضرتك يا عنيا... وابنى بيقى اخو
ولادك"

بصت ام رامى لرامى... ورامى مبرق عينه

"بتقول ايه الولية دى... انتى كذابة"

ورد سعيد اخو سلوى

"ياللا يا يابا خد امك وادخلوا شقتكم

وملكوش دعوة بينا"

ام رامى "مالناش دعوة بمين يا حرامية يا

نصابين"

وكملت وهى بتصرخ

ام رامى "بس البيت هنا بتاعى وصبرى
مالوش حاجة فيه"

سلوى وهى بتضحك "لا يا ماما... البيت بتاع
صبرى وهو كان عمك توكيل بس ولغاه من
٥ سنين وكتبلى تلت البيت... والتلتين
هنورث فيهم انا وابنى "

بصت ام رامى لرامى... وفجأة وقعت من
طولها

٥

رامى قاعد مع سعيد و٢ محامين فى مكتب
محامى منهم

محامى رامى "اوراقهم كلهم مضبوطة
ومنقدرش نخرجهم من الشقة... ولو طلبوا
التقسيم يبقى هنعمل اعلام وراثه ويتباع
البيت وكل واحد ياخذ حقه

"يعنى لو مكنش مات كان زمانى نايمه على
ودانى... الحمدلله ان ربنا خده ورحمه منى لو
كنت عرفت كل ده وهو عايش"

"ياماما مش كويس عليكى كده..من ساعة
ما عرفتى وانتى نايمه ف السرير تعبانه..
ضغطك وسكرك علوا مش كويس كده"

"ان شالله هى سلوى بنت حوا وادم تحصل
جوزها وارتاح منهم هما الاتنين"

"ياماما انا عايز اشوف شغلى ومش عارف
اسيبك كده واخواتى مش هيقدروا يسيبوا
بيتهم وعيالهم وييجوا"

"ماتروح شغلك وانا ماسكاك"

"لو كانت نوال هنا كنت اتطمنت عليكى"

"مش هى اللى مشيت هو انا طردتها"

"برضه اللي حصل حصل خلاص... لازم نسلم
بالامر الواقع اللي مفيش غيره... جواز بابا الله
يرحمه... وان نوال خلاص مبقتش موجودة"

في اوضة بلال ونسمة... بيفرش ع الارض
"على فكرة يا بلال عمتمو سألتني شكلنا مش
مبسوطين ليه"

رد عليها وهو بيكمل

"وقلتيلها ايه"

"قتلتها احنا كويسين وغيرت الكلام... احنا
هنتطلق امتي علشان تعبت من التمثيل
على كل اللي حواليا"

"زى ما تحبى"

"لو من دلوقتي ياريت"

شال بلال الفرش من ع الارض... وحطه ع

السريير وهو بيلتفت لها

"طيب يا نسمة... انتى طالق"

نظرات نسمة اتجمدت...جسمها كله اتجمد

مكانه

دموعها بس الوحيدة اللى كانت نازلة

هى عارفة انه هيحصل هيحصل... بس

متوقعتش وقع الكلمة هيكون عليها كده

بلال واقف بيبص لها ... لسانه عجز عن

الكلام

لحظات ثقيلة من الصمت...قرب منها بلال

"بتعيطى ليه مش ده اتفاقنا"

مسحت دموعها وقامت من مكانها

"انا هنزل دلوقتى وبكرة اطلع اخد هدومى"

هم بلال انه يتكلم ... مفيش كلام يتقال

"بس قبل ما انزل هقولهم ايه؟؟"

في بيت ناديه... ناديه قاعدة بتحضر دروسها

رجع يحيي من بره

"سلامو عليكو"

قامت ناديه تستقبله

"وعليكو السلام..حمدالله ع السلامة يا

حبيبي"

"الله يسلمك"

ساب شنطته ومفاتيحه

"هدخل اغير هدومي واغسل ايدي لحد ما

تحضري العشا"

"حالا"

XX

xxx

نادية ف المطبخ بتحط الاكل ف التلاجة

"نادية معاكى ١٠٠٠ جنيه لحد بكرة بالليل"

"اه معايا"

"هنا ف البيت ولا لسه هتروحي البنك"

"لا معايا هنا...ثوانى اجيبهوملك"

"مسألتنيش ليه"

"من غير ما اسأل... لو مكنتش محتاجهم"

"مكنتش قلتلى"

دخلت نادية اوضتها ودخل وراها يحيي

فتحت دولابها... طلعت علبة الذهب... بتطلع

الفلوس

وقع حاجة ع الارض... وطت بسرعة تشيلها

"استنى يا نادية... ايه ده"

"مفيش ده دوا"

طلعت الفلوس وقفلت العلبة ورجعتها

مكانها

بتدى الفلوس ليحيي... سابها يحيي ايديها

ممدودة بالفلوس

فتح الدولاب... فتح العلبة... مسك شريط

الحبوب.. وصرخ فيها

"اييييييييييييييييييييه ده"

ارتبكت نادية... خافت... بتحاول تدور على

كلام... مش لاقية

"هو ده الدوا اللى بتقولى عليه"

"هقولك ..!...اصل...اصل"

وزعق فيها

"اصل ايه... بتضحكى عليا وانا زى الابهل

مصدقك... بتخدعيني"

"وطى صوتك يا يحيى ..اخدك ايه"

"اومال ده ايه؟؟؟ لما تقوليلى من شهر انك

مبطله حبوب منع الحمل والاقيكى مخبياها

والشريط متاخذ منه يبقى اسمه ايه"

وزعقت نادية

"يبقى اسمه انى مش عايزة اخلف"

"ومش عايزة تخلفى منى ليه... مش عايزانى

اتجوزتيني ليه... معيشانى ليه ف وهم انك

بتحبينى وانتى بتخدعيني"

قربت منه تحضنه

"والله بحبك"

مسك ايدها قبل ماتحضنه وبعدها

"ابعدى عنى... مش هتضحكى عليا خلاص

يا نادية... مكنتش فاكرك كده... ليه عايزة

تحرمينى من الاطفال..ليه؟؟"

قعدت على السرير وعيبت

"مش عايز عياط... مش هتأثر بدموعك...

فهمينى ليه عملتى كده"

"قتلك مش عايزة اخلف"

"وانا عايز...يبقى ايه الحل"

"انت شايف ايه الحل"

وطا صوته واتكلم بألم

"يا نخلف ونعيش حياتنا عادى... يا كل واحد

يشوف حياته لوحده زى ماهو عايز"

"يعنى انا مش فارقة معاك والاطفال اهم"

"لو كنتى عندك اى مشكلة صحية حتى لو

مكنتيش بتخلفى خالص كنت هقول ده

قضاء ربنا وارضى بيه.. انما انتى تمنعى

بمزاجك ومن اول يوم وكمان تخدعيني

يبقى خلاص يانادية "

"وانا مقبلش انك تحط حياتى معاك قصاد

شرط... انا مش بتهدد"

وزعق تانى

"انا مبهددكيش..افهمى ... انا بخيرك"

"والمفروض انى اختار انى اكمل معاك

واخلف غصب عنى او ايه؟؟تطلقنى مثلا"

"مش مثلا.. ده الخيار التانى فعلا"

وبكل قوة وثبات... مسحت نادية دموعها

"وانا محدش يجبرنى على حاجة... عايز

تطلقنى طلقنى"

"ده اختيارك"

قامت وهى بتلبس

"معنديش اختيار غيره... لا بتهدد ولا حد

يجبرنى على حاجة وانا حرة اختار اللى انا

عايزاه"

يحيي قعد... يبص عليها وهى بتلم هدومها

مش متخيل انها تختار الطلاق على انها

يكون لها ولاد منه

فضل مكانه ... لحد ما سمع صوت الباب

بيترزع

دخلت وراها نوال... وسمع صوتهم سمير

وقام دخل لهم

سمير "فى ايه؟؟"

نوال "انتى ايه اللى نزلك دلوقتى؟؟ حصل

حاجة"

نسمة "بلال طلقنى"

نوال صرخت

"اييييييييييييييه"

سمير بيزعق "يعنى ايه طلقك... ازاي طلقك

كده وليه وفين عمك"

نسمة "عمتى نايمه وخلص انا طلبت

الطلاق وهو طلقنى وخلص"

سمير"ايه خلاص... شفتى يانوال... هو ده
اللى كنت بقوله عيال ومعهدهمش تحمل
للمسئولية"

نوال"مش معقول كده يا نسمة انتو
مكملتوش شهر...ايه السبب اللى يخليكوا
تتطلقوا"

نسمة"اتسرعنا فعلا واحنا مننفعش
لبعض... وكفاية متضغطوش عليا الله
يخليكم سيبوني كفاية اللى انا فيه"

رن جرس الباب

سمير"اهو تلاقيه نزل يصلحك... مش عايز
نشوفية دماغ وتقومى مع جوزك"
نسمة مستغربة ان بلال ينزل يصلحها
"معدش ينفع يا بابا خلاص اطلقنا"

سمير" وهما اللي اتطلقوا مبيرجعوش

لبعض يعنى"

راح سмир بيفتح الباب وهو ماشى للباب

بيقول

"بس والله ما انا ساكت له على موقف زى

ده... اتहेل ده ولا ايه"

بيفتح الباب... شاف نادية قدامه... ومعاها

شنطها

"فيه ايه انتى كمان"

دخلت اترمت ف حضنه وبتعيط

"فيه ايه يانادية... انتوا ايه اللي حصلكم

كلكم"

جت نوال من الاوضة... واول ما شافتها

"نادية!!!!!!!"

مسحت نادية دموعها... يحيي هيطلقنى يا

بابا...مبقاش عايزنى خلاص"

سمير"لأ مش ممكن... انا مش مصدق اللى

بسمعه واللى بيحصل النهاردة..انا هيجرالى

حاجة"

نوال"بعد الشر يابابا... دلوقتى نفهم اللى

حصل...ايه اللى حصل يانادية...تعالى طيب

غيرى هدومك الاول وبعدين احكيلنا"

جت نسمة على صوتهم

"نادية!!!!!!!"

"نسمة!!!!!!!"

ضرب سمير كف على كف ودخل اوضته

"غيروا هدومكم وناموا والصباح رباح"

تانى يوم الصبح...ف بيت سمير

مديحة قاعدة وسمير وال ٣ بنات

مديحة"طيب يا نسمة قوللى انا فيه
ايه...بلال مش عايز يقول حاجة وبيقول كل
شئ نصيب"

نسمة"صح يا عمتو كل شئ نصيب... احنا
مش عايزين بعض"

سمير"ده اسمه كلام... مش قلتك يا مديحة
عيال ومعندهم مش تحمل مسئولية"

مديحة"انا تعبت بهاتي بقالى ساعة هنا وفوق
ساعتين لما خلاص مش عارفة اوصل
لحاجة"

نسمة"متتعيش نفسك يا عمتو... احنا
خلاص كده"

مديحة "يابنتى ازای بس... ونادیه کمان

حکایتها ایه"

نادیه "یحیی عایزنی اخلف یااما یطلقنی"

مديحة "ازای یطلقک کده مش لما تشوفوا

السبب ایه مش یمکن هو السبب"

خبط الباب... قامت نسمة تفتح

"اهلا یاماما...تعالی اتفضلی"

ولمحت سعاد سمیر قاعد جوه وبصوت

واطی

"مقلتلیش لیهان باباکی قاعد انا كنت فاکراه

ف الشغل"

نسمة بعد ما افتكرت

"انا اسفة یا ماما انا اتفاجئت بیه منزلش

وكان المفروض اقولک انه هنا"

سمير لمح تردد سعاد فى الدخول...مال على

نوال

"خليها تدخل متسيبوهاش ع الباب كده"

قامت نوال

"تعالى ياماما اتفضلى"

دخلت سعاد وسلمت على مديحة والبنات

وقعدت

سعاد"ايه ينادية اللي حصل... انتوا حصلكم

ايه كلكم ياستار يارب"

مديحة"شفتى يحيي اللي كنا بنقول عليه

كويس عايز يطلقها علشان الخلفة من غير

ما يكشف"

نوال"ياعمتو يحيي مش غلطان... نادية اللي

كانت بتاخذ حبوب منع الحمل من وراه"

سعاد ومديحة بيبصوا لنادية والاتنين ف

وقت واحد

"ليه"

وعيطت نادية

"علشان مش عايزة اخلف"

سعاد" وهو فيه واحدة مش عايزة تخلف الا

لو كان فيه سبب"

ورن موبایل سمير فى الاوضة...وقام يرد

نادية"انا خايفة اخلف ومعرفش اربى ابنى"

مديحة"ومتعرفيش ليه"

نادية"خايفة اموت ولا يحصل حاجه ف

الولادة وحتى لو محصليش حاجه وانا كنت

كويسة لو انا ويحيى اطلقنا لاي سبب ابنى

يتربى محروم من حد فينا"

سعاد"استغفر الله العظيم... يا بنتى ماانا

خلفت ٤ مرات ومحصيلش حاجة"

نادية"بس اتريننا محرومين منك.. وصبرى

كمان هيتربى محروم من باباه... ولو كانت

نسمة حامل كان ابنها هيتربى مفارق..يبقى

اجيب عيال اعذبهم ليه"

سكتت سعاد... بصت لمديحة

مديحة"وليه مبصتيش لكل اللي عايشين

حياتهم عادى... مهما كان فيه ناس بيتطلقوا

فيه ناس اكثر بيعيشوا حياتهم مستقرة...

انتى نفسك مشكلتك ايه مع يحيي غير

الاطفال...يعنى لو مكنتيش مانعة الخلفة

مكنش حصل مشكلة... مشكلة اختك كانت

ف حماتها ودى كنا ملاحظينها من قبل

الجواز ... باباكي ومامتك اللي حصل بينهم

ده برضه نصيب... ومامتك عاشت مع جوزها

كويسة وانا عشت مع جوزى كويسين"

سكتت نادية... نوال ونسمة ساكتين

سعاد"كلام عمتهك صح يا نادية...متخربيش

بيتك بايدك ويحيي كويس مش وحش"

جه سمير من الاوضة

"يحيي كان ع التليفون"

والتفتت نادية وبكل امل سألته

"قالك ايه"

سمير"بيقولى ان جلسة نوال بكرة واننا لازم

نروح المحكمة الصبح"

نادية"مسألش عليا"

سمير وهو بيقعد وبيتجنب نظراتها

"لا"

وطت نادية وشها ف الارض بخيبة امل

مديحة"ولا انت اتكلمت معاه"

سمير"سألته وقتله عايزين نحل المشكلة

اللى بينكم قالى خلاص كل حاجة انتهت

ونادية هى اللى اختارت"

قامت نادية جريت على الاوضة وهى بتعيط

... مش مصدقة ان كل اللى بينها وبين يحيى

انتهى بجد

١

فى المحكمة... يحيى استقبل سمير ونوال

وقعدوا مع بعض يستنوا رقم الجلسة

"بصى يا نوال... لما القاضى يسألك عايضة

الخلع ليه قوليله اسبابك كلها عادى انا مش

هحفظك صيغة انتى اتكلمى واحكى

علشان القاضى يصدقك"

نوال "حاضر...بعدها بقى يحكم"

يحيى "لا طبعا لسه وقت ممكن القضية

تاخذ سنة وزيادة"

نوال "يحيى انت مش هتكلم نادية"

يحيى "خلاص يا نوال... نادية جرحتنى

وخذعتنى وانا استحملتها وصبرت عليها

كتير... انا مستنى بس لما اضبط امورى

واطلقها واديها كل حقوقها"

سمير "يا يحيى كل مشكلة وليها حل...انا لو

مكنتش بعتهرك ابنى مكنتش اتكلمت

معاك كده... انا مش عايز اخسرك"

يحيى "وانا يا عمى مكنتش اتمنى ان يحصل

كده... بس خلاص كل شىء نصيب"

من بعيد ظهر رامى ومعهامى

لما شافته نوال... ارتبكت وبعدت وشها عنه

وقف رامى والمحامى بتاعه بعيد... لحد ما

اتنادى على رقم الجلسة بتاعتهم

فى بيت ام رامى بالليل فى اوضتها وهى ع

السريـر وهو قاعد على كرسى جنبها

"يعنى ايه يارامى حكم... ماتقول وتفهمنى

القاضى قال ايه بالكلام العادى كده"

"يعنى حد من اهلى يتكلم مع نوال وحد

من اهلهما يتكلم معايا ويحاولوا الاتنين

يصلحوا بيننا ويرجعوا للقاضى يقولوله

اتفقنا ولا لأ"

"ومين اللى هيعمل كده"

"انا قلت محمود جوز اختى وهى قالت

باباها"

"طيب... بقولك ايه يارامى المخفية مرات

ابوك واخوها بيخوفونى وانا قاعدة لوحدى"

"بيخوفوكى ازاي يعنى"

"وهما طالعين ولا نازلين بيفضلوا يزعقوا

جنب الباب واخوها ابو مطواة ده بيفضل

يلقح بالكلام ... انا خايفة ليدخل عليا

يخبطنى بحاجة"

"وهو هيعمل ليه كده هما ف حالهم واحنا

ف حالنا"

"معرفش انا خايفة وخلص ماتاخذ اجازة

وتقعد معايا"

"ازاي يا ماما...مينفعش طبعاً"

الايام بتعدى

بلال ونسمة وسمير راحوا للمأذون واتطلقوا
رسمى بعد ماتنازلت نسمة عن كل حقوقها
المادية

وكل ما مديحة وسمير يسألوهم...يقولوا
مفيش نصيب واحنا اتفقنا على كده
ومحدث يسألنا

نسمة مش بتروح الكلية وبتاخذ محاضراتها
بالتليفون او بالنت من ايه صاحبته

نسمة مكسوفة تروح الكلية والناس تعرف
انها اتطلقت وهى عروسة وقررت انها تروح
ع الامتحانات بس

نادية اخدت اجازة من المدرسة لانها مبقتش
قادرة تركز ف حاجة

طول الليل دموعها على خدها وبتقلب على
السريير من غير نوم وكل تفكيرها ف يحيي
وحبها وشوقها ليه

نوال اكثر واحدة نفسيتها مرتاحة في البيت
وان كانت ساعات يصعب عليها صبرى لما
تبص له وتفكر لما يكبر ويسألها ليه اتطلقوا
وتحكيه هيفهمها ولا هيلومها

سعاد بتكلمهم وبيكلموها كل يوم

مديحة وسمير اتفقوا ان فشل ولادهم مع
بعض مياثرش على علاقتهم واقتنعوا ان
كل شئ نصيب وبطلوا يسألوا عن السبب

سمير اتصل برامى زى حكم الشرع
والمحكمة واخذ منه الرد اللى هيقوله ف
الجلسة الجاية وهى ان رامى مش موافق
على الخلع

محمود اتصل بنوال لنفس السبب وردھا
انھا مصممة على الخلع

وف يوم ونادية قاعدة مع اخواتها
"اعمل ايه دلوقتى فى حاجات عايزاها من
البيت"

نوال "جيبها من البيت مش معاى
مفتاحك"

نادية "اه معايا بس مش عايزة اروح لاحسن
يحيى يفتكرنى رايحة له"

نسمة "مش اتتى عارفة مواعيده... روحى ف
معاد ميكونش موجود فيه"

نادية بصت ف الساعة

"زمانه ف المكتب دلوقتى... تيجى معايا"

نسمة "ماشى.. هقوم ألبس"

نسمة ونادية اول ما الاسانسير وقف

بيخرجوا منه...لقوا يحيى قدامهم كان

هيركب ونازل

يحيى ونادية ببصوا لبعض من غير ما

يتكلموا

نظرات حب \\ شوق \\ عتاب \\ لوم

نسمة شافتهم حست بالحب الكبير اللي

بينهم

قاطعتهم

"ازيك يا يحيى"

يحيى "ازيك يا نسمة عاملة ايه... ازيك يا

نادية"

ردت نادية وهى خارجة من الاسانسير

ورايحة ناحية باب الشقة

"كويسة"

ردها احبط يحيي... سأل نسمة

"جاين البيت ليه ... فيه حاجة"

نسمة"اه نادية كانت عايزة هدوم"

يحيي"براحتكم... مش عايزة حاجة"

نسمة"بصراحة عايزة اسالك على حاجة ف

قضية نوال... فاضى بس ٥ دقائق"

يحيي"اه... تعالى"

دخلوا البيت ورا نادية اللي سابتهم ودخلت

اوضتها تاخذ الهدوم

"ايه يا ستى عايزة تسأل على ايه"

وقربت منه نسمة وبصوت واطى ميوصلش

للاوضة اللي فيها نادية

"عايزة اقولك ان حرام الحب اللي بينك وبين

نادية ده يضيع"

"اختك مبتحبنيش يا نسمة ولا بتحب حد"

"مين قال كده... نادية بتموت فيك وطول

الليل مبتنامش وبتقلب ف صورك ورسايلك

ع الموبايل ودموعها على خدها... نادية قاعدة

من المدرسة والدروس ومبتخرجش م البيت

بس هي بتكابر علشان مبتحبش حد يشوفها

ضعيفة"

"لو كانت بتحبني كانت تبقى عايزة تخلف

منى"

قرب منها...وقف وراها وقرب من ودنها

"وحشتيني"

وقعت الهدوم من ايديها وبعدت عنه

"انت هنا... انت مش كنت نازل"

لفت وقفلت الشنطة اللي كانت حطت فيها

كل الهدوم اللي كانت عايزاها

مسك ايدها بعدها عن الشنطة ومسح

دموعها

"بقولك وحشتيني"

وانفجرت فيه وهي بتعيط

"مش انت اللي قتلتي يا اخلف يا نتطلق..."

مش انت اللي قلت لبابا اننا خلاص هنتطلق

ومسألتيش عليا... انت مبتحنيش"

"والله بحبك... بحبك ومحبيتش حد غيرك
وعايز اخلف منك انتى عايز ارتبط بيكى اكثر
عايز اسرة كبيرة عايز نربى ولادنا مع بعض
لحد ما نجوزهم ويخلفوا ونبقى انا وانتى
عواجيز وقاعدين نناكف ف بعض... بحبك يا
نادية وبكره عندك"

"وانا بحبك يا يحيى ... انت اول واخر حب ف
حياتى بس مباحش حد يستغلنى... انت
استغليت حبى لىك وتجبرنى اخلف
بالعافية"

"مش عايزة تخلفى ليه"

"لو مُت زى اميرة انت هتفرح بالبيبي صح"

"ماهى نوال وغيرها وغيرها خلفوا... اميرة
عمرها كان كده... لو خايفة ممكن نروح
لاحسن دكتور ولو قال ان الحمل فيه اى

خطورة عليكى انا اللى هقولك اوعى تحملى

ومش عايز عيال "

"ولو اطلقنا...هرى عيالى لوحدى او تاخدهم

انت وتحرمنى منهم"

"ومين قال انى هقدر اسيبك... انا طول الفترة

اللى فاتت دى بتحجج بحكاية المؤخر انما

انا مش قادر اطلقك... كان عندى امل اننا

نرجع ومكنتش عايز اقطع اخر امل بيننا... انا

كنت بتعذب فى بعدك واللى عذبنى اكر انى

حسيت انى مش فارق معاكى ولا سألتى "

"انا اللى كنت بموت كل دقيقة وانا عارفة

اننا خلاص مش هنشوف بعض تانى "

"انا مقدرش استغنى عنك... انا بحبك اوى يا

نادية"

ضمها ليه... سندات راسها على قلبه

"ولا انا اقدر يا يحيى... انا كمان بحبك اوى"

رجعها لورا... وبص لها ف عينها

"يبقى توعدينى نروح للدكتور ونشوف

حكاية الاطفال دى وانا اوعدك انى عمرى ما

هبعده عنك انتى وولادنا"

"ولادنا؟؟"

"ان شاءالله... طول ما احنا مع بعض يبقى

هنقدر على اى مشكلة ونحلها مع بعض...

قومى غيرى هدومك وانا مش نازل المكتب

علشان وحشتينى اوووى وعايذ اشبع منك"

ردت نادية بابتسامه وفرحتها مالية وشها

وقلبها

"طيب هطلع اقول لنسمة واتصل بابابا"

" (#الحلقة_٣٠) والأخيرة من الجزء

الأول

=====

سعاد ويحيي ونادية عند الدكتور

وبعد الكشف...

"هى كويسة ومفيش حاجة تمنع الحمل

الاي..."

وقل يحيي وقاطعه

"الا ايه... هو فيه مشكلة"

الدكتور"لا .. بس انها اخدت الحبوب لمدة

طويلة هياخر الحمل شوية يعنى مش

معنى انها بطلتها تحمل على طول... يعنى

بعد ٦ شهور تبقى تيجى تكشف تانى لو

مكنش حصل حمل"

وحست سعاد بقلق يحيي...فسألت الدكتور

"انما عامة يا دكتور معندهاش حاجة تقلق"

الدكتور"لا خالص... مسألة وقت بس"

خرجوا من عند الدكتور... وحس يحيي ان

نادية ساكتة طول ماهما عند الدكتور وبعد

ما خرجوا

مسك ايدها... وسألها

"لسه خايفة"

ردت وهى لسه سرحانة

"اوى"

سعاد"سيبيها لله يا نادية محدش بياخد

اكثر من نصيبه"

في المحكمة... نوال ويحيي وسمير قاعدين

مستنيين الجلسة

جه رامى عليهم

"السلام عليكم"

رد يحيي وسمير ونوال دورت وشها بعيد

عنه

رامى "عمى لو سمحت انا عايز اشوف ابنى..."

انا من يوم وفاة بابا مشفتوش ووحشنى

اوى"

قامت نوال وقفت بعيد...حس سمير انها

فوضته

سمير"ماشى يا رامى ...عايز تشوفه امتى

وابقى اتفضل بس ده مالوش دعوة بالقضية

اللى بيننا"

رامى "انا عارف... انا بس عايز اشوفه... ممكن

النهاردة"

سمير "ممكن... تعالى الساعة ٨ كده ان

شاءالله"

رامى "متشكر اوى يا عمى"

فى بيت ام رامى بالليل...

رامى قاعد بيتعشا ومامته قاعده جنبه

"هااا احكىلى بقى الواد عامل ايه"

"الحمدلله... تصدقى كان ماسك فىا زى ما

يكون عارفى...وانا مكنتش عايز اسيبه

خالص"

"منها لله اللى اخذته مننا... ده انا هتجنن

واشوفه"

"ماما... هو ينفع ارجع نوال"

"وانا مالى مش هى اللى رفعت قضية"

"ايوه بس الكلام ده حصل لاني مطلبتش
منها انها ترجع...مش انتى قلتلى مجيبش
سيرة رجوع علشان ميركبوناش"

"اه... مكنتش فakraها هترفع قضية بجد"

"واهى رفعت والمحامى بتاعى بيقول اكيد
هتكسبها... انا عايز ابنى ونوال كمان كويسة
مش وحشة"

"مليش دعوة اعمل اللى انت عايزه"

وقامت ومشيت وسابته ... وقبل ما تدخل

"روح خليها تيجى هى والواد يملوا علينا

البيت بدل ما احنا لوحدنا"

في بيت سمير... سمير ونوال في اوضتها
"رامى كلمنى وعايز يصلحك وترجعى له"
"قال كده بس"
"اه قال انه عايزك ترجعى انتى وصبرى تانى"
"ارجع على نفس العيشة القديمة مع
مامته?... انا ماصدقت خلصت"
"يعنى انتى موافقة ترجعيله بس المشكلة
ف مامته"
وطت نوال وشها ف الارض وردت
"رامى كويس لو بعيد عن مامته وسيطرتها...
وصعب عليا لما شاف صبرى وصبرى كمان
كان ماسك فيه وانا حسيت انى هفرق بينهم
... بس برضه مش هقدر ارجع تانى"
"طيب انا عندى حل"

وردت بلهفة

"ايه"

"نقوله يجيب شقة بره"

"مستحيل يسيب مامته وخصوصا بعد باباه

ما مات"

"يا ستى احنا نقول شرطنا وخلص واللى

ربنا رايده هيكون"

"ماشى يابابا اللى تشوفه"

فاتت شهور

سمير قال لرامى على الشرط... ولان رامى

معدوش اى حل ولا جرأة رفض انه يجيب

شقة بره... واستمرت القضية وكل ما يحب

يشوف صبرى يشوفه

نسمة خلصت امتحانات سنة تانية ونجحت

فيها رغم كل الظروف اللي مرت بيها

يحيي ونادية عايشين حياتهم بسعادة يحيي

ف انتظار خبر حملها وهى قلقانة وبتحاول

تنسى خوفها بحبها ليحيي

البنات علاقتهم بسعاد طبيعية زى اى ام

وبناتها...بعيدا عن سمير

وعلاقتهم بسمير طبيعية ومتأثرتش بوجود

سعاد ف حياتهم

فى بيت سمير... مديحة قاعدة مع سمير

ومتوترة ومترددة

"مالك يا مديحة...شكلك عايزة تقولى حاجة"

"اه...عايزة اقول حاجة وخايفة تزعلوا"

"من امتی انا بزعل منك"

"والله يا سمير وشى منك ف الارض"

"ما تقولى قلقتينى"

"بلال"

"ماله"

"عايز يخطب وانا قتلته مش هروح معاه الا

لو انت وافقت"

ورد عليها بانكسار

"وانا معقول هقول لأ... ربنا يتمم له بخير"

"هتيجى معايا؟؟"

"بصى زى مانتى اهتميتى بمشاعر ابنك انا

كمان لازم احترم مشاعر بنتى... مش ممكن

اروح اخطب لطليقتها..ولا ايه"

وردت مديحة بكسوف

"معاك حق... انا مش عايزة نسمة تزعل"

"ربنا مايجيب زعل ... بكرة ربنا يكرمها هي

كمان وكل شئ نصيب"

"بص يا سمير... انا طول عمري بعتر بناتك

بناتي... علشان كده بلال هيسافر فرع الشركة

ف السعودية بعد ما يخطب والسنة الجاية

يبقى ياخذ مراته معاه يعنى هيبقوا بعيد"

"بعيد ولا قريب يا مديحة متفرقش ف

حاجة... ربنا يكرمهم ويعوض نسمة خير"

"ان شاءالله...هطلع انا مش عايز حاجة"

"لا شكرا"

مشيت مديحة ونادى سمير على نسمة

وحكى لها كلام عمتها

"ساكتة ليه"

"ابدا عادى"

"زعلتى... معلش يا حبيبتى ربنا يعوضك

خير"

"ابدا يا بابا... انا الحمدلله ف الشهور اللى

فاتت قدرت افهم ان اى حاجة وحشة

بتحصلنا بتقويننا... انا مریت بتجربة صعبة

واكبر من سنى بس فهمتنى حاجات كتير...

فهمتنى انى بعد كده احكم عقلى ف كل

حاجة واول حاجة قررتها انى مش هفكر ف

اى ارتباط خالص الا لما اخلص واشتغل

وبلال ربنا يوفقه مع اللى اختارها وانا اخترت

طريقى خالص... طريق العقل"

حزنها سمير وهو فرحان بكلامها

"ربنا يكملك بعقلك يا حبيبتى"

في بيت ام رامى

رامى قاعد مع اخواته واجوازهم

اخته "بص بقى يارامى بدل انت مش قادر
تقول لماما احنا هنقولها... احنا جايين النهاردة
علشان كده"

رامى "انا عارف انها هترفض"

الاخت "احنا هنقنعها"

جت ام رامى من الحمام... وقعدت

"منورين يا ولاد... ياه كل يوم البيت فاضى
عليا"

الاخت الكبيرة "ماهو علشان البيت كبير
عليكى يا ماما حاسة انك لوحدك"

الاخت الصغيرة "صح يا ماما... وعلشان كمان

سلوى اللي فوق دى اكيد بتضايقك"

ام رامى "اه والله... ده انا لما اخوكم بينزل

بقفل عليا بالمفتاح"

الاخت الكبيرة "علشان كده يا ماما احنا اتفقنا

اننا نبيع البيت ونقسم وكل واحد ياخذ

حقه"

ام رامى "نبيع البيت؟!!!"

الاخت الصغيرة "اه وتشوفيلك شقة على

قدك وتبقى بعيد عن سلوى واخوها"

الاخت الكبيرة "وعلشان رامى كمان يا

ماما... حرام يتحرم من ابنه ومراته هو كمان

يجيب شقة ويقعد فيها مع مراته وابنه"

ام رامى "ازاى اخرج من البيت اللي اتجوزت

فيه وعشت حياتي كلها فيه"

الاخت الكبيرة"ماهو البيت والارض يجيبوا
مبلغ كبير وبصراحة بقى احنا محتاجين
الفلوس دى"

ام رامى "محتاجينها ف ايه"

الاخت الصغيرة"مش هو ميراثنا يا
ماما...محتاجينه او لأ ده حقنا"

ام رامى "حقكوا ايه ما سلوى وابنها هياخدوا
جزء كبير اكثر منكم"

محمود جوز الاخت الكبيرة"يا حماق ارض
بمبلغ كبير اوى وتكفى الكل... قولى انتى اه
بس"

وبصت ام رامى لرامى

"وانت كمان عايز تقسم"

نوال "ازيك يا نادية وازى يحيي"

نادية "الحمدلله...على فكرة يحيي خلص

اجراءات التنازل عن القضية خلاص"

نسمة "واحنا اتهدينا فى العزال ... ياختى كنتى

تعالى ساعدينا شوية"

ومسكت نادية بطنها

"للاسف مش هينفع غير اجى ضيفة من

غير ما امد ايدى ف حاجة"

وبصوا نوال ونسمة لبعض

نوال "هو حصل"

نادية بتهز راسها

"لسه جايين من عند الدكتور حالا وقلت

اجى اقولكم"

نسمة "تلاقى يحيي مزققط"

نادية "يحيي كان هيلم علينا الناس لماعرف"

نوال "بذمتك مش فرحانة"

نادية "عارفين فكرة ان فيه حد بيتكون
جواكى دى لوحدها عاملة احساس كده مش
عارفة اوصفه"

نوال "ربنا يكملك على خير يارب"

نسمة "يارب تجيبى بنوثة شبهى"

وسمعوا جرس الباب... والباب بيتفتح
ويتقفل

نوال "مين جه دلوقتى"

نسمة "مش عارفة هروح اشوف"

خرجت نسمة من الاوضة

نادية "هتروحي شقتك الجديدة امتى"

نوال "يومين كده ان شاءالله"

نادية "وحماتك هتعملى معاها ايه"

نوال "مليش دعوة بيها الا ف اضيق الحدود
يدوب زيارات لصلة الرحم وخلص.. بعد ما
باعوا البيت اشتروا لها شقة قريبة من بنتها
واحنا شقتنا بيعد الحمدلله"

نادية "انتى هترجعى لرامى ليه...علشان
صبرى بس ولا حبيتيه"

نوال "اللى بينى وبين رامى بقى مودة
وعشرة وابننا..يعنى الحب بكل معانيه"

نادية "لالالا ده احنا بقينا فلاسفة بقى"
نوال بتضحك "ولا فلاسفة ولا حاجة"

نادية "صوت عمك بره... هروح هقولها ع
الحمل"

نوال "وانا هاجى اسلم عليها"

XX

*XXXXXXXX

لما خرجت نسمة تشوف مين جه

لقيت مديحة وبلال

سلمت عليهم وقعدت

بلال "انا جاي اسلم عليكم علشان مسافر

الفجر"

سمير"بالسلامة يا بلال ربنا يوفقك"

بلال"ممكن كلمتين يا نسمة"

بصت نسمة لسمير

سمير"قوى كلمى ابن عمك"

دخلوا الاتنين البلكونة

"نسمة... انا عارف ان الفترة الاخيرة كنت
وحش اوى معاكى... بس والله انا مش
وحش... احنا الاتنين كنا ضحية غلطة ودفعنا
تمناها"

"فات اوان الكلام ده يا بلال خلاص.. ربنا
يوفقك مع ليلى انت بتحبتها وهى بتحبك
وخلص اتخطبتوا ربنا يسعدكم"

"انا بس مش عايزك تكونى زعلانة منى
وتسامحيني من قلبى... والله العظيم انا
بحكيم انتى ونادية ونوال اوى ومقدرش
اخسرکم"

"وانت كمان يا بلال غالى علينا اوى واخواتى
بيحبوك"

"كرهتيني"

"لأ... بس مبقتش احبك نفس الحب اللي
كنت بحبهولك... بقيت ابن عمتي وبس"

"سامحيني من قلبك"

"مسامحك من قلبي... انت برضه سترتني
ومحدثش عرف حاجة عن اللي حصل وده
يشفع لك عندي"

ومد ايده يسلم عليها

"اشوف وشك بخير"

"ترجع بالسلامة"

وبص جوه البيت شاف نادية ونوال قاعدين
بسلموا على مديحة

"هدخل اسلم عليهم قبل ما امشى وابقى

سلمى على طنط سعاد كتير هى واسلام"

ردت وهى بتسحب ايديها من ايديه

" (#الحلقة_١) "

=====

مع بداية العام الدراسي... كان هدف نسمة
واضحا... لن تكرر خطأها مرة أخرى... لن تقع
في حب يفقدها كرامتها مجددا... لن تلتفت
لتفاهات المجتمع ولن تشعر بالخزي كونها
مطلقة في العشرين من عمرها... ستقلب
موازن حياتها لتعوض ما حدث

ستجتهد وتتفوق في دراستها... سيكون
سمير الرجل الوحيد الذي تمنحه ثقتها
وستعتذر له بطريقتها عما حدث من قبل
كانت جالسة في الكافتيريا تراجع المحاضرات
السابقة لدكتور حسين حشاد قبل المحاضرة
التي يحين موعدها بعد نصف ساعة
رن هاتفها... وجدت والدتها المتصلة

"الو...ازيك ياماما"

"ازيك يا نسمة... انتى راجعة امتى؟"

"هخلص على ٥ تقريبا"

"لا يا نسمة مش هينفع...حاولى تيجى بدرى"

"ليه؟"

"انتى نسيتى ان نوال راجعة لجوزها"

"النهاردة"

"لا مش ناسية ... ومحضرة من امبارح"

حاجات العشا وعمتو هتنزل تكمل ولما

ارجع هكمل متقلقيش... انتى معزومة

طبعاً"

"ان شاءالله... بس مش دى المشكلة.."

دلوقتى انا هروح مع نوال تجيب شوية

حاجات ناقصاها للنهاردة وهنوديهها البيت

وتروح على الكوافير...مش هينفع صبرى
يكون معنا ومش معقول هنسيبه مع
عمتك...هى هتعمل ايه ولا ايه؟"
"مش نادية جاية تتغدا معنا...تقعد هى
بصبرى"

"نادية رايحة للدكتور مع يحيى بعد المدرسة
ومعرفش هتخلص امتى... مفيش غير انك
تروحي دلوقتى يا نسمة...معلش يا حبيبتى
بس اليوم ملخبط ومزحوم وكلنا بنساعد
بعض"

صممت نسمة لحظات... عندما يتعلق الامر
بأسرتها فهى ضعيفة للغاية...لا تستطيع ان
تتأخر عن مساعدة أيا منهم...حسمت امرها
"حاضر يا ماما... مسافة السكة هكون فى
البيت ان شاءالله... مع السلامة"

نهضت نسمة وهى تخبر آيه صديقتها

"انا هروح يا آيه"

"والمحاضرة؟"

"مضطرة بقى... هبقى اكلمك بالليل متأخر

بعد ما اخواتي يمشوا"

غادرت نسمة .. واستعدت آيه للذهاب

للمحاضرة

XX

xxx

فى المحاضرة... جلست آيه فى مكانها المعتاد

فى اول صف فى المدرج ولكن بدون نسمة

على غير العادة

دخل دكتور حسين حشاد... فصمت الجميع

رجل وقور في الخمسينات من العمر... يهابه

الجميع احتراماً

فرغم قوة شخصيته وصرامة عقابه مع

المخطئ... فهو يتمتع بشخصية محبوبة

ودودة جعلته محبوباً بين طلابه

بعد انتهاء المحاضرة... أشار لآيه فاقتربت

منه على استحياء

"نعم يا دكتور؟"

"هي نسمة فين؟ انا كنت شايفها الصبح"

تعجبت آيه... فهي ليست المرة الأولى التي

يغيب فيها أحد الطلبة أو الطالبات... ولم

يسبق ان سأل دكتور حسين عن أي

منهم... أجابت

"عندهم ظروف في البيت فاضطرت تمشي

بدرى"

"هتكمل الفيتامينات بس... وتهتم بالغذا

طبعا"

نادية" والدوخة دى يا دكتور... انا على طول

دايخة"

الطبيب" الشهور الاولى كده... بس انتى

خلاص خلصتى الشهور الولانية اللى بتكون

دايما اصعب وبالتالى الدوخة هتقل خالص"

يحيى" تاخذ اجازة من الشغل لحد الولادة؟"

الطبيب" براحتها... مفيش حاجة تمنعها من

الشغل لو هى قادرة"

نادية متأكدة وهى تنظر ليحيى

"لو قادرة على الشغل مفيش حاجة

تقلق...صح؟؟"

الطبيب" ايوه طبعا"

يحيي مقاطعا" مش الاحسن لصحتها انها
ترتاح خالص في البيت ومنتزلش الشغل؟"

الطبيب" حسب قدرتها هي "

نهضت نادية وتبعها يحيي... وشكروا الطبيب
وغادروا العيادة

في سيارة يحيي...نادية جالسة بجواره وتهز
قدمها بتوتر

سألها يحيي"مالك في ايه؟"

ردت بعصبية"فيه ان مفيش فايده فيك يا
يحيي"

"!!!!!!!"

"بتحاول تخرجني قدام الدكتور وعايظه يقول
بالعافية اني اقعد من الشغل"

"واخرجك ليه... ما انا لو عايز اقول حاجة
هقولها على طول... ده ذنبي انا خايف
عليكى"

"خايف؟؟ ولا عجبتهك قعدتى فى البيت الفترة
اللى فاتت"

رد بصدق "الاتنين"

"يعنى انا صح... انت عايزنى اقعد فى البيت"
"انا مش فاهم انتى متمسكة بشغلك كده
ليه؟"

ردت بتحدى "كده يا يحيى... انت اتجوزتنى
وانا بشتغل وقتلك قبل كده انا مش
هسيب شغلى"

"خلاص انتى حرة"

وأكمل بصوت هادئ وبنبرة تحمل الكثير من

الحب والحنان

"بس اهم حاجة متجيش على نفسك

علشان صحتك وعلشان البيبي"

تبدلت احساسيسها من شعورها بخوفه

عليها... شعرت بالذنب من اتهامها له بتعمد

احراجها

مدت يديها تربت على يده

"حبيبي متقلقش عليا... انا لما كنت تعبانة

كنت باخد اجازات ومش بروح المدرسة"

"اوعديني انك متجيش على نفسك ولا

عليا"

"عليك في ايه بقى ان شاءالله؟"

"ايه يا نادية انتى واقفة لى ع الواحدة كده
ليه...عليا يعنى متقصريش معايا بسبب
شغلك... حقى ولا مش حقى؟"

"انت بقيت نكدى بشكل لا يطاق"

"انا؟؟!!"

لم ترد نادية... ظلت تنظر من النافذة دون ان
تنطق... وفى نفس الوقت صمت يحيي...
صمت محبطا وحزينا من طريقتها
توقف بالسيارة امام منزل سمير... ترجلت
نادية من السيارة وقبل ان تغلق الباب
سألته

"مش هتطلع؟"

"لا عندى معاد فى المكتب كنت مأجله لحد
ما نخلص الدكتور"

"هتتأخر؟... مش هتغدا معاهم وهستناك"

"متستنيش...الدكتور لسه قايل تهتمى

بالغذا"

وأشار بيده لتاكسى توقف امامه

"نسمة جت اهى... اطلعى معاها"

ادار السيارة... شاورت له نسمة شاور لها

وتحرك بالسيارة ولم ينتظر رد من نادية

XX

XXXXXXX

فى منزل سمير... نسمة ومديحة فى المطبخ

بعد الغداء يكملون تحضير اصناف الطعام

المعدة للعشاء

فقد اصبر سمير ان يدعو رامى للعشاء قبل

ان يأخذ نوال وصبرى للشقة الجديدة... ودعا

معهم نادية ويحيي ومديحة... وطلبت نسمة

منه دعوة سعاد واسلام فلم يعترض

جلست نادية في غرفتها السابقة... وصبرى

بجوارها يلهوان معا

دخل سمير... فاعتدلت جالسة

"خليكى مرتاحة"

جلس على السرير المقابل لها... سألها

"انتى كويس؟؟ الدكتور قال حاجة تقلق؟"

"لا يا بابا الحمدلله انا بخير"

"اومال مالك؟؟ شكلك سرحانة ومأكلتيش

كويس"

"يحيي يا بابا"

"ماله؟"

"يبلغى شخصيتى بالتدريج... والمصيبة انى

استسلمت وانا مش اخدة بالى "

"مش فاهم... ازاي يبلغى شخصيتك؟"

"عمال يقولى خدى اجازة من الشغل

ويتحجج بالحمل... السنة اللى فاتت قالى انى

مقصرة بسبب الدروس وخلانى انزل ٤ ايام

بس... السنة دى قالى بلاش دروس خالص

واخذ اجازة من المدرسة ولقيت نفسى فعلا

من ساعة ما الدراسة بدأت وانا كل شوية

اخذ مرضى والدروس بقت يومين بس "

"انتى ليه بتفترضى انه يبلغى شخصيتك...

هو فرض عليكى ولا كنتى تعبانة فعلا"

ردت بانكسار "كنت تعبانة فعلا"

"طيب يبقى ليه بتقولى كده... حتى هو لو

عايزك تقعدى فى البيت فأكيد علشان خايف

دخلت أم رامى على رامى غرفته وهو يكمل
ارتداء ملبسه... جلست على طرف السرير
وبكت وهى تنظر له فى المرأة

"خلاص يا رامى... هتسيبنى...هبقى لوحدى
خالص"

جلس رامى بجانبها وربت على كتفها

"اسيبك ايه بس... هبقى اجيلك طبعاً"

"انت بتقولى كده... بلفوك هى واهلها

وضحكوا عليك"

"هو انا عملت حاجة من وراكى... مش انتى

اللى وافقتى انى اجيب شقة وارجع لها"

"علشان ابنك اللى حرمتنا منه هى وابوها

منهم لله"

بكت اكثر وهى تكمل

"الواد وحشنى يا رامى"

"طيب قومى البسى وتعالى معايا"

"انا؟؟؟!... ادخل بيتهم برجلى؟؟!!والله ما

يكون ابدااااا"

"طيب قوليلى ايه اللى يريحك؟"

"تيجبهولى هنا"

صمت رامى برهة ثم رد

"حاضر... بس احنا دلوقتى الساعة داخلة

على ٩ وانا قايلهم انى هاخذها من بيت ابوها

واروح على البيت"

ضربت ام رامى على فخذيها وهى تندب

"انا كنت عارفة... هترجع لمراتك وتسيبنى

لوحدى... ياريتنى ماسمعت كلامك وكلام

اخواتك...كلكم سبتونى"

ارتبك رامى...لم يعرف بم يرد وكيف

يتصرف.٢

XX

*xxx

فى منزل سمير... تم اعداد السفرة بعناية

جلست سعاد مع اسلام فى الاتريه مع

مديحة ونوال

نسمة كانت ما بين المطبخ وغرفتها

للاطمئنان كل دقيقة ان العشاء لا ينقصه

شئ

بينما جلس سمير فى البلكونة...ووقفت نادية

قلقة تنتظر يحيى

سألها سمير

"هو يحيي أتأخر ليه؟؟ لا جه على الغدا ولا

العشا"

"مش عارفة...مكلمنيش"

"وانتى مكلمتتهوش ليه؟"

"كلمته تليفونه مقفول وتليفون المكتب

جرس ومحدثش بيرد"

"طيب جربتى تسألنى عند مامته؟"

"لا"

"مستنية ايه؟؟ اتصلنى شوفيه أتأخر كده

ليه"

اتصلت نادية بحماتها... وبعد ما انهت

المكالمة...سألها سمير

"ايه؟"

ردت بصوت يملؤه القلق

وصل رامى منزل سمير متأخرا عن مواعده
ساعة كاملة... بعد ان استطاع ان يهدئ
والدته ويعددها انه لن يتركها ابدا

استقبله سمير بالترحاب.. وسلم على
الموجودين تباعا ... وأخذ صبرى بين ذراعيه
وجلس وهو يسأل عن نوال

نادى سمير على نوال...والتي جاءت ترتدى
فستان سواريه فضى وحجاب بنفس لون
الفستان مما جعلها تبدو كالقمر... وقف
رامى ينظر لها وكأنه يراها لأول مرة... لم يرها
بهذا الجمال من قبل حتى ليلة زفافهما...
عينها كانتا تلمعان ببريق لم يستطع

تفسيره

لاحظ الجميع نظراته لها فتبادلوا الابتسامات
فرحة بجمع شملهما

مد رامى يديه يصافحها... صافحته وهى
تبتسم فانفرجت شفاته بابتسامة واسعة
غير مصدق بأن من يراها امامه الان زوجته
التى عاش معها ما يقرب من عام ونصف
ولم يرها بهذا الشكل من قبل ... ارتبكت
نوال خجلا من نظراته لها امام
والدها...جلست بجانبه فجلس بالتبعية
تبادل الجميع مواضيع عامة...الا نادية
فلم تكن تجلس خمس دقائق الا وتنهض
لتنظر من الشرفة وتتصل بيحيى ...دون

جدوى

دخل سمير خلفها وسألها

"مفيش اخبار عن يحيى؟"

"لا"

"طيب يالا علشان نتعشا... مش هأخر اختك

وجوزها اكر من كده"

"اتعشوا انتوا يا بابا... انا هستنى يحيي"

توقف سمير للحظات متردد... ثم قال

"طيب يا نادية... براحتك"

تناول الجميع العشاء معا... ورغم محاولتهم

جميعا الالاحاح على نادية ان تشاركهم

العشاء الا انها رفضت بشدة وبذوق كى لا

تفسد فرحة اختها... وظلت فريسة القلق

والانتظار

XX

xxx

بعد انتهاء العشاء... استأذنت سعاد فى

الانصراف ... قبل ان تغادر مالت على نوال

وهمست فى اذنها

"زى ما فهمتك... وابقى كلمينى لما يكون

مش موجود"

ابتسمت لها نوال وهى تهز رأسها موافقة

بعد انصراف سعاد... تبعتها مديحة... ثم

نهض رامى وهو يشير لنوال ويتجه لسمير

"هنستأذن احنا كمان"

صافحه سمير وهو يشد على يده

"خلى بالك منها يارامى... لولا صبرى ولولا

انى حسيت انك هتتغير انا مكنتش وافقت

ترجعوا لبعض"

واكمل وهو ينظر لنوال

"وانتى... لو حصل اى حاجة تقولىلى

ومتخبيش زى زمان"

نوال ارتمت بين ذراعى والدها وهى تقبله

وتشكره... ورامى يردد

"ربنا ميحيبش زعل تانى ان شاءالله"

انحنى رامى وحمل صبرى... وانتظر حتى
سلمت نوال على شقيقاتها... وغادروا معا.

بعد مغادرة نوال... جلست نسمة بجوار نادية
التى اعيها الانتظار

"هو يحيى مجاش ليه؟"

نادية "مش عارفة... انا بدأت اقلق اوى..
تليفونه مقفول والمكتب مفيش حد بيرد
ومامته متعرفش عنه حاجة"

نسمة "طيب ما يمكن فى البيت؟"

نادية "انا ازاي متصلتش فى البيت صحيح"

واتصلت بمنزلها ولكنها لم تتلق رد

سمير" قومی غیرى ھدومك وباتى معانا
النهاردة ... واكيد اتأخر لسبب غضب عنه".

xx

لم يتوقف رامى أمام المنزل ليشاور
لتاكسى... بل ظل ماشيا وهو يحمل صبرى
ويمسك يد نوال... لم تسأله نوال عن سبب
المشى لانها كانت سعيدة باحساسها
وزوجها يمسك يدها والناس تتلفت عليهما
لاناقتها وجمالها... اما رامى فكان مازال يفكر
ولم يحسم أمره بعد... بعد مشى ١٠ دقائق
توقف رامى والتفت لنوال

"عايز اقولك حاجة"

"قول"

"ماما نفسها تشوف صبرى"

تلون وجه نوال غيظا ولكنها كظمت غيظها

وقالت

"الساعة ١١ ونص...وصبرى بينام...مممكن
ناخذ تاكسى ونكمل كلامنا فى البيت علشان
ميبردش"

لم يعترض رامى... اشارة لتاكسى... فتح لها
الباب واجلسها مع صبرى فى الخلف وركب
بجوار السائق.

xx

غفت نادية رغما عنها بعد اجهادها طوال
اليوم... دخلت نسمة الغرفة بعد ما انتهت
من تنظيف المطبخ... جلست على سريرها
مرهقة... دقائق ورن جرس الباب

استيقظت نادية فزعة

"مين؟؟"

نسمة" خليكى... بابا لسه منامش

وهيفتح...هروح اشوف مين"

وقبل ان تخرج من غرفتها...سمعتا صوت

يحيي...فانتفضت نادية وهرولت حتى

وصلت ليحيي...سألته بقلق بالغ

"يحيي انت كويس؟؟"

"الحمدلله... معلش يا جماعة والله جالى

شغل مفاجئ وانا فى المكتب... حضرت

تحقيق ومعرفتش اخرج منه الا دلوقتى حالا

كان التليفون فصل شحن من كتر

المكالمات اللى جت لى قبل التحقيق"

سمير"ولا يهمك... جهزى الغدا...ولا العشا...

جهزى الاكل يا نسمة"

يحيي "لا معلش يا نسمة متتعبيش
نفسك... انا مش قادر اقعد هبقى آكل اى
حاجة فى البيت"

ونظر لنادية التى ترتدى ملابس النوم

"لو عايزة تباتى خليكى"

ردت وهى تتجه لغرفة النوم

"دقايق وهكون جاهزة"

سبققتها نسمة للمطبخ وأعدت علب طعام
وغلفتها جيدا ... واعطتها لنادية وهى تغادر

المنزل

"شكلك مش هتقدرى تحضرى حاجة

دلوقتى... ده عشاكى انتى ويحيى"

شكرتها نادية... وغادرت مع يحيى.

XX

XXX

عندما وصلت نوال بيتها... كان صبرى نائما
بالفعل

فقالته هامسة لرامى "دخُله سريره وسيبه
بهدومه"

دخلت غرفة نومها...بينما دخل رامى غرفة
صبرى... وضعه بهدوء فى سريره ثم عاد
لنوال فى غرفتها

عندما دخل الغرفة كانت نوال جالسة أمام
التسريحة بعدما فكت حجابها وتركت
شعرها منسدل على ظهرها

اقترب بهدوء وهو ينظر لها فى المرأة...وقف
خلفها وسألها

"انا حاسس كأنك واحدة تانية...ده يوم فرحنا
مكنتيش كده"

نهضت ووقفت امامه...وازاحت شعرها للامام
على كتفها وشارت لسوستة الفستان... نفذ
الامر دون ان تنطق...وأجابته بهمس

"انت نسيت يومها حصل ايه... كنت نازل
طالع لمامتك وانا حسيت اني متعرية قدامها
هى وباباك... كنت عايزنى ابقى ازاي وانا
حاسة بكده...وكمان كنت خايفة زي اى
بنت...كل ده غير المشاكل اللي كانت قبل
الفرح والضغط اللي كان عليا"

التفتت فجأة وهو يُنزل فستانها من على
كتفها... واكملت بدلال

"انما من النهاردة هنبداً صفحة جديدة... انت
هتتغير وانا هتتغير... هتسعدنى علشان اعرف
اسعدك".

xx

فتح يحيي الباب واطاء الصالة...دخلت نادية
خلفه

"هغير هدومى واحضر العشا"

"لا متحضريش حاجة انا عايز انام"

"انت اتغديت؟"

"لأ..بس مليش نفس"

تبعته حتى غرفة النوم... جلست على طرف

السرير وهو يبذل ملابسه

"انا كنت مستنية اتعشا معاك... يحيي انت

زعلان منى؟"

لم تتمالك دموعها فبكت...التفت لها يحيي
متعجبا واقترب منها وجلس بجوارها وهو
يسألها

"بتعطى ليه؟؟ انتى تعبانة؟"

ألقت رأسها على صدره وهى تبكى وتعتذر
"انا عارفة انى زعلتك الضهر.. متزعلش منى
يا يحيي انا حاسة ان اعصابى بتتحرق... انت
قفلت تليفونك قاصد تحسسنى بالذنب وانا
مش بلومك انا بس كنت هموت من القلق
عليك"

ربت على كتفها وهو يقبل رأسها... وأجابها
بحنان

"انا زعلت من كلامك وسكتت علشان
منشدش مع بعض اكثر... بس لما روحت
المكتب جالى شغل وروحت النياابة ومن

التليفونات الكثير اللي جت لى قبل ما ادخل
التحقيق التليفون فصل منى علشان كده
معرفتش اتصل بيكى اطمنك... اللي
بيزعلنى يا نادية انك بتفترضى سوء
النية...خوفى علي صحتك فسرتيه انى عايز
اقعدك من الشغل..حتى تليفونى لما فصل
فسرتيه انى قفلته علشان اقلقك... ولو
سمحتى متعيطيش علشان البيبي... وقبل
ما تتكلمى خايف عليكم انتوا الاتنين "
ضحكت نادية لانها بالفعل كانت ستقول انه
خائف على الجنين ...

"انا بحبك يا يحيى"

"وانا يا حبيبتي بحبك اوى"

ربت عليها وقبل جبينها ونهض من جانبها

قالت فجأة "انا جعانة اوى"

ابتسم لها وهو يناولها ملابس النوم
"ماشى يا ستى... غيرى هدومك وانا هحضر
الاكل على السفرة... ربنا يخليكى يا نسمة يا
مظبطانا...مش هى اللى طابخة برضه؟"

هزت رأسها وهى تؤكّد

"هى طبعا"

xx

xxxxxxx

اتصلت نسمة بأيه وهى جالسة على
سريرها وامامها اللاب توب

"الو... نمتى ولا ايه؟"

"لا صاحية ... انا بعثلك مسدج تكلمينى"

"انا اتصلت بيكى قبل ما اشوف
المسدج...لسه فاتحة اصلا...اخواتى يدوب
ماشيين من شوية"

"عارفة مين سأل عليكى النهاردة"

"مين يعنى"

"د.حشاد"

انتفضت نسمة من مكانها وسألت آيه
للتأكد

"مين يا آيه؟؟"

"بقولك دكتور حشاد بعد المحاضرة ندهلى

وسأل عليكى بالاسم"

"هو يعرفنى اصلا؟"

"ماهو ده اللى خلانى مستغربة ... ولسه لحد

دلوقتى مستغربة"

"قالك ايه بالضبط؟"

"قالى انه شافك الصبح وسأل محضرتيش
ليه فقلت له انك مشيتى علشان ظروف فى
البيت... سألتنى خير قلت له ايوه... المهم قالى
اقولك انك تروحى له مكتبه يوم الاحد هو
هيكون موجود فى الكلية"

"انا لسه هستنى ليوم الاحد...الفضول

هيجننى"

"يا ستى الحمدلله انك مش هتستنى

للخميس الجاى معاد المحاضرة"

"هيكون عايزنى ليه ده؟؟ وعارفنى ازاى

اصلا"

"يا خبر بفلوس كلها يومين وهيبقى ببلاش"

تكلمنا فى موضوعات مختلفة سريعة...

وبعدما انتهت نسمة من المكالمة... ورجم

"في البيت يا ماما"

"بتعمل ايه عندك"

ارتبك وهو يمسح العرق من جبينه

"مفيش حاجة"

"انا كنت عارفة ان ده هيحصل... هتضحك

عليك المخفية تلايقك نايم في حضنها

ونسيت امك"

زفرت نوال بضيق ونظرت لرامى منتظرة رده

"انساكى ازاي بس يا ماما... بس انا لسه

راجع من اقل من ساعة وقلت اكيد نمتى"

"انا منمتش...افتكرت عندك دم وهتجيبلى

الواد اشوفه"

"صبرى نايم يا ماما والله"

"آآآآه نايم... علشان كده ملبوخ على عينك..."

هتجيبلى الواد امتى؟"

"الصبح يا ماما...الوقت دلوقتى اتأخر"

"خلاص تجيبهولى الصبح وتقعدهوا معايا كام"

يوم انت وهو"

"انا وهو ازاي؟؟ مينفعش"

"لو عايز تجيب مراتك هاتها"

"ماشى يا ماما... تصبى على خير"

نظرت نوال لرامى منتظرة تعليقه... فقال

"ماما نفسها تشوف صبى"

وضعت نوال يدها على خدها

"وبعدين"

"تعالى نروح لها بكرة كلنا"

يوم السبت... في المحكمة وبعد ما انتهى
يحيي من اخر جلسة... ذهب لغرفة
المحامين ليأخذ حقيبته فوجد الساعى
يستوقفه

"استاذ يحيي... المدام بتسأل عليك "

وأشار الساعى لسيدة اتت عندما رأت
يحيي... سيدة فى اول الثلاثينيات على درجة
عالية من الجمال والاناقة

اقتربت من يحيي وانصرف الساعى...مدت
يدها

"ازيك يا يحيي"

تأمل ملامحها ومد يده يصافحها

"عبير؟؟!!"

ضحكت وهى تجيبه

"ایہ اتغیرت مش کدہ؟"

"اوی"

"للاحسن طبعا"

"طبعا"

"انت بقی متغیرتش کتیر"

اکملت وهی تنظر حولها

"لفیت المحكمة عليك... خلصت مش

کدہ؟"

"اه خلصت"

لم ينتظر حتى تخبره عن سبب سؤالها

عنه... فبادرها

"انتی کنتی بتدوری علیا لیه؟"

وقف يحيى مترددا... يفكر في سبب مجيئها
له وبحثها عنه بعد تلك السنوات... هل يقبل
دعوتها على الغداء؟؟

لاحظت عبير تردده... فأكدت

"تحب نروح مكتبك؟"

"مينفعش تقوليلي هنا؟"

رفعت حاجبيها اندهاشا

"يا سلام؟؟!! هخطفك يا يحيى ولا ايه؟"

اجاب بسرعة

"لا طبعا يا عبير... انا بس مش عايز

اتأخر... اصل مراتي مبتتغداش من غيرى"

"طيب خلاص نقعد في اى حته قريبة نشرب

حاجة ونتكلم... معاك عربية؟"

"ايوه"

"طيب هركب معاك وتبقى ترجعنى

لعرييتى"

XX

XXX

وصلا معا لكافيه قريب... جلسا..واشار

يحيي للجرسون

"تشرى ايه"

"قهوة مضبوط"

فكر يحيي الطلب للجرسون

"٢ قهوة مضبوط لو سمحت"

ذهب الجرسون... ونظر يحيي فى ساعته

بقلق..فعلقت عبير

"ياااه... للدرجة دى مستعجل"

"ما انا بصراحة مش فاهم حاجة...بتدورى

عليا ونقعد ونتكلم؟؟ طيب ادينا قعدنا"

تبدلت لهجة عبير

"عايزاك فى شغل يا يحيى... متهيالى مفيش

بيننا غير الشغل ومن زمان"

"احنا مفيش بيننا حاجة خالص من زمان يا

عبير...لا شغل ولا غيره"

"واضح انك لسه شايل منى...كنت فاكرة

السنين نسيك"

ضحك ساخرا

"والله ولا شايل ولا اى حاجة... واللى حصل

اتنسى من زمان ومفتكرتوش غير لما جيتى

النهاردة"

"طيب كويس اوى... عندك استعداد نشتغل

مع بعض؟"

"هنشتغل مع بعض ايه؟"

قاطعهما الجرسون...فانتظرت حتى وضع

القهوة وغادر

"بص يا سيدى.. جوزى اشترى ارض

وهيعمل عليها الشركة بتاعته والشركة

بتاعته مبقاش محتاج لها فانا أقنعتة انى

اخدها منه... الشركة فى شارع البطل احمد بن

عبد العزيز مساحتها كبيرة ومكانها مميز

جدا"

يحيى مبتسما"مبروك عليكى...اختيارك كان

موفق"

"انت بتتريق؟"

"لا ابدا والله... انا بس اتأكدت ان اللي حصل

زمان كان كويس لينا احنا الاتنين"

"بص يا يحيي...تعالى نتعامل مع بعض من

جديد...يعنى ننسى زمان خالص"

"ما انا قلتلك انى نسيته... بس الحقيقة

يعنى انا مش فاهم دورى ايه فى شركتك

الجديدة...آآآه عايزانى امسلك الشئون

القانونية؟"

"لا يا يحيي...انا اصلا مش هاخذها شركة

سياحة زى ماهى"

"اومال ايه؟"

"انا عايزة ارجع اشتغل تانى...واكيد لو لسه

هدأ من الصفر هاخذ وقت طويل جدا...فأنا

فكرت انى اعمل الشركة دى مكتب

استشارات قانونية كبيرواضم فيه افضل

واحسن واشطر زمايلى القدام...الى انت
واحد منهم طبعاً...منها انا اشتغل فى
وسطكم واتعلم بسرعة واعوض السنين
الى فاتتنى ومنها انتم كمان تشغلوا
المكتب باسمكم وسمعتكم... اتعاب
القضايا هيكون للمكتب نسبة منها"

"بس انا عندى مكتبى وشغال الحمدلله"

"مقلتش حاجة... بس انت مش متخيل
علاقاى الاجتماعيه عاملة ازاي ومن اى
طبقة... ومكتب زى الى بكلمك عنه ده
والناس الى اعرفهم مستوى تانى خالص
غير مكتبك وموكلينك واسفة مقصدش
تقليل ابدأ... انا بس عندى طموح كبير
ومتحمسة ليه"

"كلمتى حد تانى غيرى؟"

وقفت نوال امام التسريحة تضع
بعضا للمسات الاخيرة من مساحيق التجميل
بيدها اليمنى... وتمسك هاتفها باليد اليسرى

"الحمد لله يا ماما... ماشية على نصيحتك

ورامى الحقيقة شافاه مختار بيننا"

"واحدة واحدة يا نوال... المهم تبقى لوحك

بعيدة عن تحكلماتها"

"تحكلماتها ورايا ورايا برضه... تصدق صممت

ياخذ صبرى ويروح لها امبارح

والنهاردة... امبارح اخده من بعد صلاة الجمعة

لحد الساعة ٨ باليل لما كنت هتجنن عليه"

"معلش هي بقالها شهور مشافتوش"

"انا خايقة اوى يا ماما"

"من ايه؟"

"خايفة صبرى يتعلق بيها تانى زى الاول... انا

ما صدقت انه عرفنى واخذ عليا"

"الشهور الاولانية دى اتنتت بقعدته معاكى

عند باباكى... متخافيش وسيبى رامى يروح

لها هو وصبرى... اهو يبقى عندك وقت

تهتمى بنفسك"

ضحكت نوال وهى تقول

"تصدقى مستغربنى وبيقولى كأنى واحدة

تانية...حتى انا لما ببص فى المراية

بستغرب...انا هناك كنت شبه الشغالين

لبس جوازى والله ماكنت بعرف البسه زى

اى عروسة"

"خلاص بقى يانوال...انسى الايام الزفت دى

ومتفكريش فيها علشان متجريش على

نفسك مشاكل"

"حاضر...ربنا يستر بس وتفضل بعيد عنى...
مش مطمئنة وحاسة انهم يومين
وهيخلصوا"

"بقولك ايه... اوعى تكرر نفس الغلطة
وتسكتى... لو غلط فى حقا قولى لباباكى
وهو يقف له... لما شافوكى من غير سند
باعوا واشتروا فيكى...انما لما باباكى وقفهم
عند حدهم كل حاجة اتصلحت"

"معاكى حق... مش هتيجى لى شوية"

"لا ... انا هتفق مع اخواتك فى يوم تيجوا
كلكوا تتغدوا عندى وابقى اقولك"

"ماشى يا ماما...سلمى على اسلام"

انهت نوال المكالمة..واقتربت من المرأة اكثر
تتأمل وجهها

كم تغيرت... كم تؤثر الحالة النفسية على
الشكل الخارجى ففتبدل الاشكال من حال
لحال.

xx

*xxx

عاد يحيي بعد مقابلته مع عبير... مقابلة لم
يتوقعها

دخل البيت وجده هادئا... تعجب لان اليوم
السبت وهو موعد دروس لنادية وفي هذا
الموعد تحديدا تكون على استعداد للخروج

دخل على غرفة النوم... وجد نادية نائمة...
فكلمها بهدوء

"نادية"

فتحت عينيها وردت

"جيت يا يحيي"

جلس بجوارها وسألها

"ايه مالك؟؟ انتى مش نازلة النهاردة؟"

"تعبانة"

"مالك؟"

"تقريبا ضغطى واطى...عندى هبوط من

الصبح"

"مكلمتنيش ليه كنت جيت لك بدرى"

"محبتش اقلقك"

"طيب كنتى كلمتى مامتك ولا نسمة"

"يا حبيبي متقلقش...انا خدت نقط الضغط

وهبقى كويسة ان شاءالله"

"طيب اطلب اجيب أكل؟"

"لا يا حبيبي انا عملت الغدا وكنت

مستنياك"

ربت على يديها... ودد لو انها سألته لم
تأخر...ولكنه وجدها نامت فجأة قبل ان يبدل
ملابسه... بدل ملابسه وأغلق الدولاب..وجدها
استيقظت بنفس سرعة نومها

"يحيي... انت فاضى الصبح؟"

"عندى شغل...بس قوليلي عايزة ايه؟"

"طيب خلاص... اصل عايزة ارواح اخذ اجازة
مرضى فكنت بشوف لو تقدر توديني"

"اوديكي يا حبيبتى... هروح الصبح المحكمة
اشوف مواعيد الجلسات واظبط امورى
واكلمك تجهزي واجى اخذك"

"ربنا يخليك...يا ح..ب.."

"روحى له وانا هستناكى فى

الكافتيريا...لاحسن يجرجنى "

"خلاص خليكى... انا ما صدقت النهاردة

بيجى "

ذهبت نسمة لمكتب دكتور حسين حشاد...

كان باب المكتب مفتوح ويقف امامه

مجموعة قليلة من الطلبة والطالبات

وقفت نسمة مترددة على الباب... حتى رآها

فأشار لها

"تعالى يا نسمة... ثوانى وهكون معاكى "

تقدمت بخطوات مرتعشة ... فلم تتصور ان

لقاؤه فى مكتبه ومناداتها باسمها له هيبة

بتلك الدرجة

وقفت بجوار الباب...دقائق حتى خرج الطلبة

"تعالى...اتفضلى"

اشار لها بالجلوس... فجلست بعد ان شعرت
ان قدماها قد تخونها فى اقرب لحظة من
شدة التوتر

"عاملة ايه فى الدراسة"

تنحنت حتى يخرج صوتها...فخرج همسا
"الحمدلله"

"انتى هترجعى تغيبى تانى ولا ايه... مش
كنتى ماشية كويس"

"انا اسفة بس كانت ظروف والله"

ولم تستطع ان تكبح جماح فضولها اكثر
فسألته

"انا استغربت جدا لما حضرتك سألت
عليا..مكنتش اعرف ان حضرتك تعرفنى
وسط العدد ده كله"

أسند ظهره للخلف وهو يجيبها

"اكيد معرفش كل الدفعة بتاعتكم...بس انا
اعرفك من الترم اللى فات ..كان اول ترم
ادرسلكم فيه...استغربت فى نهاية السنة مين
اللى ظهرت فجأة دى وبتهتم بالمحاضرات
وبكل المطلوب منها كده ...أصل يا نسمة
فيه ناس بتثبت تواجدها وانتى تفوقك لفت
نظرى ليكى... وشايفك الترم ده كمان
بتجتهدى ومش عايزك ترجعى للمستوى
الاولانى"

قالت وهى تتذكر ما مرت به العام الماضى
"لا ان شاءالله هفضل على مستوايا الجديد"

"اتمنى ده... نرجع بقى للسبب اللي كنت

عايزك فيه"

انتبهت نسمة بكل حواسها لتعرف

السبب.. فأكمل

"انا عندى مركز ترجمة... وفيه مكان فاضى

ومحتاج حد بيجى يشتغل... ايه رأيك؟"

"أنا!!!!!"

"اه... على فكرة دى فرصة كبيرة بالنسبة لك

انك تشتغلى من دلوقتى "

"ايوه بس الدراسة"

"ده اكثر تدريب عملى يفيدك فى حياتك

العملية... تفوقك يا نسمة هو اللي رشحك

ليا... صدقيني الفرصة دى خريجين كتير مش

لاقينها"

عندما رآها بالامس...تذكر سنوات ماضية في

اولى سنوات عمله

كانت زميلته بالمكتب الذى يعملان به... كانا

الوحيدين حديثى التخرج فنشأت بينهما

صداقة تحولت لرغبة فى الارتباط من جانب

يحيي... صارحها برغبته فوافقت ... وعرف

اصدقاؤهما وكان قاب قوسين او ادنى من

التقدم رسميا لها ولكن عطلته الظروف

المادية آنذاك

وفجأة... اخبرته عبير انه تقدم لها احد موكلى

المكتب...رجل اعمال لم يسبق له الزواج

يتمتع بسمعة طيبة كما يمتلك شركة

سياحة

فهم يحيي ان مقومات شخصية العريس

ليست الوحيدة التى رجحت كفة زواجها

منه...بل ايضا مقوماته المادية

عانى يحيى فترة من الالم الذى سببته له...لم
يكن جرح قلبه بقدر ماكانت جرحا عميقا
لكرامته...تداوى مع الايام وطوى الموقف
برمته فى ركن قصة من ذاكرته

لم يعرف الحب الا عندما رأى نادية...ظهور
عبير اليوم أربك تفكيره...فقد ظن انها عادت
لتحيى الامل من جديد...تصور انها طُلق
وعادت تستعيد ما فقدته من مشاعر
...ولكن يبدو ان شخصيتها لم تتغير على
مدى السنوات الثمانى الماضية... فهأى
عائدة من اجل الطموح كما اخبرته
قاطعت نادية افكاره...وهى تسأله

"انت بتشتغل؟"

"المفروض بس كنت سرحان شوية"

"مالك؟"

"محتار"

وحكى يحيى لنادية عن حديثه مع عبير
امس... لم يحك التفاصيل فلم يحك عن
مقابلته لها خارج المحكمة ولم يحك عن
جرح الماضى... فقط اخبرها انها زميلة
قديمة فقط

"وانت محتار ليه؟"

"يعنى ... مش عارف والله يانادية... مش
مرتاح مش عارف ليه؟"

"بس انا متهيألى ان مكتب فى مكان زى ده
فرصة كبيرة اوى يا يحيى ونقله انت
تستاهلها... بس المشكلة انكم اكثر من
محامى فالقضايا هتتوزع ازاي؟"

"هى اختارت صح عرفت تختار كل واحد
شاطر فى ايه وجمعتنا علشان يبقى المكتب

الحلقة ٤

" (#الحلقة_٤) "

=====

بعدها تناولت نسمة الغداء مع سمير...
اعدت الشاي وذهبت للجلوس معه...ناولته
كوب الشاي

"البيت فُضى علينا يا حاج"

"آه والله... الواد صبرى كان عامل لنا جس
فى البيت"

"يالا ان شاءالله هو والبيبي اللي جاى يملوا
عليك البيت يا بابا جدو"

"وعقبال ما اشيل ولادك انتى كمان"

"لا سيبك من ولادى دلوقتى وخليك فى
امهم علشان فيه موضوع خطير عايزة
احكيهولك"

انتبه سمير وهو يحثها على تكملة الحديث
"خير يا نسمة؟"

وقصت عليه نسمة ما حدث منذ أن سألت
عليها دكتور حشاد يوم الخميس حتى
مقابلتها له فى مكتبه اليوم... بعد ان انتهت
سألها سمير

"هو متابعتك من السنة اللى فاتت؟"
"ايوه"

"والدكتور ده سنه كام؟"

"معرفش كام بالضبط بس راجل كبير"
"وسمعتة؟"

"محترم جدا ... يابابا هو لو مش كويس انا

كنت فكرت في كلامه"

"انتى بتفكرى؟"

"ايوه"

"طيب انتى بتسألينى ولا بتحكى لى عادى؟"

"انا قتلته انى مش هعمل حاجة الا لما

استأذن بابا الاول... وطبعاً مش هعمل حاجة

غير بموافقتك وفي نفس الوقت لو رغبتى

اشتغل اكيد مش هتمنعنى"

ابتسم وهو يقول

"وجايبه الثقة دى منين"

ردت ضاحكة

"متهيألى احنا عايشين مع بعض من زمان"

"انا رأيي تستنى لما تتخرجى وبعدين تبقى
تشوفى الشغل اللى يناسبك...انما الدراسة
مع البيت مع الشغل هيبقى كتير عليكى
اوى"

"انا بقول اجرب ولو لقيت نفسى مش قادرة
او مستوايا الدراسى قل يبقى اوقف شغل
وخلينى على قد الدراسة"

"كتير يا نسمة... هيبقى ضغط عليكى من
كله"

"بس فرصة واخاف اضيعها متتعوضش
تانى"

"الفرص ارزاق وكل واحد بياخذ نصيبه"
"ايوه طبعا... بس حاليا اللى متخرجين
ومنهم بتقديرات عالية مش لاقين شغل

وانا جاتلى الفرصة دى من السما...اضيعها

ليه؟"

"يعنى عايزة توافقى؟"

"اه"

"طيب عايز اشوف الراجل ده والمكان اللى

هتشتغلى فيه...لو حسيت بأى قلق بلاش

منه الشغل ده"

صمتت نسمة لحظات

"انا معايا الكارت بتاع مركز الترجمة... اتصل

بيه واقوله بابا عايز يقابلك؟"

"تمام كده...وبعدها نقرر"

XX

xxx

فى المساء...فى مكتب يحيى

اتصل بعبير... وبمجرد ان سمعت صوته

"يحيي... ابن حلال كنت لسه فى سيرتك"

"خير... مع مين؟"

"كنت بتكلم مع هانى من شوية وقلت له انه

مش فاضل غيرك يرد عليا"

"كلهم وافقوا؟"

"اكيد... وانت ايه الاخبار؟"

"موافق"

"مبروك... تحب تشوف المكتب امتى؟"

"اى وقت"

"خلاص هبقى اكلمك اقولك تيجى تشوفه

امتى... بس طبعا الديكورات هتتغير تماما

يعنى اللى هتشوفه بس المكان والمساحة

سيبك من اى حاجة تانية"

"ماشى يا عبير...هستنى منك تليفون فى

اقرب وقت"

XX

XXX

حدد دكتور حشاد مع نسمة موعد فى مركز

الترجمة كما طلبت منه... وأخبرته ان والدها

يريد مقابلته حتى يأذن لها بالعمل

ذهب سمير ونسمة فى الموعد المحدد...

المركز عبارة عن شقة فى عمارة قديمة فى

وسط البلد

مجموعة من الغرف مفتوحة الابواب بكل

غرفة ثلاثة مكاتب... وغرفة مستقلة بها

سكرتارية ومنها لمكتب دكتور حشاد

خرجت السكرتيرة من مكتب حشاد

"اتفضلوا... الدكتور فى انتظاركم"

دخلا ... استقبلهم دكتور حشاد بترحاب

شديد... جلسا امامه فبدأ كلماته

"نورتنى يا افندم"

"متشكر... انا حبيت اتعرف بحضرتك لما

نسمة قالتلى على عرض الشغل هنا"

"حقك طبعا انك تظمن على بنتك... الشغل

هنا زى ما حضرتك شايف مركز ترجمة وفيه

عندى ولاد وبنات خريجين ألسن وتربية

وآداب والشغل بيبقى فترتين وطبعا علشان

نسمة بتدرس فهتشتغل بالليل بس وفي

الصيف تبقى تختار براحتها لو تفضل بالليل

بس او تغير وتبقى الصبح"

كان سمير يستمع وهو يلاحظ كل ما حوله

حتى يطمئن... فقبل دخوله لاحظ انهماك

الموجودين فى العمل وكثرة المترددين على

المركز... كما لاحظ مجموعة من الصور على
جدار المكتب في الجهة المقابلة لبعض
الشهادات وشهادات التقدير

في احدى الصور حسين مع سيدة اجنبية
تقاربه في العمر... وفي صورة اخرى شابة
وزوجها وطفلين... فاستنتج انها اما صورة ابنه
وزوجته او ابنته وزوجها... والطفلين احفاده
تطرقا لموضوعات مختلفة سريعة... ولم
يشأ سمير ان يطيل في لقاءه حتى لا يسبب
اي ازعاج

فأستأذن في المغادرة... وسأله حسين

"يا ترى نسمة هتبقى معنا ولا ايه؟"

"اذا كانت هتقدر توفق من غير ما مستواها
يتأثر فأنا معنديش مانع... كفاية انها تبقى مع
حضرتك"

"متشكرا يا استاذ سمير... ها يا نسمة...معانا

"؟

"ان شاءالله يادكتور"

"خلاص من اول الشهر تيجى الساعة ٦

ومعادك ل ١٠ ونص ان شاءالله"

انتهت المقابلة... وخرجت نسمة تتأبط ذراع

سمير

تمشيا فى وسط البلد... وقفا امام بعد المحال

واشترى لها جاكيت دون ان تطلب... تعشيا

معا... آكلا آيس كريم وعادا للمنزل بعد

منتصف الليل بقليل

قبل ان تدخل نسمة غرفتها...اقتربت من

سمير وتعلقت برقبته وهى تقبله من

وجنتيه ثم يده

"حبيبى...شكرا على الفسحة الحلوة دى"

"المهم تكونى اتبسطتى"

"طول ما احنا مع بعض انا مبسوطه"

"ودى اكثر حاجة تسعدنى.. لما بشوفك انتى"

واخواتك مبسوطين"

"ربنا يخليك لينا يا احن أب فى الدنيا"

"ويخليكوا ليا... ليا عندك طلب"

"أومرنى يا حبيبى"

"اى حاجة تضايقك فى الشغل الجديد"

تقوليلى... وبلاش تقولى لحد بالظروف اللى

مريتى بيها قبل كده... مش كل الناس

كويسين"

"حاضر... متقلقش عليا"

XX

XXX

جلس رامى مع نوال على العشاء...بدا

مترددًا شاردًا

فسألته نوال

"مالك يارامى... بتسرح كثير ليه النهاردة؟"

"مش عاجبنى الوضع اللي احنا فيه"

"وضع ايه؟"

"انك مقاطعة امى يانوال... بقالنا ٥ شهور

راجعين مفكرتيش حتى انك تزوريها"

"بقولك ايه يارامى... احنا عايشين كويسن

...انت كويس مع مامتك وكويس معايا...

خلينا بقى كويسين على طول وانا ومامتك

بعيد عن بعض"

"بس انا مش عاجبنى الوضع ده"

"مش عاجبك انت ولا مش عاجب مامتك؟"

"الوضع ده ميعجبش حد... مش معقول
اخواتى واجوازهم وولادهم بيروحوا لها وانا
اللى بروح لوحدى او انا وابنى
لوجدنا...ميصحش كده ابدأ"

"يصح اللى كانت بتعمله فيا"

"انتى قلبك اسود ليه... ما انتى ابوكى
دخلنى المحكمة ومع ذلك بروح عنده
عادى"

"لو قلبى اسود صحيح مكنتش رجعتك
بعد اللى عملتوه فيا... لو قلبى اسود صحيح
مكنتش استحملت يتقفل علينا باب واحد
بعد ما فقدت الامان معاك فى بيت اهلك...
لو قلبى اسود صحيح مكنتش وافقت ان
ابنى يروح عند اللى ظلمتنى وبهدلتنى
وبهدلت اهلى"

نهضت نوال... ذهبت لغرفة صبرى تبكى
بعدها تذكرت الايام السوداء التى عاشتها فى
منزل اهل رامى

ظل رامى مكانه يفكر ... هل يصمم على
طلبه منها العودة لزيارة والدته...ام يتركها كما
تشاء ويكتفى بذهابه مع صبرى

مضت نصف ساعة وهو مكانه...بعدها ذهب
يبحث عنها فى غرفتها فلم يجدها...ذهب
لغرفة صبرى فوجدها جالسة بعيونها
الدامعة بجوار صبرى الذى استيقظ من
صوت بكائها

جلس على طرف السرير قبالتها

"انتى كل ده بتعيطى؟"

"انت مش عايزنا نعيش كويسين مع بعض
ليه... احنا طول الفترة اللى فاتت عايشين

مبسوطین ومفیش بیننا مشاكل...لیه ایزنا

نرجع للمشاكل تانی "

"امی مشاكل یا نوال "

"یا سیدی امک علی بلسم بس خلینا بعید

عن بعض "

"انتی کده بترتکبی ذنب... بتقطعى صلة

رحم "

"انا لا منعتك ولا منعت ابنى منها... انا مش

قادرة اروحلها ولا عایزة تعامل معاها...ارجوك

یارامی ارحمنى بقى من السيرة دى "

رد مستسلما

"طيب یانوال... انتی حرة "

ترکها... وقبّل صبرى قبل ان یغادر الغرفة

وهو یقول

"انا داخل انام...تصبحوا على خير"

XX

*xxx

على مدى الشهور الماضية استطاعت
نسمة ان توفق بين دراستها
وعملها...ساعدتها عمته كثيرا في تحمل
مسئولية البيت بدلا منها دون ان تطلب...
نجحت بتفوق في الترم الاول مما طمأن
سمير ... كما اطمأن من بعد مقابلته لحسين
حشاد مع الاطمئنان الدائم من نسمة على
عملها ودراستها ا

أما يحيى فقد تابع مع عبير وزملاؤه اعادة
تأسيس المكتب مما اخذ شهورا طويلة
...واقترب موعد الافتتاح وبدء العمل مع
اقتراب موعد ولادة نادية

XX

XXX

في احدى زيارات المتابعة في الشهر تاسع
لنادية

وبعد توقيع الكشف... والسونار

جلس الطبيب امامها وتكلم بكل هدوء

"وضع الجنين معكوس... والمياه بتقل "

ارتعبت نادية فسألته بقلق... في نفس الوقت
الذي سأل يحيي

"يعنى ايه؟"

رد الطبيب بنفس هدوءه

"ولا حاجة... بكرة الصبح ان شاءالله تيجى لى

تولد قيصرى "

نادية "هنا؟؟؟"

الطبيب "اه هنا"

صرخت نادية "لا طبعا...انا لازم اولد في

مستشفى كبيرة ومُجهزة"

رد يحيى محاولا التخفيف من وقع عصبية

نادية

"يعنى يادكتور بنقول لو مستشفى مُجهز

يكون افضل من العيادة هنا"

مطّ الطبيب شفّتيه وهو يرد

"انا عندى هنا غرفة عمليات مجهزة..

والمدام مفيش عندها حاجة تقلق"

نظر يحيى لنادية فرأى شحوب وجهها...فقال

"معلش يا دكتور... لو ممكن في مستشفى

كبير يكون احسن"

الطبيب " مفيش مشكلة... انا بتعامل مع
اكثر من مستشفى اختاروا منهم اللي
تريحكوا... بس هتبقى مصاريف اكبر من
هنا"

يحيي " مش مهم المصاريف... المهم تقوم
بالسلامة"

XX

XXXXXXXXXXXX

في السيارة وبعد نزول يحيي ونادية من
عيادة الطبيب... ظلت نادية شاردة صامتة لا
تتكلم اطلاقا... فقط شحب وجهها فجأة ولم
يعد كما كان قبل زيارة الطبيب... فجأة قالت

"عايزة اروح لبابا"

نظر يحيي في ساعته... فوجدتها الحادية عشرة

"دلوقتي يا نادية؟؟"

رد يحيى وهو محرج

"ابدا والله... احنا كنا عند الدكتور ونادية

صممت انها تيجى دلوقتى "

سمير" بتعيطى ليه يا نادية... مالك؟"

ردت وهى تمسح دموعها وتحاول ان تبتسم

"مفيش... حبيت اجى اقعد معاكم

شوية...هى نسمة مش هنا؟"

"لسه راجعة...بتغير هدومها"

ردت نادية بسرعة "انا داخلة لها"

دخلت نادية وجلس يحيى مع سمير... الذى

سأله متأكدا عم حدث فحكى له يحيى

تفاصيل كلام الطبيب وماحدث بالضبط حتى

وصلا.

فوجئت نسمة بنادية تدخل عليها الغرفة

"ايه ده؟؟ جيتى امتى؟؟ مالك انتى معيطة"

حضنت نسمة وقبلتها وهى تطمئننها...ثم
امسكت يدها وجلست بجوارها على طرف

السريـر

"نسمة... انا عايزة اقولك كلمتين بس

اسمعيـنى ومتقاطعيـنـيش "

ردت نسمة بقلق بالغ

"فيه ايه ياناـديـة؟"

"انا رايحة اولد بكرة"

"مبـروك ياـحبيـبتي "

"نسمة... انا خايـفة ومـش مـطمـنة... لو حـصل

لى حـاجـة اوـعديـنى انـك تـخلى بـالك من بنتى "

ردت نسمة بدموعها التى سالت مع دموع

اختها

"ايه اللي بتقوليه ده... ان شاءالله تقومى

بالسلامة وتربى بنتك انتى وباباها"

"اوعدينى يا نسمة... انا عارفة انك احن

واحدة ممكن تكون ام لبنتى... اوعى

تسيبها... انا متكلمتش مع يحيى بس

هو صيه انى لو جralى حاجة يسيلك البنت

من غير مشاكل...علشان لو حب يتجوز"

ولم تستطع ان تكمل... زاد بكائها...حضنتها

نسمة وهى تبكى معها

XX

XXX

كل لحظة تمر امام باب غرفة العمليات...

تزيد من توتر وقلق الموجودين

تناهى الى مسامعهم صوت بكاء الطفلة...

وانفتح باب غرفة العمليات

"بكت بشدة وهى تقترب منه...تسند رأسها

على صدره لتشعر بالامان

"انا خايفة اوى يا يحيى... كابوس فظيع حتى

ملحقتش اشوف البنات"

حاوطها بذراعه لطمأنتها

"بعد الشر يا حبيبتى... ده من كتر تفكيرك

وخوفك"

"يحيى اوعدنى انك تنفذ وصيتى"

"نادية...كفاية كلام وحش وتشاؤم... انتى

مش اول واحدة تولد"

"خايفة اوى"

"من ايه يا حبيبتى... انتى الحمدلله صحتك

كويسة والبنات كمان ان شاءالله هتكون

كويسة والمستشفى كبيرة والدكتور بتاعك

ممتاز"

"اميرة محدش لحقها"

"عمرها ونصيبها كده... واطمنى انا مش

هسيبك... غمضى عنىكى ومتفكريش فى

حاجة وانا هقرالك قران لحد ما تنامى"

رضخت نادية لأمره... اغمضت عينيها وهو

يمسك برأسها ويتلو ما تيسر من السور

القرانية القصيرة ١

xx

تجمعت العائلة

سمير ونسمة ونوال ... سعاد ومديحة والدة

يحيى

في غرفة نادية التي تجلس بها استعدادا

للولادة

لم تستطع ان تقاوم خوفها كما لم تستطع

مواجهته

فاستسلمت ان ارادة الله لا راد لها وظلت

تتمتم بآيات القران الكريم والدعاء لعلها

تهدأ قليلا

جاءت الممرضة

"يا لا يا مدام"

نظرت نادية حولها للجميع وكأنها تودعهم...

لكن نظرات التشجيع واصوات الدعاء لها

كانت ردا على نظراتها

تساءلت

"فين يحيي؟"

نظروا جميعا حولهم...فردت الممرضة

"جوزك؟"

هزت نادية رأسها ايجابا...فابتسمت الممرضة
وهى تمسك يدها للذهاب لغرفة العمليات

"في التعقيم... استأذن الدكتور انه يقف
معاكى جوه اوضة العمليات بس الدكتور
قاله لحد ماتاخدى البنج بس"

دخلت غرفة العمليات فوجدت يحيى ...
نامت على سرير العمليات وهمس يحيى
فى اذنها

"مش قلتلك مش هسيبك"

امسك يدها اليسرى... فلم تشعر بما يفعله
الطبيب فى ذراعها الايمن... كل ما تتذكره هى
نظرات يحيى المشجعة العاشقة.

حاولت فتح عينيها ولكنها لم تستطع ...
شعرت بنفسها وسط اصوات صاخبة وما
ميزته اكثر هو صوت بكاء مولود

حاولت فتح عينيها مرة اخرى لتجد يحيي
ينظر لها بقلق

"نادية... حمدالله على سلامتكم"

"انا ولدت؟"

اقترب منها يحيي وهو يقبل رأسها

"الحمدلله"

واقتربت نسمة تحمل الطفلة

"اتفضلى يا ستى شوفى بنتك واستلمىها
وعقبال لما تشيلى عيالها كمان...انا عملت
بكلامك وفضلت معايا لحد ما قُمتى
بالسلامة"

"خليها معاكى انا مش قادرة اتحرك...عايزة

ابص فى وشها بس"

انقضى اليوم ولم يتركها يحيي ولا سمير ولا

سعاد ... ولكن فترة العصر عادت نوال لبيتها

وذهبت نسمة فى موعد عملها للمركز

أصرت نادية فى المساء على عدم المبيت فى

المستشفى... فى البداية نصحتها الطبيب أن

تظل تحت الملاحظة الليلة فقط ولكنها

رفضت بشدة حين شعرت ببعض القدرة

على الحركة... أيدها يحيي

ولكن اثناء الاستعداد لمغادرة المستشفى

نهضت سعاد "نادية لازم تطلع عندى يا

يحيي"

رد سمير معترضاً "بيت ابوها مفتوح... وهو

اولى بيها"

تردد يحيي بعدما شعر ببداية خلاف على
وشك الحدوث..فاقتراح

"طيب هى تطلع على بيتها احسن"

عقت سعاد"ازاى واحدة والدة قيصرى
وتطلع على بيتها...مينفعش يا يحيى دى
لازم لها خدمة"

سمير"تيجى البيت ونسمة موجودة وانا
هاخذ اجازة"

سعاد"محدث يقدر يخدم الوالدة غير امها..
وتعالى انت كمان يا يحيى اقعد معاها...انا
البيت عندى مفيهوش غيرى انا واسلام"

وأردفت وهى توجه حديثها لسمير

"والبيت مفتوح اللى يحب ييجى يطمئن
عليها ينورنى"

جلس سمير صامتا... شعرت به نادية
وبانكساره امام تصميم سعاد او ربما اقتناعه
بمبررات سعاد التى تحتاجها نادية بالفعل

فسألته "بابا هتجيلى عند ماما ولا لأ؟؟"

أطرق برأسه ينظر للارض فى اشارة للرفض

فقالت سعاد مُرحبة

"انا دخلت بيتك علشان بناتى... انت كمان

تقدر تيجى تظمن على نادية اى وقت"

رد مضطرا "متشكر... روحى معاها يا نادية"

نادية "هتجيلى؟"

رد على مضض... وهو يقترب منها يحتضنها

"طبعاً يا حبيبتي... مقدرش مطمئش

عليكى"

XX

XXX

فى الیوم التالى لم یکن لى نسة محاضرات
بسبب قرب انتهاء العام الدراسى... نهضت
فى موعدها مع سمیر... واثناء جلوسهما على
الافطار

"هتروحوى لامامتك امتى؟"

"شوية كده وعمتو جاية معايا ... هتروح

لنادية امتى؟"

"مش عارف"

"طيب ماتستأذن بدرى من الشغل وتيجى

لى هناك ونروح كلنا مع بعض"

"هتتغدى معاهم؟"

"لا ممكن احضر هنا اى حاجة سريعة ونبقى

نىجى نتغدا وبعدين انزل"

قال بعد ان انهى افطاره "طيب انا طالع

لعمتك قبل الشغل"

"اتصلك بيها؟"

"لا طالع لها"

تعجبت نسمة ولكنها لم تعطِ للامر اهمية
كبرى... فوقتها ملئ بالمسئوليات الى تجعلها
لا تلتفت للامور البسيطة

xx

طرق سمير الباب على مديحة... فتحت له

"سمير!! تعالى اتفضل"

دخل سمير وجلس على اقرب كرسي

"انتى رايحة عند سعاد مش كده؟"

"اه كمان شوية لما يصحوا"

"طيب انا عايز منك خدمة معلش"

"عينيا"

اخرج من محفظته خمسمائة جنيه

"معلش لو تقدرى قبل ما تروحى تنزلى"

تجيبى لهم هناك شوية حاجات... يعنى فراخ

ولحمة وشوية تموين للبيت كده لزوم

مصاريف نادية وقعدتها هناك... انا فكرت

انك تدي سعاد الفلوس بس خفت ترفض

وتأخذها بحساسية فقلت لما تجيبى اكل

احسن"

"حاضر"

"متجيبش منهم حاجة لنادية ولا لبنتها... انا

هبقى اجيبهم"

"تعيش وتجيب يا خويا"

نهض سمير

"نسمة هتعمل اكل هنا لحد ما تروحي
تجيبي الحاجة وبعدين هبقى اعدى عليكم
نرجع سوا... والله حكاية انى ارواح هناك دى
تقيلة على قبلى اوى بس مقدرش مطمئش
على نادية وبنتها"

"معلش يا سمير... ماهى سعاد بتيجى
وابنها ببيجى يعنى خلاص كل واحد فيكم
بيعمل علشان البنات"

وافقها سمير على مفض كالأمس...

واستأذن ونزل

بعد نزوله اتصلت مديحة بنسمة وحكت لها
ملخص مادار بينها وبين سمير...وفى نهاية
المكالمة

"انتى هتنزلى امتى؟"

"لسه ياعمتو...هخلص شوية حاجات فى

البيت واعمل غدا وبعدين انزل"

"طيب انا شوية كده هنزل وابقى ارواح من

بره بره عليهم"

"ماشى...تقابل هناك"

xx

*xxx

فى حوالى الحادية عشرة صباحا... انتهت

نسمة من ارتداء ملابسها واستعدت

للمغادرة...دخلت المطبخ تتأكد من غلقها

للبوتاجاز قبل نزولها...عندما سمعت طرقات

على الباب

ذهبت لتفتح... وجدت بلال امامها

"نسمة...ازيك عاملة ايه؟...ماما عندك؟"

قالها وهو يتجول بعينيه في داخل المنزل
بحثا عن مديحة... عادت لنسمة الذكرى
الاليمة مرة اخرى

هى وحدها فى البيت...بلال امامها يخطو
داخل المنزل

اوقفته بيدها وهى ترد الباب قليلا

"عمتو مش هنا"

تعجب بلال من عدم سماحها له بالدخول
لحظات... ولكنه أيقن ان الحال تبدل بعدما
حدث ولم يعد مرحبا به

فتراجع قليلا

"هى فين؟؟ انا خبطت عليها محدش فوق"

تذكرت نسمة ان مهما حدث سيظل بلال
ابن عمته...مديحة وبلال هم كل عائلتها بعد
والدها وشقيقاتها

فاغتصبت ابتسامة لا تخلو من مرارة

"حمدالله على سلامتكم الاول"

"الله يسلمك.. طمنيى ماما فين؟"

"عمتو زمانها رايحة عند ماما"

"مامتك!! ليه؟؟"

"نادية ولدت امبارح جابت فريدة"

رد بلال بفرحة حقيقية

"بجد...الف مبروك"

"الله يبارك فيك... انت جيت فجأة؟"

"اه...قدمت الاجازة ومحبيتش اقول لماما

وخليتها مفاجأة احسن"

"طيب هتصلك بيها اقولها تيجى"

"معاكى مفتاح الشقة فوق؟"

"اه...ليه؟"

"طيب ممكن اجى معاكى ولا فيها

مشكلة...افاجئ ماما وكمان اشوف نادية

وبنتها"

"لا مفيش اى مشكلة...تنور"

"هدخل الشنط واغير بسرعة وانزلك"

"ماشى... ثوانى اجيب لك المفتاح"

ترددت نسمة...هل تغلق الباب تماما...هل

تتركه مفتوحا... لاحظ بلال ترددها

"ادخلى وانا هستناكى هنا"

جذب الباب وكأنه سيغلقه... ووقف ظهره
للشقة...حتى عادت نسمة بالمفتاح مرة
أخرى.

أثناء جلوسهما في التاكسى...كل منهم ملء
بالمشاعر المتضاربة تجاه الآخر

نسمة لم تكن تتوقع في احد الايام ان حبها
الكبير لبلال سيتلاشى ويحل محله لا شئ...
نعم لاشئ فلا هى تكرهه ولا تحبه كما كانت

كلما تذكرت معاملته السيئة لها وجرحه
الدائم لها وتهربه منها بعد ما حدث...تعود
وتتذكر انه لم يتركها تواجه المصير وحدها
يكفى انها مازالت امام والدها...طفلته
البريئة ١.

اما بلال... فقد شعر كم كبرت نسمة في
السنة ونصف الماضية

لم تتغير ملامحها ولكن...تغيرا كبيرا حدث في شخصيتها... يشعر به رغم انه لا يعرف كُنْهه

هل كرهته؟؟ لم يكرهها يوما فهي
وشقيقاتها... أخواته

يحبهن... ويؤلمه ان تكرهه احداهن

ولكن ... ان كرهته نسمة فلها المبرر في ذلك

كم من الليالي التي قضاها وحيدا يسترجع
علاقته بنسمة في الاونة الاخيرة قبل

سفره...فلا يجد سوى ان ينعت نفسه بالندل

مع شعوره بالندم... ولكنه يتذكر اخر لقاء

لهما عندما اخبرته انها تسامحه...يرتاح

ضميره فترة...ثم يتكرر نفس الموقف ٢.

*XXX

في المساء... كانت نادية استردت بعضا من
عافيتها...تسمح لها بالجلوس والتحرك داخل
المنزل بمساعدة سعاد

جلست على السرير ترضع ابنتها... ويحيي
يجلس قبالتها ينظر لهما

سألها

"طيب بدمتك حاسة بآيه دلوقتي؟"

ردت وهي تنظر لفريدة

"احساس ميتوصفش يا يحيي... فرحانة اوى
وبحبها اوى وبحبك اوى ونفسي اشوفها
وهي بتكبر قدامنا...احساس ربنا ميحرمش
حد منه يارب ويرزق كل مشتاق"

"امين يارب"

مد يحيى اصبعه يمسك اليد الصغيرة...التى
التفت اصابعها على اصبعه...فاقترب منها
يقبلها

"عارفة يا نادية... انا دلوقتى فهمت ليه
باباكى كان بيحاول يخبى دموعه طول ما
انتى فى العملية...وفهمت كمان انه مع رفضه
انه ييجى هنا مقدرش ميحيش... انا شايف
فريده بقالى يوم واحد بس وحاسس انها
اخذت قلبى"

"ربنا يخليها ويخليك لينا"

"ويخليكى لينا وتجيبي لها اخوات تانيين
كتير تلعب معاهم"

نظرت له بجديّة

"انت بتهزر صح ؟ ... انا كنت حاسة انى لو
مش هموت من الولادة هموت من الخوف
اللى كنت فيه"

ضحك يحيي

"مش وقته الكلام ده... الحمد لله خلصنا من
الربع اللى كنتى عايشاه وخلي اى كلام تانى
لوقته"

ابتسمت وهى تربت على ظهر فريدة بعدما
انتهت من ارضاعها

"انت مش رايح المكتب النهاردة؟"

"مش عايز اسيبكم... مفيش مواعيد مهمة
النهاردة"

فرحت نادية لبقاء يحيي بجوارها... بعد قليل
قاطعهما رنين هاتفه

فنظر يحيى للهاتف...وجد اسم عبير

"هقوم ارد من بره...الشبكة هنا وحشة"

خرج من الغرفة... واقترب من الشباك وهو

يرد

"الو"

"يحيى...انت فين؟"

"خير؟"

"عايزاك فى المكتب بتاعنا"

"لازم النهاردة؟"

"ايوه ضرورى...قدامك قد ايه وتيجى؟"

"ساعة"

"طيب متتأخرش"

اغلق مع عبير الهاتف... ودخل لنادية

كانت السعادة تغمر مديحة بعد عودة
وحيدها...قضايا نصف اليوم عند سعاد...ثم
مع سمير ثم جلسا معا يتحدثان كل عن
اخباره طوال الفترة الماضية... واثناء تناول
العشاء معا

"ماما...انا قدمت الاجازة ومحبيتش اقولك
ليه علشان مزعلكيش "

"ليه؟؟هو ايه اللي حصل؟"

"ابو ليلي توفى اول امبارح"

"لا اله الا الله...الله يرحمه... ومقلتلش ليه في
التليفون كنت اتصلت بيها عزيتها"

"ما انا قلت اقدم الاجازة ونروح لها احسن"

مطت مديحة شفيتها وهي تعيد الكلمات

"انت قدمت اجازتك علشان تيجى تعزيها؟"

"اتصدمت اوى فحببت اكون جنبها...اصلك

متعرفيش متعلقة بأبوها ازاي "

"الله يرحم الجميع"

"مالك؟؟ انتى زعلانة علشان قدمت الاجازة

علشانها؟"

صمتت مديحة قليلا ثم أكملت

"بص بقى يا بلال... انا ساكتة وكاتمة فى

نفسى علشان مزعلكش وانت فى الغربة انما

دلوقتي لازم تعرف"

"خير؟؟ ايه اللي مخبياه عليا"

"مش مخبية حاجة...انا متضايقه من ليلى

اوى ومنك انت كمان"

"ليه؟؟ عملنا ايه؟"

"شوف انت بتعمل علشانها ايه وهى
بتعاملنى ازاي... انت لما عرفت ان ابوها
مات جيت من اخر الدنيا وانا اللي قاعدة
لوحدى طول الفترة اللي فاتت دى
متصلش بيا الا مرتين بعد ما انت سافرت
وخلص ولا حس ولا خبر... عيب يا بلال ده انا
برضه حماتها وواجب عليها تسأل عليا حتى
كل شهر مكالمة تليفون هتتعجبها فى ايه؟"
"طيب انتى كمان مكنتيش بتتصلى بيها"

"هو مين اللي يسأل على التانى؟"

"دى هى اللي كانت زعلانة انك مبتسألينش
عليها خالص وانا كنت براضيها"

"بتراضيهها؟!؟! ليه هو انا غلطانة؟"

"ماما... احنا هنبتدى مشاكل الحموات من

دلوقتى "

"حموات...ليه كنت عملت اى مشاكل
حموات قبل كده يابلال... انت اللى باين
عليك من اولها اهو هتقويها...والغلط مش
عليها..الغلط على الراجل اللى ميعملش
قيمة لأمه"

نهضت مديحة تغالب ألمها دون ان
تتكلم...دخلت غرفتها
بعد لحظات دخل بلال خلفها...قبل رأسها
قبلا ثم جلس امامها

"طيب فهميني زعلتى منى ليه؟"
"علشان واضح انكم متكلمين فى حكاية
مين يسأل على مين ومع كده انت مش
شايفها غلطانة ولا لفتت نظرها لكده... بص
يا بلال انا معنديش غيرك وكل همى فى
الدنيا سعادتك لما قلت بتحب ليلى قلتلك

وماله...قلتلى عايز اتجوز نسمة قلت وماله
وكنت فرحانة وطايرة ان نسمة بنتى حبيبتى
بقت مراتك وانا كنت شايفة هى بتحبك
ازاى وكنت شايفة معاملتك ليها ازاى...لا
اتكلمت ولا علقته ولا اتدخلت فى حاجة...
لقيتك طلقته من غير اى سبب واللى
سكتنى انى حسيت ان استمرارها معاك
ظلم ليها... فى ساعتها قلتلى عايز تخطب
ليلى تانى كنت خايفة اخسر اخويا الوحيد
بسبب الخطوبة دى ومع كده برضه قلت
مليش غير سعادة ابنى ورحته خطبتها"
كان بلال يستمع إليها وشعر بكم التخبط
والاخطاء التى ارتكبها فى الفترة الاخيرة ما
قبل سفره.. ولكنها اكملت

"بس بعد ده كله يا بلال سعادتك مش مع

ليلى"

آلمته الجملة الاخيرة...ولكنه حاول الدفاع عن

حبه

"انتى بتقولى كده علشان زعلانة منها...او

يمكن محببتيهاش... بس لما تعرفيها

هتحيبها"

"هنشوف يا بلال... بس مش عايزة حبك ليها

بيجى على كرامتك وكرامة امك... مش مهم

انها مسألتش عليا... المهم انت وحياتك

معاها... انا قلت اللى عندى وحذرتك

ومليش دعوة انت حر قرر اللى يعجبك انت

مش صغير"

"يعنى مش هتيجى معايا نروح لها بكرة"

"لا...هاجى طبعا...واجب العزا مالوش علاقة

بأى حاجة"

"تعالى يا يحيى...كلنا موجودين"

سبقه على غرفة الاجتماعات ... وجد عبير
جالسة ومعها زملائهم

عبير"اهو يحيى وصل...اتفضل"

جلس يحيى... وبدأت عبير الكلام

"دلوقتى... كل واحد شاف مكتبه..حد ناقصه
حاجة؟"

رد احمد"انا شايف ان كل حاجة بقت اقدر

مما تخيلنا... تسلم افكارك يا عبير"

اردف مصطفى " ذوقك حلو فى كل

حاجة...المكتب مش ناقصه اى حاجة"

عبير"هانى... يحيى... ايه الاخبار"

هانى"كله تمام يا كاييرة"

يحيي "تمام يا عبير... انا لسه لى كام ملف
هناك فى المكتب ..اجيبهم واقفل هناك...
هنبتدى هنا امتى"

عبير "انا جمعتمك علشان كده... انا عايزة
اعمل افتتاح كبير"

مصطفى "افتتاح ازاي... احنا ننقل ونبتدى
شغل من هنا وخلص"

عبير "لا طبعا مش وخلص... احنا لازم نعمل
حفلة كبيرة"

يحيي "مالهاش لازمة حفلة ودوشة وكلام من
ده"

عبير "مش دوشة... سيبولى بس موضوع
الحفلة ده وانا هنظم كل حاجة"

يحيي "هتعملى ايه؟"

عبير"هعزم ناس مهمة ... هعمل بوفيه من
احسن مطاعم القاهرة... هعزم صحفيين...
هعزم فنانيين ... هنزل تهاني من الناس لينا في
الجرايد... هنصور الحفلة وننزل الصور في
المجلات الاجتماعية... وانتم اعزموا اللي
عايزينه برضه"

هاني"كل ده مش لايق على شغلنا
كمحاميين"

عبير"اللى بقوله ده يليق على اى شغل...
سيبولى العلاقات العامة وانا هعرف اشغل
المكتب كويس... وانتوا همتكوا معايا مش
عايزين نخسر ولا قضية...عايزين نعمل اسم
كبير فى اقصر وقت"

يحيي"والحفلة دى امتى؟"

عبير"على الاسبوع الجاى...ايه رأيكم؟"

" هو سبوع فريدة امتى؟"

سعاد" لو هتعملوه على السابع يبقى
السبت... وبدل هي قيصرى ممكن تأجلوه
شوية تكون شدت حيلها"

نادية" اه ياريت... لما ابقى كويسة علشان
اقدر اقف واستقبل الناس"

يحيي" امتى يعنى؟"

نادية" ما تستنى يا يحيي عليا كام يوم وابقى
احدد انت مستعجل ليه؟"

يحيي" اصل هنعمل حفلة لافتتاح المكتب
يوم الخميس... فكنت بطمن ان هيبقى مش
يوم السبوع"

نادية بتعجب" حفلة... الخميس الجاى؟"

يحيي" اه"

يغلب عليهم الكرم مع الجميع... ولكن
شعور مديحة بالغربة وسط سيدات عائلة
ليلى... ومع ليلى نفسها جعل الملل وعدم
الراحة يتسلل إليها بعد ساعتين من
الوصول... والنظر في الساعة كل فترة قليلة
حتى تتمكن من العودة لبيتها

ليلى ووالدتها يجلسن حزاني دون صراخ... الام
شحب وجهها كثيرا عن المرة الوحيدة التي
رأتها فيها مديحة من قبل... ليس شحوب
حزن بل شحوب مرض واضح

اما ليلى فاكتفت بمبادلة حماتها كلمات
قليلة وجلست... صامتة ثم تبكى... ثم
تواسيها سيدات وبنات العائلة فتبادل
معهن بعض الكلمات وتصمت... وهكذا

أما بلال فقد جلس وسط اشقاء ليلى ورجال
العائلة محاولا الاندماج معهم... محاولة

قوبلت بترحاب ضمنى فلم يشعر بالضيق
بل مر الوقت سريعا...ولكن ما كان يضايقه
هو ان بعد طول الغياب لم يتمكن من
الجلوس مع ليلى والحديث معها...حتى
الحقيبة المملوءة بالهدايا التى انتقاها طول
العام ونصف الماضى لم يَر رد فعلها الذى
انتظره وحلم به كثيرا وهى ترى هداياه...
ولكنه قال لنفسه انها الظروف التى لم
تخطر على بال احدهما هى السبب
بعد ثلاث ساعات وجد هاتفه يرن...نظر
للشاشة فوجد "ماما"
رد بصوت خفيض "ايوه ياماما"
"احنا هنفضل هنا لحد امتى؟"
"حصل حاجة؟"

"محصلش... بس زهقت وعايزة امشى ولسه

قدامنا سفر"

"طيب ... احنا لسه اليوم قدامنا طويل"

"لا انا عايزة امشى...اتصرف وروحنى"

"انتى حصل حاجة بينك وبين حد؟؟ قوليلى

طيب"

"محصلش...ناس معرفوهمش وعملت

الواجب وقعدت ساعة واتنين وتلاثة...خلاص

بقى"

"حاضر... استنينى شوية بس وهنستأذن

ونمشى"

"متطولش طيب"

اغلق بلال الهاتف... وجلس قليلا... ثم مال
على اكبر اشقاء ليلى يستأذنه فى الانصراف...
ولكن الاخير اصر ان ينتظر حتى الغداء

بعد الغداء... وبعد ان استعد بلال ومديحة
للذهاب... طلب بلال من شقيق ليلى
الحديث معها قليلا

جاءته ليلى... بينما جلست مديحة بعيدا
نسبيا تنتظر بلال

اقبل بلال عندها رآها آتية

"معلش يا ليلى انا همشى دلوقتى وهبقى
اجيالك تانى كمان كام يوم... وهكلمك طبعاً
لما اوصل"

"ماشى"

"وعايزك تشوفى الحاجات اللى جبتها لك
وتقوليلى رأيك فيها"

"بعدين"

"ايوه مش دلوقتي... انا اقصد لما الناس

تمشى"

"لما افوق يا بلال... انا مش مصدقة ان ابويا

مات وسابنا"

"شدى حيلك... ده قضاء ربنا وقدره"

"ربنا يرحمه ويصبرنا... لو معرفتش ارد عليك

متقلقش انت شايف البيت مليون ازاي"

"طيب ابقى ردى وقوليلي مش عارفة

تتكلمى"

"ربنا يسهل"

سألها بقلق

"انتى زعلانة منى فى حاجة.. انا كنت فاكر انك

هتفرحى انى قطعت الاجازة وجيت"

"ابويا ميت يا بلال...افرح بآيه؟"

تمنى لو انها قدرت مجيئه... والصعوبات
التي واجهها من اجل تقديم موعد الاجازة
حتى يشعرها بقربه منها...تمنى لو انها
كذبت عليه وجاملته وقالت انها سعيدة
برؤيته... ولكنه اقنع نفسه ان مصيبتها كبيرة
فلم يرد ان يجادلها... فأنهى اللقاء

"يومين كده وهجيلك تانى"

"لوحدك ولا مع مامتك"

"لوحدى"

"ماشى...ابقى بس كلم اخويا قوله انك
جاي..انت عارف انه ميصحش تيجى واحنا
لوحدنا"

ارتبك من صراحتها... فأكد

"مش جای دلوقتی"

"ليه...انت فين؟"

"عند ماما"

"مش انت عندها من بعد ما رجعت من

الشغل...لسه هتقعد كمان"

"انتى مش رايحة لمامتك...عايزانى اجى اقعد

لوحدى فى البيت"

"ليه انت مش جاي معايا...من ساعة ما

ناديو ولدت وانت ولا جيت ولا حتى اتصلت

بيها تباركلها"

"مش انتى بتروحي... خلاص اروح ليه؟"

"يعنى ايه؟ مش هتبارك لاختى"

"انا منعتك تروحي لها؟"

"لا"

" خلاص... عايزانى ليه؟ "

" علشان الاصول والواجب... علشان دى

اختى "

" عادى يعنى... ما انتى كمان مقاطعة امى

ومبتجيش... ولا امى مقاطعتها اصول

واهلك مينفعش اقصر معاهم "

" واحدة بواحدة يعنى "

" المعاملة بالمثل "

" خلاص براحتك... سلام "

اغلقت نوال الهاتف... شعرت بغليان الدم فى

عروقها حتى وصل الغليان لرأسها

فكرت... هل اخطأت عندما قاطعت حمايتها

تماما... ولكنها عندما تذكرت الماضى ايقنت

ان مقاطعتها هى الحل الاسلام

الحلقة ٧

" (#الحلقة_٧) "

=====

أغلق رامى الهاتف... ووالدته بجوراه

"ايوه كده... جدع"

لم يرد... كان مستاءا بالفعل من نوال

اكملت

"ماهو انت برضه السبب... هي لقيتك سامع

كلامها وساكت لها فساقت فيها"

"هي حرة يا ماما اللي ييجى اهلا وسهلا

واللى ميچيش ان شالله عنه ما جه...مش

اهم حاجة عندك انى بجيلك وبجيب صبرى"

"ايوه طبعا... بس اللي مضايقنى انها
ممشية كلامها عليك... يا ابنى لازم تنشف
معاها شوية وكلمتك تتسمع"

"هى مش مقصرة فى حاجة فى البيت
وبتسمع كلامى فى اى حاجة... بس مش
عارف معاندة معايا كده ليه فى انها تيجى
هنا"

"بتستقوى"

"او يمكن خايفة من اللي كان بيحصل
زمان"

"انت هتدافع عنها ولا ايه؟"

"مش بدافع... انا بفكر معاكى... وبعدين
سيبك منها انا اهو بينتلها انى هقاطع اهلها
زى ماهى مقاطعة اهلى زى ما قلتلى"

"يالا علشان تحس على دم اهلها شوية..
بقولك ايه... هات لى صبرى بكرة الصبح
وابقى خده بالليل"

"حاضر"

XX

xxx

دخلت نوال خلف سعاد المطبخ بحجة
مساعدها بعدما اطمأنت على نادية وفريدة

"ماما"

"مالك؟؟ شكلك فيه حاجة؟"

"رامى...كنا متفقين اننا هنيجي نبارك لنادية
النهاردة لما يرجع من عند مامته...اتصلت بيه
قال مش جاي وجابهالى على بلاطة زى ما انا
مش بروح لمامته هو مش عايز ييجى"

"وانتى... عايذة ايه؟"

"مش عايذة اروح عندها طبعا...مش عايذة

اعيد اللى كان بيحصل زمان"

"خلاص يبقى متبينيلوش انك متضايقه

علشان مجاش معاكى... ومتعاتبهوش...لو

قالك تعالى لماما وانا هروح معاكى عند

اهلك قوليله براحتك ومش مهم"

"بس انا محرجه... ناديه ويحيي يقولوا

ايه...ولا بابا يقول ايه؟"

"كلنا عارفين رامى ومامته كويس...وعارفين

انتى ليه مصممة متروحيش... ابقى احكى

لباباكى وعرفيه ان رامى بيساومك تروحي

معاه وييجى معاكى وانتى مش هتطلبى

منه انه يتواجد معاكى فى اى مناسبة

عائلية...وانا هفهم نادية... كده يبقى مش
هتكونى محرجة قدام حد فينا"

اقبلت نوال على سعاد تحضنها وتقبلها
"ربنا يخليكى ياماما... انا مش عارفة من غير
نصايحك كنت هعمل ايه؟"

*XX

منذ عودة بلال من العزاء وهو يشعر ببعده
ليلى عنه

عندما كان مغتربا... ويفصله عنها مسافات
بعيدة كانت أقرب... فقد كانا يتحدثان يوميا
على الشات لساعات طويلة... كانت معه
تقريبا

اما من بعد عودته... فحتى مكالمة الهاتف لا
تتعدى دقائق معدودة

ولانه فى اجازة ... فقد كان يشعر بالملل من

تواجهه فى المنزل

وعندما يطلب لقاء اصداؤه... كل منهم

مشغول بعمله

فلا يستطيع قضاء ساعات طويلة مع

احدهم... فقط مقابلة كل عدة ايام لساعة او

ساعتين ا

اما مديحة فكانت تلاحظ ما يشعر به من

ضييق ... فسألته ذات صباح

"مالك يا بلال؟"

"مفيش ياما"

"شايفاك مش مبسوط"

"ابدا...انا بس مش لاقى حاجة اعملها...كان
كل وقتى فى الشغل ومش متعود على
الاجازة"

"انت فيه حاجة بينك وبين ليلى؟"

"ليه بتقولى كده؟"

"يعنى...قبل ما تسافر كان التليفون على
ودنك ليل ونهار... انما دلوقتى مش شايفاك
بتكلمها"

"بكلمها..بس انتى عارفة الظروف اللى
عندهم..وعموما انا رايح لها يوم الجمعة ان
شاءالله"

"ليه..فيه حاجة؟"

"لا...زيارة عادية"

"وماله...ربنا يسعدك يا ابنى"

XX

XXX

يوم الخميس

ذهب يحيى للمكتب قبل الموعد الذى

حددته عبير بنصف ساعة

وجد المكان مزدحم بعاملين ويجرى به

العمل على قدم وساق

وكل العمال يتعاملون مع شخص

واحد... فهم فيما بعد انه منظم للحفل

وفي لحظة... وجد كل شئ منظما هادئا... نظر

في ساعته فوجد انه تبقى على الموعد عشر

دقائق

بدأ زملاؤه التوافد مع اسرتهم الصغيرة

هانى وزوجته رانيا... واحمد وزوجته سلمى

واتى بعدهم مصطفى منفردا

لم يكن احد من زوار الحفل جاء بعد..سوى

بعض الصحفيين... حين أتت عبير تتأبط

ذراع زوجها

تعلقت العيون جميعا بعبير التي كانت

تتألق كنجمة... ربما فاقت في جمالها واناقتها

نجمات السينما

أقبلت عليهم... تعرفت على زوجات هانى

واحمد... وعرفت الجميع بزوجها

ثم بدأ الزوار المهمين فى الحضور... امتلأ

الحفل وكانت عبير تقوم باستقبال

الضيوف... وتقوم بتقديم كل محامى من

زملائها للضيف

كانت تتمتع بلباقة وعلاقات اجتماعية

وحسن استقبال ادهشهم جميعا

مضت الساعات... وبدأ الحضور يقل

فوقف مصطفى مع يحيى يمازحه

"ايه ياعم الناس دى كلها"

"انا مش عارف عبير عرفت الناس دى كلها

منين"

"اكيد من جوزها... شكله ثقيل...الى ىدى

مراته مكان زى ده يبقى شركته عاملة ازاي"

ضحك يحيى " انت هتقُرع الراجل"

تكلم مصطفى بجدية

"بس مكنتش متوقع انه كبير كده... مش

لايقين على بعض خالص هى حلوة وصغيرة

واللى يشوفه معاها يقول ابوها"

رد يحيى وهو يتذكر الماضى

"وهى عبير لو كانت اتجوزت شاب قدنا...كان

زمانها سيدة مجتمع كده برضه؟"

وتذكر مصطفى القصة القديمة...التي

يعلمها هو واصدقاؤه بكونهم زملاء

قدامى...ندم على كلماته وهو لايعرف ما

يفكر به يحيي

هل مازال يحبها...ام نسى القصة برمتها.

xx

xxx

مرت الايام بطيئة حتى جاء صباح

الجمعة...فذهب بلال شوقا للقاء ليلي

وصل مع موعد صلاة الجمعة...فالتقى

بأشقائها ذاهبين للصلاة فذهب...وعاد معهم

تناولوا الغداء... ووجد بلال نفسه لم ينفرد

بليلى ولو لدقائق قليلة

فطلب من شقيقها

"هو انا ممكن اتكلم مع ليلي شوية.. من
ساعة ماجيت وهى مش موجودة"

رد وقد بدا عليه التردد

"ماشى... هنتكلم مع بعض كلمتين وبعدها
ممكن تتكلموا"

"خير"

"بقى الحاج الله يرحمه هو اللي اتفق معاك
على كل حاجة... هو مكنش بيحب يرفض
لليلى طلب علشان كده مدققش معاك فى
حاجة"

ظهر عدم الفهم على وجه بلال... فأردف
شقيقها

"اختنا اتخطبت لك من غير شبكة ودى
حاجة مبتحصلش عندنا وعيب فى حقها بس
محدث فينا قدر يتكلم لما الحاج وافق"
"انا مقلتش مش هجيب شبكة...انا كل اللى
قلته انى هسافر وارجع اجيب الشبكة ونعمل
فرح واخذ ليلى ونسافر"

"بس الظروف دلوقتى تغير الكلام ده"

"يعنى ايه؟"

"يعنى اكيد مش هينفع تتجوز وابوها لسه
ميت"

"مش لازم نعمل فرح...انا ممكن اجيبلها
الشبكة ونكتب الكتاب واخذها ونسافر... لو
قعدت هستنى الاجازة السنة الجاية"
"تستنى... مش هينفع جواز قبل السنة"

صمت قليلا ثم ادرك انه يجب عليه الانتظار

"خلاص... نستنى... السنة الجاية تتجوز"

"هتتجوز فين؟"

"في xxxxxxxxxxxx.. مش احنا اتفقنا"

"عايز تاخذ عروستك ماشى... انما لازم تجهز

شقة هنا في مصر... اختنا لازم تتجهز زي اى

عروسة والعيلة كلها تشوف جهازها"

"بس صعب في سنة اشترى شقة وافرشها"

صمت شقيق ليلي قليلا... ثم اردف

"انا مقدر انك لسه شاب بتبتدى حياتك... لو

عايز تسكن في ايجار مش هدقق معاك...بس

الاجازة دى تجييلها شبكة تليق بيها

...متآخذنيش دول اللي اتخطبوا بعدها

اتجوزوا وعلى وش ولادة"

"حاضر...كل اللي انت عايّزه هعمله"

"انت اجازتك لحد امتى؟"

"شهرين"

"طيب بعد الاربعين تيجى انت والحاجة

تلبسوها الشبكة... والاجازة الجاية كتب

الكتاب والدخلة"

"حاضر...اللى تشوفه"

نهض شقيق ليلى...وهو يناديها

جاءت ليلى... وجلس شقيقها فى الجهة

المقابلة لهما...لا يسمعهما ولكنهما امام

ناظريه

ابتسم بلال لها وهو يهمس

"وحشتينى"

نظرت لشقيقها ثم سألت بلال

"كنتوا بتتكلموا فى ايه؟"

حكى لها بلال كل ما قاله شقيقها... فعلقت

"طيب"

"هو ايه اللى طيب"

"طيب يعنى ماشى"

"فى ايه يا ليلى... من ساعة مارجعت وانتى

مش طايقانى"

"انا مش طايقة الدنيا بحالها"

"ليه؟"

"ليه ايه؟ انت ازاي بتسألنى وانت عارف

اللى انا فيه؟"

"باباكى الله يرحمه عارف وليكى حق

تزعلى... بس انتى بتعاملينى بطريقة جافة

اوى"

"مش حاسة بفرحة من ساعة ما مات...
حاسة ان زهري اتكسر يا بلال... خلاص اللي
كان ليا راح"

"متقوليش كده... وانا روحت فين"

"انت اهو مش حاسس بيا... بتعتابني وكأنك
مش عارف اللي انا فيه"

"يا ليلي انتى حتى مكالمة التليفون
بتقفلها معايا بسرعة"

"انت مش شايف البيت طول النهار مليون
وبالليل ببقى هموت وانام... بنتكلم نطمئن
على بعض وخلاص... مش قادرة على اكثر
من كده"

"خلاص ولا يهملك... شوفتى الحاجات اللي
جبتها لك"

"لأ... بعدين يا بلال لما افوق شوية"

مرت الزيارة على بلال ثقيلة مملة على
عكس المتوقع...فبالفعل البيت ملئ بالزوار
رغم انقضاء أيام العزاء الثلاث الا انه ممتلئ
طوال اليوم... فلم يطل بلال زيارته وعاد
للقاهرة.

XX

xxx

تعاملت نوال مع رامى كما نصحتها سعاد...
فلم يجد رامى ما يضغط به عليها للذهاب
لوالدته الا محاولات للاقناع... قابلت كل
محاولاته بهدوء وعدم عصبية وثبات على
موقفها

اما نسمة فمع امتحانات اخر العام...اعطاها
دكتور حشاد اجازة للتفرغ للمذاكرة...فأعطت
كل وقتها للبيت والمذاكرة فقط

نادية عادت لبيتها بعد اسبوعين... وجدت
صعوبة شديدة فى التأقلم مع وجود فريدة
وانشغال يحيى بالمكتب الجديد

فقد بدأ العمل بالمكتب بسرعة وانهاالت
القضايا مما ادى لانشغال يحيى... واحتياجه
التركيز بعيدا عن فريدة التى يحلو لها
الصراخ فى اوقات يحتاج يحيى فيها للتركيز
الشديد... فاعتمد على اطالة فترة وجوده فى
المكتب حتى يتسنى له العمل بدون ازعاج

عندما مر على وفاة والد لىلى ٤٠ يوم... كان
المتبقى فى اجازة بلال اقل من ثلاثة
اسابيع... فحددوا موعد لشراء الشبكة...
واهدائها لللىلى فى نفس اليوم لضيق الوقت

ذهبت مديحة وبلال ولىلى ووالدتها
وشقيقها وزوجاتهم لشراء الشبكة

ظلت ليلي تختار وتنتقى حتى استقرت
على ما اعجبها... اخذت رأى والدتها فباركت
الاختيار وهكذا شقيقها وزوجاتهم

لم تأخذ رأى مديحة... مما اثار ضيقها بسبب
ما شعرت به من تجاهل متعمد

سأل بلال الصائغ عن قيمة الشبكة... ووزنها
اولا ثم اخبره

"٦٠ الف"

فردت مديحة بعفوية بعدما ظنت انها
اخطأت السمع

"ايه؟؟ كام؟؟"

فكرر الصائغ

"٦٠ الف"

مديحة وهى تنظر لبلال

"مش كثير؟"

رد شقيق ليلي

"متغلاش عليها يا حاجة...ولا ايه يا بلال؟"

رد بلال متلعثما

"اه طبعا... بس يعنى..."

فقاطعتهم ليلي وهى تنهض

"خلاص... مش عايزة حاجة خالص...ياللا يا

ماما"

لم تستطع مديحة ان تستمر فى

صمتها...فردت

"يا سلام...هو يا كده يا مش عايزة خالص..."

مش تعرفى الاول امكانياته وبعدين تختارى"

ردت بتحد"بلال قال اختار اللى

يعجبنى...وعموما انا مش عايزة حاجة

سمير" كانت عايذة ترجع الشغل اخر يوم
امتحانات قتلها تاخذ كام يوم اجازة تريح
نفسها"

نادية" انتى تعبتى اوى السنة اللى فاتت يا
نسمة...بابا معاه حق "

رن هاتف نادية...نظرت للشاشة وهى تنهض
" يحيي وصل... نسمة بجد هتقدرى تقعدى
بيها؟"

نسمة" روحى يا نادية ومتقلقيش "
نادية" مش هتأخر...والله لولا ان يحيي
مصمم ارواح اشوف المكتب الجديد مكنتش
سبتها خالص...الشنطة فيها حاجتها...ولو
عيطت هتعملى ايه؟"

نسمة "هتصرف متقلقيش "

يهمننا اا رايك فى كومنت

واصل قراءة الجزء التالى

الحلقة ٨

" (#الحلقة_٨) "

=====

توقف يحيى بالسيارة قريبا من المكتب...
وعندما رأته نادىة اللافتة الكبيرة المضيئة
التي تحمل اسم المكتب واللافتات الأخرى
الأصغر التي تحمل اسم كل محام على حدة
قارنت في سرها بين المكتب الجديد والقديم
وجدت ان فرقا شاسعا بين الاثنان يكفى
اختلاف المكان

صعدت مع يحيى حتى دخلا المكتب... كلما
تقدمت خطوة زاد انبهارها.. فقد فاق الواقع
تخيلاتها

لاحظ يحيى ملامحها التى اختلطت بها
السعادة بالدهشة... فسألها هامسا

"ايه رأيك؟"

ردت وهى تنظر حولها

"رأى فى ايه بس... هو فيه كده؟"

همس فى اذنها "دلوقتى بس اقدر احس
بجمال المكتب علشان انتى نورتيه"

زادت سعادة نادية بكلمات يحيى...
فأمسكت يده وتشابكت اصابعهما بحب...
فلم تلاحظ ابتسامة السكرتيرتين اللتى
غمزت احدهما الاخرى عندما شاهدتا
الهمس وتشابك الاصابع

عرفها يحيي بزملاؤه... وعندما سأل على

عبير اجابه هانى

"لسه مجتش"

يحيي "مش عادتھا تتأخر يعنى"

هانى "زمانها جاية"

يحيي "طيب انا فى مكتبى"

دخل يحيي ونادية مكتبه... دارت نادية حول

نفسها بعد ان اغلق يحيي باب المكتب... ثم

عانقته

"مبروك يا حبيبي... انا مش عارفة اوصفلك

انا فرحانة قد ايه"

"الله يبارك فيكى"

قبلها من رأسها ثم أجلسها

"عارفة يا نادية... عمري في حياتي ما تخيلت
انى ممكن يكون عندي مكتب زى ده...حتى
وانا عندي ٦٠ سنة"

"يا حبيبي انت مجتهد ونيتك دايمًا كويسة
علشان كده يمكن ربنا بعثلك عبير تكون
سبب في انها تساعدك انت وزمايلك...اكيد
هما كمان مكنوش يحلموا باللى هما فيه
دلوقتي"

"الحمد لله...تعرفي ان هي اللي اشرفت على
كل حاجة... لما قالت انها بقت من طبقة
تانية انا مصدقتهاش او تقدرى تقولى
متخيلتش... بس من بعد المكتب ما ابتدا
شغل وشففت بعيني القضايا اللي بتيجي
والاعتاب اللي بناخدها عرفت فعلا كانت
تقصد ايه"

فردت نادية اصابعها الخمسة في وجه يحيي

"الله اكبر...قول ماشاءالله...مايحسد المال

الا اصحابه"

ضحك يحيي وعلق قائلا

"الحمدلله"

"وش فريدة عليك"

"فريدة وام فريدة هما سعادتى كلها"

نظرت نادية فى ساعتها

"طيب ام فريدة قلبها أكلها على فريدة... انا

همشى بقى"

"ما تستنى... مش عايزة تتعرفى على عبير"

"عادى مش مهم...اى وقت تانى...وخليك

متجيش توصلنى انا هاخذ تاكسى وانت

خليك شوف شغلك"

"ماشى...ابقى كلمينى لما توصلى"

لفت حول المكتب مرة اخرى وقبلته سريعا

واتجهت صوب الباب

"مبروك...مبروك يا حبيبي ربنا ينجحك

كمان وكمان"

XX

XXXXXXX

عندما عادت ليلي الى منزلها...صعدت

لغرفتها كي تتجنب تعليقات زوجات

شقيقتها... وحتى لا تلومها والدتها كما

لاحظت من عدم رضاها على ما حدث

جلست مكانها يغلى الدم في عروقها وهي

تردد

"انا اللي عملت ده كله في نفسي"

اما بلال فقد ظل صامتا طوال طريق العودة

للقاهرة...كما صمتت مديحة ايضا... فقد

خشيت ان يُفتح الحديث فتنفجر في بلال لذا
فضلت الصمت

عند وصولهم المنزل... سألتها بلال

"ليه يا ماما عملتى كده مع ليلى؟"

"عملت ايه؟"

"اخرجتها قدام اهلها"

لم تصدق مديحة ما يوجه لها من ولدها
الوحيد... فحدث ماكانت تخشاه وانفجرت فيه

"انت ايه... اعمى... مش شايفها ازاي عمالة

تبيع وتشتري فيك"

"هى عملت ايه بس؟"

"عمالة تنقى وتختار اللى حتى ما قالت لى

رأيك ايه ولا اتفرجى ولا شوفى"

"مش دى شبكتها وهى اللى تختارها"

"غلطة... جوازنا كان غلط... انا مبحبش نسمة
يا ماما وبحب ليلي انتى ليه مش فاهمة
كده"

صرخت وهى تتألم حبا فى نسمة
"اتجوزتها ليه لما انت مش بتحبها... انت ايه
؟؟ مبحسش"

كاد يصرخ ويخبرها ان زواجه منها كان اخف
كثيرا من عدمه

ولكنه تذكر ان نسمة لا ذنب لها فى البوح
بسرهما... فاكثفى بأن خرج من البيت... كاتما
غضبه.

XX

XXX

لا يعلم بلال كم من الوقت مضى منذ ان
نزل غاضبا حتى جاء وجلس على الكورنيش
صامتا شاردا وحيدا

اخرج هاتفه...لم يجد اى اتصالات من ليلي
...فاتصل بها

"متصلتيش يعنى؟"

"واتصل ليه؟"

"على الاقل مطمئنى وصلت ولا حصل حاجة"

"هو انا اللي لازم دايما اتنازل واجى على

نفسى؟"

"تتنازلى!!"

"ايوه"

"مالك يا ليلي... انا كنت فاكر ان الاجازة
هتكون اسعد ما يكون علينا وهنقضيهامع

بعض واحنا بنجهز للسفر واحلى حاجة انى
كنت هرجع بيكى مش لوحدى...كل ده اتهد
ومع ذلك متكلمتش "

"انت بتتكلم فى ايه... جواز ايه اللى ينفع وبابا
مات "

"ما انا متكلمتش وعارف انها ظروف خارجة
عن ارادة اى حد فينا... والفترة اللى فاتت
كنتى زعلانة وانا قدرت ده...النهاردة بقى ايه
اللى حصل علشان تكبرى الموضوع كده"

ردت بجفاء

"اسأل مامتك "

"واسألها ليه... كل حاجة كانت قدامى...هى
قالت كلمة عادية كان ممكن تعديها"
"بقولك ايه يا بلال... مش هنضحك على
بعض...مامتك مبتحبنيش "

"ازای تقولى كده...بالعكس دى بتحبك"

ضحكت ساخرة

"بتحبينى!! بأمانة ايه؟"

"انتى شفتى منها حاجة زعلتك؟"

"يوووو...كتير"

"لو فيه حاجة انا مش عارفها قوليلى"

"بص يا بلال... انا مش عبيطة... مامتك طبعا
شايفانى اللى خطفتك من بنت خالك واكيد
مش طايقانى علشان كده... جت الخطوبة
يمكن بالضغط عليها ولا ازاي الله اعلم... انما
من بعد الخطوبة وسفرك وهى لا بتكلمنى
ولا بتزورنى زى اى اهل عريس... حتى يوم ما
جت تعزيني قاعدة مش طايقة حد وكل
شوية تبص فى الساعة... وكملت ووضحت

نيتها انها عايذة تفرکش الجوازة بأى شكل

لما اعترضت على الشبكة"

"كل ده جواكى"

"يعنى اخبى عليك؟"

"لا بس تقوليلى علشان اصحلك اللى

فاهماه غلط... ماما من زمان وهى عارفة انى

بحبك ومعندهاش اى اعتراض عليكى... انها

مكلمتكيش فهى كانت مستنية انك

تكلميها يعنى سوء تفاهم مش اكثر... اما

الشبكة فهى اتكلمت لانها عارفة انا جاي

معايا كام وانى مكنش معايا المبلغ ده"

"محسسنى انى طلبت مليون جنيه... انا مش

اقل من مرات اخواتى ولا بنات العيلة اللى

بيجيلهم احسن حاجة"

رد بحنان

"مفيش حاجة تغلى عليكى يا حبيبتى...هما
اخواتك مقالولكيش انا قلت لهم ايه؟"

ردت بنبرة هادئة

"انا من ساعة ما رجعت وانا قاعدة لوحدى
مكلمتش حد...انت قلتهم ايه؟"

"قلتهم انى هجيب اللى اخترتیه بس مكنش
معايا فلوس ساعتها"

ليلى بفرحة "بجد يا بلال...ومامتك؟"

"ماما مالها؟ ماما اطيب مما تتصورى وكل
مناها فى الدنيا انى اكون سعيد وانا اللى
يسعدنى انى اشوفك فرحانة واجيبك اللى
نفسك فيه"

"ربنا يخليك ليا"

"بس ليا عندك طلب"

اما نسمة فقد نجحت بتفوق مما أدخل
السعادة على قلب سمير وشجعها على
الاستمرار في العمل

XX

xxx

عندما انتهت اجازة الوضع كانت نادية في
اجازة اخر العام... فلم يكن لزاما عليها الذهاب
للمدرسة يوميا واخذت اجازات متقطعة من
رصيدها السنوى

وقبل بدء الدراسة...سألها يحيي

"نادية هتعملى ايه فى الدراسة السنة دى؟"

"مش هينفع دروس السنة اكيد...بس كفاية"

السنة اللى فاتت كنت مقضيها اجازات

بسبب الحمل عايزة ارجع التزم تانى "

"طيب ما تاخدى اجازة بدون مرتب"

"يحيي... احنا اتكلمنا فى موضوع الشغل ده
قبل كده... انا مقدرش اعيش من غير
شغل... اتعودت على كده"

"وفريدة؟"

"يعنى... الايام اللى فاتت لما كنت بنزل
المدرسة كنت بوديها لماما وهى فرحانة
بيها... فهسألها لو وافقت ابقى اوديها كل
يوم"

"تعب عليكى يا نادية... وانا مش هقدر
اساعدك لاني مش ضامن وقتى"

"معنديش حل تانى.. مش عايضة اوديها
حضانة عند ماما احسن"

صمت يحيي قليلا... ثم قال

"بصى انا بقالى فترة كده بفكر اجيب عربية
جديدة بالقسط... ايه رأيك؟"

"فكرة حلوة...يعنى الحمدلله المكتب شغال
كويس ولازم تغير عربيتك علشان بقت
قديمة اوى"

"خلاص... اعملى حسابك بقى تتعلمى
السواقة بسرعة علشان تاخدى عربيتى
...وبكده تقدرى تودى فريدة وتجيبيها
بسهولة من غير بهدلة مواصلات"

فرحت نادية جدا بهدية يحيى... فرغم انها
سيارة قديمة الى حد ما ولم يشتريها يحيى
لها خصيصا ... ولكن ما اسعدها حقا تفكير
يحيى فى راحتها وشعورها بأنه لا يتحایل
بأسباب مختلفة كى تترك عملها.

XX

لاحظت نسمة كزملاتها... ان مدام مارى زوجة

دكتور حسين تلازمه الفترة الاخيرة فى

المكتب...بل انها احيانا تتواجد فى عدم

وجوده...ثم اصبحت تدير العمل معه

حدث كل ذلك فى فترة قصيرة جدا... وقبل

بدء الدراسة بأيام

عقد دكتور حسين اجتماع لكل موظفى

المركز

وأخبرهم انه سيذهب للتدريس فى فرنسا

وان مدام مارى ستتولى العمل معهم بدلا

منه حتى ينتهى عقده

تمنى لهم التوفيق جميعا...خاصة نسمة

حيث اكد عليها التركيز فى دراستها السنة

المتبقية لها وألا تقل عن مستواها السنيتين

الماضيتين ا

XX

*xxx

نوال.. مازالت فى شد وجذب مع رامى بسبب

تصميمه على زيارتها والدته... تحاول

التمسك بمبدأها بقدر المستطاع ولكن بدأ

زمام الامور يعود لوالدة رامى مرة اخرى...

فرامى يعود من العمل على والدته وقد

تطول جلسته حتى المساء... او يعود على

منزله ويأخذ صبرى ويذهب لوالدته ويقضى

اليوم معها

بدأت نوال تشعر بالوحدة... والملل وفكرت

كيف يمكنها ان تشد رامى إليها مرة اخرى

كأول أيام قضياها معا بعد تصالحهما

ولكن... كانت الاستجابة بطيئة عكس ما

توقعت.

لاحظت نسمة... لم تسألها ولكنها اصرت ان
تشتري ملابس لصبرى كهدية...مما اعطى
لنوال قدرة لشراء ملابس لها

اما نادية ونسمة فكن يشتريين ما
يرغبين...فكل منهما لها ذمتها المالية الخاصة
بالاضافة لما يحظين به سواء نسمة من
والدها او نادية من زوجها

اتصل يحيى بنادية...

"نادية روحتى ولا لسه؟"

"لا لسه مع نوال ونسمة"

"طيب متنسش تجيبى لى معاكى بدلة"

"مقلتليش ليه يا يحيى...الفلوس اللى معايا

مش هتكفى"

"طيب لو انتى قريبة عدى عليا خدى
فلوس... معلش يا حبيبتى معنديش وقت
اشترى"

"طيب يا يحيى... جاية لك".

توقفت نادية بسيارتها فى شارع قريب من
المكتب

نادية"خلوا فريده معاكم...هطلع اخد فلوس
من يحيى وانزل على طول"

نسمة"انا هطلع معاكى"

نوال"ما تخليكى معايا...هستنى لوحدى"

نسمة"معلش يا أختى... مضطرة ادخل
الحمام"

نادية"هاخد فريده علشان الاتنين
ميتعبوكيش"

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة ٩

" (#الحلقة_٩) "

=====

جلست نوال تنظر حولها ... طلب صبرى من
نوال عصير عندما رآه فى كشك قريب من
السيارة

ترجلت نوال...اشتريت مجموعة من العصائر
لصبرى وفريدة وشقيقاتها... وعند عودتها
للسيارة... وقفت متجمدة كقطعة ثلج
ونظراتها مثبتة أمامها... اختفى الكون من
حولها وخفتت الاصوات حتى تلاشت ولم
تعد تسمع او ترى سوى هيثم الذى يقبل
عليها مبتسما لها ... ماذا يده لمصافحتها

"نوال... معقول الصدفة دى"

ارتسمت ابتسامة مرتعشة وهي تمد يدها
تصافحه... اختلطت مشاعر وافكار كثيرة في
لحظات قليلة

تذكرت حبها له فخفق قلبها حتى كادت
تسمع دقاته... تذكرت كلمات والدته القاسية
وتهربه منها... سحبت يدها رغم تشبثه بها
وردت بصوت حاولت ان يكون هادئا

"ازيك يا هيثم"

"ازيك انتى يا نوال...انتى فين انا حاولت
اكلمك كتير بس انتى واضح انك غيرتى
رقمك واتصلت بالشغل قالوا سيبتيه
وتليفون البيت نسيته خالص وقلبت الدنيا
مكنتش مسجله فمعرفتش اوصلك"

"ليه يا هيثم"

سألته بنبرة حزينة

رد بثقة "لاني مقدرتش انساكى"

جذبها صبرى من يدها... فنظرت له وتبعته
نظرات هيثم

سألها "مين ده؟"

ابتسمت ابتسامة حزينة

"ابنى"

ارتسمت ملامح الدهشة على وجه هيثم
..فكرر اجابته متأكدا

"ابنك؟؟ اتجوزتى يا نوال"

شعرت به يعاتبها... وجدت انه لا مبرر
للعتاب ولا للكلام ولا لوقوفهم معا...

"اتجوزت وخلفت يا هيثم... بعد اذنك"

خطت خطوتين ولكن استوقفها هيثم

"طيب عايز اتطمئن عليكى... نفسى اتكلم

معاكى يانوال"

"مينفعش"

"ليه...هنطمئن على بعض بس...ده رقم

تليفونى والميل بتاعى"

كان يحمل ملفا ملئ بالاوراق فسحب ورقة

خالية وكتب بها بسرعة رقمه وبريده

الالكترونى واعطاها لنوال التى ترددت قليلا

قبل ان تأخذها...ثم اخذتها وفى نيتها تمزيقها

فيما بعد

اخرج هاتفه...وسألها

"رقمك كام؟"

ترددت...خافت ان تعطيه الرقم فيتصل بها

"مش هينفع يا هيثم"

"طيب اوعديني تتصلى بيا...او حتى كلميني

ع الميل"

ارادت ان تنهى المقابلة

"هحاول يا هيثم"

"ارجوكى يا نوال... كلميني ...محتاج احكيك

حاجات كتير واخذ رأيك فى حاجات مهمة فى

حياتي...هستنى اتصالك اوعى تسيبيني"

"هحاول يا هيثم... بعد اذنك"

xx

اخبرت السكرتيرة يحيى بوجود زوجته

وابنته... فخرج لها لوجود موكلين بمكتبه... لم

تنتظر معهما نسمة بل ذهبت مسرعة

للحمام

كان المكتب ملء بالموكلين ... كل منهم

ينتظر احد المحامين للقاءه

اعطى يحيى لنادية النقود... واستأذن منها

بسرعة

بعد خروج نسمة من الحمام فى طريقها

لنادية ... انفتح باب مكتب مصطفى خارجا

من موكلية...فلمحها

لفتت انتباهه بمجرد تلاقى عينيها للحظة لم

تنتبه لها نسمة

اتجهت صوب نادية التى كانت تنتظرها...

ومصطفى يتبعها مع موكلية خارجين من

المكتب

وجدها تتحدث لنادية... ولانه تعرف عليها من

قبل تقدم لها

"اهلا وسهلا يا مدام... لو بتستنى يحيي

اتفضلى فى مكتبى "

ردت نادية وهى تشكره

"قابله خلاص...متشكرة جدا"

"العفو...كل سنة وفريده طيبة"

"وانت طيب...هتنورنا طبعاً انت والمدام

والاولاد"

ضحك مصطفى وهو ينظر لنسمة نظرة

خاطفة

"ان شاءالله...بس انا لسه معنديش لامدام

ولا اولاد... حضرتك اتلخبطنى ..هانى واحمد

هما اللى متجوزين"

"اسفة معلش.. طيب نورنا برضه ان شاءالله

"

"اكيد ان شاءالله...بعد اذنك"

XX

XXXXXXXX

اثناء سير نادية ونسمة لمكان السيارة...
شاهدتا نوال تتجه للسيارة من الجانب
الاخر...التقين جميعا في نفس اللحظة

نادية"كنتى فين؟"

نوال"كنت بجيب عصير وحاجات حلوة من
هنا"

ركبن جميعا... نسمة بجوار نادية ونوال بجوار
صبرى وفريدة

تحدثتا نادية ونسمة في موضوعات عامة
مختلفة... اما نوال فكانت شاردة تماما...تفكر
في المشاعر التى وأدتها من سنوات قريبة

وفى لحظة غير متوقعة تذكرتها مجددا بكل

ما فيها

لاحظت نسمة شرودها

"مالك يا نوال"

ردت بسرعة وكأنها تريد ان تنفى ما تفكر به

"مفيش يا حبيبتى"

"انتى زعلتى علشان طلعت مع نادية؟"

"لا ابدا والله... انا بس حاسة انى دوخت من

كُتر ما لفينا"

نادية" طيب اوصلك الاول واكمل انا

ونسمة؟"

نوال "اه... ياريت"

XX

XXXXXXX

ثلاثة أيام انقضت منذ لقاء نوال بهيتم...
تحاول جاهدة اقصائه عن تفكيرها... تحاول
ان تشغل نفسها ولكن وجودها وحدها
لفترات طويلة جعلها فريسة لذكريات حبها
لهيتم

تجربى دموعها على وجنتيها دون ان تشعر...
تتذكر لو انها تزوجت هيتم من البداية لكانت
حياتها تغيرت تماما

راجعت تفاصيل حياتها من بعد هيتم...لم
تجد سوى عذاب متصل

زواج بلا حب ... زوج بلا شخصية... حياة
تحاول جاهدة انجاحها بشتى الطرق ولكنها
تحاول وحدها فقط

تذكرت احلى ما فى تلك الفترة... صبرى

تلفتت حولها...لم تجد صبرى... فصبى لم
يعد ملكها وحدها بل تشاركها فيه حماتها
بالاجبار وكأنها امه

ظلت تفكر حتى جاء رامى وصبرى... ابعدت
الافكار عن رأسها مقررة الا تدع الماضى يدمر
ماتحاول اصلاحه

دخل رامى عابسا...وهى تستقبله بابتسامة
"أتأخرت ليه يارامى انا زهقت من القعدة
لوحدى"

"اخواتى جم فقعدت معاهم"

"طيب هحضر العشا"

"لا انا وصبرى اتعشينا خلاص"

"يعنى هتعشى لوحدى؟؟"

"كنتى اتعشيتى استنيتى ليه؟"

لاحظت ان صبرى يداعب النوم
جفونه... فأخذته وحممته سريعا وقبل ان
تصل به للسريير كان بدأ النعاس بالفعل
جلست بجواره دقائق ثم نام... ذهبت لرامى
وجدته على السريير ولكنه مازال مستيقظا

جلست بجواره... ربتت على كتفه

"رامى... انت بقيت بتسيبنى كثير اوى

لوحدى"

"مش انتى اللى عايضة تبقى لوحدى؟"

"عايضة ابقى مع جوزى وابنى زى باقى الناس

مش انا لوحدى وانت لوحدى"

"انتى بتعملى كل ده علشان اجى معاكى

عيد ميلاد بنت اختك... ريحى نفسك

وكلامى مش هيتغير.. زى ما بتعاملى اهلى

هعامل اهلك"

ردت بعصبية "وانت شفت من اهلى اللى انا
شفته منكم...يا اخى حرام عليك انت
اتجوزتنى علشان تستعبدنى عندك وعند
امك... انا اللى استاهل...انا اللى جبت ده كله
لنفسى"

خرجت من غرفتها تبكى .. شعرت وكأنها
تختنق

دخلت لصبرى النائم كالملاك جلست بجواره
تقبل يديه وتبكى فى صمت.. ساعات ... حتى
نامت على وسادتها المبتلة بالدموع.

xx

*xxx

فى حفل عيد الميلاد...كان الدعوين عدد لا
بأس به

فقد دعا يحيى زملاء المكتب بأسرهم

وتواجدت اسرة يحيى ...والدته وياسمين

واسرة نادية ...سمير ونسمة ومديحة...

وسعاد واسلام... نوال وصبرى

أحيى الحفل z d للاطفال... وكانت نسمة

وياسمين بصحبة الاطفال فى اللعب والغناء

والرقص الطفولى معهم

حاولت نوال ان تمحو اثار الحزن من ملامحها

قدر استطاعتها حتى لا تجلب الحزن فى

مناسبة سعيدة كتلك

اثناء الحفل... كان مصطفى ممسكا

بكاميرته لتصوير الحفل والمدعوين بعدما

اكذ على يحيى انه سيقوم بدور المصور

وعلى يحيى ان يهتم بضيوفه فقط... كانت

نسمة المسيطرة على تفكير مصطفى منذ

رآها فى المكتب من ايام

كانت فكرته لتصوير الحفل حجة ليستطيع
بها مراقبة نسمة لوقت اطول وليتمكن من
استعادة صورتها وردود افعالها لفترة اطول
اثناء الاستراحة بعد تقطيع التورتة... وكعادة
نسمة فقد كانت مهتمة بكل المدعوين
وكأنها صاحبة الحفل

لاحظت ان مصطفى يقف بعيدا ولم يأكل
شيئا... احضرت له طبق وذهبت إليه

"اتفضل"

كان واقفا يبحث عن سبب يتحدث به
لنسمة في وجود هذا العدد عامة ووجود
والدها خاصة... فلم يجد فرصة افضل من
تلك

"متشكرا يا نسمة"

تعهد ان يذكر اسمها...لعله يفتح مجالا

للحديث...ولكنها لم تنتبه

ردت بتلقائية وهى تهتم بالعودة لمكانها

"العفو"

فحاول ان يطيل الحديث "مصطفى شاكر

...احنا اتقابلنا من كام يوم على فكرة"

"اهلا يا استاذ مصطفى...اه اتقابلنا فى

المكتب...اتشرفت بحضرتك"

"شوفى صور فريدة...ولا مستعجلة"

قالها وهو يبدأ بالفعل فى استرجاع الصور

على الكاميرا

اتسعت ابتسامة نسمة وهى ترى صور

فريدة وصبرى وهى كالطفلة بينهما... كم

تعشق هؤلاء الصغار

وقف مصطفى يراقب تعبيرات وجهها عن
قرب... كان قلبه يخفق بشدة وينجذب إليها
منذ رآها للحظات في المكتب

فقال مباشرة

"تحبى ابعتلك الصور اول ما تخلص"

"ازاى"

"ممکن اول ما اروح ابعهملك على الميل"

وقتها... احست نسمة بشئ ما فى جملته

الاخيرة

فقالته وهى تناوله الكاميرا

"لا عادى...ممکن تديهم ليحيى وانا ابقى

اشوفهم اى وقت...بعد اذنك"

عادت نسمة للطاولة بجوار سمير بعد ان
شعرت ان مصطفى يحاول التقرب منها...
شعرت بضيق لا تعرف سببه

في الوقت المتبقى... لم تتحرك من مكانها...
حاولت ياسمين ان تدعوها للعب والرقص
مع الاطفال ولكنها تعللت بأنها شعرت بدوار

سألها سمير "انتى تعبانة ولا حاجة؟"

ربتت على يده تطمئنه وهى تهمس كأنها
تسر إليه بسير

"لا بس دوخت من الجرى ورا العيال... خلى
ياسمين تجرى وراهم شوية "

لاحظ مصطفى تجاهل نسمة له... شعر
بالندم ولم يستطع اصلاح ما افسده بتسرع
ولكنه برر لنفسه انها كانت الفرصة الوحيدة

انتهى الحفل... انصرف المدعوين... لاحظت
نسمة تباطؤ مصطفى في محاولة للانفراد بها
ولكنها لم تبتعد عن سمير حتى أفضلت
محاولاته ... تقدم لتهنئة يحيى ونادية

وفي محاولة اخيرة...سأل يحيى

"يحيى انا عربيتى فاضية لو حد فى طريقى
انا ممكن اوصلهم"

وقف يحيى لحظات وهو ينظر للموجودين

"انا هوصل ماما وياسمين"

وسأل سمير "عمى حضرتك هتوصل نوال
فى طريقك؟"

اجابه سمير "اه... هروحها لحد البيت طبعاً"

اجابت سعاد "انا واسلام هناخد تاكسى يا
يحيى مفيش مشكلة"

فطلب يحيي من مصطفى

"معلش ممكن توصل طنط سعاد واسلام

معاك"

رد بعد فشل محاولته وهو ينظر لنسمة التي

تتجاهله

"اه طبعاً...اتفضلوا"

كاد الفضول يقتله... سار خطوات وسعاد

تتبعه هي واسلام

"ثواني هاخذ من يحيي حاجة واجى على

طول"

عاد ليحيي... وسأله

"يحيي...معلش الفضول هيجننى...هي

حماتك مش هتروح مع جوزها ليه؟ وليه

شايهم طول الوقت لا بيتكلموا ولا قاعدين

جنب بعض حتى "

"مش جوزها يا مصطفى... هما مطلقين من

زمان اوى وابنها ده من واحد تانى مش

شقيق البنات "

"آآآه... كده فهمت...هروح واصلهم واشوفك

الصبح...اه صحيح نسيت اقولك ان عبير

اتصلت بيك لقت تليفونك مقفول فاتصلت

بيا"

"قفلته خفت يجيلى شغل...هى مجتش

ليه؟"

"بتعذرلك بتقول كانت جاية بس حصل

ظروف ومقدرتش تيجى وقالت انها مش

جاية المكتب بكرة وحد فينا يشوف جلساتها

الصبح ويحضرها"

رد يحيي بقلق "ليه ايه اللي حصل؟"

مصطفى "مقاتش ..سألته بس هي كانت
مستعجلة وقالت الكلمتين دول وقفلت...ياللا
سلام لاحسن حماتك تقول عليا قليل
الذوق"

xx

*xxxxxxx

عادت نوال وجدت رامى جالسا امام
التليفزيون... ألقت عليه التحية فلم يرد...
جلست قبالته محاولة تجاذب الحديث معه
"اليوم كان حلو ياريتك كنت جيت كنا
اتبسطنا"

لم يرد عليها... نهض ودخل غرفته... شعرت
بالغیظ الشديد من جفائه...فذلت خلفه

"انت مبتردش عليا ليه؟"

"لما تعرفى تحترمينى هبقى ارد عليكى...
اطفى النور وانتى خارجة علشان عايز انام "
خرجت نوال بعد ان صفقت الباب بشدة...
جاءها صبرى بحقيبتها التى يرن بها
هاتفها...فتناولتها وردت على الهاتف
"ايوه يابابا... اه طلعت خلاص اطمن... مع
السلامة"

أمسكت حقيبتها لتغلقها... لفتت نظرها
ورقة مطوية لم تمزقها بعد... امسكتها وهى
تعلم جيدا ما بها...فتحتها امامها وهى تقرا
رقم هيثم وبريده الالكترونى المكتوبين
بالورقة بدون اسم

xx

*xxx

فى اليوم التالى

يحيي في غرفة المحامين بالمحكمة... جاءه

احمد

"يحيي انا كلمت عبير وشكلها هتطول في

الاجازة وبتقول تتابع شغلها لحد ما ترجع"

"ايه الاجازة المفاجئة دي؟"

"معرفش قالت مسافرة مع جوزها سفر

مفاجئ... اه صحيح شفت مصطفى؟"

"لأ...ماله هو كمان"

"معرفش كان بيسأل عليك الصبح"

بعد قليل...أتى مصطفى فجلس بجوار يحيي

"يحيي...عايزك في حاجة ضروري"

"خير؟"

"من غير مقدمات...انا عايز اخطب حماتك"

=====

في اليوم التالي

يحيي في غرفة المحامين بالمحكمة... جاءه

احمد

"يحيي انا كلمت عبير وشكلها هتطول في

الاجازة وبتقول نتابع شغلها لحد ما ترجع"

"ايه الاجازة المفاجئة دي؟"

"معرفش قالت مسافرة مع جوزها سفر

مفاجيء... اه صحيح شفت مصطفى؟"

"لأ...ماله هو كمان"

"معرفش كان بيسأل عليك الصبح"

بعد قليل...أني مصطفى فجلس بجوار يحيي

"يحيي...عايزك في حاجة ضروري"

"خير؟"

"من غير مقدمات...انا عايز اخطب حماتك"

رد يحيي بعد ان اتسعت عيناه دهشة

"طنط سعاد!!!"

"طنط سعاد ايه يا يحيي...حماتك الصغيرة.."

نسمة"

ابتسم يحيي بعد ان تأكد من سوء فهمه ثم

سأل مصطفى

"انت عرفت نسمة امبارح بس؟"

"شفتها من كام يوم مع مراتك فى المكتب ..."

وامبارح حاولت اكلمها اسألها الاول بس هى

صدتنى فقلت خلاص يبقى اقولك وانت

توصلها"

ارتبك يحيي قليلا ثم سأل

"يعنى انت تعرف عنها ايه؟"

"ما انا لسه هعرف منك اهو"

"يعنى متعرفش عنها حاجة وعايز تخطبها؟"

"اولا القبول اللى ميحصلش كتير حصل
وشدتنى... وبعدين اخت مراتك اكيد بنت
ناس ومحترمة...سنها بالظبط والتفاصيل
الصغيرة عن حياتها هعرفها منك... طباعها
وشخصيتها لما نقرب من بعض اكر اكيد
هتبان... ها قولى بقى هى مخلصه ايه
وبتشتغل ولا قاعدة فى البيت؟"

"هى لسه فى اخر سنة اداب فرنساوى
وبتشتغل فى مركز ترجمة سنها تقريبا ٢١ او
٢٢ مش عارف بالظبط وزى ما انت شفت
هى عايشة مع باباها...وبجد يا مصطفى

مهما اقولك على نسمة ومميزاتها مش

هو فيها حقها"

"طيب... طمنتنى... تسألها انت ولا تقول

لاختها تسألها ولا اكلم باباها ولا اعمل ايه؟"

"مش عارف بصراحة"

وتذكر يحيى تعارفه بنادية ومفاجأته لها

بطلب يدها... ولكنه تذكر ان الوضع مختلف

فقد شعر بموافقة نادية من تصرفاتها ... كما

انه لا يعلم هل يخبر مصطفى بزواج نسمة

السابق ام ينتظر... أخرجه مصطفى من

افكاره عندما قال بعد تفكير

"انا شايف انك تقول لاختها تقولها انى عايز

اتقدم لها ويشوفوا نكلم باباها الاول ولا اتكلم

معهاها هى نتعرف الاول ولا نعمل ايه؟"

"مضبوط كده يا مصطفى... وربنا يقدم اللي

فيه الخير"

XX

XXXXXXXX

جلست نادية على السفرة وفريدة على

قدميها تطعمها... بعد ان استمعت لما

حكته يحيي... قالت

"يعنى هو معرفش انها كانت متجوزة؟"

"لا"

"وليه مقولتلوش؟"

"مش عارف... انا اتلخبطت بقيت مش عارف

اقوله ولا اقولكم الاول ولا اعمل ايه؟"

"انت ايه رأيك فيه؟ شايفه عريس كويس

يعنى؟"

"اه طبعا... بس برضه مقدرش اقول طباعه
كزوج هتكون ازاي"

"بص يا يحيي... انا اخاف اقول لنسمة وبابا
وبعدين لما هو يعرف انها مطلقة يرجع في
كلامه ويبقى اختي اللي نابها الزعل والقهر
بدل ما تفرح"

"انتى شايفة ايه يعنى؟"

"انا شايفة انك تعرفه الاول ظروفها... والله
فرقت معاه ورجع في كلامه يبقى كده اختي
متجرحتش حتى قدام نفسها... وافق وحب
اننا نكلمها يبقى هتكلم معاه ونشوف
الامور هتمشى ازاي"

"حاضر... بس اللي يرفض نسمة علشان
حاجة زي دي يبقى ميستاهلهاش
وميتزعلش عليه"

XX

*xxx

مازالت نوال مترددة... لم تستطع تمزيق
الورقة التى بها رقم هاتف هيثم وبريده
الالكترونى... وفى نفس الوقت لم تؤتها الجرأة
لتتصل به

قررت الا تترك نفسها فريسة للفراغ...وان
تملاً فراغها الذى كاد يقتلها قهرا بكثرة
زيارات والديها... فكما يذهب رامى لوالدته
يوميا ستذهب هى الاخرى لوالديها يوميا

XX

xxxxxxx

فى المساء ... ورغم ازدحام المكتب بالعمل
فقد جاء مصطفى لمكتب يحيى يسأله
"ايه الاخبار...كلمتها؟"

"لسه يا مصطفى"

وحاول يحيي ايجاد الكلمات المناسبة
فأكمل

"فيه حاجة لازم تعرفها الاول قبل ما نكلمها"

سأله بقلق "ايه؟"

"نسمة مطلقة"

سأل مصطفى متأكدا

"كان مكتوب كتابها يعنى ومحصلش

نصيب؟"

"لأ... اتجوزت واتطلقت"

رد مصطفى مندهشا

"نعم!! امتى هى لحقت؟ ده اللى قدها

يدوب خارجين من المراهقة وملحقوش

حتى يحبوا"

لم يجد يحيي كلمات يعلق بها على رد
مصطفى...فهو يعلم تماما ان اى شخص
مكانه سيتعجب لصغر سنها...صمت حتى
يستوعب مصطفى المفاجأة...ثم قال
"انا قولتلك الاول علشان لو مش عايز تتقدم
مبيقاش فيها احراج"

"انا منكرش انى اتفاجئت فعلا...وعايز افهم"
"عايز تفهم ايه؟"

"امتى اتجوزت وامتى اتطلقت وليه؟"
"من سنتين تقريبا... ومكملتش شهر
واتطلقت"

"ليه؟"

"معرفش يا مصطفى... بص انت خد وقتك
وفكر براحتك واللى يريحك اعمله"

XX

XXXXXXXX

نفذت نوال ما قررتہ بالفعل فكانت يوم
تذهب لسعاد ويوم تذهب لسمير ومديحة...
قلما كانت تأخذ صبرى معها

فقد استحوذت ام رامى على صبرى كذى
قبل...وصبرى ايضا تعلق بها مما زاد من ألم
نوال

وفى احدى زياراتها لسعاد... سألتها
"نوال... ايه اللى تاغبك ومخليكى حزينه كده
على طول"

"النكد اللى بقيت عايشة فيه ليل ونهار"
"ليه بس... ما اتنى عارفة ان اكيد رامى مش
هيستغنى عن امه فالحمدلله انك بقيتى
بعيد عنها"

"انا معترضتش انه يروح لها...بس ده ولا كأنى
متجوزة على ضرة...ده مبيقعدش معايا
قدها"

"ما تشديه ليكى بطريقتك"

ضحكت نوال ساخرة

"لا خلاص مبقتش حاجة بتجيب

نتيجة...يعنى فى الاول انا قلت اتغير وطريقة
الدلع دى جابت معاه نتيجة...بس اتضح ان
التغيير كان مؤقت علشان كنا بعيد عن
بعض...انما دلوقتى لما بقيت قدامه على
طول مبقاش يفرق معاه حاجة"

"بصى يا نوال مفيش جواز فى الدنيا كله
سعادة...لازم هتلاقى حاجة ناقصة ومش
موجودة واكيد بيعوضها حاجات تانية"

"طيب قوليلي ايه اللي يعوضنى عن جوزى
الى معايا ومش مهتم بيا ولا حاسس بيا
خالص ..بالعكس لما يكون موجود مقضيها
نكد"

"بصى لابنك... مش كان اهم حاجة عندك
ابنك يتربى فى وسطكم ... اوعى تفتكرى انى
كنت مبسوفة وانا بعيد عنكم ومحرومة
منكم...كنت بتعذب ببعدكم وفى نفس الوقت
معنديش حل ولا فى ايدى حاجة اعمالها"
"بس جوزك يا ماما كان معوضك اكيد"

ردت سعاد بحزن

"الله يرحمه كان نعم الزوج... بس برضه
مينفعش تقارنى جوزك بولادك ...يعنى اللي
عايزة اقولهولك حتى لو رامى مقصر معاكى

فبصى لان ابنك بيتربى معاكم فى جو اسرى

طبيعى مش محروم من حد منكم "

"طيب انا دلوقتى لاجوزى معايا ولا ابنى

كمان"

"معلش يا نوال...اصبرى يمكن ربنا

يهديه...طيب ما تجربى تروحي معاه عند

مامته يمكن يشيلها لك جميلة وتبقوا مع

بعض"

"مش قادرة يا ماما... انتى مش متخيلة انا

بكرها ازاي"

"ربنا يهديه يا نوال"

رددت نوال بقلة حيلة" يارب"

XX

XXX

مضى ما يقرب من اسبوع ومصطفى
متجاهل الكلام فيما يخص نسمة... ونادية
تكرر سؤالها ليحيي يوميا عن رد مصطفى

فأجابها بكل وضوح

"انا مش هسأله... يمكن يكون صرف نظر
فمفيش داعى للاخراج".

بعد انتهاء عمل مصطفى... دخل ليحيي
الذى كان يقرأ من ملف امامه

"مشغول؟ ولا ينفع تتكلم"

اغلق يحيي الملف الذى امامه

"لا ينفع... تعالى"

"كلمت نسمة؟"

"لا طبعا... انا قلتك فكر براحتك ومش

هتكلم معاها فى حاجة"

"ای نعم انا اتفاجئت ومكنتش متوقع ابدا
حاجة زى دى... وفكرت كتير الاسبوع اللى
فات لحد ما وصلت ان محدش ضاكن
النصيب وان اى حد معرض انه يحصل له
كده غصب عنه...مش كل المطلقات ولا
المطلقين وحشين"

تهللت اسارير يحيي وهو يؤكد

"طبعاً يا مصطفى... خاصة نسمة...ممتازة
فى كل حاجة ويا بخت اللى هتكون من
نصيبه"

"شد حيلك معايا بقى ... كلمها بسرعة"

رد يحيي بفرحة " من عينيا"

XX

XXXXXXX

فرحت نادية فرحة عارمة عندما اخبرها يحيي
بحديث مصطفى معه... كادت ان تتصل
بنسمة وتخبرها ولكنها توقفت على اخر
لحظة

"يحيي... متهيلى حاجة زى دى متقالش فى
التليفون"

"عادى يا نادية مش سر يعنى"

"انا قصدى علشان نتكلم كلنا ..يعنى احكى
لها هى وبابا مع بعض"

"اللى تشوفيه"

"خلاص انا بكرة ان شاءالله هروح لهم
وفرصه ان نسمة اخدت اجازة من الشغل
علشان الامتحانات فهتبقى موجودة"

فى اليوم التالى... ذهبت نادية وبصحبتها فريدة
لزيرة سمير ونسمة

فتحت لها نوال الباب... ففرحت نادية

لوجودها لتخبرهم جميعا معا

بعد فترة قصيرة... اخبرتهم انها تريدهم

جميعا في امر هام

جلسوا... وحثت نادية عن مصطفى وعن

اعجابه بنسمة ورغبته في خطبتها

بدت ابتسامة ارتياح على وجه سمير عندما

انهت نادية جملتها الاخيرة

"ويحيي قال له على ظروف نسمة وقال انه

نصيب واى حد معرض للموقف ده"

اما نسمة فارتبكت... شعرت ان مصطفى

يريد التقرب منها ولكنها لم تتوقع انه جاد

لدرجة التقدم لخطبتها... وتذكرت قرارها بعدم

التفكير في الارتباط... ولكن قبل ان تجيب

صاحت نوال

"لأ يا نادية... بلاش يا نسمة"

انتبه الثلاثة لصيحة نوال المنفعله... وسألها

سمير

"ليه يا نوال... انتى تعرفيه؟"

نوال "كل اللى كانوا موجودين فى عيد الميلاد

فى سن يحيى"

نادية "وايه المشكلة... هو يحيى كبير؟"

نوال "مش كبير بالنسبة لك يا نادية... انما

كبير اوى على نسمة... بلاش يا نسمة استنى

لما حد سنه مناسب ليكى... علشان خاطرى

اوعى تعملى فى نفسك كده"

بكت نوال وسط اندهاشهم جميعا... فاقتربت

منها نسمة تحتضنها وتربت عليها

"حبيبتي انا لسه مقلتش رأيي... بس انتي

متعيطيش وقوليلي وجهة نظرك"

نوال "محدث هيقدر يفيدك غيري... الفرق

بينك وبينه قريب من الفرق بيني وبين

رامي... متعمليش في نفسك كده...مش انتي

كنتي بتقوليلي بلاش وانا مسمعتش

كلامكم... اسمعي انتي كلامي وبلاش تاخدي

واحد اكبر منك بكتير"

نادية "مشكلتك مع رامي يا نوال مش سنه

وبس... رامي مكنش مناسب ليكي اصلا

وانتي كنتي مغمضة عنكي عن كل اللي

شفتيه...انما نسمة لسه هتتعرف عليه ولو

شافت اللي يقلقها يبقى ساعتها ترفض"

نوال "انتي عايزة تقنعيها وخلص"

نادية" لا انتى اللى بتحكمى على واحد

متعرفيهوش "

ظل سمير متابعا صامتا لحديثهما...ولكنه

عندما شعر ببداية خلاف قاطعهما

"انتوا كل واحدة فيكم عمالة تقول رأيها وهو

فى الاخر مجرد رأى "

ونظر لنسمة وأكمل

"وصاحبة الشأن ساكتة"

ردت نسمة"هقول ايه بس... انا اتفاجئت يا

بابا وكلام نوال قلقنى "

سمير"وحطى برضه كلام نادية فى الاعتبار...انه

عرف ظروفك وقدرها"

"وانا يا رامى"

"معلش يانوال ... لو باباكي ييجى ياخذك

تباتى عنده روحى"

"مقدرش اقول لبابا ينزل دلوقتى"

"وانا اخاف عليكى تنزلى لوحده..معلش

اقفلى على نفسك كويس وهبقى اكلملك

اطمن عليكى"

"وصبرى؟"

"هجييهولك الصبح قبل ما ارواح الشغل"

"طيب مفيش حد يبات عند مامتك وتيجى

انت"

"اختى بنتها لسه مخلصتش امتحان

ومفيش غيرى... معلش اعذرينى غصب

عنى والله ماما تعبانة"

" خلاص يا رامى... خلى بالك من صبرى "

" حاضر... مع السلامة "

شعرت بصدق حيرة رامى... ولكن محاولاته

الاعتذار لها جاءت متأخرة جدا فلم تعد

تشعر بها ولم تعد تخدرها او تؤثر بها

فقد بلغ حنينها لهيثم ذروته... ووجدت في

غياب رامى فرصة لها

اخرجت الورقة المهترئة من كثرة قراءتها...

جلست امام الكمبيوتر

بحثت عن هيثم على الفيس بوك ببيده

الالكترونى

وجدت صفحته... اسمه وصورته... ابتسمت

لانها وجدته بسهولة

=====

اخرجت الورقة المهترئة من كثرة قراءتها...
جلست امام الكمبيوتر

بحثت عن هيثم على الفيس بوك ببيده
الالكترونى

وجدت صفحته...اسمه وصورته... ابتسمت
لأنها وجدته بسهولة

فالآن تستطيع متابعته دون ان يدري ودون
ان تخطئ

ولكنها وجدت ما لم تتوقعه... ما جعل
الدموع تنهمر من عينيها

وجدته كاتب فى حالته الاجتماعية...خاطب

ارادت ان تتأكد فطلت تبحث فى "البوستات
والكومناتات" حتى تأكدت انه خاطب بالفعل

شعرت بالغليان...ان كان نسيها وبدأ حياة
جديدة...لماذا نبش الحب القديم المدفون في
قلبها...لماذا جعلها الفترة الماضية في صراع
متصل... لماذا أكد عليها ان تتصل به ولديه
حبيبة

وجدت نفسها تفرغ كل غضبها في رسالة ...
كتبت ودموعها تنهمر

"كلمتنى ليه لما شفتنى وحسستنى
بنظراتك انى غلطت في حقك لما
اتجوزت...ليه قلتلى اكلملك وانت خلاص
ارتببت وفيه واحدة في حياتك... جرحتنى
قبل كده وختلتنى اتصرف بغباء بندم عليه
كل لحظة... بتجرحنى ليه تانى وانا مش
ناقصة واللى فيا مكفينى... كنت نسيك
خلاص فكرتنى بيك ليه حرام عليك... انا
ببعثلك الرسالة علشان اقولك انى ندمانة انى

فكرت اكلمك والحمدلله ان ربنا بينلى

حقيقتك"

ضغطت زر ارسال وهى تعلم ان الرسالة
ستذهب فى الرسائل الاخرى وقد يراها وقد لا

يرaha

ظنت نوال ان رسالتها ستشفى غليلها
ولكنها لم تهدأ... حاولت ان تشغل نفسها
ولكنها لم تجد ما يشغلها... فضلت جالسة
مكانها تقلب فى صور هيثم وتقرأ كلامه

فوجئت باشعار برسالة جديدة... خفق قلبها
وهى تضغط على الرسالة لترى انها من
هيثم... فتحتها بيد مرتعشة وفرحة خفية
للحديث معه

"وحشتينى اوى"

كان الرد قصيرا جدا... ولكنه قلب كيانها كله

لم تعرف ماذا تكتب واثناء تفكيرها جاءتها
رسالة اخرى

"ايوه خطبت بس محبتش غيرك انتى"

كتبت بسرعة"ولما انت كنت بتحبنى...

سبتنى ليه؟"

"متقوليش كنت علشان انا مازلت بحبك"

"متفرقش...المهم انك سبتنى"

"انا مسبتكيش... انا كنت مشتت ومضغوط

من رفض اهلى اللى متوقعتوش ومكنتش

عارف اتصرف خصوصا انى مكنش معايا

فلوس اتقدم لك بيها...يعنى مكنتش قادر

اقولك استنينى او هتقدملك او

هقنعهم...مكنتش عارف حاجة ولا كنت لاقى

كلام اقوله وخصوصا لما ماما كلمتك

بطريقة وحشة كنت مش قادر

اواجهك...بعدت وبعدين ندمت ولما حاولت
اكلمك كنتى اختفيتى خالص... قفلتى
اكونتك القديم ولا عملتلى بلوك مش
عارف... تليفونك مقفول على طول وسألت
فى الشغل قالوا سيبتيه... مبقتش عارف
اوصلك خالص"

"ياريتك كنت قلتلى استنينى وكنت
هستنى... لو كنت استنيت كل ده كان اهون
عليا من اللى شفته"

"انتى مش مبسوطة مع جوزك؟"

"صمتت ولم ترد... ولكنه كرر سؤاله"

"احكى لى عن حياتك يا نوال... انا نفسى
احكيلك عن كل لحظة من ساعة ما سبنا
بعض فيها"

"بتحب خطيبتك؟"

"انا خطبتها بعد الحاح من امى ...هى جارتنا
وكويسة وبتحبنى من زمان واهلى واهلها
اصحاب...لقيتها مناسبة ليا فى كل حاجة...
وكنت افكرت انى بحبها ونسيتك لحد ما
شفتك... بقيت بفكر فيكى انتى ومستنى
تكلمينى بكل لهفة... اتأخرتى عليا اوى لحد
ما فقدت الامل انك هتتكلمى...قلت خلاص
يبقى نستنى ... طبعا لازم هتسنينى وانا
بعيد عنك ومش هتفتكرى غير جوزك اللى
قدامك ومالى حياتك... مش بعيد الايكي
فجأة قفلتى علشانه"

"انا اتجوزت عند يا هيثم... كنت عايزة اثبت
لنفسى انى ممكن اتجوز بعد كلام مامتك...
اتجوزت بسرعة فوق ماتتخيل واتنازلت عن
حاجات كتير... انا عشت بعدك اسوأ ايام
حياتى"

طال الحديث بين نوال وهيثم حتى الصباح

"هيثم الساعة بقت ٧ الصبح...انت مش

عندك شغل؟"

"عندى... المفروض اصحى ٩"

"طيب كفاية كده وقوم نام"

"حاضر... هتكونى موجودة امتى؟"

"مش عارفة"

"طيب انا لما اكون فى البيت

هبعثلك...بقولك ايه انا هعمل اكونت جديد

وانتى اعملى اكونت جديد نضيف بعض

علشان نبقى نتكلم براحتنا"

"طيب"

"يالا...قومى نامى وخلي بالك من

نفسك...انتى نازلة النهاردة؟"

"كنت هروح لبابا بس شكلى مش
هقدر..يدوب على ما انام وواقوم واخلص
شغل البيت هنبقى بالليل ومش عارفة
صبرى النهاردة هيقعد معايا ولا هياخده
معاه لمامته"

"طيب لما تكونى نازلة ابقى قوليلى علشان
مقلقش عليكى"

"حاضر...تصبح على خير"

اغلقت نوال الكمبيوتر وذهبت لتنام...كانت
تشعر بسعادة طوال فترة كلامها مع هيثم...
ظلت تعيد كلماته فى ذاكرتها حتى سمعت
طرقات على الباب...فنهضت متباطئة
ونظرت من العين السحرية

وجدت رامى يحمل صبرى النائم

"صباح الخير يا نوال... انيمه فين"

"هاته فى الاوضة عندى... مش حرام عليك

كده تصحيه من عز نومه وتجييه"

"كنت هعمل ايه ماما تعبانة ومش هتقدر

تقعد بيه وانا لازم اروح الشغل"

"هتيجى على الغدا؟"

تردد رامى قليلا فبادرته نوال

"لو عايز تطلع على مامتك روح... انا منمتش

طول الليل وشكلى هنام براحتى ومش

هلحق اعمل غدا بدرى"

تهللت اسارير رامى

"هبقى اكلمك قبل ما اجى اشوف لو

عايزين حاجة"

"هو انت مش هتبات معاها النهاردة؟"

"لو اتحسننت شوية هبقى اجى بالليل"

لم ترد... فقط اوصلته حتى الباب وأغلقت
الباب خلفه وهى تتمنى ان يبيت الليلة ايضا
عند والدته

XX

XXXXXXXX

تناول سمير كوب الشاى من مديحة وهو
يجلس معها فى شرفة بيتها
جلست قبالة... فبدأ حديثه
"نسمة رايحة النهاردة تقابل عريس"
ارتسمت علامات السعادة المختلطة
بالدهشة... كلمة عريس مع كلمة ذهابها
لمقابلته... فسألت
"قصدك جالها عريس؟"

"زميل يحيي في المكتب شافها يوم عيد
ميلاد فريدة وكلم يحيي ... نادية قالت انهم
قالوله على ظروفها بس عايز يقعد معاها
يتكلموا مع بعض بره الاول ...هو كبير في
سن يحيي بس بينى وبينك انا نفسى ربنا
يكرمها واطمن عليها زى اخواتها قبل ما
اموت"

"بعد الشر عليك ربنا يخليك وتشوف
ولادها"

اكمل دون ان يعلق على جملتها

"اتفقوا يتقابلوا بره... هتاخذ اذن من الشغل
وتروح هى وسعاد يقابلوه"

"ربنا يكرمها ويسعدھا يارب... والله يا سمير
انا نفسى نسمة ربنا يكرمها وتتجوز حتى
قبل ما بلال يتجوز... انت عارف ان ولادك

ولادى ونسمة حاسة انها اتظلمت من ابنى
وحاسة انى كنت السبب انى وافقت وحاولت
اقنعك بجوازتهم...بس هقول ايه كان ليهم
نصيبي مع بعض"

"ادعيها بس ان العريس ده يطلع ابن حلال
ويسعدھا"

"يارب يا سمير"

قاطعهما رنين هاتف مديحة...فنظرت
للتليفون بسعادة وهى ترد

"ازيك يا حبيبي... عامل ايه؟...بجد؟ امتى؟
تيجى بالسلامة يا حبيبي... انا كويسة والله
وقاعدة مع خالك اهو... الله يسلمك...خلى
بالك من نفسك... محمد رسول الله"

اغلقت الهاتف وقالت والدموع تملأ عينيها

تحدث عن قليلا عن عمله وعن اسرته ...ثم

سأل نسمة

"عملتى ايه فى الامتحانات"

"الحمدلله"

فقاطعتهما سعاد

"طيب انا هقعد على تراييزة تانية وانتوا

اتكلموا براحتكم"

غادرت سعاد الطاولة ... فقال مصطفى

"مامتك ذوق اوى"

"شكرا"

"مالك...مكسوفة؟"

ابتمست محاولة التخفيف من توترها

"مش حكاية مكسوفة... بس اول مرة اتحط

فى الموقف ده"

"ليه؟ هى اول مرة كانت عن حب؟"

انزعجت نسمة من سؤاله.. مما زاد توترها

الذى لاحظته مصطفى

"انا مقصدش اى حاجة تضايقك... احنا

بنتكلم عادى"

استجمعت نسمة قوتها للتحكم فى

انفعالاتها كى تبدو طبيعية

"هو يحيي مش قالك؟"

"قالى انك اتجوزتى واتطلقتى...مقالش اى

تفاصيل"

"ابن عمتى"

"غصب عنك؟"

"لا"

وفكرت نسمة سريعا في تغيير مجرى
الحديث فسألته

"انت خطبت قبل كده؟"

"لا"

"ليه"

ضحك...سعيدا بذكائها

"ماشى يا ستى...ولو اننا مش فى ماتش كورة
بنلعب هجوم ودفاع... انا مخطبتش لانى
مكنش عندى امكانيات للخطوبة والجواز
...يعنى كان شغلى ماشى الحمدلله بس
مصاريفى كتير وبالتالي كنت بحوش
قليل...انما الحمدلله المكتب الجديد شغله
احسن كتير فالخطوة كان لازم تتاخذ

ومتأجلش اكثر من كده...خصوصا بعد
ماشفتك وشدتيني من اول نظرة"
"مش بقتنع ابدا بموضوع اول نظرة ده...
مش يمكن الشخصية تختلف عن الشكل"
"وارد طبعا... والشخصية مش بتبان غير
بالتعامل... علشان كده حاولت اكلمك يوم
عيد الميلاد بس انتى كسفتيني "
"اكيد مقصدش اكسفك ولا حاجة... بس انا
مليش فى جو الاعجاب والتعارف ده"
"انا مكنتش عايز اتعرف علشان نتصاحب...
انا كل الموضوع انى كنت عايز اتعرف عليكى
عن قرب قبل ما اتقدملك...عموما اللى
حصل حصل والمهم انا قاعدين مع بعض
دلوقتى...بس مجاوبتيش على سؤالى "
"سؤال ايه؟"

"أجوزتوا عن حب"

ردت بأسى

"كنت فاكرة كده"

"ودلوقتى بتكرهيه؟"

"لأ... وعلى فكرة علاقتنا ببعض كويسة

ومتقطعتش"

"ايه الحكاية الغريبة دى"

"ايه الغريب فيها"

"مش فاهمها... ياريت تحكىلى بتفاصيل

شوية انت بتجاوبى بالعافية"

"كل اللى اقدر اقولهولك علشان ده موضوع

اتقفل ... احنا اتجوزنا تقدر تقول اتسرعنا

وفهمنا مشاعرنا غلط... بس بعد ٣ اسابيع

اتطلقنا"

"ليه... اتطلقتوا ليه بالسرعة دى"

"مقدرناش نكمل"

"انتوا ملحقتوش تبدأوا اصلا"

"اللى حصل"

"هسألك سؤال بس ارجوكى متتخرجيش..."

طلع مبيعرفش وانتى لسه بنت؟"

تلون وجه نسمة حرجا... لم تتوقع ان تصل

جراته لهذا السؤال

لاحظ حرجها... فحاول التخفيف مبتسما

"عادى يا نسمة... متفرجتيش على محامى

خلع"

ولكنها لم تستطع ان تتغلب على حرجها

..فأجابت باقتضاب

"لأ.. احنا اتجوزنا بالفعل... وهو حاليا خابط
وهيتجوز ... وطلاقنا تم فى لحظة وحسينا انه
احسن لنا... لسه فيه اسئلة تانية فى
الموضوع ده"

"عايز اعرف السبب الحقيقى للطلاق...
متهياًلى من حقى"
قالت وهى تنهض

"حقيقى معنديش اسباب غير اللى قلتها"
"طيب قمتى ليه؟ احنا ملحقناش نقعد"

"معلش يا استاذ مصطفى... متهياًلى القعدة
دى علشان نشوف هنقدر نقتنع ببعض او
لأ... والحقيقة انى شايفة ان الفرق فى السن
بيننا كبير بالاضافة انى مأجلة اصلا موضوع
الارتباط ده بس جيت علشان نادية ويحيى
شكروا فيك جدا وهما معاهم حق... حضرتك

دخلت السكرتيرة مكتب يحيي مع دخول

احد الموكلين

"استاذة عبير في مكتبها"

"جت امتي؟"

"من شوية وسألت على الاساتذة بس

محدث فيهم هنا...بتقول لحضرتك لما

تخلص هي عايزاك"

انهي يحيي مقابلة موكله سريعا ... وذهب

لمكتب عبير

وجدها جالسة... يبدو عليها الحزن الذي

فشلت مساحيق الزينة في اخفاؤه

جلس قبالتها وسألها مازحا

"ايه يا ستي الغياب ده كله... الحماس اللي

بدأت بيه راح فين"

اجابت بنبرة حزينة

"كنت مسافرة يا يحيي... الشغل اخباره ايه

ومين ماسك القضايا اللي معايا"

"سيبك من القضايا... مالك؟"

اجابت وهى تبكى مما لطح وجهها بالكحل

الاسود

"انا فى كابوس يا يحيي"

قلق يحيي وسألها بلهفة صادقة

"بتعيطى ليه... اى مشكلة وليها حل"

"للاسف... دى مش مشكلة دى مصيبة"

"خير قلقتينى... مالك؟"

"جوزى ييموت"

رد يحيي معتقدا انها تهول ما يمر بزوجها

"يا عبير متقوليش كده...ربنا يخليهاولكم"

"تعب فجأة... فى المستشفى قالوا انه فى

المراحل الاخيرة من المرض... مصدقتهمش

اخذته وسافرنا بره...نفس الكلام... اكتشفنا

مرضه متأخر والدكاترة بتقول لاهينفع علاج

ولا جراحة... وكلها مسألة وقت"

زاد بكائها بشدة... فهم يحيي المرض الذى

تقصده عبير رغم انها لم تنطق باسمه... تذكر

انها اخبرته من قبل ان لديها ابنة وحيدة رغم

انه لم يلقاها من قبل الا ان قلبه انفطر على

الطفلة...والزوجة...والزوج الذى بين يدي

الله فى انتظار رحمته.

يا ريت اعرف #رايكم ..

"عمال يلف ويدور عايز يعرف سبب
الطلاق... ا قوله متفقدناش يقولى طيب ليه...
لحد ما سألنى سؤال خلاى حسيت ان الدنيا
لفت بيا"

"سؤال ايه ده يابنتى؟"

"قالى انتى لسه بنت والطلاق كان بسبب
كده؟"

"ايه الغلط فى كده طيب... اى حد هيعرف
انك اتطلقتى قبل ما تكملى شهر دى اول
حاجة هتيجى على باله"

"برضه ميسألنيش كده... اخرجنى جدا
وحسيت انه عايز يعرف كل التفاصيل
وخلص... انا اساسا مكنتش عايزة ارتبط
دلوقتى ... ونوال معاها حق فرق السن

"اخرجتنى.. يعنى ممكن تقول هزأتنى

بالادب"

رد يحيى غير مصدقا

"مش ممكن... نسمة مهذبة جدا واستحالة

تخرج حد"

ثم صمت لحظات وسأل

"هو ايه اللى حصل بالضبط؟"

"كنا كويسين وعمالين نتكلم واحكى لها

وتحكى لى وبسألها عن سبب الطلاق

السريع ده وبقولها هو طلع مبيعرفش... بس

لقيتها قامت وقالت لى فرق السن ومش

عايزة ارتبط واتمنى لك التوفيق وشوية كلام

من ده"

"بذمتك ده سؤال؟"

"ايه يا يحيي... هو انا بسأل طفلة صغيرة...
مش بسأل عروسة هتقدم لها ومن حقى
اعرف "

"ايوه طبعا...تعرف... بس اسألنى انا وانا
اسأل اختها واجى اقولك... انما منك ليها فى
اول مقابلة كده وانتوا اصلا مفيش حوار
بينكم قبل كده... دى بنت متربية واكيد مش
هتاخذ الكلمة ببساطة وهتاخذها على انها
وقاحة منك "

"طيب والحل...بصراحة عجبتنى اكثر"

ضحك يحيي

"مش لسه بتقول هزأتك"

"ايوه...علشان كده عجبتنى... يعنى لما
سمعت كلمة معجبتهاش قامت وانتهت
المقابلة بطريقة تحسس اللى قدامها انه

صغير ومكسوف وفي نفس الوقت مقاتلش

كلمة واحدة غلط... وذكائها عجبني

اكثر... كانت بتفهم اللي بقوله ولما

ميعجبهاش بتقوم داخلة في كلام تاني

بمنتهى السهولة وبطريقة كأنها مش

مقصودة"

"يا سيدى يا سيدى... وايه كمان"

قالها يحيي وهو يستند بخده على يده

مبتسما

"بس... عايزك تكلمها تاني او تدينى رقمها

اكلها"

"هكلمها تاني علشان خاطرك... واستأذنها اني

اديلك الرقم لو وافقت كان بها... آآه صحيح

عبير جت من شوية ومشيت"

"مشيت ليه مش تشوف شغلها بعد الغياب

ده كله"

وحكى يحيى لمصطفى ما تمر به عبير

فتألم مصطفى لحالها وقدر غيابها.

xx

*xxx

انتظرت مديحة مع سمير فى بيته حتى

جاءت نسمة... سألاها بكل لهفة عن المقابلة

كيف صارت وعن انطباعاتها... حكى

بالتفصيل كل ما حدث... حتى انتهت المقابلة

ولكنها استبدلت سؤال مصطفى المباشر

بكلمات اخرى اخف وتحمل نفس المعنى

صمت سمير وان كان بدا واجما... اما مديحة

فلم يختلف حالها عنه كثيرا... فقالت نسمة

"ايه مالكم... انا غلطت فى حاجة؟"

سمير" خلاص يا نسمة اللي يريحك اعلميه...
اذا كنا احنا اهلكم لحد وقتنا هذا منعرفش
ايه اللي حصل وخلاكم تتطلقوا بالسرعة دى
ومتدوش نفسكم فرصة انكم تكملوا"

نسمة" معقول يا بابا بعد اكثر من سنتين
هنعيد نفس الكلام... يا بابا قلنالكم اننا
اتسرعنا فى الجواز وحضرتك كان معاك حق
لما رفضت وقلت مشاعرنا مش مستقرة
وسننا صغير...لقينا نفسنا بنحب بعض زى
الاخوات ومعندناش استعداد نكمل"

رن هاتف نسمة...اخرجته من حقيبتها
ونظرت للشاشة وقالت

"دى نادية...اكيد عايزة تعرف الاخبار"

ضغطت زر الرد

"الو... ازيك يا نادية وازى فريدة... انتى
عرفتى؟!... متمسك بمين هو مفهمش انى
رافضاه نهائى... لا يا ستى ولا مقابلة تانية ولا
يكلمنى... خلاص انا قفلت منه اصلا... ايوه يا
نادية قولوا له الموضوع منتهى... مع
السلامة"

تبادل سمير ومديحة النظرات بعدما فهما
الحوار... ثم قالت مديحة

"ربنا يعوضك خير يا حبيبتى"

"شكرا يا عمتو... انا مش مستعجلة على
الارتباط يا جماعة ... انا لسه ٢٢ سنة يعنى
لسه صغيرة"

ثم نظرت لسمير وهى تضحك وتقبله
وتمثل الجلوس على قدمه

"مش انا لسه صغيرة؟"

سمير ضاحكا "قومي يا نسمة... انا ركبي
بتوجعنى "

نسمة متصنعة الضيق بشكل طفولى
"كده برضه يا حاج...وانا اللي بقول محدش
مدلعنى غيرك...انا مقموصة"

دخلت غرفتها لتبدل ملابسها

فقال سмир لمديحة

"عايزة تبين انها مش زعلانة علشان مزعلش
على زعلها"

مديحة محرجة

"محدش عارف الخير فين...يمكن مكنش
هيسعدها"

هز سмир رأسه

"الله اعلم"

XX

XXX

طوال اليوم ومنذ استيقظت نوال وهى
تنتظر بلهفة عودة هيثم من عمله... فهو لم
يحدد موعد لعودته يهدى من انتظارها
فتحت الكمبيوتر بعد استيقاظها مباشرة...
زكلما ذهبت لعمل اى شئ من اعمال
البيت...تعود لغرفة صبرى مرارا لترى هل
عاد هيثم أم لا؟

انتهت سريعا من ترتيب البيت واعداد طعام
سريع لها ولصبرى ثم دخلت جلست امام
الكمبيوتر وفتحت لصبرى قناة اطفال
واحضرت كل لعبه لتلهيه عنها

طال انتظارها ... فكرت ان تتصل به ولكنها
خافت من عودة اتصاله في وقت لاحق بوجود
رامى

في العاشرة مساءا... سمعت صوت المفتاح
والباب يُغلق... اغلقت الكمبيوتر سريعا
وخرجت لملاقة رامى قبل ان يدخل لها
وجدته يحمل اكياسا اخذتها منه ودخلت
المطبخ... فدخل خلفها

"اتغديتوا ايه؟"

"انت متغدتش هناك؟"

"بظمن عليكوا"

"مطبختش النهاردة"

"طيب طلعى اى حاجة من عندك اعمليلنا
عشا حلو"

ردت بضيق

"اعمل ايه دلوقتي يعنى"

"اعملى لنا اكل يا نوال... اى حاجة نتعشا

بيها علشان متغديتوش كويس"

زفرت نوال وهى تتجه للفريزر

"افف...طيب"

لم تكن تضيق من قبل بوجودها فى المطبخ

لاعداد غداء او عشاء او حتى اى صنف من

قبيل قتل الفراغ

ولكنها الان لم تعد تطيق الغياب عن شاشة

الكمبيوتر

اعدت عشاءا سريعا وحضرته

نادت على رامى وصبرى وجلسوا جميعا

سألها رامى عن يومها وعن صبرى وشقاوته

كانت اجاباتها مقتضبة

بعد الانتهاء من العشاء... جلسوا جميعا فى

غرفة صبرى لمشاهدة التليفزيون.. كانت

تتعجل نومه

نام صبرى عند منتصف الليل...بعدها بقليل

نهض رامى

"هقوم انام...مش هتنامى؟"

"لأ انا قاعدة شوية"

"طيب تعالى عايز اتكلم معاكى"

ردت بقلق "عايز ايه؟"

شعر بجفائها... فجلس مرة اخرى بجوارها

"انا عارف انك زعلتى منى علشان سبتك
امبارح... بس مكنش ينفع اسيب امى تعبانة
لو حدها"

قاطعته "انا مزعلتش... وقلت لك لو عايز
تبات معاها النهاردة كمان كنت بات"
"يا نوال انا غلبت معاكى... انا عملت اللي
يرضىكى وبعدت بيكى عن امى وكان صعب
عليا انى ابعد عنها فى ظروفها دى بعد ما
بقت لو حدها... بس قلت علشان نعيش
كويسين... انتى رافضة خالص انك تزورها
بس حتى زورها فى مرضها واعتبريه ثواب
زيارة مريض... انا مش عايز يبقى بيننا
مشاكل زى ما كانت... انا بحبك ومش عايز
ازعلك ولا ازعل امى"

ترددت الكلمة فى اذنها فرددتها

"بتحبني!!"

"طبعاً... مش مراتي ام ابني... ولو مش بحبك
كنت هعمل اللي يرضيكي ليه...انما انتي
مش عايزة تعملي الحاجة الوحيدة اللي
ترضييني...تزوري امي"

ردت نوال بعصبية

"انت بتقولي كده علشان اروح لها...
متحاولش يا رامى... مش رايحة"

نهض رامى

"خلاص...انتى حرة... تصبى على خير"

بعد خروجه من الغرفة... انتظرت نوال قليلا
ثم اغلقت الباب بالمفتاح وفتحت الكمبيوتر
بلهفة... شعرت بالسعادة عندما رأت رسالة
من هيثم وبها لينك الاكونت الجديد ويخبرها
انه فى انتظارها.

XX

*xxx

ذهب سمير مع مديحة لاستقبال بلال...

كانت مديحة تتلهف شوقا لملاقة

وحيدها...ومرت دقائق الانتظار طويلة

حتى وصل بلال... ارتمى بين ذراعيها بكل

شوق ... وبنفس اللفظة احتضن خاله وهو

يسأل ويظمن على اخبار نادية ونوال ونسمة

في طريق العودة... تذكر بلال انه لم يفتح

هاتفه بعد

وضع الخط... وفتح الهاتف...وبمجرد

تشغيله رن الهاتف في يده.. فرد بلهفة

"الوو.. ازيك يا ليلي"

"بلال انت وصلت؟"

"اه الحمدلله"

"حرام عليك انا قلقت اوى وكل شوية

بتصل بيك"

"معلش المطار كان زحمة والاجراءات خدت

وقت"

"وحشتنى اوى"

رد هامسا

"وانتى... عاملة ايه؟"

"انا كويسة الحمدلله.. كان نفسى اجيلك

المطار بس اخواتى محدش منهم فاضى

يجيبنى"

"ولا يهمك... هجيلك ان شاءالله"

"امتى؟"

صمت قليلا"بكرة"

"طيب ما كنت تيجى عليا وبعدين تروح..."

اصل انت وحشتنى اوى"

"معلش... بكرة ان شاءالله هجيلك ونقضى

اليوم مع بعض"

"ماشى يا حبيبي...هستناك"

"هكلمك تانى لما اروح"

"هستناك... مع السلامة"

أغلق بلال الهاتف وقلبه يخفق من شدة

الحب والاشتياق للقاء ليلى... تمنى ان يبثها

كل اشواقه فى الهاتف حتى يلقاها ولكنه لم

يستطع الحديث بحرية فى وجود سمير

ومديحة وسائق السيارة

XX

جلست نسمة تتابع عملها المعتاد... سمعت
صوت اصوات كثيرة فى الخارج... نهضت من
مكانها لتستطلع عما يحدث

وجدت ان زملائها يرحبون بالدكتور حسين
ويهنئونه بعودته سالما

كانت السعادة ترسم على وجوههم
جميعا... فكل من يعمل معه يحبه

ذهبت نسمة هى الاخرى تستقبله فقابلها
بترحاب

"نسمة...عاملة ايه؟"

"الحمد لله يا دكتور...حمدالله على سلامتكم"

"الله يسلمك... ايه اخبار النتيجة"

"لسه يا دكتور"

"ان شاءالله زى السنين اللى فاتت"

"يارب"

تبادل الدعابات مع اغلب الموجودين... من
اقدمهم حتى احدثهم نسمة... ثم قال

"ياللا...كله يرجع يشوف شغله... مدام مارى
كانت مبسوفة منكم اوى الفترة اللي
فاتت...شكرا يا ولاد"

ردوا جميعا على كلماته المشجعة بسعادة
...وذهب لمكتبه وذهب كل منهم لمتابعة
عمله

بعد حوالى ساعة... استدعى دكتور حشاد
نسمة فى مكتبه

دخلت وقفت امامه

"حضرتك عايزنى"

"اه... اتفضللى اقعدى يا نسمة"

جلست... منتظرة معرفة سبب استدعائها
وحدها

"قوليلي ايه اخبارك عاملة ايه فى حياتك؟"

تعجبت من سؤاله ولكنها اجابت باختصار

"الحمدلله... مبسوطه فى الشغل وبشكر

حضرتك جدا على الفرصة اللي اديتها لى"

"وناوية تكملى معنا ولا ايه خططك الجاية"

شعرت بشئ ما... شئ لا تتمناه فأجابت

"شرف ليا انى افضل مع حضرتك"

ابتسم بعد اجابتها وسألها

"اخبار بابا ايه؟"

"الحمدلله بخير"

بعد حوالي ساعة... استدعى دكتور حشاد

نسمة في مكتبه

دخلت وقفت امامه

"حضرتك عايزني"

"اه... اتفضلى اقعدى يا نسمة"

جلست... منتظرة معرفة سبب استدعائها

وحدها

"قوليلي ايه اخبارك عاملة ايه في حياتك؟"

تعجبت من سؤاله ولكنها اجابت باختصار

"الحمدلله... مبسوفة في الشغل وبشكر

حضرتك جدا على الفرصة اللي اديتهاالى"

"وناوية تكملى معنا ولا ايه خططك الجاية"

شعرت بشئ ما... شئ لا تتمناه فأجابت

"شرف ليا انى افضل مع حضرتك"

ابتسم بعد اجابتها وسألها

"اخبار بابا ايه؟"

"الحمدلله بخير"

"طيب ممكن تقوليله يبقى يشرفنى ... عايز

اتكلم معاه فى موضوع يخصك"

ساروها القلق... هل اخطأت فى شىء ما

يتطلب استدعاء والدها... لماذا سألتها عن

رغبتها فى الاستمرار فى العمل؟؟

سألته بقلق

"موضوع يخصنى؟! طيب ممكن اعرفه؟"

"ممكن طبعا... بس انا عارف انك مش

بتاخدى اى قرار الا لما تستأذنى باباكى... ودى

حاجة مهمة ولازم موافقته عليها... وعلشان

بلال "لا خلاص هبقى انزل اسلم على نسمة
لما تيجى من الشغل وكمان نادية ونوال لما
ييجوا هبقى اسلم عليهم علشان وحشونى"
سمير "هكلمهم ييجوا بكرة... ولا خليها بعده
علشان انت مسافر"

بلال "ان شاءالله يا خالو...بعد بكرة علشان
نقعد براحتنا"

صعدت مديحة وبلال شقتهم...وبمجرد
دخولها

"على ما تغير هدومك اكون حضرتلك الاكل
اللى بتحبه"

"وحشنى اكلك اوى يا ماما..ربنا يخليكى
ليا"

"ويخليك يا حبيبى... يااااه يا بلال البيت فى
وجودك حاجة تانية خالص"

قبل بلال يدها... ثم دخل يغير ملابسه

بينما دخلت مديحة تغير ملابسها بسرعة ثم
احضرت ما لذ وطاب من الاصناف التى
يحبها بلال

اثناء تناوله الطعام...ظلت مديحة تحكى له
ويحكى لها عن الفترة الماضية

انتهى بلال من طعامه ولم تنتهِ الاحاديث
بينهما فظلا يتحدثان

حتى حكى له عن نسمة وعن زميل يحيى
الذى تقدم لها وفضت لسؤالها عن اسباب
الطلاق

"والله يا بلال بقيت قاعدة وهى بتحكى وانا
بقول يا ارض اتشقى وابلعيني...حسيت انى
السبب فى ان عريس كويس زى ده يضيع
منها"

رد بلال بشعور بالذنب

"وليه انتى السبب... انا اللى طلقته مش

انتى"

"انا اللى سمعت كلامك وقعدت اقنع سمير

انه يوافق... ياريتنى عملت زيه ورفضت"

"مش انتى يا ماما اللى اقنعتيه... ولا انتى

السبب ولا اى حد غلطان فى كل اللى حصل

ده غير انا ونسمة ... احنا اللى اتسرعنا فى

لحظة ضيعت حاجات كتير"

كان بلال يقصد خطأهما معا الذى أدى لكل

تلك النتائج... وان كانت اقلها خسارة

اما مديحة فقد فهمت انه يقصد لحظة

الطلاق...ولما شعرت به من ندم فى صوته

...قالت

الفور للقاء دكتور حسين حتى تعرف ما

الامر؟

ولكنها لم ترد ان ترهقه بعد عودته من
المطار...ففضلت الا تخبره الا حين عودتها

اقترب موعد انتهاء العمل... رن

هاتفها... نظرت فيه متعجبة

"حمدالله على السلامة يا بلال"

"الله يسلمك... عاملة ايه؟"

"انا الحمدلله كويسة...وانت عامل ايه؟"

"ماشى الحال الحمدلله...بقولك ايه؟ انتى

قدامك قد ايه وتخلصى؟"

ردت وهى تنظر فى ساعتها متعجبة

"ليه؟"

"انا جاى لك"

"بصراحة مش عارفة ايه اليوم اللي كله
فوازير ده... ما انا كنت هشوفك فى البيت ولا
تكلمنى فى التليفون تقولى فى ايه وخلص"
"ايه يا نسمة هو انا بعذبك...بقولك نقعد مع
بعض بعيد عن البيت علشان مش عايز حد
يسمع اللي هقوله...ولو انتى مش طايقة
تقعدى معايا شوية خلاص يالا نروح"
"بعد الافلام دى كلها وايوه يا خالو وقابلت
نسمة وبشترى حاجات تقولى نروح...اخلىص
يا بلال وشوف هنتنيل نقعد فىين"

"لسانك بقى طويل"

"من بعض ما عندكم"

جلسا معا فى مكان قريب... انتظرت نسمة
ان يبدأ بالحديث

"يا مسهل يارب... هتقول فى ايه؟"

ونبرة جدية "بصراحة مش عارف ابدأ منين؟"

نسمة" يا صلاة النبي... بلال قاعد قدامى

مش عارف يبدأ منين"

ضحكت ساخرة وهى تتذكر الوضع

المعكوس من سنوات مضت

"من غير تريقة... الموضوع يخصك"

ردت بعصبية

"تانى... نفس الكلام... هى الناس دلوقتى

عارفة اللى يخصنى وانا معروفوش...بلال

اخلىص متزهقنيش"

قال بلال كلماته سريعا كمن يلقيها حتى

يتخلص منها

"ماما قالت لى على العريس وقالت انك
رفضتیه علشان كان مصمم يعرف السبب
الحقيقى للطلاق"

تبدلت ملامح نسمة... وبعد ان كانت تحمل
قليلا من الدعابة مع بعض القوة ... شعرت
بالضعف...وبجدية قالت

"الموضوع ده اتقفل خلاص"

"نسمة... ليه رفضتى العريس ده... انا كده
حاسس انى ضيعت مستقبلك كله بجد...
انتى متعرفيش انا ندمان ازاي"

"يا بلال احنا اتكلمنا كتير فى الموضوع
ده...وقلتلك انى مش زعلانة منك بدل المرة
كتير... ارجوك بلاش نتكلم فى الموضوع ده
ونفكر بعض بيه لانه بيجرحنى وبيهيننى"

"يا نسمة والله العظيم انتى غالية عندى

اوى.. وبتمنى لك الخير من كل

قلبى...علشان كده فكرت فى فكرة"

"فكرة ايه؟"

"انا ممكن اتكلم مع العريس واقوله انى

سبب الطلاق... ممكن اقوله انى ندل

واتجوزتك غيظ فى خطيبتى وطلقتك

علشانها...ممكن اقوله انى همجى وغبى

وعنيف وكنت بضربك علشان كده اتطلقنا..

ممكن اقوله انى خونتك وائتى طلبتى

الطلاق...ممكن اقول اى حاجة بس محسش

ان مستقبلك وقف بسببى وانا حياى ماشية

طبيعى"

لم تستطع نسمة كبح دموعها...فانسابت

الدموع من عينيها

"بس مش دى الحقيقة... الحقيقة انى كنت
غبية ومفهمتش مشاعرنا الحلوة دى صح...
الحقيقة انى معرفتش احافظ على نفسى
ودى غلطتى وانا عارفة... الحقيقة انك
عملت اللى يخلينى رافعة راسى قدام ابويا
وقدام اى حد"

"اتكلم معاه؟"

"اوعى؟"

"ليه يا نسمة...خلينى اساعدك"

"مش عايزة اكذب يا بلال... هو مصمم يعرف
الحقيقة وانا مش هقدر اقولها...يبقى لا اقول
الحقيقة ولا اكذب ط

ومسحت دموعها وابتسمت

"وبعدين انت بتتكلم كأنه آخر الدنيا يعنى...
لسه النصيب مجاش مش عارفة انتوا
مستعجلين على ايه"

"يعنى رافضاه باقتناع ولا مضطرة"

"باقتناع يا بلال اطمن... طمنى انت بقى
عليك عامل ايه فى الشغل هناك وهتتجوز
امتى"

"اهو الشغل هناك مقرف بس الواحد
مضطر... الجواز المفروض الاجازة دى بس
لسه محددناش حاجة"

"ربنا يوفقك ان شاءالله...ها نقوم بقى؟"

"ياللا"

XX

*XXXXXXXX

وكعادة نوال في الفترة الاخيرة... جالسة امام
شاشة الكمبيوتر تتحدث مع هيثم

لم تعد تتضايق من غياب صبرى ورامى بل
بالعكس كانت تشعر بأنها ستكون على
راحتها أكثر في الحديث ودون ان يشغلها
صبرى

رن الهاتف الارضى فردت وهى جالسة كما
هى

"الو... ازيك يا بابا"

"ازيك يا نوال... عاملة ايه؟"

" الحمدلله كويسة... ازيك يا بابا وازى نسمة"

" الحمدلله... ايه مبقتيش تيجى ليه؟"

" لا ابدأ مفيش حاجة انا بس تعبت من
النزول كل يوم فبقيت اقعد في البيت
احسن "

"براحتك يا بنتى... بقولك ايه هاتي صبرى
ورامى وتعالوا اتغدوا معنا بعد بكرة... اصل
بلال جه النهاردة وعايز يشوفك انتى واختك"
" بلال... طيب هبقى اجى ان شاء الله بس
غالبا رامى مش جاى معايا "

"براحته...المهم هاتي صبرى وتعالى "

"حاضر ان شاء الله "

"مش عايزة حاجة؟"

"شكرا يا بابا...مع السلامة"

اغلقت بسرعة...لتجد ان هيثم يناديها
لتأخرها في الرد

فکتبت "ایوه یاھیثم...کنت برد علی

التلیفون"

"مین دلوقتی؟"

"بابا"

"آآآه افتکرت"

"افتکرت ایه...هیکون مین یعنی"

"معرفش... انا بقیت اتضایق لما تکونی

بتکلمینی وتختفی کده..بخاف تکونی قفلتی

"

"مش انت عارف لو قفلت فجأة یبقی رامی

جه"

"بغیر علیکی یا نوال ... ومش هتوافقی بقی

وتخلینی اشوفک... انتی وحشانی اوی"

"لا یا هیثم...بلاش"

XX

*xxx

استيقظت نادية على صوت الهاتف

الارضى...ردت

"الو"

"ازيك يا نادية...انتى نايمة"

"بابا ازيك... اه نمت بدرى اصل كنت فى

المدرسة الصبح وصاحية من بدرى"

"ربنا يعينك يا حبيبتى... اخبار فريدة ايه؟"

"كويسة الحمدلله...انتوا عاملين ايه؟"

وحشتنى يا بابا والله"

"وانتى كمان... تعالى وهاتى يحيى اتغدوا

معانا بعد بكرة..بلال جه وعايذ يشوفكم"

"حاضر ان شاءالله... بس مش عارفة يحيي

هييجى ولا لا"

"ليه ماله؟ مييجيش ليه؟"

"والله يابابا بقيت بشوفه بالصدفة... على

طول فى الشغل ومالوش مواعيد خالص"

"معلش ربنا يعينه...قوليله يحاول ييجى "

"حاضر"

"هسيبك تكملى نوم...مع السلامة"

اغلقت نادية الهاتف... ونظرت فى الساعة

وجدتها الحادية عشرة... اتصلت بيحيي

تطمئن عليه...اخبرها انه سيتأخر...فأغلقت

الهاتف واكملت نوم

XX

XXXXXXX

طرق بلال الباب على بيت ليلي... فُتح الباب

بسرعة

اشرقت ليلي بابتسامة واسعة ووجهها يشع

سعادة

قالت بهمس "حبيبي حمدالله على السلامة"

مد يده يصافحها وهو يضغط عليها بحب

"انتى وحشتينى اكثر"

نظر نظرة خاطفة للداخل...لم يجد احد على

مرمى البصر... فلثم يدها بسرعة وهو يدخل

من الباب...سحبته ليلي خوفا وهى توسع

له الطريق للداخل

"اتفضل"

ونادت على والدتها

"ماماااا...بلال جه"

رحبت به حماتها... اعطى بلال ليلي حقيبة
الهدايا ففتحتها بلهفة وبدت عليها السعادة
وهي تخرج الهدايا من الحقيبة وتراها وتريها
لوالدتها

بعدها جلسوا جميعا يتحدثوا... شعر بلال
بالضيق من ملازمة والدة ليلي لهما... اراد ان
ينفرد بها قليلا... يتحدثا معا وحدهما

بعد قليل تحجج "ممكن ادخل الحمام"

نهضت والدة ليلي "اتفضل"

فقال بسرعة "لا والله متتعبيش

نفسك... ليلي فين الحمام"

كتمت ليلي ضحكتها وهي تسبقه

"اتفضل"

سبقته حتى الحمام وهو يمشى خلفها...

اضاءت له النور

فقال هامسا

"هو احنا مش هينفع نقعد مع بعض ولا

نخرج لوحدنا"

"ممنوع طبعا"

"يعنى الاول كنا بنعرف نشوف بعض عن

دلوقتى"

"مكنوش يعرفوا بوجودك...دلوقتى ممنوع"

"بس انتى وحشتينى"

جذبها من ذراعها برفق ناحيته... مال فى اتجاه

شفتيها

اتسعت عيناها وهى تدفعه وتبتعد ... لتقف

بجوار والدتها التى اقبلت فجأة.١

XX

XXXXXXXX

عندما اخبرت نسمة سمير بما قاله لها دكتور
حشاد... تسائل عن السبب ولكنها اخبرته
انها لاتعلم اى شىء... فقرر الا ينتظر وذهب
معها للمركز

انتظر قليلا حتى وصل دكتور حشاد...
استقبله الاخير فى مكتبه بترحاب وطلب من
نسمة ان تشاركهم الحديث
بدأ دكتور حشاد حديثه

"انا طلبت حضرتك تكون موجود علشان
اعرض عليك الاقتراح اللى جه على بالى وانا
مسافر ولاانى بحب الخير لنسمة...من غير
مقدمات طويلة...فيه كورسات دراسة حرة
بتتعمل فى الجامعة اللى كنت

فيها...الكورسات دى بتاخذ منها شهادة
معتمدة عالميا... الكورس مكثف ٦ شهور
...الشروط ان يكون الدارس حاصل على
مؤهل على واللغة الفرنسية طبعا وفيه
اختبارات بتتعمل لو الدارس نجح فيها
بيقبلوه"

سمير مقاطعا "حضرتك بتقول الجامعة اللي
كنت فيها؟"

حسين "ايوه... جامعة ليل...الكورس ده
بيدرسوا فيه محاسبة او ادارة اعمال... مش
شرط انها تكون دارسة تجارة... بس فوايد
الكورس ده انها هتكون مؤهلة للشغل في
الشركات العالمية ... وفي اى مكان في العالم
مش شرط مصر بس... هو الكورس ده
مكلف شوية بس اذا اتقبلت فيه هتشتغل
في شركات اقل مرتب فيها فوق ال ٢٠ الف

جنيه وهى لسه جديدة...قابلين للزيادة طبعا

حسب الشركة نفسها ومرتباتها"

"٦ شهور...تسافر بره لوحدها... صعب

ومينفعش"

"والله يا استاذ سمير انا مقدر خوفك

اكيد...بس اطمن انا العقد بتاعى لسه

مخلصش وهكون هناك فى الدراسة ونسمة

زى بنتى وهى ماشاءالله ميتخافش عليها"

صمت سمير برهة ثم سأل من باب الفضول

"ومصاريف الكورس ده كام"

"تقريبا ١٠ الاف يورو... يعنى حوالى ١٠٠ الف

مصرى...اكيد غير مصاريفها هناك والسكن

والحاجات دى"

كانت نسمة تتابع بصمت حتى اخر
الحديث... اتسعت عينيها دهشة من سماعها
للرقم... وقلب سمير شفثيه امتعاضا

"سفر لوحدها ومبلغ كبير... صعب"

"فكروا ومتستعجلوش... لسه باب التقديم
مش بيتقفل دلوقتي ولسه كمان لما
النتيجة تطلع... بس صدقنى دى فرصة
مينفعش تفوت وكثير اوى يتمنوها"

نهض سمير وصافح حسين

"شكرا جدا لاهتمامك بنسمة... بس انا
مقدرش اسيب بنتى تسافر وتقعده بره
لوحدها حتى لو للدراسة... استأذن انا"

يا ريت اعرف #رايكم ..

"قومی یا لیلی ہاٹی لی الملوخية اقطفها وانا
قاعدة"

نهضت لیلی ملبية امر والدتها... جلست الام
على الارض في مكان بعيد نسبيا عن بلال
ولكنها في مقابلته

واحضرت لیلی الطبلية امامها ووضعت
الملوخية

عادت الام وجلست بالقرب من بلال...فسألها

"شافت حاجة؟"

ردت بضيق "معرفش... انت جلبت لی
بالحركة الغبية دی"

"كنتی وحشانی یا حبيبتی"

"ولما ماما تمنعنا نشوف بعض هييقى حلو
يعنى"

"تمنعنا ايه يا ليلي... احنا خلاص هنتجوز...
مش كفاية انى لا بعرف اخرج معاكى ولا
نقعد لوحدنا"

"احنا مش فى مصر... واخواتى طبعهم حامى
وانت عارف"

"عارف وساكت... المهم اخوكى هيجى
امتى"

"زمانه جاى... هتصلك بيه استعجله".
جاءا شقيقا ليلي... رحبا ببلال وجلسوا
جميعا

تبادلوا احاديث عامة... ثم بدأ بلال الحديث
"دلوقتى احنا ان شاءالله عايزين نحدد معاد
الجواز قبل ما اسافر بفترة معقولة"
الشقيق الاكبر "والشقة؟"

بلال "ماهو ده اللي عايز نتكلم فيه"

الشقيق الاكبر"مش اتكلمنا السنة اللي
فاتت"

بلال"اتكلمنا...بس انا لما فكرت لقيت اننا
هنجهز ونفرش شقة ايجار علشان نقفلها
ونسافر... مش الفلوس دى احنا اولى بيها
تتحط فى فلوس الشقة بتاعتنا"

الشقيق الاصغر" خلاص...اشترى شقة وحتى
لو اتقفلت اهى بتاعتك ومسيرك هترجع
لها"

بلال"مش هقدر... حاليا مش هقدر اشترى
شقة وافرشها"

ليلى"انا ليا رأى تانى كويس"

انتبهوا جميعا فوضحت

"احنا نأجل الجواز سنة كمان... منها بلال
يكون قادر يشتري شقة ومنها ميسافرش
ويسينى"

بلال "مين قال انى هسيبك... اتنى هتسافرى
معايا"

قالت ليلي بصوت متردد "مش عايضة اسافر"
فوجئ بلال... لماذا فاجأته ولم تُعلق من قبل
على سفرها معه كلما اتى الحديث على ذكر
سفرهما

الشقيق الاكبر "والله معاكى حق... انا كنت
ساكت وقلت دى حاجة بينكم والست مع
جوزها..انما الغربة كُربة"

بلال "ما انا متغرب علشانك... وقلت لك انى
مش هطول ومش هنقعد كتير..يدوب اجيب

الشقة وافرشها وابقى ارجع شغلى هنا
نعيش منه ونستقر"

ليلى "طيب انت بتقول السنة الجاية تقدر
تكون جاهز... بيقى سافر السنة دى وارجع
نتجوز ونستقر هنا"

بلال "انا كل اللى مصبرنى من ساعة ما
سافرت انى هاخدك معايا ... السنة اللى
فاتتجت ظروف وفاة الحاج... السنة دى ايه
المانع نتجوز ونسافر"

ليلى "مش عايزة اسافر يا بلال... مش هقدر"

بلال "ليه...ايه اللى حصل فجأة"

ليلى "مش فجأة...انا كنت مستنية تيجى
علشان اقولك... محبتش اقولك وانت
لوحدك هناك"

الشقيق الاصغر"الحل ده كويس يا بلال...
علشانك وعلشانها... انت متضغطش على
نفسك فى الفلوس وهى متسافرش غصب
عنها"

قالت الام"سافرى مع جوزك يا ليلى... مش
هينفع تفضلى مخطوبة ٣ سنين...كده الناس
يقولوا علينا ايه؟"

قالتها الام وهى تنظر لبلال نظرات ذات
مغزى

فقال بلال باحراج

"انا من ساعة ما خطبتها وبشوفها هنا بس
وفى السننتين كلهم هما كام مرة اللى جيت
فيهم"

ليلى" وانا مش عايزة اسافر يا ماما"

صمت بلال...وصمت الجميع... الكل يفكر في

حل وسط يرضى جميع الاطراف

قال الشقيق الاكبر بعد فترة قليلة من

التفكير

"انا عندى فكرة تريح الكل"

انتبه الجميع فأكمل

"احنا نكتب اليومين دول... وتعمل حسابك

الاجازة الجاية تجيب الشقة وتتجوز... تجيبها

ملك تجيبها ايجار انت حر... تسافر ليلي

معاك..متسافرش... اللي تتفقوا عليه

ويريحها"

صمت بلال قليلا ثم قال

"مش عارف ليه الكلام اتغير يا ليلي...ازاى

هسافر لوحدى تانى... انا زهقت من الوحدة

هناك"

ردت ليلي "ماهو انت يا بلال شغلك بيكون
طول اليوم...عايز تاخذنى معاك وبعد ما كنت
وسط اهلى ابقى لوحدى خالص حتى من
غيرك"

بلال "سنة واحدة بس"

ليلى "مش هقدر... نستحمل احنا الاتنين
ونستنى السنة دى"

ثم اكملت وهى تتكلم من مصدر قوة
"انا استحملتك... استحملنى انت كمان"

صمت بلال...فهم انها تذكره - كما تذكره
دائما - بأنها تحملت مالا تتحمله اى فتاة...
وهو زواج حبيبها من اخرى

كلما حدثت بينهما مشادة او خلاف ما ...
تذكره بما بدر منه... فيصمت

XX

XXX

عادت نسمة في المساء... تناولوا العشاء

ونهمض سميح للنوم

فاستوقفته نسمة

"بابا... انا فكرت في كلام دكتور حشاد وشايفة

انها فرصة كويسة اوى ليا...دى مش كويسة

وبس دى فرصة مبتجيش لاي حد"

"ازاى يا نسمة عايزانى اسيبك تسافرى بره

لوحدهك"

"ايه المشكله انى اسافر بره لوحدى"

"مشاكل كتير...ازاى هتعيشى هناك... اخاف

عليكى"

"هعیش زى ما الناس بتعیش... فى سكن
الطالبات.. وتخاف عليا من ايه..ده بره امان
عن هنا"

"لأ يا نسمة...اخاف"

"خوف ولا عدم ثقة؟"

رد نافيا"لأ طبعا... انتى ازاي تقولى كده... انا
واثق فيكى بس مش واثق فى الناس اللي
حواليكى"

"هيعملوا لى ايه؟ انا هروح علشان هدف
محدد وهو الدراسة... فين القلق بقى؟"

"افرضى تعبتى وانتى لوحدك... افرضى حد
ضايقتك...افرضى حصل اى حاجة لا قدر الله
ومحتاجة حد جنبك..يبقى ايه العمل؟"

"بابا... اى حد مُعرض انه يحصله اى حاجة
فى اى مكان... اللي مكتوب له حاجة

هيشوفها... لو مكتوب لى اموت هنا هموت
هنا...لو مكتوب لى اموت هناك
هموت...سفرى من عدمه مش هيغير اللى
مكتوب لى "

"اعوذبالله...ليه بتقولى كده"

"علشان مفيش اكثر من كده...والله يابابا انا
مبقتش العيلة الصغيرة بتاعة زمان... انا
بقيت اقدر اتعامل فى اى موقف ومع اى
حد"

"بيتهيا لك...انتى لسه مشوفتيش حاجة فى
الدنيا"

"سيبنى اشوف...واتعلم... سيبنى اغير حياتى
وانجح"

صمت سمير... يفكر فى كلام نسمة المقنع

"حتى لو وافقت... اجيب منين المصاريف

دى كلها"

"يعنى المشكلة فى الفلوس بس؟"

"وهى دى بسيطة؟"

صمتت تفكر...ثم قالت

"مفيش اى حل؟؟"

"والله كل قرش باخده انتى عارفة بيروح

فين وعلى يدك اللى معايا ميحيش حاجة

جنب المبلغ ده"

"يعنى لو الفلوس اتوفرت معندكش مانع؟"

"ساعتها ممكن افكر... بس تتحل ازاي

ومنين... انتى معاكى؟"

ردت بانكسار

"منين...كل مرتبى بصرفه"

"استنى الكام سنة اللى فاضلة... لما اطلع

معاش ابقى خدى فلوس المكافأة"

"وانا اضمن منين ساعتها ان يبقى الكورس

ده لسه متاح"

"خلاص يا نسمة يبقى نصيبك كده"

ردت نسمة بحزن

"نصيبى... طيب"

XX

xxx

فى اليوم التالى

نهضت نسمة مبكرا لاعداد الغداء... كان

الحزن يملأ قلبها بسبب ضياع الفرصة من

بين يديها

قبل موعد عودة سمير... جاءت نادية
بفريدة... ثم جاءت نوال بصبرى... ثم جاء
سمير

اتصل سمير بمديحة... فنزلت هي وبلال
تناولوا جميعا الغداء في جو عائلى دافئ
حاولت نسمة قدر المستطاع ان تخفى
لمحة الحزن التى تجتاحها
اخبرهم بلال بأنه سيعقد قرانه خلال
الاسبوعين التاليين وانه يتمنى ان يحضروا
جميعا

هنتوه... بعبارات مختصرة مع مراقبة ردود
افعال نسمة - التى صارعت كى تخفى
حزنها - خوفا ان يُفسر انه حزن على خبر
عقد قران بلال

فقالتم نسمة " ان شاءالله نحاول كلنا نلجى

"معاك"

جاء موعء عمل نسمة...فشعرت بالراحة لانها

ستذهب لعملها

هناك...لن يراقب احد ردوء افعالها...هناك قء

تستطوع ان تبكى قلة حيلة والءها ءون ان

تفسر عكس الحقيقة

بعء مغاءرة نسمة ... غاءرت مءلحة وبلال

...اما نوال كانت تتململ فى جلستها كمن

لجلس على صفلح ساخن...فالامس أخبرها

هلثم انه اجازة وسلءواجد اللوم كله فى

المنزل للىءءءا طوولا... لم تستطع إلغاء

زلارءها لوالءها ولكنها الان بعء ان جاءء

وجلست معهم قلىلا... لم البقاء؟

نهضء بءباطؤ ...

"انا هقوم يا بابا... مش عايزين حاجة؟"

سمير"لسه بدرى...هتروحي ليه دلوقتى؟"

نادية"خليكى يا نوال وابقى اوصلك وانا

مروحة"

نوال"معلش اصل فيه معاد مضاد حيوى

لصبرى ونسيت اجيبه"

سمير بقلق"ليه؟؟هو تعبان؟"

نوال"لا ابدا... زوره بس كان بيوجعه شوية

والحمدلله بقى كويس"

سمير"مش خلاص بقى كويس...مش مهم

الدوا بقى"

نادية"لا يا بابا لازم ياخذ المضاد فى مواعيده

علشان يخف...سلامته يانوال"

نوال متجهة للباب

"الله يسلمكم... يالا يا صبرى "

نزلت نوال... واوقفت تاكسى حتى تعود

لبيتها سرىعا

بكت فريدة بعد مغادرة صبرى... أخذها

سمير بين ذراعيه يهددها

حتى هدأت وبدا النوم يداعب جفنيها

ظلت نادية تنظر لوالدها بحب وفريدة تنام

بين يديه

"ربنا ميحرمناش من حنيتك يا بابا"

"ربنا يخليكى... هو يحيى مش جاى يتغدا؟"

"اتصل وقال هيكلمنى لما يخلص"

"عاملين ايه مع بعض؟؟لسه حاسة انه

يبلغى شخصيتك؟"

"لا...فعلا ياابا زى ماقلتلى كان تقريبا توتر
من الحمل...يحيي بطل يكلمنى خالص فى
موضوع شغلى لما شافنى مضبطة امورى"

"الحمدلله"

ابتسم وهو يقبل فريدة التى نامت ...
شعرت به نادية...سألته

"مالك يا بابا؟"

"زعلان على نسمة"

"مالها نسمة؟؟ شكلها مبتفكرش فى بلال يا
بابا...يعنى لما قال انه هيكتب كتابه هى
مزعلتش ولا حاجة"

حكى لها سمير عن الكورس وعن عدم
موافقته ومحاولات اقناع نسمة له...فأكمل

"بينى وبينك طول الليل بفكر...لقيت معاها
حق... ازای افوت عليها فرصة زى دى
مبتجيش لای حد... على الاقل تبقى معاها
شهادة متميزة وشغلانة تقدر تعيش بيها
ومنها من غير ما تحتاج لحد لو جرالى حاجة"

"بعد الشر...ربنا يخليك لينا"

"عارفة يا نادية... متهيا لى نسمة ربنا مديها
حظ فى دراستها وشغلها بس مالهاش حظ
فى الجواز... علشان كده خايف اقف قدام
نجاحها ابقى انا السبب فى فشلها زى ما
كنت سبب فى فشل جوازها"

"سبب ازای يابابا... هى اللى صممت تتجوز
وهى اللى اتطلقت من غير اى تدخل ليك"

"كان المفروض ارفض غصب عنها"

"لا يابابا...مكنش ينفع ترفض...زى ما وافقت
على اختيارى انا ونوال كان لازم توافق على
اختيارها هي كمان"

"بس على الاقل نوال دلوقتى الحمدلله
مستقرة فى بيتها...ايوه تعبت فى الاول شوية
بس ده لانها سكتت على ظلمهم ليها...انما
رامى مش وحش...كفاية انه اشتراها ووافق
على شروطها ومن يومها عايشة معززة
مكرمة... لا بيهينها ولا بيغصبها على حاجة
مش عايزاها...الحمدلله انا مطمئن عليكم انما
نسمة هي اللي قلقانى"

"طيب سييها تسافر"

"حتى لو وافقت...هيجيب منين فلوس
الكورس"

"يعنى مفيش اى حل خالص؟"

"اللى طول عمرى بحوشه صرفته فى
جوازتك اتتى واختك...انا عارف انك جبتى
لنفسك حاجات كتير يعنى ساعدتيني فى
جوازك بس اللى كان معايا اتصرف...ده اللى
خلانى اوافق على جواز نسمة مع عمته
فوق انى مش هتكلف لانى مكنش معايا"

"والحل؟"

"اللى اقدر اتصرف فيه وبالعافية ٢٠
الف...يعنى ولا حاجة"

صمتت نادية قليلا ثم قالت

"والله يابابا انا مصروفى كبير جدا ومرتبى
بيروح...ولو يحيى كان معاه كنت جبت لك
منه"

"انا مش بحكى لك علشان اخذ منك...انا
مش عارف اتكلم مع مين"

"طيب ما تشوف عمّتو تستلف منها...يبقى
ال ٢٠ اللى معاك وانا ممكن اعمل جمعية
فى المدرسة واحاول اتصرف فى ٢٠ زيهم"

"بعيد يا نادية... ده الكورس لوحده ١٠٠ الف
غير مصاريف السكن والسفر ومصروفها
اللى لازم يكون معاها... وعمتك ما انتى
عارفة محيلتهاش غير المعاش ومش
معقول بعد ما كنت بساعدها هاخذ منها"

"طيب عندى فكرة تانية"

"دلىنى"

"مش بلال هياجل جوازه... نستلف منه"

"نكمل"

"تفتكرى معاه؟ واسددهم مينين"

"نشوف يا بابا يقدر يدينا كام؟"

نهضت نادية اخذت فريدة النائمة وادخلتها

سرير نسمة

اتصلت نادية ببلال واخبرته انها تريده في امر

هام... دقائق قليلة ووجدته يطرق الباب

حكّت له نادية على الامر بأكمّله

فقال لسمير"انا لسه دافع مقدم حجز لشقة

النهاردة الصبح والمبلغ ده مش معايا ده اولاً

ولو معايا انا متأخرش عنكم في اى حاجة الا

موضوع انها تسافر لوحدها ده"

نادية مستاءة"ليه يعنى"

بلال"مينفعش...مينفعش خالص انها تعيش

بره لوحدها... احنا طبعنا غير طبع بلاد بره...انا

اللى راجل وقاعد في بلد عربي تعبان من

الغربة يبقى ازاي هي تسافر فرنسا لوحدها؟

صمت سمير... لم ينطق.. فأكد عليه بلال

"لا متروحيش... هعدى عليكى اخذك نتعشا

بره...هتجهزى امتى؟"

"طيب... هنزل بس اركن العربية ركنة كويسة

وابقى اخدها بكرة واصحى فريدة واكون

جاهزة"

"مسافة السكة واجيلك... مع السلامة"

اغلق يحيي الهاتف... نهض وهو يأخذ

احتياجاته

دخل احمد زميله مسرعا

"يحيي...عرفت اللي حصل؟"

"فى ايه"

"جوز عبير"

مات"

" في ايه "

" جوز عبير مات "

ردد يحيي حزينا

" لا اله الا الله... هي رجعت؟ "

" لا... في امريكا وهتيجي بكرة "

" هتوصل امتي؟؟ لازم نكون معاها "

" طبعا... بس محدش يعرف هتوصل امتي؟ "

رد يحيي وهو يفكر

" تليفون مامتها مش مع حد... نتصل في

بيتها بكرة الصبح واكيد حد هيكون هناك

يعرف التفاصيل "

" تمام.. نتقابل في المحكمة الصبح... وبعدين

نقرر هنعمل ايه "

"يعنى هسافر؟"

رد منكسرا

"مش انا امبارح قلتلك ان الفلوس مش
متوفرة معايا... النهاردة سألت نادية قلت
يمكن تقدر تساعدنا بس لقيتها مش معاها
ولا يحيي كمان... حتى بلال كنت هاخذ منه
بس معهوش فلوس"

"بلال؟؟"

"اه... قال ان فلوسه دفعها مقدم شقة وقعد
يقنعنى انى موافقش على سفرك"

"واقتنعت؟"

"لا طبعا... هو ملوش حاجة عندك ولا من
حقه يقف فى طريق مستقبلك وهو محدش
وقف فى طريقه... انا كل اللى ايايز اقولهولك
متزعليش على قلة حيلتى... المبلغ كبير وانا

معنديش حل... لو الكورس ده بيتعمل كل
سنة اوعدك لما اطلع معاش ادليك الفلوس
اللى انتى عايزاها وتقدمى وتسافرى"

"خلاص يا بابا ولا يهملك... محدش بياخذ اكر
من نصيبه"

"شكلك زعلانة"

"زعلانة لاني حلمت والحلم ضاع فجأة... بس
خلاص يمكن يكون لى نصيب بعدين لما
الفلوس تكون موجودة"

نهض سمير وهو يرت على كتفها.. فقبلت
يده.

XX

XXX

جلست نادية تنظر ليحيى الذى يأكل ببطء
...يبدو عليه الحزن

"مبتاكلش ليه يا يحيي... انت حتى

متغديتش"

"اتضايقت اوى من الخبر ده"

"الله يرحمه وربنا يصبرها... انت تعرفه؟"

"شفته يوم افتتاح المكتب... هي كانت عارفة

انه هيموت... اللي صعبان عليا اوى بنتهم

الصغيرة"

"نصيبه وقدره... وبعدين يا يحيي مش

معقول كده انت زعلان كأنك تعرفه من

سنين... مش معقول من ساعة ما اتقابلنا

بتكلمنى عن عبير وجوزها وبنتها... انا قلبى

وجعنى"

"سلامة قلبك... معلىش يا نادية هما

صعبانين عليا زى ماقلتك... المهم هتيجى

معايا تعزيها"

"طبعاً ده واجب...بس قولى امتى"

"لو اتدفن بكرة نبقى نروح العزا بالليل...
وهشوف احمد وهانى مراتاتهم هيعملوا ايه
واقولك؟"

"طيب.. ممكن بقى تكمل اكلك ومتفكرش
كتير فى اللى حصل"

فى اليوم التالى مساء

ذهبت نادية مع زوجتى احمد وهانى لعزاء
عبير فى فيلتها

رأتها نادية لأول مرة... حزينه... ترتدى السواد
وشعرها معقوص للخلف لا تضع اى
مساحيق للزينة... تبكى طول الوقت وابنتها
بجوارها تبكى

أثار مظهرها الشجن لدى ناديه... فتألمت
لحالها

قدمت لها العزاء وهى تعرفها

بنفسها...شكرتها عبير

جلست نادية بجوار رانيا وسلمى... صامتين

جميعا يستمعون للقران الكريم... جلسن ما

يقرب من نصف ساعة ثم نهضن للمغادرة

عرضت نادية توصيلهما كل الى بيتها...فردت

رانيا

"احنا رايجين النادى ..الولاد هناك... ماتيجى

تقعدى معانا شوية"

نادية"لا معلش مرة تانية... اصل فريدة عند

ماما ومش عايزة اتأخر عليها"

سلمى"طيب ما تجيبها وتيجى تقعدى

معانا شوية...يا ستى غيرى جو شوية ولا

مش عايزة تقعدى معانا"

نادية "لا ابدا...بس نخليها مرة ثانية ...قريب ان
شاءالله"

رانيا "طيب هنستناكى تيجى يوم الجمعة
تقعدى معانا... انتى ويحيى وفريده"
"اتفقنا"

وصلت نادية لمنزل سعاد... جلست معها
تبادلا الكثير من الاحاديث حتى سألت سعاد
"اخبار نوال ايه؟"

"الحمدلله...كنا عند بابا امبارح بس مشيت
بدرى...هى مش بتكلمك؟"

"بتكلمنى... بس معدتش بتيجى كتير زى
الاول"

"ولا بتروح لبابا برضه زى الاول"

"يكون رامى مانعها تخرج؟"

صمتت نادية ثم قالت

"مش عارفة ياماما... هى لما بتكون زعلانة
بيبان عليها... بس مين عارف يمكن رجعت
تخبى زى زمان... يمكن علشان كده مشيت
بدرى امبارح... بصراحة مش عارفة
ومشتكتكش من رامى خالص طول ما احنا
قاعدين"

"مش عارفة قلقانة عليها ليه"

"هتقلقيني ليه؟"

"لا متقلقيش ولا حاجة... انا بكرة نازلة وهبقى
اعدى عليها.. واخبار نسمة ايه.. من ساعة ما
اشتغلت وانا بشوفها قليل"

"وقتها ضيق يا ماما معلش... مش

بتتكلموا؟"

"بنتكلم طبعا"

"وحكت لك على السفر؟"

"سفر ايه؟"

وحكت نادية لسعاد عن فرصة الدراسة في
فرنسا..التي عرضها دكتور حشاد على نسمة

XX

XXX

في مساء اليوم التالي... ذهبت سعاد للسؤال
عن نوال

كانت نوال جالسة تتحدث مع هيثم كعادتها
يوميا...عندما سمعت طرقات الباب التي
تغلقه بالمفتاح بالترباس

نظرت في الساعة...وجدتها الثامنة... موعد لم
يعتد رامى العودة فيه

اغلقت الكمبيوتر بسرعة... ثم ذهبت لتفتح

قالت متفاجئة "ماما... اهلا وسهلا... اتفضلى"

سلمت عليها سعاد وقبلتها وهى تسألها

"ايه يا بنتى كنتى نايمة ولا ايه؟؟ كل ده لحد

ما تفتحى"

"معلش اصل مكنتش سامعة"

جلست سعاد فى الاتريه وهى تتلفت حولها

"هو صبرى مش هنا؟"

"لا مع رامى عند مامته"

"الواد وحشنى وانتى مبقتيش بتيجى"

"معلش انتى عارفة اليوم بيجرى بسرعة"

"ليه يا نوال... وراكى ايه؟ مش كنتى بتزهقى

من القعدة لوحدك"

"في الاول بس وبعد كده اتعودت...لما صبرى
بيروح مع رامى بقعد اخلص اى حاجة ورايا
في البيت ولا اتفرج ع التليفزيون من غير
دوشة"

نظرت لها سعاد وفاجأتها

"انتى مخبية حاجة"

ارتبكت نوال وقالت

"لا مفيش حاجة...هخبي ايه؟"

"رامى منعك تيجى لى او تروحي لباباكى"

تنفست نوال الصعداء بعدما عرفت ان

سعاد قلقة فقط...فأكدت

"ابدا والله...رامى لا بيدقق معايا رايحة

عندكم او قاعدة في البيت...مبقاش يضغط

عليا في اى حاجة...غير بس موضوع انى اروح

لمامته ده"

"وانتى برضه مش ناوية؟"

"لأأأ... كفاية اللي شفته منها"

"المهم يعنى انتى وجوزك كويسين مع

بعض؟"

"الحمدلله يا ماما...متقلقيش"

XX

*XXXXXXXX

ذهبت نادية للنادى يوم الجمعة كما اتفقت

مع رانيا وسلمى

جلسوا جميعا على طاولة كبيرة... كل زوجة

بجانب زوجها واطفالها...تبادلوا الاحاديث

السريعة... ثم اختلطت الكراسى بعد ذهاب

الاطفال للعب ومن بينهم فريدة التى تخطو
خطواتها الاولى والاطفال الاكبر منها فرحين
باللعب واللهو معها

تقاربت مقاعد النساء... وتقاربت مقاعد
الرجال

فانقسمت الطاولة لثلاث نساء... وعلى
مسافة ليست ببعيدة الثلاث رجال

فى البداية شعرت نادية بالغربة بينهما فهى
تعلم ان رانيا وسلمى صديقتين بدأت
صداقتهما مع افتتاح المكتب... وتطورت
سريعا لظروفهما المتشابهه

كل منهما ربة منزل ولديها طفلين...الاطفال
الاربعة اعمارهم متقاربة تتفاوت بين الثلاث
والسبع سنوات

في الفترة الماضية حاولتا ان يتعرفا على
نادية عن قرب ولكن لانشغالها بفريدة
وخوفها عليها لم تكن تفضل الخروج كثيرا
وبالتالى استنتجتا انها لا تحب الاختلاط ...
فابتعدا

بدأت رانيا حديثها لسلمى

"عملتى ايه فى مشكلة امبارح"

سلمى "ولا حاجة... كالعادة قعد يقولى
مشغول واعملى ايه وروحي انتى لو عايزة"
لم تطفل نادية وتساءل... بل صمتت ونظرت
بعيدا حتى تستطيع الصديقتين تكلمة
الحكاية... ولكن اشركتها سلمى فى الحديث
وهى تقول لرانيا

"طيب احنا نحكى لنادية ونشوف بتتصرف

ازاى"

فانتبهت نادية وسألت

"خير؟"

رانيا"انا وسلمى فكرنا اننا عايزين نساfer
نغير جو حتى خميس وجمعة وسبت ...نروح
اي حة منها العيال يغيروا جو واحنا كمان
نقعد مع اجوازنا شوية"

نادية"فكرة كويسة"

سلمى"فكرة حلوة اه... انما البهوات بقى
مش راضيين يحددوا معاد...ومن ساعة
الصيف ما بدأ وهما يقولوا حسب الشغل
وحسب ما نفضى... ومش عارفين يحددوا
حاجة"

نادية"يمكن مشغولين... ماهو من ساعة ما
عبير ما غابت عن المكتب وهما شايلين
شغلها فوق شغلهم"

رانيا"يعنى انتى عادى مش فارق معاكى ان

يحيي مشغول عنك على طول كده"

نادية"هو هيعمل ايه...مش شغله... لما

بنكون فاضيين بنقعد مع بعض او نخرج"

سلمى"يعنى عادى لما تفضلى طول اليوم

قاعدة كده فى البيت مش بتشوفيه غير

علشان يقولك آكل ولا انام ولا سكتى العيال

علشان ورايا مذكرة عايز اكتبها"

نادية"ايام الدراسة مكنتش بحس بحاجة لان

يومية كان مش بيكفى كل اللي ورايا فكان

عادى... فى الاجازة اه شايفاه مشغول بس

عادى يعنى انا شاغلة نفسى بحاجات تانية"

رانيا"ما شاءالله... احنا بقى اللي ايامنا كلها

شبه بعض"

سلمى "انا بحسدك يا نادية على هدوء

اعصابك"

ضحكت نادية وهى تردد

"انا اخر واحدة ممكن تقولوا عليا اعصابي

هادية... كل الموضوع شوية تقدير... هو بيقدر

شغلى وانا بقدر شغله..بس"

تبادلت سلمى ونادية النظرات... وكل منهما

تود ان تتمتع بعد احساس نادية بالمشكلة

التي يعانون منها

انتهت مقابلة النادى... واتفقوا جميعا على

اللقاء قريبا

بعد ان اقتنع يحيى بأن يقدم طلب للالتحاق

بعضوية النادى...حتى يتسنى للنساء اللقاء

كثيرا فى العطلة الصيفية...اثناء انشغال

ازواجهم ... ويتسنى للاطفال اللعب معا

...خاصة بعد اندماج فريدة وسعادتها وسط

الاطفال

XX

*xxx

استدعى دكتور حشاد نسمة على الفور...

اثناء عملها في الفترة الصباحية

دخلت نسمة مكتبه وهي تتساءل عن سبب

الاستدعاء

"مبروك يا نسمة... الف مبروك"

استنتجت نسمة ما سيقوله... أكمل

"مخيبتيش ظنى فيكى... تقديراتك كلها

عالية"

ردت بفرحة

"الله يبارك فيك يا دكتور... هي النتيجة

ظهرت امتى؟"

"هى لسه مظهرتش رسمى... بس انا كنت

مكلم ناس فى الكنترول اول ما تظهر

يجيبوهاالى "

"الحمدلله..متشكرة جدا على كل اللي

حضراك بتعمله معايا"

"العفو يا بنتى... كده بعد ما النتيجة ظهرت...

نقدر نمشى فى خطوات التقديم للكورس

والترتيب للسفر"

نكست نسمة رأسها... وقالت بانكسار

"للاسف...مش هينفع اسافر"

تساءل مندهشاً"بابا رفض؟؟ دى فرصة

صعب ان اى حد يفوتها"

"مش رفض... بس التكاليف مش متوفرة
حاليا...يمكن كمان سنتين ان شاءالله تتوفر
ولو الكورس كل سنة ابقى اقدم"

"ان شاءالله... انا لسه لى ٣ سنين فى العقد...
كل سنة قبل ما اجى اجازة هسألك واقولك"

"متشكرة اوى يا دكتور"

"العفو... افضلى انتى وابقى سلمى على

بابا"

خرجت نسمة من مكتب دكتور
حشاد...حاولت ان تسعد بنجاحها وتنسى
الفرصة الضائعة...ف اتصلت بسمير ثم
سعاد لتشاركهما سعادتها...وتكتفى لنفسها
بالجانب الاخر.

XX

XXX

عاد سميح من عمله... قبل نسمة

كان يفكر في الهدية التي يستطيع ان يقدمها

لابنته الصغرى... بعد حصولها على

الليسانس... لم يقرر بعد وفضل ان يأخذ رأى

نادية اولا

قبل ان يصل لغرفته...سمع طرقات على

الباب... فعاد مرة اخرى ليفتح...وجد بلال

امامه

"ازيك يا خالو"

"اهلا يا بلال... تعالى"

دخل بلال واغلق الباب خلفه

"شفتك وانت راجع قلت ألحقك واقولك"

"خير؟"

"كتب كتابي يوم الجمعة ان شاءالله... انا
هتصل بنادية ونوال واعزمهم هما
واجوازهم... عايز اتشرف بيكم "
صمت سمير قليلا...ثم أكمل

"مبروك يا بلال...ربنا يتمم بخير... نادية
ونوال اخواتك طبعا وشوف لو ظروفهم
تسمح اكيد هيجوا معاك...بس انا.."
"انت ايه يا خالو... انت بالذات اول واحد
محتاج اتشرف بيك وانا داخل على عيلة
عروستي"

"مش هكذب عليك يا بلال... انا هتكلم مع
نسمة بس لو حسيت للحظة ان حضورنا
هيجرحها...مش هقدر احضر... مش معقول
نبقى كلنا بنيجي عليها وهى عمرها ما
زعلت حد ولا جت على حد ابدا"

"ماشى يا خالو... انا كمان هتكلم معاها
واقولها تانى...مع انها وعدتني يوم ما كنا
بنتغدى هنا انها هتخضر"

"اللى فيه الخير يقدمه ربنا يا بلال"

"ان شاءالله... انا نازل شوية مش عايز حاجة
وانا جاى"

"شكرا... مديحة فين؟"

"اتغدت بدرى ونامت"

"طيب شوية وهبقى اكلمها"

"ماشى يا خالو...سلام"

غادر بلال... واتجه سمير مرة اخرى
لغرفته...وقبل ان يصل للغرفة رن الهاتف
الارضى..فعاد مرة اخرى للرد

"الو"

"سلامو عليكو"

"وعليكم السلام...مين؟"

"انا سعاد"

"اهلا وسهلا"

"اتصلت بيبك من شوية محدش رد"

"لسه راجع من الشغل...خير؟؟"

"نسمة قالتلى انها نجحت"

"الحمدلله"

"ونادية حكى لى على حكاية الدراسة اللي

جابها لها الدكتور بتاعها... وحكى لى ان

المبلغ كبير ومش موجود"

"ان شاءالله لما اطلع معاش هتروح تدرس...

انا عمري ما اقصر مع بناتي"

"انا عارفة انك رببتهم احسن تربية واحسن
تعليم... انا عندى حل لمشكلة نسمة
وكلمتك علشان كده... متهيألى ان مصلحة
ولادنا هى اهم حاجة عندنا... ولا ايه؟"

"طبعاً...بس ايه الحل؟"

"انا هكون واضحة وصريحة معاك... انا
معايا فلوس ورث اسلام... الفلوس اللى
هيكمل بيها تعليمه وتساعده فى جوازه"
"طيب فلوس ابنك... هتحل مشكلة بنتى
ازاى"

"ممکن اسلفهم لك لحد ما ربنا يسهل
وتطلع معاش وتبقى ترجعهم تانى.. والله لو
دى فلوسى مكنتش طلبتها منك ولا قلت
اخذها...بس دى فلوس يتيم وامانة فى
رقبتى"

"لا... بلاش... الواحد مش ضامن الموت من

الحياة... خلى فلوس ابنك بعيد"

"مش عايزة فرصة زى دى تضيع على

نسمة... وبدل اقدر اساعدها يبقى لازم نفكر

فى حل"

صمت سمير قليلا... ثم قال

"خلاص... هكتبلك وصل امانة بالمبلغ... دى

فلوس يتيم زى ما قلتى... وهقول للبنات

علشان لو حصل لى حاجة يبقوا يسدوا الدين

من فلوس المكافأة"

صمتت سعاد قليلا

"ماشى... ممكن متقولش حاجة لنسمة لحد

ما اجيب الفلوس وتبقى جاهزة... عايزة

افاجئها"

"ماشى... متشكر"

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة ١٦

" (#الحلقة_١٦) "

=====

عادت نسمة من عملها ... وجدت سمير نائما

غيرت ملابسها... سخنت طعام الغداء

واعدته على السفارة ثم ذهبت لايقاظ سمير

"بابا... الغدا جاهز"

استيقظ سمير...وجدها تغادر الغرفة بعدما

سمعت هاتفها يرن ...اكملت

"يالا بسرعة قبل الاكل ما يبرد...على ما

اشوف مين بيتصل"

دخلت نسمة غرفتها ترد على الهاتف

"الو... ازيك يابلال"

"الحمدلله ازيك انتى"

"تمام الحمدلله"

"سألت عليكى خالى النهاردة"

"مقاليش..خير؟"

"انتى فاضية انزلك؟"

"اهلا وسهلا...انا لسه راجعة من شوية

وهنتغدا تعالى اتغدا معنا"

"شكرا...خلاص نص ساعة وهنزلك"

"ماشى...سلام"

اغلقت نسمة الهاتف وذهبت للسفرة وجدت

سمير عائدا من الحمام وجلس معها...بدأ

تناول الطعام فقال نسمة

"ده بلال...بيقول سأل عليا النهاردة"

"اه كان هنا وسأل عليكى"

"بيقول نازل... هو فيه ايه؟"

"عايز يعزمك على كتب كتابه"

"هو حدد...امتى؟"

"يوم الجمعة"

"طيب كويس...هو نازل يعزمنى تانى ليه؟"

نظر لها سمير قليلا...ثم قال

"متجيش على نفسك علشان اى حد... لا هو

ولا غيره"

ردت بثبات

"ليه يابابا... ليه محدش مصدق انى فعلا

مش زعلانة... ليه بتحسسوني انكم بتتعاملوا

بحساسية في حكاية جواز بلال دي... وهل
هتتعاملوا معاه بنفس الحساسية لو الوضع
مقلوب"

"علشان كلنا حاسين انه غدر بيكى لما
طلقك فجأة"

"لا يا بابا...مغدرش بيا بالعكس انا فرحانة
جدا بطلاقى منه...طيب تعالى نقارن كده لو
مكنتش اتطلقت كان زمانى دلوقتى متجوزة
ومخلفة مثلا...ياعالم كنت هعرف اخذ
الليسانس ولا الجواز هيعطلنى...اكيد
مكنتش هشتغل... اكيد مكنتش هعرف
حاجة عن كورس فرنسا اللى عندى امل انه
يستمر الكام سنة الجايين علشان اروح
وادرس وانجح اكثر...يابابا انا مبسوفة بحياتي
جدا ولما ينزل بلال هقوله اننا رايعين معاه
نفرح له ونفرح معاه"

صمت سمير... اراد ان يخبرها انها ستسافر
وتحقق حلمها وبالفعل حياتها احسن
وستصبح احسن كما يدعو لها دائما
لكنه تذكر اتفاقه مع سعاد فصمت... وقال

"انتى بكرة الصبح فاضية؟"

"لا عندى شغل؟"

"مينفesch تبدلى وتنزلى بالليل بدل الصبح"

"ينفع...بس ليه؟"

"عايزك معايا الصبح فى مشوار"

"مشوار فين؟"

"من غير تفاصيل لاني مش هقول حاجة..."

"هدية نجاحك"

"والاو هدية... ولازم اكون معاك يبقى

هتشتري له حاجة لازم اختارها او

اقيسها..بس ليه لازم الصبح"

"متلفيش وتدورى مش هقولك حاجة"

"ماشى يا حاج..كلها ساعات وكل شئ

ينكشف ويبان"

XX

xxx

فى نفس اليوم...لم يذهب رامى لوالدته ... لا

بعد الغداء مباشرة... ولا عاد من عمله

عليها... ولا حتى فى المساء

طوال اليوم ونوال تنتظر ان يذهب لوالدته

حتى تشعر بحريتها التى تعودت عليها ...

حتى يتسنى لها الحديث مع هيثم ككل يوم

انتظرت حتى جاءت الساعة

التاسعة...فسألته

"انت مش رايح لمامتك النهاردة؟"

"لا... عديت عليها الصبح وانا بخلص شغل

واختى رايحة تقعد عندها كام يوم"

"يعنى مش هتروح لها الايام دى؟"

"هبقى اعدى عليها ع السريع كده"

صمتت نوال...مستاعة من جلوسه... سألتها

"ايه رأيك نخرج بكرة شوية... نفسح صبرى

ونتفسح احنا كمان"

تعجبت "غريبة يعنى... من امتى الاهتمام

ده؟؟ ولا وراه حاجة؟"

"هيكون وراه ايه يعنى؟"

"عايزنى ارواح لمامتك اكيد"

"لا ابدا... انا بس بقول صبرى يا بيخرج معايا

يا معاكى انما مبنخرجش كلنا مع

بعض...وفرصه انى مطمئن على ماما"

"طيب ما تاخذ صبرى وتفسحه"

"وانتى"

"عادى هقععد فى البيت"

"ليه؟؟"

"ليه ايه؟"

"ليه مش عايزه تخرجى معايا وعايزه تفضلى

لوحدهك؟"

ارتبكت نوال من سؤاله...خافت ان يكون

لاحظ تفضيلها الجلوس وحدها..فقات

"لا ابدأ... خلاص نخرج بكرة بعد ما تخلص
شغلك... على فكرة يوم الجمعة كتب كتاب
بلال وعزمننا... هتيجي؟"

"مش عارف... هبقى اقولك"

"براحتك"

جلست الوقت المتبقى تحاول اخفاء لهفتها
على الجلوس وحدها امام الكمبيوتر... حتى
حان موعد نوم رامى... بعدها بساعة فتحت
لترى ان كان هيثم ينتظرها ام مل... وجدته
ينتظرها

عاتبها كثيرا... حاولت جاهدة مصالحته

وقبل ان ينهيا محادثتهما... كتب

"اسمعى يانوال... مش هينفع نفضل

كده... انا لازم اقابلك واشوفك"

"مينفعش يا هيثم"

"لازم ينفع... ماهو انا بسبب خطيبتى
ومبكلمهاش علشان اتكلم معاكى وانتى
بتسيبيني وبتقعدى مع جوزك"

"هعمل ايه بس"

"تحددى موقفك...يا نعرف نتقابل واشوفك
ونتكلم فى التليفون حتى لما تغيبي اعرف
اتظمن عليكى... يا اما نقطع مع بعض
ونرجع كل واحد يتأقلم على حياته"

فوجئت نوال بكلماته الحاسمة... لم تتوقعها
من قبل ولم تستطع الرد

وجدته كتب لها

"تصبحى على خير... انا عندى شغل

الصباح"

"البسى براحتك وننزل على ٩ \ ٩ ونص"

"بدرى برضه... هو احنا رايعيين فين؟"

"مكان بيفتح بدرى... وكلها ساعتين

وهتعرفى".

توقف سمير بالتاكسى امام فى البنك

...متأخرا خمس دقائق عن الموعد المتفق

عليه مع سعاد

وجد سعاد منتظرة امام باب البنك

فوجئت نسمة بسعاد... اعتقدت انها صدفة

فأقبلت عليها

"ماما...ازيك"

فتحت سعاد ذراعيها وهى تحضنها بشوق

"ازيك يا حبيبتى... مبروك نجاحك"

سمير"سلامو عليكو... واقفة من بدرى؟"

سعاد"وعليكم السلام... لا لسه من دقيقتين

"بس"

نظرت نسمة حولها... وسألت

"هو انتوا متفقيين؟"

سمير "دلوقتى اقدر اقولك على هدية

نجاحك... مامتك هتسلفنى الفلوس اللي

تكفى سفرك...وجايين نفتح حساب

باسمك بالمبلغ... يعنى بعد الفلوس ما

تبقى فى حسابك تقدرى تشوفى الاجراءات

اللى تتعمل ايه وتقدمى"

لم تتمالك نسمة نفسها من الفرحة... ظلت

تقفز وتصرخ وتقبل سمير ثم سعاد ثم تعود

وتقبله وتلف حولهما... لم تلتفت للناس

التي تلتفت وتلمز وتتغامز على الفتاة التي

تقفز كالاطفال

اما سعاد فقد وجدت دموعها تتساقط دون
ان تدري... لاول مرة تشارك احدى بناتها
فرحتها...لاول مرة تشعر انها سبب فى سعادة
احداهن... شعرت باحساس تمنته طوال
عشرون عاما ولم تستطع تحقيقه سوى
الان...حمدت الله انه تحقق اخيرا

اما سمير فقد كانت اسعد لحظات حياته
هى اللحظة التى يرى فيها السعادة على
وجه احدى بناته ... بعد مرور لحظات
المفاجئة... انتبه للمارة الذين يتلفتون...فقال
"ندخل نعمل اجراءاتنا بدل وقفنا دى".

xx

xxx

وقف بلال امام مرآة غرفة نومه... ونادى على
مديحة

جاءته...فسألها

"ايه رأيك ...حلوة البدلة؟"

اقتربت منه وهى تنفض كتفه من

لاشئ...وتنظر له

"ماشاءالله يا حبيبي... انت كل حاجة عليك

حلوة"

"المقاس مضبوط... لو فيه اى حاجة قوليلي

ألحق ابدلها النهاردة"

"لا يا حبيبي جميلة عليك...ربنا يهنيك

ويسعدك"

رن هاتفه القريب من مديحة...فناولته وهى

تقول

"اقلع البدلة الاول علشان متتبهدلش...انا

عارفاك بتطول فى التليفون"

ضحك بلال وهو يأخذ منها الهاتف ويمازحها

"بتحببها اوى انا حاسس"

خرجت وهى ترد

"المهم ان انت بتحبها"

رد بلهفة بعد خروج مديحة

"بنت حلال...لسه بقيس البدلة"

"اكيد حلوة عليك طبعا"

"ماما بتقول كده... بس اهم حاجة رأيك"

"اي حاجة عليك بتعجبني"

"المهم...انتى خلصتى كل حاجتك؟"

"اه.. خلاص اشتريت الفستان اللى

وريتهولك واتفقت مع كوافيرة هنا فى البلد

هتيجى لى البيت"

"الفلوس اللي معاكى كفاية ولا ابعتلك

تانى؟"

"كفاية يا بلال...شكرا... انت هتيجى الساعة

كام؟"

"زى ما اتفقت مع اخوكى... على ٨ ان

شاءالله هنكون عندكم... نادية هتدينى

عربيتها وهتيجى فى عربية جوزها"

قالت بلهجة متفاجئة

"هو مين بالظبط اللي جاى"

"كلنا"

"كلكم مين؟"

"انا وماما وخالى وبنات خالى"

"بنات خالك كلهم؟"

"ايوه"

فقلت بعصبية "يعنى هتجيبلى طليقتك يا

بلال؟؟"

رد متعجبا "طليقتى ايه يا ليلى... نسمة

دلوقتى بنت خالى وبس"

"متقولش اسمها وتغيظنى... انت عايز

تجيبها علشان تدينى عين ولا ترميلى عمل

وتفرق بيننا"

"ايه التخلف ده... عين ايه وعمل ايه؟"

"انا متخلفة؟؟ احترم نفسك يا بلال"

"لما تحترمى نفسك وتحترمينى... عايزانى

بعد ما عزمتمهم اقولهم خطيبتى مش

عايزاكم... تبقى اتجننتى رسمى... دول عيلتى

ومليش غيرهم... ووزى ما انا بحترم اهلك

غصب عنك تحترمى اهلى"

"كلهم ييجوا على عينى وراسى وهى لاء"

"هى زيهما زيهما... وكلنا يا نيجى مع بعض يا
منجيش"

"انت بتغيظنى... جاى ليلة كتب الكتاب
وتقولى كده... مين اللى ماليك من ناحيتى"
"كلامك يا ليلى... من ساعة الخطوبة وانا
بعمل كل اللى بتقولوا لى عليه ومش عايز
ازعلك وانتى جاية عايزة تخرجينى قدام
اهلى... مش هيحصل"

"كل ده علشانها؟"

"لا... علشان احراجى وسطهم... وعلشان
مينفعش اجى انا وامى بطولنا وانتى عيلتك
ماشاءالله تسد عين الشمس... انا ليا اهل
برضه"

ردت بتحفظ "ماشى يا بلال... خليها تيجى"

قاطعها بلال "انا هقفل معاكى دلوقتى معايا

ويتنج"

"مين؟"

"خالى"

"طيب ابقى كلمنى...سلام"

اغلق معها سريعا ثم رد

"ايوه يا خالو... انا فى البيت... طيب

حاضر...سلام"

اغلق بلال ثم نادى على مديحة

"ماما خالى اتصل وعايزنا تحت"

"ليه؟"

"معرفش...قال عايزنا احنا الاتنين"

"طيب غير هدومك وحصلنى... انا هسبقك"

xx

جلست مديحة وهي تسأل سمير

"خير يا اخويا"

سمير"لما بلال ينزل"

نادية"يا بابا في ايه؟؟ انت اتصلت بيا وبنوال
وقلت نيحي النهاردة ضرورى ومقلتش في
ايه؟"

سمير"معلش...انا عايز اتكلم معاكم كلكم
...مرة واحدة"

رن جرس الباب...قامت نسمة لتفتح

نوال"اهو بلال جه اهو"

جلس بلال وهو مندهش للجدية المرسومة
على الوجوه...فسأل

"مالكم؟؟"

جلس بلال... كانوا جميعا يجلسون في الانتريه

بشكل دائرى

بدأ سمير كلامه

"ان شاءالله نسمة هتقدم تكمل دراسة في

فرنسا...هو لسه مجتش الموافقة من عدمها

بس حبيت مأخرش الكلام اللي عايز اقوله"

بلال "ازاى يا خالى ... ازاى تسمح انها تعيش

بره لوحدها"

نسمة "هو انا رايحة اتفسح...انا رايحة

ادرس"

بلال "ولو...مينفعش برضه"

سمير"بلال... انا بس اللي اوافق او ارفض

وانا وافقت خلاص... ومش بقول علشان اخذ

رأى حد...انا عايز اعرفكم الدين اللي عليا

علشان محدش ضامن عمره... انا استلقت

من سعاد ١٢٠ ألف جنيه حطتهم باسم
نسمة في البنك... اذا ربنا مد في عمري
هسددهم من مكافأة نهاية الخدمة... لو
حصل لى حاجة قبلها اتوا الثلاثة هتاخدوا
مكافأتى... سدودوا لامكم الدين لان دى مش
فلوسها دى فلوس اخوكم اليتيم وأمانة
عندها... انا جبتك يا مديحة انتى وبلال
علشان تكونوا كلكم عارفين... نادية ونوال "
رهبة كلامه جعلت الجميع يصغى دون
رد... حتى خصّ نادية ونوال بالكلام فانتبهتا

نادية ونوال " نعم يابابا"

سمير"عايزكم تسامحونى انى صرفت على
اختكم زيادة... بس انتم اتجوزتوا واطمنت
عليكم انما هى لو حصل لى حاجة هتبقى
وحدانية ومالهاش سلاح غير شهادتها"

نهضت نسمة من مكانها وجلست امامه
على ركبتيها وهى تبكى وتقبل يده
"ربنا يخليك لينا يا بابا... كفاية كلام صعب
الله يخليك... انا مبستحملش الكلام ده"
سمير ربت عليها وهو ينظر لنادية ونوال
منتظر رد

نوال "يا بابا والله انا مفكرتش قبل كده فى
جبت ايه لمين ولا مين اكرر ولا اقل... مفيش
فرق بيننا نسمة اختنا ونحب لها الخير"
نادية "معقول يا بابا احنا هنبص لفلوس
ومصاريفك على نسمة"

سمير "باقى حاجة اخيرة بقى... الشقة هنا
متفروض فيها ابدأ... حتى ان شاء الله
نسمة لما ربنا يكرمها وتتجوز الشقة تفضل
موجودة... ده بيتكم انتم الثلاثة وامانكم... ربنا

يهدى سرکم ومتحتاجولهاش ... بس مش
عايز واحدة فيکم تحس انها مالهاش مكان
لو حصل اى حاجة بينها وبين جوزها ولا ان
واحدة فيکم تعيش غصب عنها لمجرد انها
محتاجة جوزها"

جملته الاخيرة جعلت نوال تجهش بالبكاء...
مما اثار دموع نادية بالتبعية... والتففن
البنات حوله يبكين ويقبلون يديه ورأسه
وهن يتمتون بالدعاء له بالصحة وطول العمر
تأثرت مديحة هي الاخرى ونزلت دموعها...اما
بلال فقد مسح دموعه بسرعة قبل ان
يلحظها احد... ونهض قائلا
"فى ايه يا جماعة... ايه حصل لكل ده"
سمير"بس بقى يا بت انتى وهيا... انتوا
بتقولوا عليا ولا ايه؟"

رددن جميعا "بعد الشر"

سمير "وبعدين ده شكل ناس عندهم فرح
بكرة... الراجل يقول علينا ايه بننكد
عليه... قوموا زغرطوا له ولا اعملوا له اى جو
كده يحس انه عريس"

رد بلال "عريس ايه بعد جو الدراما ده"

مديحة "صحيح يا نسمة هتسافرى بلاد بره؟"
نسمة بعد ان تبذلت ملامحها واشرق وجهها
بالتفاؤل

"يارب يا عمتو... دعواتك اتقبل"

مديحة "ان شاء الله يا نسمة.. ربنا يوفقك يا
بنتى"

وصل بلال بسيارة نادية وبصحبه مديحة
نوال وصبرى لمنزل ليلى

وبعده بدقائق وصل يحيى بسيارته
وبصحبه نادية وفريده وسمير ونسمة
دخل بعض الاطفال وهم يصيحون

"العريس جه"

خرج اشقاء ليلى للباب لاستقبال بلال
وعائلته

قام بلال بتعريفهم جميعا بعضهم ببعض

وجاءت والدة ليلى واستقبلت النساء
واصحابتهم للدور العلوى

بينما اصطحب اشقاء ليلى بلال وسمير
ويحيى لمجلس الرجال

جلس بلال وبجواره سمير ويحيي... في
مواجهة مدخل البيت... امام طاولة اعدت
انتظارا لوصول المأذون... بجواره جلس
الشقيقين

اخرج الشقيق الاكبر مجموعة من الاوراق
وناولها لبلال

أخذها بلال مبتسما... تلاشت ابتسامته وهو
يقرأ الورقة التي بين يديه

اختلس سمير نظرة للورقة التي تبدل بلال
على اثرها... فقرأ في العنوان... "قائمة
منقولات"

سأل بلال شقيق ليلي

"ايه ده؟"

"القائمة؟"

"بس احنا لسه مجبناش حاجة...هنكتب

قايمة على ايه؟"

نظر سمير ليحيى باستياء... فنظر له يحيى

بما يعنى الا يهتم

رد شقيق ليلى "احنا عاداتنا كده... ساعة

كتب الكتاب بنكتب قايمة صورية بحاجات

تقريبية... ولما بنجيب العفش ونفرش

بنقطع دى ونكتب الجديدة اللي فيها كل

حاجة"

ظل بلال مترددا قليلا... ثم نظر لسمير الذى

اشاح بوجهه بعيدا كى لا يسأله... فعاجله

شقيق ليلى قائلا

"اللى شارى مبيخافش من حته ورقة تضمن

حق البننت... كل الرجالة اللي قاعدة قدامك

دول ماضيين على قايمه ومحدثش بيفكر ولا

بيشيل ليها هم الا اللي ناوى يغدر"

بدأ بلال قراءة القائمة مضطرا...ثم قال

"والشبكة مش مكتوبة ليه مع انها الحاجة

الوحيدة اللي موجودة"

شقيق ليلي "الذهب هدية مبنكتبوش في

القايمه"

فسأل بلال يحيي متأكدا

"يحيي... انت كاتب الشبكة في القايمه؟"

رد سمير مقاطعا "محدثش في بناتي اتكتب له

قايمه يا بلال"

توقف بلال عند كلمات خاله...صفعته

الكلمات التي فهم مغزاها جيدا

هنأتها كل من نادية ونوال بعبارات قصيرة
معتادة

وعندما اقتربت منها نسمة تهنتها... صافحتها
باطراف اصابعها واكتفت بهزة رأس فقط ردا
على كلمة "مبروك"

جلسن وسط النساء... كانت نظرات ليلى
المتعالية تلاحق نسمة... حاولت الاخيرة
تجاهلها تماما... اما مديحة فقد كانت تلاحظ
جيذا نظرات ليلى لنسمة

نهضت ليلى من مكانها واقتربت من نادية
...باعتبارها الكبيرة

"معلش انتوا اول مرة تحضروا ومتفرجتوش
على شبكتى"

ظلت تحرك يديها وتشاور على صدرها وهى
تقول

"كل اللي شافها قال انها احلى شبكة في

العيلة"

واكملت وهى تنظر لنسمة

"اصل بلال مبيستخسرش فيا حاجة... اللي

بيحب بيبقى عايز يجيب للى بيحبها حته

من السما...انما لما يكون كاره بيبقى هارين

عليه يحط عليها فلوس بس تبعد عنه"

ابتسمت نسمة ابتسامة باردة

"ربنا يهنىكم"

مديحة...ارادت ان توقف ليلى عند حدها

ولكنها خشيت ان يتهمها بلال بافتعال

المشاكل...فقالته وهى تربت على نسمة

"مش تباركى لنسمة يا ليلى"

"على ايه"

"اصلها اسم الله عليها الله اكبر بتطلع من
الاولائل ورايحة فرنسا تكمل دراستها...
طلبوها بالاسم من شطارتها اللهم صل ع
النبي "

شعرت ليلي بالغيرة اكثر...ولكنها ارادت ان
تقلب الآية..فقالت

"يا طنط الدراسة مش كل حاجة... هي
الواحدة هتستفيد ايه لما تدرس والعمر
يجرى بيها ومتلاقيش حد يونسها...انما
الجواز وخصوصا لما يكون بدرى هتلاقي
راجل يخاف عليها ويطمئنها...يحبها ويخلي
باله منها...وعيال حواليتها...يبقى لها ذرية
تحس انها عملت حاجة في حياتها"

ردت نادية وكانت على شفا الانفجار ولكنها
تصنعت الهدوء

"لا انتى فاهمة غلط... الامان مش راجل لان
ببساطة وعموما يعنى اى راجل ممكن
يطلق مراته او يسيبها ويتجوز عليها
وميهتمش بيها او حتى يموت وساعتها لو
الست مالهاش شخصية ولا متعلمة كويس
هتضيع ويضيعوا الذرية اللى هى فاكرة انها
طلعت بيها من الدنيا ولا انجزت لما خلفت...
القطة فى الشارع بتخلف... مش انجاز يعنى
...انما الانجاز الحقيقى لما البننت تحقق
نجاحها من غير ما تعتمد على راجل يا عالم
هيطلع كويس ولا وحش"

شعرت ليلى بالغليان... لم تجد الكلمات
التى تسعفها...فعادت لمكانها مرة اخرى...
حتى سمعوا صوت بعض الرجال يقترب
جاء شقيقى ليلى وسمير... يسألوا العروس
عن موافقتها حتى تتم اجراءات عقد القران.

XX

XXX

انتهت اجراءات عقد القران... ونزلت النساء
للدور الارضى

تناول الرجال العشاء اولاً... ثم النساء

وفي نهاية الليلة... غادر بلال وعائلته منزل
ليلي

ذهبوا للسيارات فقال يحيي

"ناخذ احنا نوال علشان نبقى نوصلها... وانتم
مشواركم واحد... ولا انتى يا نوال هتباتى عند
بابا؟"

نوال "لألاً... هروح"

ذهبت نوال كما قال يحيي لسيارته...بينما
ذهب سمير ونسمة مع بلال فى سيارة نادية

اثناء العودة في الطريق... مال بلال على
مديحة

"ماما...معاكى فلوس؟"

مديحة متعجبة "ليه؟؟ هو انت مش جاى
معاك فلوس"

ارتبك بلال...ثم قال

"ايوه...بس اخدت اكمل من خالى وبسأل لو
معاكى علشان ارجعله اللى اخدته"

سمير "مستعجل على ايه...هى الدنيا
هتطير"

مديحة "وانت صرفت فى ايه... هو انت روحت
فى حته؟"

بلال "ايه ياماما...مش دفعت فلوس المأذون"

مديحة" وهى فلوس المأذون هتطلع كام

يعنى"

ثم صمتت بعد ان تذكرت ان المأذون يأخذ

نسبة على المؤخر

فسألت" هو انت كتبت مؤخر كام؟"

رد بصوت خفيض "٥٠"

مديحة" كام؟؟ على صوتك كده وقولى كتبت

كام؟"

رد بصوت اعلى " ٥٠ الف يا ماما...ايه مش

حق اى بنت يتكتب لها مؤخر"

ابتسمت نسمة ابتسامه ساخرة وهى تتذكر

كم كانت زيحتها رخيصة... لم يلحظ

ابتسامتها احد

اكملت مديحة بعصبية

"شبكة ب ٦٠ الف ومؤخر ٥٠ ليه ...انت

بتطبع فلوس يا ابني"

رد سمير "شبكة ب ٦٠ الف... ومكتبتهاش في

القايمة ازاي يا بلال"

التفتت مديحة لسمير "بتقول ايه؟؟؟ قايمة

ايه؟"

لم تتمالك نفسها فضربت بلال في كتفه وهو

يقود السيارة

"انت اهيل؟؟ قايمة على ايه هو انتوا لسه

فرشتوا ولا اشتريتوا حاجة... شبكة وقايمة

ومؤخر ليه كل ده... ما ترد عليا!!!!!"

رد بلال بنفس العصبية

"انا اخدت من حد حاجة؟؟ او مال انا طفحان

الدم في الغربة ليه مش علشان اعرف اتجوز"

ردد سمير الكلمة "تتجاوز!!"

ومكملا في سيره "اومال نسمة كانت ايه؟"

قاطعتهم نسمة بنبرة حاسمة

"عمتو... لو سمحتى لو فيه اى كلام بينك

وبين بلال خليه في البيت"

شعرت مديحة انها دون ان تدري جرحت

نسمة... فصمتت على مضض

XX

XXXXXXX

وصلت نوال منزلها في وقت متأخر... كانت

تحمل صبرى نائما

دخلت على غرفته ... وضعته في سريره

نظرت للكمبيوتر... مترددة هل تفتحه اول ام

تذهب لتبديل ملابسها ثم تعود مرة اخرى

في الايام الماضية...كلما انتظرت هيثم لم
تجده... اوقات قليلة هي التي قضتها وحدها
في الايام الماضية ربما انتظرها
اتجهت نحو الكمبيوتر... وقبل ان تجلس
لتفتحه

"انتى جيتى امتى"

فزعت على صوت رامى

"ايه مالك؟؟"

سألها وهو يتجه لصبرى يقبله وهو

نائم...فأجابت

"خضتنى...انت لسه صاحى؟"

"انا كل شوية اغفل واصحا قلقان... مش اخر

مرة كلمتك قلتلك لما تيجى كلمينى"

"انا عارفة انك بتنام بدرى محبتش اقلقك"

"انا قلقت اكثر... مكنتيش بتردى ليه؟"

"التليفون كان فى الشنطة مسمعتوش"

"روحى انتى غيرى هدومك لحد ما البس"

صبرى واجى...تلاقيكى مرهقة من

السفر...تعشيتى؟"

"اه الحمدلله... انا هنام"

اخذت حماما...عادت لغرفتها وجدت رامى

جالسا ينتظرها

تجاهلته... صففت شعرها...فاقترب منها

واخذ منها المشط

ابتعدت ببطء وهى تبتسم

"صوت صبرى"

وكأنه لم يسمعها...قال

"انتى بقيتى بتبعدى عنى ليه؟؟"

ارتبكت وتصنعت عدم الفهم

"بعد عنك ازای... ما انا معاك اهو"

"لا يا نوال... مكنش ده حالك اول ما رجعنا"

ارادت ان تبرئ نفسها... فقالت

"ومين اللی بعد یا رامی... مش انت اللی

على طول سايینی؟"

"مش عارف افهمك ازای ان امی محتاجة

وجودی جنبها وانا مقدرش اسیبها... انا لحد

دلوقتی ساييك براحتك وبقول انتی

اتجرحتی منها كتير وبلتمس لك العذر

...انتی لیه مش بتلتمسی لی العذر وتفهمی

انی لازم اكون جنبها"

"واخواتك على طول سايين بيوتهم

وقاعدين عندها"

"المهم انتى...اخبارك واخبارك بنتك ايه؟"

"اهو... بنحاول نتأقلم على الوضع الجديد"

"ربنا يصبرك"

"شكرا...انت فى المحكمة؟"

"ايوه...عايزة حاجة؟"

"ايوه...انا فى المكتب... حاسة انى تايهه عن

القضايا اللى كنت ماسكاها وعايزة اعرف من

كل واحد فيكم وصل لفين"

"طيب مفيش مشكلة... انتى ماشية

دلوقتى؟"

"لا..لو هتيجى هستناك"

"هخلص واجيلك"

"ماشى...سلام"

اغلق يحيي مع عبير ثم اتصل بنادية

"الو..نادية انا هتأخر شوية"

"ليه...رايح فين"

"رايح المكتب"

"طيب جاى امتى؟"

"مش عارف هخلص امتى...هبقى اكلمك"

"طيب...هستناك ع الغدا متتغداش بره"

"حاضر...فريدة فين؟"

"قاعدة بتلعب"

"بوسيهالى لحد ما اجى"

"حاضر... مع السلامة".

XX

مر ما يقرب من ساعتين على يحيى وعبير
فى المكتب... يشرح لها التطورات فى القضايا
التي كان يمسكها بدلا منها

"كفاية يا يحيى... انا تعبت"

اغلق يحيى الملفات

"خلاص نكمل اى وقت"

ساد صمت للحظات... قطعه يحيى

"نزلتى الشغل ليه...كنتى خدى وقتك

براحتك مع بنتك"

"انا نزلت مخصوص علشان احاول اخرج من

الحزن اللى انا فيه"

"ربنا رحمه... انتى كنتى عارفة ان حالته

متأخرة"

"مهما قالوا كان عندى امل انه يتحسن"

"للدرجة دى كنتى بتحبينه"

"يمكن فى الاول اتجوزته بعقلى... بس
معاملته معايا وكرمه وحنيته وحاجات كتير
عملها لى خلتنى احبه... اللى واجع قلبى اكثر
بنتى اللى لسه صغيرة وملحقتش تشبع
من حنانه"

سالت دموعها غزيرة على وجنتيها... اشفق
يحيي عليها ورق لحالها

"شدى حيلك يا عبير... بنتك محتاجة
تشوفك قوية"

"انا بتماسك قدامها على قد ما اقدر... بس
لما يكون لوحدى بفكر هقدر اربيها ازاي
لوحدى... هقدر اكون ام واب ليها ولا هتحس
باليتم... مش عارفة يا يحيي انا خايفة اوى
من اللى جاى"

"متخافيش ابدأ... انتى مش لوحدهك... كلنا
جنبك واى حد هتحتاجيه فى حاجة مش
هيتأخر ابدأ"

"انت عارف انى مليش اخوات... ولا بنتى ليها
اعمام... دلوقتى ماما عايشة معايا
...احساسى اننا ٣ ستات لوحدها مخوفنى"
"من ايه؟"

"مش عارفة... يمكن من الناس... يمكن من
بكرة... المهم انى خايفة"

"انا مش مصدق ان الكلام ده بسمعه منك...
عمرك ما كنتى ضعيفة"

"انا مقولتش الكلام ده لحد ابدأ...ده
احساسى اللى مخبياه حتى عن امى... مش
عارفة قاتلك ليه... يمكن عايزة احس ان فيه

حد جنبی یطمنی... حد یُعتمد علیه لو

احتاجت له مش هیتخلى عنى"

"اطمنى يا عبير... اى حاجة تحتاجيها فى اى

وقت قوليلى من غير اى حرج"

"متعودتش اتقل على حد... بس انا محتاجة

حد يطمنى"

"اطمنى"

ابتسمت عبير وهى تمسح دموعها... ثم

قالت

"انا عطلتك النهاردة كتير... قوم انت"

"وانتى مش ماشية؟"

"لا هذاكر شوية فى القضايا دي علشان

منساش اللى قلتهولى وكل يوم كده هقععد

مع حد شوية يعرفنى وصل لايه؟"

=====

عاد رامى من عمله... تناول الغداء ثم أخذ
صبرى وذهب لوالدته

شعرت نوال بالحرية... ذهبت للكمبيوتر
وجلست امامه منتظرة عودة هيثم وظهوره

تأخر... اشتاقت إليه... فمنذ اخر مرة تكلما
فيها لم تتواصل معه ولو لدقيقة... الايام
الماضية لم يكن لديها وقت لتتحدث
معه... فلم تشعر بهذا الفراغ والشوق الذى
يكويها مثل الآن

انتظرت كثيرا... حتى بدأت تقلق على عدم
ظهوره

ولكن خطر على بالها ان تفتح الاكونت
الاساسى وتطمئن متى اخر مرة تواجد به

فوجئت به... بوستات رومانسية طول الايام
الماضية... كلمات الحب والهيام بينه وبين
خطيبته

مازالت تُكتب... تتابع ما يكتب لحظة
بلحظة... تسيل الدموع بغزارة على وجنتيها...
تغلق الكمبيوتر حتى لا ترى ما يكتبانه
دقائق... تعود وتفتحه مرة اخرى... مازال
شلال الحب متدفقا بينهما

ترسل له رسالة

"هيثم"

تنتظر... يظهر لها اسفل رسالتها seen
تنتظر ردى... تنتظر وتنتظر... تعاود ارسال
رسالتها

"هيثم... انت هنا؟"

مرة اخرى... يراها ولا يرد

تحترق نوال غيرة... تتألم... تشتعل... تركض

بحثا عن الورقة التي مازالت تحتفظ بها

تفتحها... تمسك هاتفها... تتصل بهيثم

تسمع صوته "الو"

تتردد قليلا... فيعيد "الوو"

ردت محاولة ان تسيطر على خفقان قلبها

"الوو... هيثم"

"مين معايا؟"

"انا... نوال"

ساد الصمت بينهما لحظات... كلمات كثيرة

ارادت نوال ان تقولها ولكنها لم تخرج على

لسانها... قطع هيثم الصمت

"لسه فاكرة يا نوال"

"ما انا بكلمك مش بترد عليا... ولما انت
بتحب خطيبتك كده وعمال تحب فيها
بقالك ساعة... كنت بتقولى انك بتحبني ليه"

"يعنى حسيتي؟"

"قصدك ايه؟"

"قصدي انك سايباني احتياطي في حياتك...
وقت فراغك بس اللي بتتكلمي معايا فيه
انما لو جوزك عندك بتنسيني خالص"

"انت عايزني اتكلم قدامه يعنى"

"لا... بس مش حاسس انك بتحبيني زي ما

بحبك"

"بحبك يا هيثم... بحبك انت ومش طايقاه

بس هعمل ايه"

"يا نوال انتى وحشانى... نفسى اشوفك
واقعد اتكلم معاكى...كلام التليفون ده مش
هينفع"

"مقدرش ...اخاف يا هيثم"

"من ايه؟"

"من ايه ازاي... انت مش عارف انى متجوزة
واى حد ممكن يشوفنى تبقى فضيحة"

"طيب والحل"

"مش عارفة... واوعى تكلمنى فى التليفون يا
هيثم ربنا يخليك انا مش عايزة مشاكل"

"خايفة منه؟"

"ايوه خايفة... عارف خايفة ليه... لاني عارفة ان

اللى بعمله غلط"

"الحب مش غلط... الحب مش بايدينا"

"مش تستأذن قبل ما تقلب"

اقترب منها اكثر

"بصراحة بناغشك"

نظرت له "شكلك جاى مبسوط... يا ترى

مضوك على ايه المرة دى؟"

رد مازحا "وانا حيلتى ايه تانى"

"لا وانت الصادق... مش بس اللى حيلتك..."

ده اللى لسه مش فى ايدك كمان"

ابتعد قليلا ونكس رأسه وتكلم بنبرة حزينة

"يعنى هى دى الاجازة اللى قربت تخلص..."

زعلانة وبتدينى فى كلام كل يوم... ده انا فاضل

اسبوع ومسافر"

"يا ابنى... يا حبيبى... انت فين عقلك... هو

كل حاجة تتقالك تعملها"

"ماما... مينفعش انى اقولهم لا علشان

ميفتكروش انى طمعان فيهم"

"وانت هتطمع فيهم ليه... ده انت جايب لها

شئ وشويات"

"ماما... انتى مشفتيش مستوى مرات

اخواتها ولا بنات اعمامها"

"هى يعنى مفهملك كده... تقولك دى ودى

وانت بتصدق"

"من غير ما هى بتقول... دول تجار مواشى

وعندهم اراضى... يا ستى ده العجل الواحد

يعمله ييجى ٢٠ الف جنيه ودول عندهم

مزارع بحالها...جاية تقوليلى يضحكوا عليا فى

حاجات بالنسبة لهم ولا حاجة"

"الست تعيش على قد جوزها... هما مش

عارفين ظروفك"

"عارفين والناس مقالوش حاجة... هقول انا

بقي لأ على حاجات بسيطة"

"انا مش فاهمة انت بتدافع عنهم كده ليه..

يا ابني ده انت كسفت خالك وبنته... خالك

اللى اخدت بنته مجبتلهاش طقم تلبسه انما

الهانم بتجيبلها بالشنط المقفولة شايلها

على قلبك من اخر الدنيا"

"الحب يا ماما... انا بحب ليلي"

"نيلة عليك وعلى الحب ... على ايه بس يا

ابني دي نسمة احسن منها ١٠٠٠ مرة"

نهض بلال غاضبا

"مش معقول بقي كده يا ماما... هتفضلى

كارهة مراتي علشان بتحبي بنت اخوكى اكثر

منها... براحتك انا مش هتحايل عليكى

تحبيها"

ظلت مديحة جالسة مكانها...تصارع قلبها
الذى يريد ان يحنو على بلال فى الايام القليلة
المتبقية... لم يدم الصراع طويلا فنهضت
خلفه

دخلت غرفته وجدته جالسا وظهره للباب
جلست بجوراه"والله من خوفى عليك بقول
كده"

"خوف من ايه يا ماما... القايمة والمؤخر دى
اللى يخاف منهم اللى ناوى يغدر...انما انا
بادئ حياتى معاها بنية كويسة"

"طيب يا بلال... ربنا يكتبلك يا ابنى اللى فيه
الخير"

قبل يدها فاحتضنته...سألته

"اعمك تتعشا"

وافق سمير على سفر نسمة من قبل عن
طيب خاطر... ولكن الآن وقد اقترب السفر..
وبدأ الكلام يدخل حيز التنفيذ

خاف... خاف على ابنته الصغيرة من مجهول
ستذهب إليه وحدها... خاف من أناس
تختلف طبائعهم عنها... خاف من وحدته
بدونها

خفتت فرحة نسمة تدريجيا... سألته
"مالك يا بابا؟؟"

انتبه انه لم يهنأها

"مبروك يا نسمة... انا سرحت بس انك
هتسافرى وتسيبيني"

"دول ٦ شهور بس... يهونوا بسرعة ان
شاءالله"

"ان شاءالله... هو السفر امتى؟"

"الدراسة تبدأ ١٠ \ ١ وانا لازم اكون هناك

قبلها طبعاً"

"والسكن... هنعمل ايه؟؟ مش هينفع

تروحي من غير ماتكوني عارفة هتنزلي فين"

"دكتور حسين بيظمني... قال ان فيه سكن

للطلبة والطالبات وممكن احجز من وانا هنا

عادى"

"هو هيسافر امتى؟؟ وهيدرسلك؟"

"هيسافر قبل الدراسة برضه... لا مش

هيدرسلى انا بس هيدررس فى نفس

الجامعة"

"طيب قوليله انى عايز اقابله اظمن منه على

التفاصيل دى واعرف السكن هتكونى مع

حد ولا لوحدهك... وامان ولا لأ؟"

لم يتلق رد... نهض متثاقلا يبحث عنها وهو

ينادى

"فريبييدة"

وجد اضاء المنزل جميعها مطفأة... عاد
لغرفته قلقا... واتصل بنادية... بمجرد سماعه

صوتها

"نادية انتى فين؟"

"فى الشارع"

"شارع فين... نزلتى امتى ورايحة فين؟"

"بتزعق ليه... اتكلم بالراحة وهرد عليك"

"فريدة كويسة؟"

"ايوه يا يحيى... مالك قلقان كده ليه؟"

"صحيت ملقيتكوش ومش معاد نزول

يعنى... عايزانى مقلقش"

"اطمن... فريدة عند ماما وانا رايحة درس"

"درس!! درس ايه انتى بدأتى دروس؟"

"لا.. ده درس خصوصى لبنت عندها ملحق"

"ومقلتليش ليه... ومصحتينيش ليه قبل ما

تنزلى"

"اقولك!! من امتى بقولك على تفاصيل

شغلى... انا صحيتك قبل ما انزل بس انت

كنت غرقان فى النوم فصعبت عليا... حاجة

تانى يا سى السيد"

"انتى غلطانة وبتقلبيها عليا يا نادية..."

بتحطينى قدام الامر الواقع"

"امر واقع ايه"

"انتى مش بطلتى الدروس... رجعتى لها تانى

ليه"

"مبطلتش...انا وقفها السنة اللي فاتت
علشان فريدة كانت صغيرة..دلوقتي كبرت
واتعودت على ماما وهنزل دروس"

"مفيش دروس يا نادية... انا مش عايز بنتى
تتهدل"

"مفيش ده ايه هو اى كلام وخلص... انت
ملكش دعوة بشغلى...وكفاية بقى بقولك
فى الشارع...سلام"

اغلقت نادية الهاتف قبل ان يرد عليها
يحيي... ثار يحيي وشعر بالدم يغلى فى
عروقه...اراد ان يعيد الاتصال بها مرة اخرى
ولكن رنين الهاتف قاطعه...فرد بعصبية

"ايوه"

"ازيك يا يحيي"

حاول ان يهدئ من لهجته...فجاءت مقتضبة

"الحمدلله يا عبير... عاملة ايه؟"

"انا كويسة... انت اللى مالك زي ما تكون"

"بترد وانت بتزعق"

"مفيش متنرفز شوية بس"

"حاجة فى الشغل؟"

"لا ابدأ... الشغل تمام"

"مشكلة فى البيت؟"

"يعنى؟"

"روق كده واحكىلى... ولا اقولك لو مش"

هتعرف تحكى وانت فى البيت انا رايحة

المكتب دلوقتى...تقابل هناك؟"

"ماشى...هلبس واجى"

"مستنيك"٦

ركبت نوال بجواره...سألته

"ايه ده؟؟ انت جبت التاكسى ده مينين؟"

"اخذته من واحد صاحبي ...علشان اطمنك

ان لو حد شافك كأنك راكبة تاكسى عادى"

اختلس لها نظرة سريعة وهو ينظر للطريق

امامه

"وحشتينى"

ابتسمت بسعادة... اخذ يدها قربها من

شفتيه... جذبتها سريها قبل ان يقبلها ...

وقلبها يخفق بشدة

بعد قليل...استطاعت ان تلتقط

انفاسها...سألته

"احنا رايعين فين كده"

توقف هيثم بالتاكسى فى شارع هادى...

نظرت نوال حولها

قبل ان تفتح الباب... سألته

"انت ركنت هنا ليه؟"

"انزلى تعالى"

ترجلت من السيارة... اغلق هيثم السيارة

واتجه نحو نوال

امسك بيدها ومشى وهى تتبعه باستسلام

بعد خطوات سألته وهى تتوقف

"احنا رايجين فين يا هيثم؟"

شاور لها على مكان قريب

"فيه مطعم هنا... هادى وحلو نقدر نقعد فيه

براحتنا"

تبعته... وصلا للمكان المشار إليه

فتح هيثم الباب... دخل وهو يسحب نوال في
يده

نظرت حولها... كان المكان ملئ بغير
ازدحام... الاضواء به خافتة الى حد كبير... كل
من يجلسون به "كابلز"

جلساتهم مثيرة للشكوك... لم تكن جلسات
محترمة ابدا

جلست نوال... وجلس هيثم بجوارها... قريبا
منها جدا... ملاصقا لها... ابتعدت نوال
قليلا... فاقترب هيثم اكثر

"هيثم المكالم هنا مش مريح"

"ليه؟"

"مش عارفة... مش مطمئة"

"مش انتى اللى خايفة حد يشوفك... اكيد
محدث من اهلك ولا اهل جوزك هييجى
هنا"

"انت عرفت المكان ده منين؟"

"بالصدفة...ليه؟"

"غريب"

"بس حلو وهادى... مش كده"

هزت نوال رأسها وهى تنظر حولها... وقعت
عينها على اثنين يتبادلان قبلة ساخنة...
ابعدت عينها فورا

"ايه ده..لالالا مش قلتلك مكان مش مريح"

حاوطها هيثم بذراعه واخذ يدها بيده الاخرى
"سيبك منهم... خليكى معايا... اخيرا شففتك
وقاعدين مع بعض" ٤

"يبقى يا يحيى انت بتلكك... انت مزعلتش
علشان هى نزلت من غير ما تقولك انت
بتلكك علشان الدروس"

صمت يحيى قليلا ثم قال

"يمكن لو كنت لقيتها رايحة لمامتها ولا
باباها مكنتش اتضايقت...مش عارف انا مش
حابب الشحططة اللى هى فيها دى
وخصوصا ان فريدة بتتشحطط معاها وهى
صغيرة على كل ده"

"يبقى تكلمها بوضوح... مش تلف وتمسك
لها على حاجة تانية"

صمت يحيى...يعيد كلمات عبير فى عقله...
وجد ان معها حق

نهض قائلا

"هروح اشوف شغلى... شكرا"

نهضت لتجلس خلف مكتبها

"شكرا على ايه؟"

"هديتيني ... واقتنعت بكلامك"

"اي خدمة... اي وقت"٣

xx

xxx

وصلت نادية منزل سعاد... وجدت فريدة

نائمة

فجلست مع سعاد حتى تستيقظ فريدة...

شعرت سعاد بضيق يبدو في صوت نادية

وملامحها...سألتها

"مالك يا نادية؟"

"شدت مع يحيي شوية"

"امتى؟ انتى كنتى جاية مش باين عليكى

حاجة"

"كلمنى فى التليفون... قعد يزق وبقولى

مقولتليش انك نازلة واتخضيت لما صحيت

وملقيتكوش وبعدين بقى يقولى مفيش

دروس...نرفزنى لحد ما خلانى قفلت السكة"

"ف وشه؟!... عيب يا نادية"

"ماما!!!... هو عارف انى بحب شغلى ومش

هقعد ولا ابطل شغل الا بمزاجى...مش

غصب عنى"

"انتى لما بتكلميه بتتكلمى بنفس العصبية

دى؟"

نكست نادية رأسها...ثم أجابت بهدوء

"والله غصب عنى... لما بحس انه عايز

يتحكم فىا بتنرفز غصب عنى"

"يا نادية بالراحة... يحيي مش من الرجالة
اللى عايزة تتحكم وخلص... واكيد هو قلق
عليكى زى ما قال"

"يمكن"

"انتى غلطانة لما قفلتى فى وش جوزك...
اتصلى بيه وكلميه عادى"

"وهو متصلش ليه يعنى"

"هو ولا انتى المهم متبقوش زعلانين من
بعض"

"لما اروح لو أتأخر هبقى اكلمه... مش
دلوقتى"

"دماغك ناشفة"

سمعتنا صوت فريدة تبكى... نهضت نادية
مسرعة لتطمئن عليها

XX

XXX

جلست نادية تنتظر يحيى... تأخر... ترددت

هل تتصل به ام تنتظر؟

حسنت ترددها بعد فترة طالت... فاتصلت

به

سمعت رنين الهاتف... ثم أُغلق... شعرت

بغليان الدم فى عروقها

فصرخت "انا اللى غلطانة انى عبرتك

واتصلت بىك"

فُتح باب الشقة... ودخل يحيى

"سمعتك على فكرة ... مفيش فايده

فيكى...سيئة الظن"

"بتقفل ف وشى يا يحيى"

"بقفل علشان وصلت خلاص قدام باب

الشقة...افتح عليكى عليه"

"ولا بتردهالى؟"

"طيب كويس انك فاكرة انتى عملتى ايه؟"

دخل غرفته ... فدخلت خلفه

"شوف انا مستنياك ولما اتأخرت بسأل

عليك وانت جاي تعاملنى ببرود ازاي"

التفت ونظر لها... اقترب منها... سألها

"بتحبينى؟"

ابتسمت وهى تجيب

"ودى عايضة سؤال يعنى"

"وعارفة انى بحبك"

"لا مش عارفة"

ارتفع حاجباه دهشة فأردفت

"انا متأكدة"

"يبقى لازم تتأكدى ان اللى بيحب حد
بيخاف عليه... وانا لما ملقيتكيش بجد
قلقت عليكم... ولما قلتلى انك رايحة درس
اتضايقت انك بتحطينى قدام الامر الواقع"
"يحيي...هو انت كل قضية بتجيلك قبل ما
بتقبلها بتسألنى اقبلها ولا لأ؟"

"لأ طبعاً"

"خلاص...انا كمان شغلى مش هستأذنك

فيه"

"طيب لو طلبت منك تبطلى دروس"

"لو فيه سبب هبطلها...انما تحكم لأ"

"نادية... انتى مأخذتيش بالك اننا الحمد لله
طول الفترة اللي فاتت محصلش بينا اى
مشاكل تُذكر لانك كنتى مبطله دروس"
"وده تهديد يا يحيى... فيه دروس يبقى فيه
مشاكل؟"

"مش تهديد... بس انا خايف عليكم"

"من ايه...هى اول مرة؟"

"هتعملى ايه فى فريده"

"هوديها عند ماما"

"مش حرام تنزيلها كل يوم الصبح واخر"

النهار علشان تروحي الدروس"

"انا مقلتش هروح كل يوم... انا لسه اصلا"

مبدأتس... رفضك هو اللي لفت نظرى انك

عايزنى اقعد وخلص"

"انتى محتاجة الدروس اوى كده يا نادية؟"

"اه محتاجها"

"طيب اللى بتاخديه من الدروس هدفعهولك

واللى انا مقصر فيه قوليلى عليه"

"انت فهمت غلط... انت مش مقصر فى

فلوس ولا احتياجى مادي... انا محتاجة اثبت

نفسى فى شغلى ويكون لى اسم وده بدأت

اعمله فعلا...متقفش فى طريقى يا يحيى"

"طيب مش كل يوم يا نادية... مش هينفع

تفضللى انتى وفريده كل يوم طول اليوم

بره...ده تعب عليكى وعليها...هى صغيرة

متستحملش كده"

قبل ان ترد... وضع اطراف اصابعه على

شفتيها وهمس لها

لاكثر من ذلك... اما الان فبعد ان صار الكلام
افعال...وان لم تصل للخيانة الكاملة...فهى
أيضا خيانة

كانت تخبره بذلك كل ليلة... وهو يعتذر لها
عم بدر منه... يبزر لها انه لم يتحمل ان يراها
امامه ولا يقترب منها... ان ماحدث ليس
سوى دليلا على حبه لها

تصدقه... حتى ينتهى حوارهما

وعندما تنفرد بنفسها... لاتجد اى مبرر
اصبحت تبتعد عن رامى أكثر وأكثر...
اصبحت تطلب منه اصطحاب صبرى
لوالدته اكثر من الاول

كانت تشعر بالذنب تجاههما... لذلك كانت
تود الابتعاد عن مواجتهما حتى وان كانا لا
يدريان بذنبها

ومع ذلك... لم تُثب عن الذنب ولم تنقطع
عن الحديث مع هيثم ا

xx

*xxx

تفرغت نسمة في الفترة المتبقية لها قبل
السفر باستكمال الاجراءات التي تنقصها...
تركت عملها في مركز الترجمة بعد ان تركت
اثرا حسنا في نفوس زملائها ودعتهم
ودعواتهم لها بالتوفيق اخر ما سمعته منهم

ازدادت اقترابا من سمير وسعاد... كانت
تشعر بالحزن الذي بدا على وجه سمير
مهما انكره كلما اقترب موعد السفر
ازدادت زيارات نادية لهما... بينما تراجعت
كثيرا زيارات نوال حتى كادت تنقطع

يوم السفر... اجتمعت العائلة في بيت سمير
وتم دعوة سعاد واسلام

لاحظ الجميع على نوال شحوب وجهها
وضعف بنيتها وخمولها وقلة كلماتها

سألها كل الموجودين كل على حدة... هل
تعانى مرض ما؟

كانت مطمئنهم جميعا... وتحاول الابتسام في
وجوههم... قليلا ثم تعود للشروود مرة اخرى

مر اليوم سريعا... وعندما جاءت السيارة التى
استأجرها سمير لتوصيل نسمة للمطار...
بعد أن قرر ان يصحبها هو وحده... سبقها
للسيارة ولم يخبرهم انه تعمد ان يتجنب
لحظات وداعها لشقيقاتها

لم تتمالك نسمة نفسها وهى تودع والدتها
وعمتها وشقيقاتها... اختلطت دموعهم
جميعا فى اللحظات الاكثر ألما

كل منهن أكد عليها ان تتصل بهم بمجرد
وصولها لتطمئنهم على وصولها... أكدن
عليها ضرورة الاتصال يوميا...أكدن عليها
ضرورة ان تحافظ على نفسها حتى تعود

سالمة

طمأنتهن جميعا... ولكنها توقفت امام

مديحة

"عمتو... عايزة اطلب منك طلب"

"أؤمرى يا حبيبة قلبى... عايزة ايه"

"خلى بالك من بابا... اوعى تسيبيه الله

يخليكى"

"اسيبه ازاي بس...هو انا ليا غيره"

قبل سفر دكتور حشاد... وقبل ان تترك

نسمة العمل

جلس معها وكتب لها الخطوات التي تتبعها

منذ ان تطأ قدمها فرنسا حتى تصل للسكن

في ليل... وكتب لها ارقام هواتفه وأكد عليها

ان تتصل به عند وصولها

نفذت كل خطوة بالورقة حتى توقفت

بالسيارة امام سكن الطالبات الخاص الذي

حجزت به قبل وصولها

سألت امن المبنى... الذي اوصلها إلى شقتها

واعطاها المفتاح

دخلت شقتها... شقة صغيرة وتعد من سكن

الدرجة الاولى

صالة صغيرة بها طاولة ومقعدين وكنبة

كبيرة وثلاجة

يتفرع منها حمام صغير ومطبخ صغير جدا
يحتوى فقط على حوض وبوتاجاز وادوات
طبخ قليلة...وغرفة نوم بها سرير صغير
ودولاب... رغم صغر المكان الا انها شعرت
بالراحة فيه

أخرجت الخط الذى اشتريته قبل ان تصل
للسكن... وضعته فى هاتفها... واتصلت
بسمير لتطمئنه ثم اتصلت بسعاد
بدلت ملابسها سريعا... واستلقت على
السرير ... ولم تنتبه الا بعد مضى ما يقرب
من عشر ساعات

استيقظت لشعورها بالجوع... لم تجد طعام
اطلاقا

نظرت للحقائب التى مازالت مغلقة...
جلست تفكر هل ترتب ملابسها اولاً ام تنزل
لشراء الطعام

بعد ساعة... كانت انتهت من ترتيب
ملابسها... ارتدت ملابس استعداد للخروج
رتبت اولوياتها... الافطار فى اى مكان... ثم
تجول سريع فى المدينة ثم شراء ما يلزمها
من طعام والعودة مرة اخرى
بعد الانتهاء من الافطار... تذكرت وعدها
لدكتور حشاد بالاتصال به لتطمئنه على
وصولها

بالفعل... اخرجت هاتفها واتصلت به

"الوو... صباح الخير يا دكتور"

"نسمة... حمدالله على السلامة... جيتى

امتى؟"

"الله يسلمك... وصلت امبارح بالليل"

"وايه الاخبار... عجبك السكن"

"اه الحمد لله"

"نزلتى ولا لسه؟"

"نزلت شوية كده اتفرج على البلد وهرجع"

"على طول"

"لا ترجعى فين... انا عازمك على الغدا عندى"

"النهاردة"

لم تتوقع ابدا دعوته... خاصة انها تعلم انه

وحده وزوجته مدام مارى هى من تدير

المركز فى مصر... تعللت

"متشكرة يا دكتور... لازم ارجع على طول"

"ليه لازم... انتى وراكى ايه؟ لا الدراسة بدأت

ولا الوقت اتأخر... هستناكى على الساعة ٣

بالفعل...اخرجت هاتفها واتصلت به

"الوو... صباح الخير يا دكتور"

"نسمة...حمدالله على السلامة ...جيتى

امتى؟"

"الله يسلمك... وصلت امبارح بالليل"

"وايه الاخبار... عجبك السكن"

"اه الحمدلله"

"نزلتى ولا لسه؟"

"نزلت شوية كده اتفرج على البلد وهرجع

على طول"

"لا ترجعى فين... انا عازمك على الغدا عندى

النهاردة"

لم تتوقع ابدا دعوته...خاصة انها تعلم انه
وحده وزوجته مدام ماري هي من تدير
المركز في مصر...تعلمت

"متشكرة يا دكتور...لازم ارجع على طول"

"ليه لازم... انتى وراكى ايه؟ لا الدراسة بدأت
ولا الوقت اتأخر... هستناكى على الساعة ٣
...خدى العنوان"

توقفت الكلمات على لسانها... والافكار
تتزاحم فى رأسها

لماذا يريد لقاءها فى بيته؟... ان اراد دعوتها
لماذا لا يدعوها فى الخارج؟... ولم الدعوة من
الاساس؟

حسنت امرها وتكلمت بلهجة جدية

"معلش يا دكتور...مش هينفع"

"نخليها بكرة ولا الويك اند الجاى"

"لا انا اسفة... مش هينفع خالص... انا ممكن

ابقى اقابل حضرتك فى الجامعة"

سمعت ضحكات حشاد... ضحكات

استفرتها... فقالت منهية مكالمتها

"متشكرة جدا يا دكتور على كل حاجة...

اشوف حضرتك فى الجامعة ان شاءالله"

"استنى يا نسمة... انا اسف"

"على ايه؟"

"انا نسيت اوضحلك قبل ما ترفضى

العزومة انى مش عايش لوحدى انا عايش

مع بنتى وجوزها وولادها"

حاولت نسمة التخفيف من حديثها

"انا مقصدتش حاجة يا دكتور... كل اللي
قصدته بس انه مكنش يصح اجى لحضرتك
لوحدى لو كنت لوحدهك... حضرتك عارف
انت بالنسبة لى ايه بس انا بتكلم على مبدأ"
"وانا مبسوط منك يا نسمة ومش زعلان...
كان لازم اوضحلك الاول... هااا الولاد هيرجعوا
الساعة ٢ من بره وبنتى وجوزها هيرجعوا
الساعة ٥... تحبى تيجى امتى؟"
"هو بما انى بحب الاطفال فلو مفيش مانع
اجى الساعة ٣ زى ما حضرتك قلت "
"هنستناكى... اكتبى عندك العنوان ولو
توهتى اتصلى بيا"٢

XX

*xxx

ذهبت نادية يوم الخميس لقضاء اليوم مع
سمير قبل ان تنشغل خلال الاسبوع

رغم وجودها كثيرا في عدم وجود نسمة سواء
كانت في عملها او جامعتها... الا ان هذه المرة
شعرت بالاشتياق لنسمة..خفق قلبها
اشتياقا وحباً لشقيقتها

انتهت من تنظيف المطبخ بعد الغداء... ثم
خرجت للجلوس مع سمير في الشرفة...
وجدته يجلس وحده

"عمتو وفريدة فين؟"

"مديحة كانت طالعة فريدة شبطت فيها"

"تصدق يا بابا البيت من غير نسمة متغير

اوى"

"لما انتى تقولى كده... انا اقول ايه بعد ما
بقيت لوحدى... غيابها قاطع بيا واحنا لسه
ف اول يوم"

"ومين قالك هتفضل لوحدك... انا جاية
اخذك معايا النهاردة"

"انا مش بقول كده علشان تقوليلى كده يا
نادية"

"وانا كلامى مش رد فعل والله يا بابا... وعلى
فكرة ده اقتراح يحيي كمان وكان نفس اللى
بفكر فيه... انت تيجى تنورنا وتقعد معنا"
"شكرا يا حبيبتى... انا مش برتاح غير فى
بيتى"

"وبيتى لأ؟... علشان خاطرى تعالى اقعد
معانا ولو مرتحتش ابقى ارجع... انا مش

هبقى مطمئنة عليك لوحدك وف نفس

الوقت مش هقدر اجى كل يوم"

"انا مش لوحدى... ومش هينفع اسيب

عمتك لوحدها... انا وهى بعد ما بقينا لوحدنا

هنتونس ببعض... متشيليش همى يا نادية

وشوفى بيتك وشغلك"

"مفيش فايده يعنى..هتسيبنى قلقانة

عليك"

"متقلقيش يا حبيبتى... لو حسيت انى

لوحدى هجيلك"

XX

XXX

ذهبت نسمة لمنزل دكتور حشاد... وجدته

ينتظرها فى الحديقة

استقبلها بترحاب كبير... جلست معه

سألها عن سكنها ومدى ارتياحها... اجابته
وهى تتلفت حولها بحثا عن الاطفال كما قال
لها..حتى بدأت تقلق

بعد قليل... جاء الاطفال ..فتنفست اطمئنانا

لم يمضِ وقت طويل حتى كانت نسمة
اكتسبت صداقة الطفلين...والتي رأته
صورهما كثيرا من قبل على مكتب دكتور
حشاد... تركهما حشاد بعد قليل متعللا
بضرورة الانتهاء من عمل ما ودخل الفيلا ...
فتقارب ثلاثهم بسرعة... لعبت وضحكت
وتحدثت كثيرا معهم حتى شعرت وكأنها
تعرفهم منذ زمن بعيد

انقضى الوقت سريعا حتى اتت والدتهم
ووالدهم...تعرفوا جميعا وتناولوا الغداء ...
جلست معهم نسمة بعض الوقت ثم
استأذنت في الانصراف

يزيد من كلمات الحب والرومانسية بينه

وبين خطيبته متعمدا ان تراها نوال

تنهار نوال اكثر... ترجوه ان يكف عن

تعذيبها... يساومها على لقاءه مرة اخرى...

تخبره بعذاب ضميرها... يخبرها بعذاب حبه

واشتياقه لها.. حتى اخبرته بموافقته ولكن

في مكان اخر

بث في قلبها الرعب من اى مكان عام آخر...

وانه اختار هذا المكان خصيصا لُبُعدِه لتكون

في امان

فكرت ولكنها لم تكن حرة... قُهرت

بضعفها... فوافقت

ووعده ان تختار الوقت الذى يناسبها في

اقرب وقت ٢

XX

*xxx

الجمعة صباحا... واثناء تناول يحيي ونادية
افطارهما معا

سألها "نسمة كلمتكم؟"

"اه كلمت بابا اول ما وصلت وبتكلمه كل

يوم...بس تصدق فاتنى انى اخذ رقمها"

"ابقى هاتيه نتصل نسأل عليها... برضه

علشان متحسش انها لوحدها"

"حاضر...يحيي بقالك قد ايه مروحتش

لمامتك؟"

"كتير يا نادية فعلا...انتى روحتى لها ولا ايه؟"

"اه...امبارح عديت عليها بعد ما نزلت من

عند بابا"

"مقلتلش ليه طيب كنا روحنا مع بعض؟"

"انا لما كلمتك سألتك فاضى ولا لأ قتلنى
مش فاضى...ومكنتش مقررة انى هروح لها
الا على اخر لحظة... قلت ألم كل المشاوير
امبارح علشان النهاردة رانيا وسلمى مأكدين
عليا نتقابل فى النادى بالليل...وبكرة ان
شاءالله مش نازلة ولا رايحة فى حته...يدوب
اعمل البيت واجهز لأكل الاسبوع"

"اه صحيح... هانى واحمد قالولى امبارح على
حكاية النادى دى... شفتى كارت مصطفى؟"

"كارت ايه؟"

"خطوبة مصطفى يوم الجمعة الجاية...
حطيت لك الكارت على الكومودينو قبل ما
انام"

"مشفتوش خالص...هتروح لامامتك امتى؟"

"بعد الصلاة هروح لها... انا بكلمها كل يوم

وملمحتليش انها زعلانة"

"هى مقاتتش...بس انا حسيت"

رن هاتف يحيي فى غرفة النوم... نهضت نادية

"خليك كمل أكل...هجيبهولك"

"ربنا يستر وميطلعش مصيبة تلخبط خطة

اليوم كله"

عادت نادية من الغرفة وهى تحمل

الهاتف...وتناوله ليحيي

"عبير!!"

تناول يحيي الهاتف وهو متعجب من

الاتصال وموعده

"الو"

سمعها تهتف

"يحيي... انا اسفة اوى انى بكلمك بدرى بس

ملقيتش حد اكلمه غيرك"

"خير يا عبير فى ايه؟"

"انا عطلانة على الطريق مش عارفة العربية

حصل لها ايه...الميكانيكى بتاعى قافل

تليفونه...متعرفش تجيبلى حد وتيجى؟"

"انتى لوحدك؟"

"معايا ماما ومريم...انا خايفة والله لو حد

طلع علينا موتنا ولا سرقنا محدش هينجدنا"

رد يحيي مطمئنا لها وهو ينهض

"متقلقيش... انتى بعيد عن القاهرة بقد

ايه؟"

"يعنى حوالى ساعة الا ربع كده"

"طيب متخافيش...اقفلى عليكم العربية
وهجيبلك ميكانيكى واجى اخدكم...ولا
ضرورى تسافرى؟"

"لالالا مش ضرورى خالص... نرجع بس
بالسلامة يارب"

"خدى رقم تليفونى على تليفون مامتك ولا
بنتك احتياطى لتليفونك يفصل ولا حاجة"
"حاضر...متتأخرش عليا يا يحيى الله يخليك"

"حاضر...يالا اعملى زى ماقلتلك...مع
السلامة"

اغلق يحيى الهاتف وهو يبديل ملابسه
فسألته نادية بقلق

"هو فيه ايه؟"

"زى ما سمعتى يا نادية"

"انا سمعتك انت ومفهمتش... هي عربيتها
عطلانة بتتصل بيك ليه ماتتصل
بالميكانيكى"

"اتصلت وتليفونه مقفول... هي خايفة
ومعاها مامتها وبنتها ومالهاش حد تتصل
بيه يا نادية..ايه اللي يضايقك فى كده؟"
"انا مش متضايقة انا بفهم بس"

"عارفة يا نادية... وهى بتحكىلى الموقف انا
تخيلتك اتنى وفريدة فى موقف مشابه
فقلت لازم اساعدها علشان لو حصلكم اى
حاجة وانا بعيد عنكم ربنا بيعتلكم اللي
يساعدكم"

"ربنا يجازيك خير يارب... كده بقى مش
هتروح لمامتك"

"لما ارجع ربنا يسهل ان شاءالله"

كان ارتدى ملبسه اثناء الحديث... انحنى
ورفع فريدة يقبلها ... ودعته نادية عند الباب

"خلى بالك من نفسك يا يحيى وابقى

طمنى عملت ايه"

xx

عاد رامى من بيت والدته قبل المغرب
بقليل...ضاقت نوال بعودته مبكرا...سألته

بمجرد دخوله المنزل

"جيت بدرى يعنى؟"

"صبرى عايز يتفسح فقلت نخرج النهاردة

شوية"

"لو عايز يخرج خُده واخرجوا انا مش قادرة"

دخلت غرفة صبرى فدخل خلفها

"مالك؟؟ تعبانة؟"

"شوية"

"خلاص لما تكونى كويسة"

دخل غرفته ...بدل ملابسه وعاد يجلس معها

يشاهد التلفزيون... اغلقت

الكمبيوتر.. ونهضت

"انا داخلة انام...خلى بالك من صبرى"

"تنامى دلوقتى؟؟ احنا لا عصر ولا بالليل"

"انا حرة يا ارمى انام وقت ما انا عايضة"

"طيب براحتك...بس لو تعبانة نروح بكرة

لدكتور نشوف مالك"

"هرتاح وهبقى كويسة"

تركته ودخلت غرفتها... لا تعلم هل تهرب من

مواجهته لعلمها بذنبها؟ ام تتجنب الجلوس

معه نفورا وبغضا؟ ٣

XX

XXX

ذهبت نادية للنادى للحاق بموعد صديقاتها..
وجدت رانيا وهانى واولادهما... جلست معهم
وبعد قليل جاءت سلمى واحمد واولادهما
جلسوا جميعا بعد التحيات...لاحظوا تأخر
يحيي

احمد" هو يحيي مجاش ولا ايه؟"

نادية" عند مامته وجاى كمان شوية"

هانى" والله افكرته بيركن ولا بيشتري حاجة"

نادية" هو لسه مكلمنى من شوية وقال مش

هيتأخر"

وكالعادة ذهب الاطفال للعب وتقاربت
مقاعد النساء وابتعدت نسبيا عن الرجال
على نفس الطاولة

جاء يحيي... كان يبدو عليه الاجهاد... جلس
بجوار زملاؤه

سألته نادية "يحيي انت متغديتش... اطلب
غدا"

يحيي "أكلت عند ماما"

نادية "العربية اخدت وقت كثير لحد ما
اتصلحت؟"

سأل احمد "هى عربيتك كانت عطلانة؟"

رد يحيي "لا.. عربية عبير"

نظر جميع الموجودين لبعضهم البعض...
بينما بدأ يحيي سرد ما حدث من مكالمة
عبير حتى اتصالها به بعد رجوعها بيتها

مالت رانيا على نادية وسألتها

"عملتى ايه يا نادية لما عبير اتصلت بيه"

ردت دون ان تنتبه لقصد رانيا

"جبت له التليفون"

نظرت رانيا وسلمى لها متفاجئتان... ثم لم

تتمالك احدهما نفسها فضحكتا...سألت

نادية

"بتضحكوا على ايه؟"

اوضحت لها سلمى

"رانيا بتسألك عملتى ايه يعنى لما اتصلت

وقالت له تعالى"

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة ٢١

" (#الحلقة_٢١) "

=====

مالت رانيا على نادية وسألتها

"عملتى ايه يا نادية لما عبير اتصلت بيه"

ردت دون ان تنتبه لقصد رانيا

"جبت له التليفون"

نظرت رانيا وسلمى لها متفاجئتان... ثم لم

تتمالك احدهما نفسها فضحكتا... سألت

نادية

"بتضحكوا على ايه؟"

اوضحت لها سلمى

"رانيا بتسألك عملتى ايه يعنى لما اتصلت

وقالت له تعالى "

نادية" معملتش حاجة"

"رانيا" والله انا لو مكانك ما كنت خليته ينزل "

نادية"ليه يعنى "

سلمى" طبعا يا نادية... ارملة وصغيرة وحلوة

وكفاية اوى انهم مع بعض فى الشغل...يوم

الاجازة كمان يتقابلوا؟!... انا كمان لو كانت

اتصلت مكنتش خليته يروح... تتصرف هى

بأى طريقة احنا مالنا"

نادية "حرام يا جماعة... لو واحدة فينا فى

موقفها اكيد هتستنجد بأى حد... ويحيى

نزل ونيته خير"

رانيا"مش غيرانة عليه؟"

نادية بثقة"واثقة فيه"

سلمى"خلى بالك...مفيش راجل له امان"

ابتسمت نادية وصمتت واشاحت بوجههانحو

فريدة لقطع الحديث... فهي تثق كثيرا

بيحيي ولا تحب تلك الاحاديث التي قد

تجلب الشك الى قلبها.

xx

في اليوم التالي... اتصل رامى بنوال ليخبرها

انه سيذهب لوالدته بعد العمل

بعد انتهاء مكالمته...تذكرت انه ربما يعود

مبكرا وبذلك لن تستطيع الحديث مع هيثم

... بالاضافة الى الحاحه مقابلته

فكرت...ثم اتصلت برامى مرة اخرى

"رامى تعالى اتغدا الاول وبعدين انزل"

"طيب هتغدا معاكى لما ارجع من عند

ماما...مش هتأخر"

"لا مش قصدى كده... انا اقصد صبرى

شيطان عايز يروح لها فبقولك تعالى اتغدا

الاول وبعدين انزلوا روحوا لها"

"انا كنت عايز ارجع بدرى علشانك"

"مش مهم انا...المهم صبرى اللي عمال يزن

عليها عايز يروح"

اقتنع رامى بكلامها...وصدقها

بعدها اغلقت الهاتف مع رامى اتصلت

بهيثم...رد عليها

"اخيرا لسه فاكرة تتصلى"

"معلش يا هيثم...وبعدين حتى لو متصلتش

انا برضه بفكر فيك"

"اضحكى عليا بكلمتين يا نوال...انا خلاص

مبقتش اصدقك"

"انا متصلة بيك اسألك فاضى النهاردة ولا

لا؟"

"على حسب"

"يعنى ايه؟"

"يعنى لو علشانك ممكن افضى نفسى...

بس توافقى نتقابل"

"النهاردة ماشى؟"

"تمام...امتى؟"

"بدرى...يعنى لازم ابقى فى البيت قبل ١٠"

"خلاص الساعة ٧ فى المكان بتاعنا؟"

ترددت نوال قليلا... ثم اجابت

"ماشى... نتقابل هناك".

في السادسة والنصف... انتهت نوال من
اكمال زينتها... اخذت هاتفها واتصلت برامى
في مكالمة سريعة

"ايوه يا رامى... صبرى عامل ايه?... انا رايحة
لماما شوية وهبقى اجى على ١١ كده...
يعنى متستعجلش انك تيجى بدرى وخليك
براحتك... مع السلامة"

توجهت نوال تفتح الباب... فوجئت بسعاد
امامها تهم برن الجرس

ارتبكت نوال

"ماما!!!... اهلا وسهلا... اتفضلى"

"انتى نازلة؟"

"ايوه... كنت رايحة... رايحة اجيب حاجات

للبيت... اتفضلى"

دخلت سعاد ولم تنتبه لارتباك نوال...

جلست

اما نوال فكانت تنظر للساعة... خائفة ان

يضيع موعدها مع هيثم

لمحتها سعاد.. فقالت

"مستعجلة؟"

جلست امامها وبلهجة كاذبة واضحة قالت

"لا عادى... هو بس واحدة جارتى هتقابلنى

نروح مشاويرنا مع بعض"

"طيب مش هعطلك... وكان المفروض

اتصل بيكى قبل ما اجى"

"لا يا ماما انتى تنورى اى وقت"

"نوال... انا قلقانة اوى عليكى "

"انا?... ليه؟"

"اخر مرة شفتك فى بيت باباكى كان شكلك

متغير اوى... زعلانة ولا تعبانة ولا مالك؟"

نكست نوال رأسها... وكذبت مرة اخرى...

وانتبهت انها اصبحت كثيرة الكذب فى الاونة

الاخيرة

"انا كويسة"

"لا... مش كويسة... طمنينى ومتخبيش

عليا... هو رامى مزعلك"

اغرورقت عينا نوال بالدموع... اقتربت منها

سعاد تربت عليها

"رجعتى تخبى تانى يا نوال... لو مزعلك قولى
واحنا هنعرف نجيبك حقك...رامى بييجى
منه لما بنشد عليه"

ازداد بكاء نوال...حضنتها سعاد وهى تكرر
"اتكلمى... فى ايه بس... عمك ايه؟"

"معملش حاجة...مبيعملش حاجة خالص
تخلينى احس ان ليا راجل"

نظرت لها سعاد نظرة متشككة...فعاجلتها
نوال بعدما فهمتها

"من ناحية الاهتمام يا ماما... انه يبين له انه
بيحبنى انه يحسنى انى مهمة فى حياته
مش كرسى"

"يا بنتى كل الرجالة بتنشغل عن
مرتاتهم...ده عادى"

"لأ... مش عادى... فين وفين لما يفتكر انى
مراته ويقولى نخرج ولا يقعد معايا يسألنى
عن حالى عن احساسى ناحيته... احس
بوجوده حتى لو بيغيب كتير... عارفة لما
يفتكر ويعمل كده مبقتش متقبلة منه لا
اهتمام ولا وجوده"

"معلش يا نوال...قربى منه واهتمى بيه وهو
هيهتم تانى... انا مش كنت مفهماكى وكان
ماشى معاكى كويس"

"حسيت انه ميستاهلش بطلت اهتم
بنفسى ولا بيه"

"يبقى انتى كمان غلطانة مش هو لوحده...
قربى منه تانى وكل المشاكل هتتحل ان
شاءالله"

رن هاتف نوال في حقيبتها... ارتبكت لانها

استنتجت المتصل

اخرجت هاتفها ببطء... فنهضت سعاد

"لو جارتك بتستعجلك قومي... انا كنت جاية

اطمن عليكى بس"

نهضت نوال... اتجهتا سويا نحو الباب... نزلا

معا وتفرقا في الشارع كل منهما في تاكسى

XX

xxx

صباح اول يوم دراسى لنسمة... ذهبت مبكرا

... سألت عن مواعيد محاضراتها... وعندما

رأت ان دراستها يوميا مالا يقل عن ١٠

ساعات تذكرت كلمات دكتور حشاد وتأكديه

لها ان الدراسة مكثفة جدا وجدية وقد لاتجد

وقت فراغ اطلاقا

اغلب زملاؤها يبدو انهم فرنسيين... لم
تتفرس في الوجوه فقد قررت انها ستقضى
وقت دراستها وحدها مكتفية بوجود عائلة
دكتور حشاد كمعارف لها

جلست اثناء فترة الغداء تتناول طعاما
سريعا وهى تتصفح فى احد الجرائد الذى
اشترته لمعرفة ما يدور حولها تعويضا عن
عدم وجود تليفزيون وعدم استطاعتها
متابعة الاخبار

شعرت بظل يقترب منها... لم تلتفت ولكنها
شردت عما تقرأه

حتى سمعت صوت خلفها... يستدير ويقف
امامها

"سلامو عليكو"

ارتفعت نظراتها لمصدر الصوت... ومع
دهشتها لسماعها تحية الاسلام بالعربية...
وجدت شاب يقف امامها ويكمل
"استنتجت من ملامحك ومن لبسك انك
عربية؟"

لهجته المصرية اشعرتها بالاطمئنان الممتزج
بالحنين الذى يشعر به كل مغترب عندما
يجد احد ابناء بلده

ردت وهى تبتسم "مصرية"

مد يديه يصافحها ويعرفها بنفسه

"ابراهيم العوضى... زميلك فى الكورس ومن
اول ما شفتك الصبح وانا حسيت انى اخيرا
لقيت حد عربى... المفاجئة الاحلى انك
طلعتى مصرية"

صافحته "انا فعلا كنت فاكرة مفيش عرب
ولا مصريين...كل اللي شفتهم حسيتهم
فرنساويين...اتفضل اقعد"

جلس معها... وبدأ الحديث بينهما بلا

مقدمات

"اللى استنتجتته ان اغلبهم فرنساويين بس

فيه جنسيات تانية...لما اعرف بالظبط

هقولك... يا..."

"نسمة... نسمة سمير"

"اهلا وسهلا"

"اهلا بيك"

"منين فى مصر"

"من القاهرة...وانت"

"من المحلة"

"اجدع ناس"

"ربنا يخليكى يا بنت بلدى... انتى هنا من

امتى"

"٣ ايام"

"بس؟"

"ليه...هو انت هنا من امتى؟"

"من شهر.. اصل كنت عايز اعرف فرنسا

الاول...جيت على باريس قعدت فيها شوية

وبعدين جيت ليل...انا جاى وعارف ان

الدراسة هنا مفيش فيها هزار فقلت اتفسح

واخذ راحتى الاول علشان ادخل الدراسة

بضمير... انتى خريجة ايه صحيح"

"اداب...وانت؟"

"انا تربية... بس شكلك خريجة جديدة؟"

"اه لسه متخرجة السنة دى"

"انا قبلك بشوية... انا متخرج من ٦ سنين
وقدمت على الكورس السنة اللى فاتت
ومتوفقتش...وقدمت السنة دى وربنا يسر"
نظرت نسمة فى ساعتها... فاستدرك ابراهيم
"زهقتك ورغيت كثير... انا اسف...هستأذن"
نهض من مكانه...ولكن نسمة اوضحت
"تستأذن فين؟؟ البريك خلص...مش هترجع
معايا؟"

نظر فى ساعتة هو الاخر

"اه طبعا... انا مخدتش بالى ان الوقت فات
بسرعة وكنت فاكرك زهقتى"

"لا مزهقتش ولا حاجة"

"تقوم تدينى جنايات"

"انتى خايفة من ايه؟"

صمتت عبير قليلا...ثم ردت بنبرة اهدأ

"خايفة يا يحيى... من غير اسباب...خايفة"

"متخافيش... الجلسة يوم السبت وقدامك ع

ايام تذاكرى ملف القضية كويس جدا... ولو

احتاجتى اى حاجة انا موجود"

"ما تخليك جدع وتدينى حاجة خفيفة كده"

ضحك يحيى

"ايه يا استاذة...قلبك بقى خفيف

ليه...وبترجعى فى كلامك كمان وبتقولى

مرجعتش... قومى ادرسى قضيتك

وهنتناقش فيها يوم الخميس علشان لو فيه

اي ملاحظات يبقى عندك وقت قبل

الجلسة"

نهضت عبير وهى تأخذ الملف وهى تتأفف

"اففف... انا غلطانة... كان مالها قضايا الخلع

والنفقة"

"انتى اللى طلبتى...افتكرى ده كويس"

التفتت وهى على الباب

"حاضر...فاكرة"

خرجت عبير ثم دخلت السكرتيرة تخبره

بوجود موكلين يريدون لقاؤه.

XX

XXX

ذهبت نادية مع يحيى حفل خطوبة

مصطفى

جلست مع رانيا وسلمى واحمد وهانى على

نفس الطاولة

على باب القاعة... ظهرت عبير

انتبه الجميع للمدعوة التى يختلف مظهرها

كثيرا عن المدعوات للحفل... كانت شديدة

الاناقة والجمال...ترتدى فستان سواريه

يزيدها بهاء وانوثة

سمعت نادية سلمى وهى تقول لرانيا

"آهى جت"

فسألتهم نادية

"مين دى؟"

كانت تتجه ناحيتهم...عندما اجابت سلمى

"دى عبير...مش عارفها"

ردت نادية وهى مازالت تنظر كالجميع صوب

عبير

"لا...يوم عزا جوزها كانت شكل تانى خالص"

ردت رانيا

"ده العادى بتاعها...انتى مشفتيهاش يوم

افتتاح المكتب"

نادية "لا"

سلمى "نادية محضرتش...كانت والدة ايامها"

اقبلت عبير عليهم... صافحتهم جميعا

بدا واضحا اهتمام احمد وهانى ويحيى بها

...اما رانيا وسلمى ونادية فقد جلسن

متصنعات الترحيب بها وكل منهن كانت

تتمنى عدم مجيئها

تعلمت كل زوجة بسبب غير الاخرى...لتبقى
زوجها جالسا بجوارها لا يتحرك... ولا تترك له
مجالا للحديث سوى معها

اما نادية... فكانت اكثرهم ضيقا بسبب
جلوس عبير بجوار يحيي على الجانب الاخر
اثناء الحفل... وصخب الاغاني...مالت عبير
على يحيي وهمست

"يحيي انا خلصت قراية القضية وذاكرتها
كويس بس برضه لسه خايفة"

"مش قلتك متخافيش"

"طيب انا عايزة منك اطلب منك طلب بس
ارجوك اوعى تقول لأ"

"طلباتك اوامر"

انتهت اغنية فجأة... فجاء صوت يحيي
واضحا لنادية... التفتت له ولكنه كان يصغى
لعبير التى تكمل فى اذنه مع ارتفاع صوت
الاغنية التالية

"تحضر معايا الجلسة... اطمن على الاقل
بوجودك واعرف انى لو غلطت هتلقنى"

تردد يحيي قليلا... ثم أجاب

"حاضر"

شعرت نادية بالدم يغلى فى عروقها... ورأسها
يكاد ينفجر

نهضت وهى تحمل فريدة النائمة بين
ذراعيها

"ياللا يا يحيي"

"فى ايه... لسه بدرى"

الحلقة ٢٢

" (#الحلقة_٢٢) "

=====

في الطريق ... لاحظ يحيى شرود نادية فسألها

"لسه مصدعة؟"

"شوية"

"فيه مسكن في البيت ولا نشترى واحنا

ماشيين"

"فيه"

ساد الصمت بينهما ...حتى وصلا منزلهما

أدخلت نادية فريدة غرفتها...غيرت لها

ملابسها وهى لا تزال نائمة

عادت لغرفتها...وجدت يحيي قد بدل ملبسه

وأطفأ الضوء و خلد للنوم

اشعلت الضوء مرة اخرى وبدلت ملبسها

وهي متعمدة ان تصدر ضجة...فاستنتج

يحيي انها مازالت تتألم

"نادية...خذتي مسكن ولا لسه؟"

"مخدتش حاجة"

"طيب متنسيش تاخدي قبل ماتنامي"

استفزها هدوء يحيي... فصرخت فيه

"انت ايه البرود اللي انت فيه ده؟"

فوجئ يحيي بعصبيتها وتناولها

عليه...فانتفض وهو يسأل

"انتى بتقولى ايه؟...مين اللي بارد"

"انت يا يحيى... جاى تنام ولا كأنك حارق

دمى"

"انا؟؟ كل ده علشان عندك صداع...هو انا

اللى جبت هولك"

"مفيش صداع ولا زفت...فيه انك نسيت

نفسك ونسيت وجودى معاك"

جلس يحيى متربعا على السرير وهو

يستفسر

"لأ...فهمينى بقى فى ايه"

"الهانم اللى من ساعة ما جت الخطوبة

وانت مهتم بيها وقاعدة جنبك تودود ف

ودانك... ده انت حتى مكلمتنيش قد ما

كلمتها"

ابتسم يحيى وهو يسألها

"عبير؟"

ازدادت عصبية نادية...ارادت ان تكسر فك
يحيي الذى يتسم به... فالتفتت واخذت
فرشاة الشعر من على التسريحة وألقتها في
اتجاه يحيي... الذى تفادها على اخر لحظة
وهى تصرخ

"سيرتها فرحتك اوى"

نهض يحيي من على السرير ومازالت
ابتسامته على شفثيه... اقترب من نادية
وضمها لصدره

"من امتى الغيرة دى"

ردت وهى تتملص من حضنه

"من ساعة ما بقيت بتوشوش الستات"

هدأت لهجتها وهو يحكم قبضته عليها...

ويتكلم فى اذنها

"مفيش ست غيرك تملى عينى وقلبى "

همست هى الاخرى وشعور بالامان يتسلل

لها من ضمته

"بأماره ايه؟ بأماره ما كل الناس قعدت

تتلفت عليها اول ما وصلت... واهتمامك

بيها...ورغى رغى رغى "

اعاد رأسه للخلف قليلا بيقابل نظراتها

"الناس كانت بتتفرج علشان العريان اللى

كانت لابساه... وده انا مليش دعوة بيه...

الرغى اللى بتتكلمى عنه كان شغل ولو فيه

حاجة غير الشغل اكيد مش هتبقى قدامك "

"يا عالم بتعمل ايه من ورايا"

استاء يحيي من نبرة الشك... فقد احتوى

الغيرة اما الشك فلا يقبله

عاد مرة اخرى للسريير وهو يطفئ الضوء

"قدامك زى من وراكى يا نادية... لو انتى

بتشكى فيا ..كده يبقى فيها كلام تانى "

لم تعرف نادية هل تشك به فعلا ام انها

لحظة غيرة عابرة من موقف ما ...لن يتكرر

XX

XXXXXXX

استيقظت نسمة فى اول اجازة لها بعد بدء

الدراسة... فى وقت متأخر نسبيا... كانت

تحتاج الاجازة جدا...فالدراسة متعبة حقا اكثر

مما توقعت... نهضت بكسل...سرعان ما

بدلته بنشاط بعدما تناولت افطارها واعدت

كوبا من النسكافيه... واحضرت كتبها وبدأت

المذاكرة

بعد ساعة تقريبا... رن هاتفها... وجدته

ابراهيم... ردت

"الو"

"نايمة؟"

"لا صحيت وفطرت وبدأت اذاكر اهو"

"ايوه الناس اللي بتذاكر من بدرى... طيب"

كنتى صحينى اذاكر انا كمان"

"انت مقلتليش... وخلص اى مرة تكون عايز"

تصحا بدرى قولى"

"ماشى... قوليلى قدامك قد ايه وتكونى"

جاهزة؟"

"جاهزة لايه؟ انا مش نازلة النهاردة"

"يعنى كنت بتضحك عليا ونزلتنى ع

الفاضى؟"

"مش ع الفاضى والله... انا قلت نذاكر مع

بعض مش اكثر ولما قلتلى مش نازلة

النهاردة قلت استعطفك علشان تنزلى "

"محببش كده يا ابراهيم... انت ضحكت

عليا...وبعدين انا مبعرفش اذاكر مع حد"

"انا اسف حقا عليا... والله هنذاكر مش

هضيع وقتك...بس ده ميمنعش اننا ناخذ

بريك وسط المذاكرة"

"مذاكرة بجد ولا تضيع وقت؟"

"انا ضيعت وقتك ولا عطلتك قبل كده؟"

"الصراحة لأ"

"خلاص...يبقى نشجع بعض"

"ماشى... لما نشوف".

مضت ثلاث ساعات من المذاكرة بجد
واجتهاد...لم يشعر بها ابراهيم الا بعد ان نظر
في ساعته

"نسمة انا تعبت... نريح شوية"

نظرت نسمة في ساعته

"تمام... كفاية كده النهاردة"

"كفاية ايه؟ هما دول بس مذاكرتك النهاردة"

"لأ هكمل بعد الغدا"

"هنكمل بعد الغدا... انا عاجمك"

وضعت نسمة يدها على خدها واتكأت على
الطاولة وهى تسأله

"فيه حاجة عايزنى اشرحها لك"

"لأ... خلاص دى بقت مفقوسة هشوف

سبب تانى"

"انا مش لسه قايلالك مبحبش كده"

"طيب من الاخر عايز نتغدا مع بعض
ونكمل مذاكرة ومنسيبش بعض غير ع
النوم... قلتى ايه؟"

"وده ليه ان شاءالله"

"مش عارف... مش عايز ابقى لوحدى"

صمتت نسمة...هى الاخرى تريد ان تظل
بصحبتة...لا تود العودة والبقاء بمفردها...
ولكن... كيف ستفسر علاقتهما

تذكرت انها ليست بمصر... وان صحبتهما لن
تفسر بشكل خاطئ... من الاساس لن
ينشغل احد بتفسير علاقتهما

اثر صمتها تساؤل ابراهيم..فسألها

"ضايقتك؟"

"لا"

"زهقتى منى؟"

"ليه بتقول كده"

"علشان حسيت انى فارض نفسى عليكى"

"انا مليش حد هنا غيرك بعد دكتور حشاد"

"طيب ما تحكى لى شوية عن معارفك"

وعيلتك ولو مش هتزهقى احكيلك انا كمان

عن عيلتى واصحابى وبلدى وحياتى"

لم تكن تلك رغبته وحده...بل كانت رغبته

ايضا

شعور غريب يتملكها عندما تكون

بصحبه...شعور يهون عليها غربتها...

يشعرها بالراحة والامان... لا تمل ابدا من
حديثه الذى لا ينقطع سوى وقت
المحاضرات او وقت المذاكرة

نهضت وهى تجمع كتبها

"الله يسامحك... انا كنت ناوية اطبخ النهاردة
معدتى نشفت سندوتشات"

"ايه ده... انتى بتعرفى تطبخى"

"نعم... اشطر من ١٠٠ زى حضرتك"

"تبقى فاشلة... انا بعمل لنفسى فطار
بالعافية"

"فاشلة!! ماشى... الاجازة الجاية متنزلىنيش

بدرى وانا اطبخ وادوقك اكلى"

"عزومة مقبولة مقدما... النهاردة بقى

هوديكي مكان تحفة"

اخذها ابراهيم لمطعم فاخر... كل جزء منه
ينطق بالجمال والفخامة... انبهرت بجمال
المكان ولكنها قالت

"ابراهيم...بلاش هنا"

"ليه؟ المكان مش عاجبك؟"

"لأ حلو جدا... بس اكيد غالى اوى"

"متخافيش...مش هنغسل صحن لما

نخلص"

"ابراهيم انا مبهررش... مش لازم تعزمنى فى

مكان غالى كده"

"متخافيش يا نسمة والله عامل

حسابى...ومفيش حاجة تغلى عليكى"

جلست نسمة وهى خائفة ان تكون عبء
مادى على ابراهيم... جلسا ... طلبا الطعام
...وفى انتظاره بدأ ابراهيم يحكى

"طول الاسبوع اللى فات مكنش عندنا وقت
نحكى...النهاردة عايز احكيلك على كل حاجة
عنى... انا اخ ل ء اخوات غيرى بنتين
وولدين...انا رقم ٣ قبلى ولد وبنت وبعدى
ولد وبنت... ابويا عنده مصنع منسوجات
كبير وشغله بيتوزع فى مصر وبيتصدر بره
كمان... اخواتى الصبيان بيشتغلوا معاه بس
انا عشت دور عبدالوهاب ابن عبد الغفور
البرعى فى لن اعيش فى جلاباب ابى ... مش
عايز اشتغل معاه او تقدرى تقولى عايز انجح
لوحدى ولو فشلت هضطر اشتغل معاه...
بس انا مش حابب يبقى بينى وبين اخواتى
شغل وفلوس ممكن تزعلنا من بعض لانى

مضت الشهور التالية ولم يتغير الحال

نوال تبتعد عن رامى وتعطى كل مشاعرها

لهيثم... ازدادت مقابلاتهما فى مكانهما

المشبوه

لم تتوقف عن افعالها... بل توقف ضميرها

الذى كان يؤنبها

واقنعت تماما ان رامى هو السبب بتركها

وحيدة

اما نادية فقد كانت الغيرة تملأ قلبها يوميا...

زادت اتصالاتها بحيي خلال اليوم... كثيرا ما

فاجأته بالزيارة فى المكتب بأعذار واهية

تلاحقه بالاسئلة اين كان ومع من؟

حاول يحيي ان يحتوى غيرتها ويطمئننها ...

قليلا ما ثار من ملاحظتها له وكثيرا تجاهل

ضيقة من غيرتها

فمرت الشهور بين شد وجذب خفيف غير

مباشر

اما نسمة...فقد ازدادت قربا من ابراهيم

وقويت صداقتهما

تبقى شهر على انتهاء الكورس والعودة

لمصر

وفي احد ايام الاجازات... كانا يجلسان

متقابلين يستذكران كعادتهما

فجأة...نظر لها ابراهيم وعيناها في

الكتاب...وقال

"انا بحبك"

سمعت نسمة كلمته وتوقفت عن القراءة ...

قبل ان ترفع عينيها من الكتاب ...اكمل

"بحبك اوى يا نسمة"

ارتفعت عينا نسمة لتقابل عينيه التي
امتلت حبا..فقال

"متخلطش الصداقة بالحب يا ابراهيم... انت
علشان متعرفش غيرى هنا بيتهيا لك"
"انا مش مراهق علشان اخلط... انا بحبك
وعايز اكمل حياتي معاكى"

شعرت بقلبها يخفق بشدة... تريد ان تخبره
انها تريد ان تكمل حياتها معه... كان يقلقها
من قبل انها لن تراه ثانية عندما تعود
لمصر... كانت تبرر تعلقها به انها مجرد
مشاعر صداقة لصديق وحيد تقضى معه
اغلب ساعات يومها

اقنعت نفسها ان مشاعرها تجاهه تعود
فقط... أما الان وهو يصارحها بحبه... شعرت
انها تريد ان تعترف هى الاخرى بحبها له

فجأة...نظر لها ابراهيم وعيناها في

الكتاب...وقال

"انا بحبك"

سمعت نسمة كلمته وتوقفت عن القراءة ...

قبل ان ترفع عينيها من الكتاب ...اكمل

"بحبك اوى يا نسمة"

ارتفعت عينا نسمة لتقابل عينيها التى

امتلت حبا...فقال

"متخلطش الصداقة بالحب يا ابراهيم... انت

علشان متعرفش غيرى هنا بيتهيا لك"

"انا مش مراهق علشان اخلط... انا بحبك

وعايز اكمل حياتى معاكى"

شعرت بقلبها يخفق بشدة... تريد ان تخبره

انها تريد ان تكمل حياتها معه... كان يقلقها

من قبل انها لن تراه ثانية عندما تعود
لمصر... كانت تبرر تعلقها به انها مجرد
مشاعر صداقة لصديق وحيد تقضى معه
اغلب ساعات يومها

اقنعت نفسها ان مشاعرها تجاهه تعود
فقط... أما الان وهو يصارحها بحبه... شعرت
انها تريد ان تعترف هى الاخرى بحبها له
سألها بقلق " ايه يا نسمة؟ مالك؟؟ انا عايز
اتجوزك "

ردت بنبرة هادئة "فيه حاجة لازم تعرفها
الاول "

"حاجة ايه؟"

"انا مطلقة"

ردد باندهاش "مطلقة!!"

اجابت بثبات وقلبها يتمزق

"ايوه... اتجوزت واتطلقت من ٣ سنين"

سألها ابراهيم بتردد

"شرعى؟"

ردت بتحفز "ايوه طبعا... اتجوزت بلال ابن
عمتى وبعد فترة قليلة اطلقنا... وعلى فكرة
علاقتنا حاليا كويسة وعادية"

"وليه مقلتليش قبل كده"

"لان علاقتنا مكنتش تفرض عليا انى اقول
حاجة زى دى...انما دلوقتى الوضع مختلف"
رد مبتسما "افهم من كده ان علاقتنا بقى
ليها شكل تانى"

أُخرجت... فابعدت عينيها عنه وهى تجيبه

"ده متوقف على رد فعلك بعد ما عرفت"

"وانتى معتقدة ان كونك اتجوزتى قبل كده

ده يغير حبى ليكى؟"

"انا عارفة ان فيه شباب كتير مبيحبش

يتجوز مطلقة"

"انا سألتك عن اللى يهمنى...اتجوزتى على

سنة الله ورسوله ومحصلش نصيب دى

حاجة متعبكيش ابدا...وانا مش هحرم اللى

ربنا حلله"

"ومش عايز تعرف تفاصيل؟"

"لأ... معرفتى مش هتغير حاجة...انا عرفتك

وحبيتك وخلص"

فرحت نسمة بكلامه... وانعكست فرحتها

على وجهها

"ايه...مش عايزة تقولى حاجة تانية؟"

ردت بتلقائية "اهم حاجة قلتها لك... لو عايز

تعرف حاجة تانية قول؟"

"بتحبينى؟"

احمرت وجنتاها خجلا... واجابت

"تفتكر يعنى هقولك ادق خصوصياتى ليه"

"طيب انا كمان عايز اقولك حاجة"

"ايه؟"

"مش لازم اهلى يعرفوا بحكاية الطلاق دى..."

اهلى ليهم افكارهم وانا مش عايز اى سبب

لرفضهم"

"يعنى نكذب عليهم؟"

"احنا هنخبي... دى حاجة تخصنى انا وانتى

وبس وانا عارف وراضى يبقى مش من حق

حد يعرف... معرفتهم مش هتفيدنا بحاجة

بالعكس هتجر علينا مشاكل احنا ف غنى

عنها"

صمتت قليلا تفكر... مترددة... خائفة

فكرر كلامه "ساكتة ليه؟ معرفتهم تهمك فى

ايه؟"

"ولا حاجة"

"خلاص... اتفقنا... انا مش هستنى لما ننزل

مصر وهتكلم مع ماما وبابا واحكي لهم

عنك"

xx

دخلت عبير مكتب يحيى... وضعت ملف

امامه ثم جلست

"خد القضية دى يا يحيى"

نظر يحيى نظرة عابرة لعنوان القضية... ثم
فتح الملف وفر وريقاته سريعا ثم سأل

"حاجة واقفة معاكى؟"

"لأ... بس مش عايزة اشتغل فيها وقلت
لمصطفى قالى انت كسبت قضية زيها قبل
كده"

"ماشى سيبيها... اتصلى بموكلك يعمل
توكيل"

"هديلك تليفونه وكلمه انت... بس متقولش
ان انا اللي قلتك تاخذ القضية وهقول انها
تخصصك"

"ليه كل ده؟"

تلعثمت قليلا ثم اجابت

"ده صاحب جوزى الله يرحمه... ومش عايزة

اشتغل له القضية علشان ..."

وبدا انها تبحث عن سبب مقنع...فقاطعتها

يحيي

"من غير مبررات...خلاص هاخذها"

ردت وكأنما قررت فجأة ان تصارحه

"مش عايزة يبقى بينى وبينه شغل يتحجج

بيه علشان يكلمنى كل شوية... ملاحقنى

بمكالماته وتلميحاته وانا كل شوية اصده

فقلت اقطع عليه كل ده واقفل الباب

خالص"

"تلميحاته لإيه؟"

"تلميحات للجواز يا يحيي"

عاد يحيي للخلف وهو يهز رأسه بعدما
اخبرته مالم يتوقعه

توقع ان تحكى اكثر ولكنها صمتت... فسألها

"وانتى؟ رأيك ايه؟"

"لو كنت بفكر مكنتش صدितه خالص"

"وليه متفكريش يا عبير... انتى صغيرة

ووحيدة واكيد محتاجة زوج جنبك"

"لو هنتكلم عليه خاصة هقولك انه متجوز

وانا مش هاخذ واحد من مراته مهما كانت

الظروف... انما عامة انا لغيت فكرة الجواز

دى خالص من حياتى... هعيش لبنتى ومش

هجيلها حد يشاركها فيا ولا فى ميراث ابوها

... انا لسه بحبه وتفكيرى فى الجواز حاساه

خيانة"

"كنتى بتحبيه للدرجة دى؟"

"ناس كتير كانت فاكرة انى مستمرة معاه
علشان فلوسه... لو على الفلوس كنت
ممکن من بعد اول كام شهر اکتفى بالمؤخر
الكبير والشقة اللي كتبهالي وکنت
اتطلقت...انما انا حبيته ومحستش ابدأ بفرق
السن الكبير بيننا"

"انا اسف يا عبيد... انا كنت من الناس اللي
شايفاكى اتجوزته علشان الفلوس"
"انا قلتك قبل كده...يمكن فى الاول وافقت
علشان مستواه العالى وفلوسه ..يعنى
طمعت بمعنى اصح بس بعد كده كل حاجة
اتغيرت"

"سبحان الله دائما الجواز على طمع وبفرق
سن كبير بيفشل"

"بعد ما نخلص...هتصل بمصر...ماما عايزة

تكلّمك"

شعرت نسمة بالخرج...فسألته

"ليه؟"

"عايزة تتعرف عليكى بعد ما حكيتلهم

عنك"

"انت قتلهم ايه احكيلى"

"قتلهم ليا واحدة زميلتى عايز

اخطبها...طبعاً اتخضوا افتكروكى اجنبية وانا

بقى مش هرجع وافضل هنا بس قتلهم

مصرية وشبهنا وطبعها من طبعنا وعايز

اخطبها اول ما نرجع واهم حاجة انى حبيتها

..بابا قالى بدل متأكد من اخلاقها وزميلتك

يبقى ع البركة وماما باركت طبعاً وقالت

عايزة تكلّمك تتعرف عليكى"

ردت وهى تبتسم فرحة وخجلا

"هتتصل بيها دلوقتى ولا بكرة؟"

"بكرة ايه... دلوقتى على طول"

اتصل ابراهيم بوالدته بكل حماس

"الو... ازيك يا ماما... بقولك ايه... العروسة

معايا اهى... معاكى"

تناولت نسمة الهاتف وانفاسها تتلاحق... لا

تعرف ماذا ستقول او فيم تتحدث

"الو... ازى حضرتك... الحمدلله... كويسين

وبنذاكر طبعا... هنخلص ٣٠ مارس ونشوف

اقرب حجز ان شاءالله... لأ لسه مقلتش...

تنوروا طبعا ان شاءالله... حاضر... مع

حضرتك"

اعطته الهاتف بسرعة وكأنها تريد التخلص

من الموقف سريعاً

شربت القليل من الماء... وعندما انتهى من

مكالمته...نظر لها ضاحكا "ايه يا بنتى مالك...

مكسوفة كده ليه"

"مش عارفة يا ابراهيم... اهو مكسوفة

ومتلخبطة"

"بس الحاجة شكلها حبيبتك زى ابنها"

"قالتلك ايه؟"

"قوليلى الاول قالتلك ايه؟"

"سلامات وتوصيات ع المذاكرة وهتيجوا

امتى وبعدين قالت هنجيلكم البيت وقولتى

لاهلك ولا لسه كده يعنى"

"اه صحيح..هتكلمى باباكى امتى؟"

"لما اروح"

"ليه مش دلوقتي؟"

"عايزة اتكلم معاه براحتي"

"ماشى... بس لما تكلميه عرفيه انى هكلمه
اطلبك منه مبدئيا علشان يطمئن ومبيقاش
قلقان عليكى"

ردت وهى تنظر له بحب واحترام "حاضر"

XX

xxx

جلس سمير مع مديحة لتناول الغداء...
كانت السعادة واضحة على وجهه وفى صوته

"مديحة... عايز اقولك خبر هيفرحك"

"خير يارب"

"نسمة كلمتنى امبارح بالليل وقالتلى ان
فيه واحد زميلها عايز يتقدملها لما يرجعوا...
قعدت تشكر فيه كتير ومن كلامها حسيت
انها فرحانة وعايزاه"

"يا الف بركة... يارب يطلع ابن حلال ويهنيها"
"النهاردة كلمنى...الولد باين عليه ذوق وابن
ناس وحكى لى عن اهله وعن ظروفه... ابوه
عنده مصنع فى المحلة وليه ٤ اخوات كلهم
متجوزين ومفضلش غيره... قال اول ما
يرجعوا هيبجوا يخطبوها"

"ربنا يتمم بخير يارب... هى جاية امتى؟"
"اول كام يوم من شهر ٤...بس لسه متعرفش
يوم ايه؟"

"تيجى بالسلامة يارب"

*XX

قبل نزول نادية في المساء احد الدروس...
واثناء تواجد يحيي بالحمام... ذهبت على
اطراف اصابعها لغرفة النوم

اخذت هاتف يحيي... وظلت تفتش في الارقام
الصادرة والواردة ... وجدت ارقام كثيرة غير
مسجلة بأسماء ووجدت اسم عبير متكرر
على مرات متباعدة... فتحت الرسائل وجدت
اغلبها دعاية واعلانات ... فتحت الرسائل
المرسلة لم تجد اى رسالة

كانت منهمة في البحث... ولم تسمع يحيي
وهو يقترب من الغرفة

وجدها تمسك هاتفه...فسألها

"بتعملى ايه؟"

ارتبكت ... تلعثمت... تركت الهاتف وهى
تتجه للخارج

"مفیش... انا نازلة"

صرخ فيها... صرخة اوقفتها على الباب

"استنى هنا"

التفتت "نعم؟"

"كنتى بتعملى ايه فى تليفونى يا نادية"

"قتلك مفیش... وبعدين خايف كده ليه انى

امسك تليفونك"

"خايف!! يعنى بتفتشى فى تليفونى فعلا"

"والله اللى مبيعملش حاجة غلط

مبيخافش"

"لالالا انتى اتجننتى... هى وصلت للدرجة

دى؟"

صمتت ولم ترد...خرجت من الغرفة... اخذت
فريدة التى كانت تجلس امام التلفزيون...
ويحيي خلفها

"قلتك قبل كده...غيرتك وعديتها انما شك
مش هسمح لك بيه يا نادية"

لم ترد... اغلقت التلفزيون واخذت حقيبتها
وفريدة وخرجت

xx

xxx

قبل عودة نسمة بأسبوع... قامت مديحة
بتنظيف وترتيب شقة سمير ... وعند عودة
سمير من العمل وكانت قاربت على الانتهاء
"ليه تعبتى نفسك كده يا مديحة بس... كنا
جبنا حد ينصف"

"ونجيب ليه بس... البيت نضيف ومتعبنيش

ولا حاجة... غير هدومك وهحضر الغدا"

بعد تناولها الغداء... واثناء وقوف مديحة

بالمطبخ

تساقطت بعض قطرات الماء عليها من

السقف...فنادت على سمير

"سمير تعالى شوف المطبخ"

جاء سمير... ونظر للسقف

"انتى عندك حاجة فوق بايظة؟"

"مش عارفة... لازم سباك ييجى يشوف قبل

البيت ما يتبهدل"

وقف سمير يفكر قليلا...ثم قال

حاول سمير ان يسأل نوال لعله يجد مبررا
غير الحقيقة...لكنه لم يسأل فالموقف
واضح ولا يحتاج لتفسير

اما نوال...فحاولت ان تبرر فلم تجد سوى
كلمة

"بابا... انا... اصل... بابا... "

كلمات مكررة غير مفهومة...وصمت تام من
هيثم

الموقف كله لم يتجاوز لحظات
قليلة...حسمها سمير وهو ينظر لهيثم
باحترار ويأمر نوال

"تعالى معايا"

مشى سمير... وخلفه نوال تجر اذيال
خببتها...لم تلتفت لهيثم الذى سار عكس
الاتجاه

وجد سمير محل السباك... تكلم معه وكأن

شيئا لم يكن

اوقف تاكسى... ركب بجوار نوال فى الخلف

والسباك بجوار السائق

وصل سمير منزله... تلكأ خطوات...همس فى

اذن نوال قبل ان يرن جرس الباب

"مفيش كلمة تتقال قدام عمته"

"بابا... انا"

"مسمعش صوتك خالص دلوقتى... هتقولى

انك جاية زيارة عادى واتقابلنا صدفة"

xx

بعد انصراف السباك...وبعده مديحة

كانت نوال جالسة مكانها لم تتحرك ولم

تتكلم

وقف سمير قدامها

"رامى وصبرى فين؟"

ردت بفرع

"رامى؟؟؟ ليه؟؟؟"

"جاوبينى"

"عند مامته"

"اتصلى بيه قوليله انى تعبان وانتى هتباتى

معايا النهاردة... خليه يبات هو وصبرى عند

مامته...خلصى وهاتى تليفونك"

نفذت الأمر... واعطت الهاتف لسمير

أخذ الهاتف منها...أغلقه...واغلق باب الشقة

بالمفتاح ودخل غرفته اغلقها عليه دون ان

يتحدث معها

ظلت جالسة تفكر...كيف ستبرر فعلتها...
كيف ستواجه رامى ان اخبره سمير بما
حدث... هل سيتحمل سمير ماحدث... لماذا
لم يواجهها...يشتمها...يضر بها...لماذا لم يبدي
اى رد فعل؟

دخلت غرفة نومها السابقة... بدلت ملابسها
وجلست تفكر

لم تنم طيلة الليل...تفكر لماذا يتعامل معها
سمير بهذه الطريقة التى تحطم
اعصابها...فوقوع البلاء افضل من انتظاره
وها هى تنتظر المجهول

اما سمير فظل يفكر طوال الليل..كيف
سيعالج الامر... كيف سيعالج ماحدث...
غصة كبيرة شعر بها... قهر لا يتحمله.

نهضت نوال في موعد استيقاظ سمير الذي

لم يتغير لسنوات

أعدت الافطار لعلها تستدر عطفه..ولكن

مازالت غرفته مغلقة

انتظرت وانتظرت... ولم يخرج

قلقت...وقفت على باب الغرفة... طرقته

بهدوء

"بابا... هتتأخر على الشغل"

لم تتلق رد... فكررت بصوت أعلى

"بابا... يابابا"

لم يرد...قلقت... خافت... طرقت طرقات

عنيقة وهي تصرخ وتحاول ان تفتح الباب

المغلق من الداخل

"باباااااا... باباااااا"

XX

انتهت نادية من ارتداء ملابسها بعد ما انتهت

من تلبيس فريدة

كان يحيي مازال نائما ولم يشعر بهما

مشت على اطراف اصابعها... اخذت الهاتف

من جانبه وخرجت من الغرفة

بدأت تفتيش الهاتف... ولكنها وجدته مغلق

بباسورد

كادت ان تنفجر غيظا... ولكنها كظمت غيظها

رغما عنها بسبب تأخرها عن

المدرسة... فأعدت الهاتف مرة اخرى لمكانه

دون ان يشعر يحيي... واخذت فريدة

وخرجت.

XX

XXX

انفتح باب غرفة سمير فجأة... فالتقطت

نوال انفاسها

"سألها"افتكرتيني مُت من عملتك"

"معملتش حاجة يا بابا... صدقنى معملتش

حاجة"

خرج ليجلس فى الانتريه... جلست على

الارض امامه وهو يشيح بوجهه عنها

"واللى شفته ده ايه؟؟ مش هتكذبى عنيا...

انا اللى ضيعت عمرى فى تربيتكم تبقى دى

اخرتها...بنتى تبقى خاينة"

"مخنتش... والله ما خنت رامى... رامى هو

السبب"

كانت تبكى.... ولم يتأثر سمير...قال

"الخيانة مش سرير... الخيانة من مجرد
تفكيرك فى راجل تانى غير جوزك... انتى
ماشية ماسكة فى ايده ولا كأنك مراته "
قالها سمير بصوت مختنق... فسالت الدموع
من عينه رغما عنه

قبلت نوال يديه

"انا وحشة... انا غلطانة...بس الوحدة وحشة
اوى ياابا... انت مش متخيل الست لما
يكون جوزها مش حاسس بيها بتتقهر ازاي "
"هاجرى يعنى؟؟؟ مبيقربلكيش... تقدرى
تطلبى الطلاق ومحدث هيلومك "
"لأ...بيقرب وقت ما بيعوز... انما انا مش
لاقياه جنبى...مش حاسة بيه معايا... اخذ
ابنى منى وسايبنى لوحدى "

"والبيه اللي كنتى معاه ده بقى عرفتيه

ازاى"

"ده هيثم زميلى فى الكلية وده اللي كان
جاى يتقدملى قبل رامى... بس اهله رفضونى
وبعدها لما رامى اتقدملى وافقت على طول
وسكتت ورضيت بكل اللي كانوا بيعملوه فيا
علشان كنت مجروحة... عشت ورضيت
وسكتت لحد ما اتقابلنا تانى من اقل من
سنة... غصب عنى من اهمال رامى رجعت
افكر فيه تانى"

وبكل هدوء... اجاب

"يعنى مش عايزة رامى"

صمتت...لم تعرف بم تجيب

فكر بنبرة حادة "عايزة جوزك ولا التانى؟"

لم تجب... فنهض وهو يحدثها دون ان ينظر

لها

"عارفة لو كان رامى اللي شافك كان حصل

ايه؟؟ كان اقل حاجة عملها انه فضحك

وطلقك واخذ ابنك منك... يمكن ربنا خلاى

انا اللي اشوفك علشان يسترنى انا مش

انتى... انا معملتش حاجة وحشة فى حياتى

علشان الاقى بنتى خاينة... انا هعملك اللي

انتى عايزاه واختارتيه... هطلقك من رامى

واجوزك اللي انتى عايزاه... لما اتكلم مع

رامى ابقى خلى التانى يتكلم معايا نتفق

هنعمل ايه؟"

"هتقول ايه لرامى؟"

"اكيد مش هفضحك... واخواتك مش

هيعرفوا حاجة"

نهض سمير واتجه لباب البيت

"مش هتفطر قبل ما تنزل؟"

"لأ... ومفيش نزول من البيت وتليفونك

هيفضل معايا... لو عايزة تطمنى على ابنك

ابقى كلميه من الارضى"

*XX

اثناء تناول الغداء... تنظر نادية ليحيى نظرات

مختلطة بين الغيظ والشك... تهدئ من

نبرتها وتسأله

"اخبار شغلك ايه؟"

"الحمد لله"

"احكىلى شوية يعنى"

"هجيكلك ايه بس... كلها قضايا ووجع دماغ"

"هو انتو فى المكتب بتشتغلوا القضية
الواحدة مع بعض ولا كل واحد ليه قضاياه"

"كل واحد له القضايا بتاعته"

"وعبير؟"

"مالها؟"

"اخبارها ايه؟"

"من ناحية ايه؟"

"اى حاجة... بسأل عادى"

"كويسة"

وجدت نادية ان ردود يحيى مختصرة... لم

تتلق رد يخص عبير يريحها من

شكها... فتصنعت الهدوء وقالت

"اه صحيح... الصبح كنت عايزة اعمل
مكالمة من عندك بس لقيتك قافل
التليفون باسوورد...ليه؟"

"وتليفونك ماله؟"

وتبدلت لهجتها "انا اللي بسألك يا
يحيي...عملت باسوورد ليه"

"علشان متفتشيش فيه من ورايا"

"يا سلاااام... وبتعترف كده عادى"

ضحك يحيي بسخرية

"اعترف !!! ليه عامل عملة؟"

"ايوه... لو مش خايف مكنتش خفت وعملت

باسوورد للتليفون"

"انا عايز افهم...ايه التقليلة الجديدة دى ...
احنا مع بعض بقالنا اكر من ٤ سنين...ايه
اللى جَد علشان تبقى كده؟"

"اسأل نفسك"

"لأ...انا بسألك انتى"

"شوف انت بتعمل ايه يخلينى مش
مطمنة"

"مبعملش جديد... عيبير وغيرها وغيرها
بتعامل معاهم كل يوم من قبل ما اعرفك
ولحد اخر يوم فى عمري"

نهض يحيي بعد ان انتهى من طعامه... وممر
بجوار نادية وهمس

"خليكى واثقة ف نفسك اكر من كده"

تركها ... نهضت خلفه وهى تصرخ

"انت بقيت مستفز اوى يا يحيى..."

مستفزززززز"

لم يلتفت لصراخها... دخل الحمام يغسل

يديه... ثم خرج جلس امام التليفزيون

متجاهلا غليان نادية ا

xx

فى المساء... اتى رامى لمقابلة سمير كما

طلب الاخير

جلست معه نوال وهى لا تعلم كيف تتعامل

معه... ولكن ما كان يهمها هو صبرى... فقد

اخذته فى حضنها فور وصوله ولم تتركه

بعد اقل من خمس دقائق من وصول رامى

سمير "نوال... قومى انتى وانا عايز اتكلم مع

رامى"

رامى "طيب ألبسى بالمرّة"

دخلت نوال دون ان تتكلم...واخذت معها

صبرى

بعد ان اطمأن سمير ان نوال لا تسمعه...بدأ

كلامه مع رامى

"بص يا رامى.. انا مش عارف ابدأ كلامى

معاك منين"

"خير؟"

"دلوقتى من ساعة ما رجعت انت ونوال

وانت بتسيبها اكر ما بتقعد معاها"

"مقدرش اسيب امى .. واللى انتوا قلتوا

عليه انا عملته... جبتلها شقة

ومشينا...مقاطعة امى كل ده ومغصبتهاش"

"ماشى يارامى انا معاك فى كل ده ومش

مغلطك"

"اومال فى ايه؟"

"نوال اعصابها تعبانه شوية... خليها عندى

...تفكروا انتوا الاتنين... يا تقرر ترجع يا

تنفصلوا بالمعروف"

رد رامى بعصبية

"هى بتعمل كده علشان مروحش لامى"

"لأ يا رامى... هى تعبانه من قعدتها

لوحدها...وبعدين انت بتقول مامتك

متقدرش تسيبها وراضى لنوال انها تفضل

لوحدها على طول"

"لوحدها فين... ما انا كل يوم ببات فى

البيت...انتوا مكبرين الحكاية كده ليه"

"معلش يا رامى... تعالى على نفسك شوية
واستحمل الفترة دى... وبعدين بدل ما
تدخل فى حالة نفسية تأذى نفسها ولا
تأذيك...خليها اعصابها تهدا"

قال سمير كلماته الاخيرة...قاصدا ان يضغط
على رامى ان يترك نوال... بدا ان رامى بدأ
الرضوخ...فأكمل سمير

"وطبعا صبرى معانا هنا ومعاك عند مامتك
مفيش حاجة هتتغير...اي وقت عايزه يكون
جاهز...يقعد معاك يوم ولا اتنين مفيش
مشكلة"

رد رامى باستسلام

"حاضر... بس انا برضه مش عارف ايه الللى
حصل فجأة كده"

"مش فجأة يا رامى... دى تراكمات... وياريت
بلاش تتكلم معاها فى حاجة...سيبها لحد ما
تهدا"

"ماشى... اللى تشوفه... ربنا يهديها"

"يارب يا ابنى"

انتهت المقابلة... تعمد سمير الا يطلب من
رامى الطلاق مباشرة على أمل ان تتراجع
نوال عن قرارها الايام التالية

xx

xxx

بعد انتهاء اخر يوم امتحانات لنسمة... ذهبت
مع ابراهيم لحجز تذاكر العودة
بعد مراجعة المواعيد

"بصى بقى...فيه حجز بعد بكرة وحجز تانى

بعد ٤ ايام"

"نحجز بعد بكرة"

"لا... خليها بعد ٤ ايام"

"ليه؟"

"نقضى الايام اللى فاضلة فى باريس نتفسح

شوية"

"نتفسح ايه بس يا ابراهيم...اللى معايا

يدوب اجيب هدايا لبابا وماما واخواتي

وولادهم"

"يا ستى متشيليش هم المصاريف"

"لا معلش... ال ٤ ايام دول فى اى اوتيل

هيبقى كتير عليا"

"خلاص... متكليفيش نفسك و ننزل في نفس
الايضة"

وبحدة "انت بتقول ايه?... اتجننت"

ضحك ابراهيم "بهزر والله... متبرقيش كده
طيب"

"نحجز بعد بكرة"

"لا بعد ٤ ايام.. وانا اعرف اماكن معقولة ولو
احتجتى اسلفك هبقى اسلفك ومتبقيش
ترديهم... وبعدين تعالى هنا... مش لسه على
ما ندور على فستان الفرحة"

خفق قلبها على ذكر كلمة فستان الفرحة

"بلاش مقاطعة يا ابراهيم الله يخليك"

"مقاطعة ايه... نبقى في فرنسا ومنجيبش

فستان الفرحة... نبقى هبل رسمي"

شعرت نسمة بالسعادة تملأ قلبها... وقالت
"احجز كمان ٤ ايام... من اولها كده هتمشى
كلامك"

"طبعاً... انا سى السيد اوى"

نظرت له نسمة بقلق... فاستدرك

"مش اوى يعنى... استنينى هنا لحد ما
احجز"

حجز ابراهيم تذاكر الطيران... بينما انتظرتة
نسمة

"احنا نرجع نحضر شنتنا وننزل باريس
النهاردة"

"لا يا ابراهيم... انت نسيت... دكتور حشاد
عازمنا النهاردة على العشا"

"الحمد لله يا هيثم..اطمن... كويس ان بابا

شافنا"

"ليه... حصل ايه؟"

"بابا اقتنع بكلامى وهيطلقنى من رامى

علشان نتجوز"

"نتجوز!!"

"ايوه... مش انت بتحبنى وانا بحبك... انا

هتطلق وانت سيب خطيبتك ونتجوز"

"بس..."

"بس ايه؟ انت مش بتحبنى؟"

"بحبك طبعا... بس مينفعش فجأة كده

اسيب خطيبتى واحنا قربنا نتجوز"

"تجوز؟؟؟! مقلتيش يعنى قبل كده"

الحلقة ٢٥

" (#الحلقة_٢٥) "

=====

في الفترة الماضية حكت نسمة لدكتور حشاد
عن ابراهيم... وتقابلوا اكثر من مرة في
الجامعة...مرات قليلة ولكنها تركت اثرا
فقد اتصل بها دكتور حشاد في احدى الليالي...
وسألها عن علاقتها بابراهيم وعلام اتفقوا...
كان يريد الاطمئنان عليها اكثر
فحكت له عن ظروفها السابقة التي عرفها
لاول مرة... وسألها عن حدود علاقتها بابراهيم
فاخبرته انها لم تتعد اللقاء في الجامعة او
الاماكن العامة... وانه اخبر والديه عنها
وتحدث مع والدها

وقتها اطمأن دكتور حشاد لجدية ابراهيم...
واخبرته ان كل ما دار بينهما هو بالضبط ما
دار بينها وبين سمير في الايام السابقة
نفس الاسئلة ونفس التحذيرات... فقال لها
لاول مرة

"من اول ما اخدت بالى منك يا نسمة وانا
حسيتك زى بنتى اللى كانت بعيدة عنى...
علشان كده كنت عايز اساعدك وتكونى
احسن واحسن... يمكن افتقادى لابنتى او
تشابه الملامح بينكم هو اللى خلانى افضلك
عن باقى الدفعة...بالاضافة لتفوقك وتميزك
طبعاً... بس الاسباب العقلية دى مكنتش
لوحدها... يمكن كنت بعمل معاكى كده
علشان بنتى اللى عايشة بره تلاقى حد
يساعدها ويقف جنبها فى شغلها زى ما
بعمل معاكى"

كل ذلك تذكرته نسمة وهى تمشى بجوار
ابراهيم فى اتجاه منزل دكتور حشاد... وهما
يحملان الهدايا لاحفاده

"مش هو ده البيت؟"

فاقت نسمة من شرودها عندما سألها
ابراهيم وهو يتوقف امام البيت

"اه... هو"

"مالك"

"كنت بفتكر كلام دكتور حشاد عنك"

"قالك ايه عليا؟"

"قالى ابراهيم يستاهلك"

"يا سلااااام... الراجل ده لخص حاجات كتير
فى الكلمتين دول... بيْفهم والله"

ابتسمت نسمة وهى تدخل من الباب

الخارجى للبيت

بعد العشاء... جلسوا جميعا معا

نسمة وابراهيم... دكتور حشاد وابنته وزوجها

واولاهما

تبادلا احاديثا عامة قصيرة... ثم نهض ابراهيم

ونسمة للانصراف

استوقفتها الابنة "ثوانى يا نسمة... استنينى"

دخلت المنزل.. وبعد دقائق عادت حاملة

ورقتين مطبوعتين وناولتهما لنسمة

"انا جيت لكم ايملات الشركات اللى بتحتاج

شهادتكم فى اكثر من دولة انجلترا وامريكا

ومصر والامارات وهنا وغيرهم كمان... ابعتوا

السيفيات بتاعتكم فى اقرب وقت ومش

هتستنوا كثير"

عاد ابراهيم ونسمة للفندق الذى يقيم
فيه... عادوا محملين بأخر دفعة من الهدايا
...كل لعائلته

يحمل ابراهيم الكثير والكثير... فى حين تحمل
نسمة فستان الفرحة فقط الذى صمم
ابراهيم على شرائه لها
تحمله وكأنها تحمل طفلها الصغير...
تحتضنه بحب وحنان... تخاف عليه ان
يلمسه اى شئ سوى يديها

لم تكن المرة الاولى التى ترتدى فيها
الفستان الابيض... ولكن هذه المرة تختلف...
هذه المرة تشعر بالفرحة لا الخزي... هذه
المرة باختيارها واختيار شريك حياتها... لم
يُجبر احدهما على تقبل وضع يرفضه
وصلا بهو الفندق... فقال ابراهيم

"حد يطلع الحاجات دى الاوض ونقعد

نشرب حاجة"

ضمت الفستان اكثر

"لا... انا هطلع حاجتى بنفسى"

"طيب هشوف حد يطلع معاكى يودى

حاجتى فى اوضتى وودى حاجتك وانزلى".

انتظرها ابراهيم فى المطعم... وبالفعل لم

تتأخر ووجدها آتية باللاب توب... جلست معه

"ايه... هتكلمى مين دلوقتى؟"

"لا مش هكلم حد... احنا هنبعت سيفيهاتنا

مع بعض قبل ما نرجع... خرينا نكسب

وقت"

"مش مهم يا نسمة"

"لا طبعا مهم... انت هتأنتخ ولا ايه؟"

رد بعد حماس

"افرضى اتقبلنا كل حد فينا فى دولة...

هنعمل ايه"

"كل واحد هيروح يشتغل طبعا فى الشركة

اللى اتقبل فيها"

"لا والله... وجوازنا"

ردت نسمة بلامبالاة

"عادى... يا نأجله يا نبقى تتقابل فى

الاجازات"

رد ابراهيم متألما

"للدرجة دى مش فارق معاكى"

ضحكت نسمة وهى تؤكد له حبها

"خلاص خلاص بهزر... بشوف بس غلاوتى

عندك"

"وانتى لسه مش عارفاها... يا حبيبتى انا
مستنى رجوعنا بفارغ الصبر علشان نتمم
كل حاجة بسرعة بسرعة... مش عارف ازاي
بعد ما كنا كل يوم مع بعض هنبقى كل
واحد فينا فى محافظة لحد ما نتجوز... وانتى
تيجى تقوليلى كل واحد يشتغل فى دولة"
"ما قولنا بهزر... اهم حاجة عندي انت
تشتغل والمكان اللي هتكون فيه هكون
معاك فيه"

"ومش هتشتغلى؟"

"هستنى لما الاقى فرصة فى البلد اللي
هنستقر فيها... ويارب نستقر فى مصر...البعد
عن اهلى كانت تجربة صعبة مخففهاش غير
وجودك معايا ربنا يخليك ليا"

نظر لها مليا.. فتعجبت من عدم رده...

فسأته

"ايه...سكت فجأة كده ليه؟"

"بفكر"

"في ايه"

"بفكر ابوسك بعد الكلام الحلو ده"

ضحكت نسمة وهى تضربه بالورق المطبوع

به الايميلات

"ركز شوية خيلنا نشوف شغلنا"

تنهد وهو ينظر لشاشة اللاب توب

"حاضر...نشوف شغلنا"

XX

XXX

يوم وصول نسمة... اخذت نادية اجازة من
المدرسة وحضرت مبكرة لمنزل سمير... كما
نزلت مديحة ايضا للمساعدة في اعداد
الطعام وانتظار نسمة

نادية ونوال ومديحة ظللن في المطبخ
يطهين الطعام... بينما جلس صبرى وفريدة
يلعبا امام سمير فى الانتريه

نوال كانت تطهو الطعام بصمت على عكس
نادية ومديحة

نوال "عايزين منى حاجة هنا ولا ارواح ارووق
الاوضة؟"

نادية "روحى احنا هنكمل"

خرجت نادية من المطبخ... فهمست مديحة

"غلبت معاها اسألها ليه سابت بيتها فجأة

مش راضية تقول... متعرفيش مالها؟"

"والله انا زيك يا عمتمو... كل ما اسألها تقولى
مش قادرة اعيش معاه"

"ما كانوا كويسين...ايه اللى حصلهم فجأة"

"هيكون ايه غير حماتها العقربة"

"مش كل واحدة فيهم فى بيتها...ايه اللى جد"

"لا هى بتقول تفاصيل ولا بابا... فبطلت

اسأل... لو هى عايزة تتكلم وتحكى ادينا

موجودين... مش عايزة تقول حاجة خلاص

هى حرة"

"على رأيك... ربنا يهدى سرها... هى سعاد

مش جاية تسلم على نسمة؟"

"لأ جاية طبعا... بس هتروح ع المطار مع

يحيى وترجع معاهم"

XX

XXX

في المطار...عادت نسمة مع ابراهيم

وجدت في انتظارها سمير وسعاد ويحيي...
فركضت نحوهم...عانقها سمير باشتياق ثم
سعاد... ثم سلم عليها بحرارة

أما ابراهيم فوجد في انتظار والده وشقيقه
الاكبر... بعدما استقبلوه بالاحضان... قال
ابراهيم لوالده بصوت منخفض

"اهل نسمة هنا... عايزين نحدد معاد
لزيارتهم"

تقدم ابراهيم ووالده وشقيقه نحو نسمة
وعائلتها... تم التعارف بين العائلتين
بحميمية وود كأنها لم تكن المرة الاولى

طلب والد ابراهيم من سمير السماح لهم
بالزيارة للتقدم رسميا لنسمة... فرحب سمير
بهم بحفاوة وقلبه يكاد يطير من السعادة

فتحدد الموعد بعد اسبوع

خرجوا جميعا من المطار سويا... صافحت
افراد كل اسرة الاسرة الاخرى... واتجهت اسرة
نسمة تجاه سيارة يحيى... واسرة ابراهيم
تجاه سيارة الشقيق الاكبر

بينما تلكأ ابراهيم ونسمة خطوات ليتسنى
لهم تبادل كلمات قليلة قبل العودة كل الى
منزله

صافحها ابراهيم "هتوحشيني اوى لحد ما
نجيلكم"

نظرت له نسمة بكل حب

"انت هتوحشنى اكثر... اول ما توصل كلمنى

طمنى عليك"

"مش اول ما اوصل بس... انا هكلمك كل

شوية لحد ما تزهقى منى"

"ازهق...حد يزهق من روحه"

اقترب منها... وقف بينها وبين مرمى بصر

عائلتها من سيارة يحيى... قرب يدها من

شفتيه ولثمها برقة

لم تستطع ابداء اى رد فعل... لم تنهيه كما

تفعل دائما بل ودت لو انها ألقت نفسها بين

ذراعيه...سقطت دموعها الساخنة على

وجنتيها

"مش عايز اخر حاجة اشوفها قبل ما امشى

دموعك"

ابتسمت وهى تسحب يدها من يده وتهمس

"بحبك... متأخرش عليا"

"حاضر"

"يالا بقى... لو فضلنا كده مش هنمشى..."

"سلام"

قالتها وهى تجر قدميها كى تبتعد... ركبت

بجوار سعاد... لوح لابراهيم والسيارة

تتحرك بها حتى ابتعدت... بعدها ذهب

ابراهيم للركوب مع والده وشقيقه. ١

XX

xxx

فى الايام التالية... لاحظت نسمة فتور العلاقة

بين سمير ونوال

لم يكن فتورا فحسب... بل تكاد مقطوعة الا

للضرورة

سألت كثيرا عن السبب...لم تتلق اجابة

تقنعها

سألت سعاد وسألت نادية ومديحة... كل

الاجابات واحدة

تحدثت مطولا مع نوال في محاولة لفهم ما

حدث فجأة...ولكنها لم تجد رد شاف

علاقتها بابراهيم اقتصرت على مكالمات

هاتفية وشات... كانا يعدان الايام حتى موعد

الزيارة

كانت نسمة تشعر بقلق ما تجهله... وفي

اليوم الوعود

اتت عائلة ابراهيم... والديه واشقائه

وشقيقاته... وتواجدت سعاد مع البنات

وسمير

مرت الزيارة في جو عائلى... تغلب عليه
السعادة على جميع افراده

طلب والد ابراهيم من سمير يد نسمة
بعبارات تقليدية...رد سمير ردا تقليديا هو
الآخر... فطلب والد ابراهيم قراءة الفاتحة

قرأوا الفاتحة وانطلقت الزغاريد ... وفوجئت
نسمة بابراهيم يطلب منها ان تمد اصابعها
كى يلبسها دبلته ... وتلبسه دبلتها

لم يخبرها قبلا بتلك المفاجئة... التى
اسعدتها كثيرا

بعدها قال والد ابراهيم

"ابننا مستعجل وعايز يتجوز بسرعة... شهر
كويس؟"

رد سمير "وليه الاستعجال؟ مش لما
يشتغل الاول افضل"

ابراهيم"انا ونسمة قدمنا فى اكثر من
مكان...بس لحد ما ييجى شغل انا بشتغل
مع بابا فى المصنع...يعنى الشغل موجود"
والد ابراهيم"وحتى لو مبيشتغلش... انا
موجود وسداد"

سمير"ربنا يخليك ليهم يا حاج... انا بس
بقول يبقوا على مهلهم افضل"

ابراهيم"طيب نكتب الكتاب واول ما نخلص
فرش الشقة نتجوز على طول...الشقة
موجودة وكل حاجة جاهزة يدوب نجيب
العفش بس"

نظر سمير لنسمة... نظرة تساؤل... وجدها
سعيدة...فقال على استحياء

"ادونى بس وقت اجهز"

ابراهيم" مش هنختلف على حاجة خالص...
نكتب الكتاب وبعدين لما كل حاجة تخلص
نحدد الجواز ونعمل فرح كبير"

تردد سمير قليلا... ثم قال

"على بركة الله... ربنا يتمم بخير"

والد ابراهيم" ابقى حدد يا ابراهيم مع

عروستك اليوم اللي يناسبكم"

همس ابراهيم فى اذن نسمة

"بكرة كويس؟"

"ليه بكرة... ما دلوقتى احسن"

ضحكا معا بخجل وسعادة

XX

*XXXXXXXXXXXX

جلس رامى فى عمله ... يفكر فى كلام والدته...
كلامها اليومى يتردد فى اذنه

"هى عايضة منك ايه بعد كل اللى
عملتهولها... المرة اللى فاتت ابوك مات
مقهور من زعله عليك لما كانت هتحبسك...
دلوقتى هى عاملة الفيلم ده علشان تموتنى
مقهورة عليك... بتتنمرد عليك علشان
شافتك طرى معاها بتنفلذها كل اللى
بتقولك عليه...أدبها يارامى... طلقها وارميها
خليها تعرف قيمتك... وان كان على ابنك
اهو الواد كبر وفهم وهو اللى بيطلب ييجى
يقعد معانا... طلقها يارامى... طلقها خليها
تتأدب"

امسك هاتفه... اتصل بسمير

"سلامو عليكو... ازيك ياعمى"

"وعليكم السلام... الحمد لله يارامى"

"انا فكرت فى اللى حصل ولقيت بعد ما
نوال سابت البيت فجأة كده واتقلب حالها
معايا فانا مش عايزها زى ماهى مش
عايزانى"

فوجئ سمير... لم يعرف بم يجيب... يعلم
تماما ان رامى معذور... يريد لآخر لحظة
الحفاظ على ابنته وبيتها من الخراب
...اخطأت وأغضبته حقا ولكنها ما زالت ابنته
التي يخاف عليها...لم يجدى الكلمات التي
تسعهه...فقال

"استهدا بالله يارامى وفكر الاول"

"انا فكرت كويس الفترة اللى فاتت... نوال
طالق ياعمى وابقى بلغها... وبالنسبة لصبرى
.."

قاطعہ سمیر

"بالنسبة لصبرى انت هتفضل ابوه واى

وقت عايز تشوفه هتشوفه"

"ويبقى يبجى يقعد معايا..كفاية انها فرقتنا

من غير سبب"

"حاضر يارامى"

"متشكر... سلامو عليكو"

اغلق سمير الهاتف... وقلبه حزين اشد

الحزن

حزين على ابنته التى تسببت فى كل ماحدث

لها... لام نفسه قليلا لانه فرق بينهما...ولكنه

افاق على صوت داخله يُذكره

=====

عاد سمير من عمله...فتح الباب ودخل
جرى نحوه صبرى يحتضنه...فحمله وقبله
وسأله

"ماما فين؟"

"فى المطبخ مع خالتو"

"طيب اطلع عند عمّتو مديحة واقعد معاها

شوية وابقى انزل لما تزهب"

"حاضر...هقول لماما الاول"

"لأ اطلع وانا هقولها"

خرج صبرى ووقف سمير على الباب حتى

سمع صوت مديحة تستقبل صبرى والباب

يُغلق

دخل واغلق باب شقته... ونادى على نوال

جاءت تهرول ونسمة خلفها

نسمة "جيت امتى يا بابا مسمعناش الباب

خالص"

نوال بقلق "صبرى فىن...كان قاعد هنا"

سمير وهو يغلق التليفزيون الذى كان

يشاهده صبرى

"انا قتلته يطلع لعمتك...علشان ميسمعش

اللى هقوله"

نوال نظرت له فى انتظار ان يكمل...ووقفت

نسمة مترقبة

فأكمل "رامى كلمنى النهاردة وانا فى الشغل"

وصمت قليلا ثم اكمل "وطلقك"

شهقت نسمة وهى تقترب من نوال التى

وقفت مشدوهة

"ازای... یطلقها لیه... هو ایه اللي حصل مش

كانوا كويسين"

سقطت دموع صامته من نوال وهى ساكنة

مكانها لم تتحرك

ضمتها نسمة وهى تربت عليها

"متزعليش... ده اكيد تأثير مامته عليه.. بكرة

يفوق ويعرف انه غلطان"

رد سمير"انا شايف ان ده احسن حل

لاختك...هى مكنتش عايزة تعيش معاه واهو

طلقها...اكيد مش زعلانة بس تلاقياها

متفاجئة"

مسحت نوال دموعها وقالت وهى تضغط

على كلماتها لتبدو قوية

"صح... انا مش زعلانة.. كده احسن"

دخلت غرفتها ووقفت نسمة مندهشة تسأل

سمير

"بابا... لما قالك انه طلقها سكت له؟"

"المفروض اعمل ايه"

ردت نسمة بحدة

"متسكتلوش.... تبهدله وتهدده...تعمل اى

حاجة ترد بيها كرامتها مش يطلقها فجأة كده

وتسكت له"

"رامى مش غلطان يا نسمة... اختك كارهه

عيشته ومش مرتاحة معاه...يبقى ده الصح...

وبعدين اى زوجين ممكن يكون بينهم

خلافات واسرار محدش يعرف عنها حاجة

وتكون السبب الحقيقى للطلاق"

صمتت نسمة... رغما عنها عادت ذكريات

طلاقها من بلال... المفاجأة... السر الذى لا

يعلمه احد... اقتنعت بكلام سمير رغم
استغرابها لتقبله طلاق نوال بهذه
البساطة... ولكنها تذكرت ايضا تقبله لطلاقها...
تقبله للأمر لم يكن موافقة بقدر ما هو قلة
حيلة.

رن جرس الباب... ذهبت نسمة لتفتح
دخلت مديحة وسبقها صبرى للداخل... تبدو
عليها السعادة

جلست امام سمير وهي تخبره بفرحة
"بلال لسه مكلمنى وقال انه راجع نهائى
الشهر ده"

رد سمير محاولا تصنع الفرحة

"بجد... ربنا يرجعه بالسلامة"

"مالك يا سمير... مسهم كده ليه"

نظر لها يحيي في المرأة وسألها

"نادية... مفكرتيش هنعمل عيد ميلاد فريدة

فين السنة دي"

"لأ... ممكن نعمله في نفس المكان زي

السنة اللي فاتت"

"كنت بقول نغير يعنى...ايه رأيك؟"

"ماشى"

"طيب شوفي مكان كويس كده ينفع وشوفي

التكاليف وقوليلي"

نهضت نادية ووقفت امامه تُعدل من رباط

عنقه...لتسأله

"هتعزم مين؟"

"مفيش غير قرايينا واصحابنا القرييين بس"

"اصحابنا القرييين يعنى رانيا وسلمى بس

مش كده؟"

"لا مينفعش رانيا وسلمى بس... لازم اقول

لمصطفى وخطيبته وعبير وبناتها...

ومعتقدش هيكون فيه احراج بين مصطفى

ونسمة بعد ما كل واحد فيهم ارتبط"

"لأ ... انا مجاش فى بالى كده خالص... انا اقص

حد تانى"

استنتج يحيى ما ترمى إليه...فأنزل يدها من

على رباط عنقه

ونظر لها بتساؤل "قصدك مين؟"

"مش عايزة عبير تحضر"

"مش فاهم انتى ليه حاطها فى

دماغك...اشمعنى هي؟"

"من يوم ما شفت اهتمامك بيها... وشفت

اهتمامها بنفسها"

رد بحدة "انا مش بتاع الكلام ده يا نادية"

خرج من الغرفة واتجه لمكتبه وبدأ ترتيب

حقيبتة... تبعته نادية

"انا عارفة يا حبيبي... بلاش تعزمها علشان

خاطرى"

"مينفعش"

ردت نادية ببداية ثورة

"ليه ان شاءالله"

"علشان مش معقول هعزم كل اللي فى

المكتب واجى عند عبير واقولها سورى

مراقتى بتغير منك ومش عايزاكي تحضرى"

"متتريقش يا يحيي...ايوه مش عايزاها

تحضر"

"وانا مينفعش اخرج نفسى بالشكل ده"

"خلاص... منعملش عيد ميلاد خالص

ومنعزمش حد وكده يبقى مفيش احراج"

"ان شالله ما عملتى...هو ده حل يعنى"

اغلق حقيبتة بعنف... فى حين رن هاتف

نادية... ترددت هل ترد ام تتبع يحيي لتردد

عليه... ولكنها ردت

"الو...ازيك يا بابا... ايه؟؟؟ ازاي وامتى حصل

الكلام ده؟؟؟"

عندما وصل يحيي للباب... وسمع كلمات

نادية...قلق..فعاد ليسألها... وقف امامها

وهي تكمل

"هو ايه بس اللي وصل الامور للدرجة
دى...انا كنت فاكرة انها ازمة وھتعدى... وھى
اخبارھا ايه...شوية وھتصل بيھا...مع
السلامة"

يحيي "فى ايه؟؟"

نادية "رامى طلق نوال"

صمت يحيي قليلا... هز رأسه...وذهب للباب

ذهبت نادية خلفه... واستوقفته

"لو ھنعمل عيد ميلاد لفريدة نعمله ھنا

على قد اھلنا وخلص... كده حل كويس"

رد يحيي بضيق "براھتك"

"استنى يا يحيي... وعايزة اعزم اخواتى يوم

الجمعة فى النادي"

"طيب يا نادية... نكمل كلامنا ع السلم

"طيب"

"خلاص خلصت... باى يا حبيبي"

ابتسم يحيي ... وقال لها مازحا

"مش طبيعية... بتقلبي فى الدقيقة الواحدة

تلاتين رد فعل"

القت له قبلة فى الهواء وهى تضحك...

فضغط على زر المصعد وشاور لها...

"ادخلى بقى فريدة جوه لوحدها"

xx

xxx

فى النادى... قضت نادية اليوم مع نسمة

ونوال... فى محاولة للتخفيف عنها

كانت نوال حزينة بالفعل...ولكنها لم تستطع
تحديد سبب حزنها... هل هو رفض هيثم لها
عندما اخبرته انها ستطلق ليتزوجا...ام طلاق
رامى لها... أم استسلامها لهيثم فى لحظات
ضعف وانكسارها امام والدها... أم جميع
ماسبق

قضايا اليوم معا من بعد صلاة الجمعة وجاء
يحيى وتناولوا الغداء جميعا...ثم استأذن
يحيى لزيارة والدته... وليتاح للشقيقات
الثلاث الجلوس معا

فى المساء... جاءت رانيا وسلمى كعادتهما
عرفتهم نادية جميعا...وجلسن معا...وبعد
قليل استأذنت نوال ونسمة وانصرفوا.

دار همس بين رانيا وسلمى لم تلاحظه نادية

ولكن وصلت لسمعها جملة من سلمى

لرانيا

"لأ... بلاش نقولها"

التفتت نادية لهما وسألتهما بحيرة

"تقصدونى؟؟"

ردت سلمى "لأ"

رانيا "آه"

لاحظت نادية ارتباكهما...وبالتالى كذبهما

فسألت مرة اخرى

"مش عايزين تقولوا لى ايه؟"

تبادلت رانيا وسلمى النظرات...رانيا نظرات

توحى بأنه لا مفر وسلمى نظرات عتاب

نادية"يا سلام... هو الموضوع كبير بقى ولا

ايه؟"

وبدأت الافكار السيئة تداعب خيال نادية

سلمى وقد شعرت بها

"ابدا يا نادية... مفيش حاجة مهمة"

رانيا"ايوه مش حاجة مهمة بس متهيألى لازم

تعرفيها"

نادية"ايه هي؟"

رانيا"انتى كنتى تعرفى ان يحيى وعبير كانوا

هيتخطبوا زمان؟"

ألجمت المفاجئة لسانها ومنعتها الرد...

اتسعت عينها وهى تهز رأسها بالنفى... ثم

تستجمع رباطة جأشها وتتظاهر باللامبالاة

لتسأل

"ومتخطبوش ليه؟"

رانيا"علشان هى اتجوزت جوزها ده ويحيي
وقتها كان لسه فى بداية حياته وطبعا الفرق

كبير"

سلمى"بس يحيي بيحك يا نادية وده

واضح اوى"

رانيا"ايوه يا نادية...كلنا شايفين وعارفين
يحيي بيحك قد ايه... وانا لما قولت اقولك
كان علشان تخلى بالك لاحسن تلف عليه
بعد ماجوزها مات..يعنى تحرصى بس"

سلمى"اوعى يا نادية تواجهيه وتقويله اننا
قولنالك...احنا لما عرفنا كنا مترددين حقا
علينا نقولك ولا نسكت ومنتكلمش"

نادية وهى تغلى وتتصنع القوة وعدم

الاهتمام

"متقلقوش يا جماعة... شكرا انكم عرفتونى

وخلتونى اخذ بالى "

جاء يحيى بعد ساعة... مازالت الغيرة

والغضب مسيطران على نادىة ولكنها تهدأ

نفسها قدر المستطاع حتى لا تتسبب فى

مشاكل لرانىا وسلمى اللتان اخبرتاها عم

تغفل عنه.

بعد العودة للمنزل... حاولت نادىة قدر

الامكان الا تتحدث مع يحيى كى لا تخونها

اعصابها فتسأله او تتشاجر معه

تعلمت بأنها ستنيم فريدة ثم تنام... وظلت فى

غرفة فريدة حتى تأكدت من نوم يحيى

فدخلت غرفتها

كانت تفكر... لماذا أخفى عنها يحيى انه كان

يحب عبير... هل كان يحبها من طرفه فقط ام

"طيب البيت محتاج شوية حاجات هتلتحق

تجيب؟"

"بالليل بعد المكتب"

"لا...انا عايزة احضر أكل وانا قاعدة علشان

لما انزل الشغل..طيب بقولك ايه هنزل

اجيب انا واجيب اكل جاهز لغدا النهاردة"

"ماشى...سلام"

بعدها انهت نادية المكالمة... نهضت وارتدت

ملابسها وغيّرت لفريده ملابسها واتصلت

بسعاد لتخبرها انها ستترك فريده عندها

لبعض الوقت

في المحكمة... وبعد ان انتهى يحيي من

عمله...وقبل ان يغادر قاعة المحامين... اتى

إليه رجل كان تعامل معه من قبل في قضية

سابقة

"استاذ يحيى... ازيك...ياترى فاكرنى؟"

"اهلا وسهلا...اه طبعا... سعيد بيه"

"كويس انك افكرتنى...انا عايزك فى خدمة"

"اؤمر...اتفضل"

واشار له على كرسى فى القاعة...فجلس

وجلس يحيى بجواره

"اولا مبروك على المكتب الجديد"

"اللّه يبارك فيه...هو مش جديد اوى ده بقاله

سنتين تقريبا"

"يبقى انا اللى اتأخرت... هدخل فى الموضوع

على طول... دلوقتى انا فيه قضية بينى وبين

منافس ليا فى السوق... واللى ماسكة

القضية الاستاذة عبير زميلتك... فيه اصدقاء

مشاركين بيننا عايزين يصلحونا وهو اقتنع

وهى بتقوله لازم نمشى فى القضية... فكنت
عايز تكلمها اننا نحل القضية ودى وخصوصا
ان صاحب الشأن متردد بسبب كلامها"

"بس حضرتك ده شغلها وهى ادرى بيه"

"طيب انا طالب منك نعمل قعدة تصالح
وتحضرنا...ولو لقيت الكلام هيجى على حق
موكلها يبقى خلاص...تكمل القضية.. ولو
اتصافينا هديله حقه ويبقى يا دار ما دخلك
شر...كلامى فيه غلط"

اقتنع يحيى بكلام ضيفه... فقال

"طيب ادينى ٥ دقائق اكلمها وارجعلك"

خرج يحيى من القاعة... واتصل بعبير... وبعد
دقائق عاد مرة اخرى للرجل الجالس ينتظره

"طيب الاستاذة معندهاش مانع تقعدوا

وتتكلموا...بس قالتلى ان فيه جلسة بكرة"

"ايوه... فياريت نقعد النهاردة"

بعد عدة مكالمات هاتفية اجراها الضيف...
اضطر يحيي اثناء مكالمته مع عبيير ان يحدد
الموعد توا في المكتب... فالخصم مسافر
مساء في الخارج

"طيب يا سعيد بيه... الاستاذة هتسبقنا على
المكتب وبلغت موكلها بالمعاد واحنا هنروح
لهم"

"تمام... وانا هتصل باللى اتوسطوا في الصلح
يحضرونا برضه"

"طيب... معاك عربية ولا تتفضل معايا"
"لا اتفضل حضرتك وانا همشى وراك
بالعربية"

في الطريق... اتصل يحيي بنادية...

"نادية انتى فين؟"

"انا رايحة على ماما هاخذ فريده اهو واروح"

"طيب متستعجليش...انا هتأخر شوية"

"ليه رايح فين؟"

"عندى شغل...هخلص واكلمك"

"شغل ايه؟؟ نيابة؟"

"لأ مش نيابة... وبعدين لما اقولك ورايا"

شغل مش لازم اقول كل التفاصيل اللى

متهمكيش"

"يا سلام...وليه متقوليش تفاصيل؟"

"لما ارجع...انتى سايقة وانا سايق ومش

عايزين حرق دم"

"ماشى يا يحيى... شوف شغلك كويس

اوى"

اغلق كل منهم هاتفه... ولكن الشك ظل

يأكل رأس نادية

وتردد في اذنها تحذيرات رانيا وسلمى ان
تحذر... فغيرت اتجاهها لمكتب يحيى لتسأل
السكرتيرات عن يحيى لتتأكد هل هو في
عمل فعلا ام سيتأخر للقاء عبير في مكان ما.

xx

*xxx

في مكتب المحاماة

عندما وصلت عبير...وجدت احدى

السكرتيرات

"استاذة عبير؟!... خير؟ ده انا كنت ماشية"

"عندنا اجتماع هنا مع موكلين... اتفضلى

انتى علشان متتأخرين"

"طيب افتح شبابيك المكتب"

"لأ..مش مهم...احنا هنقعد فى مكتب
الاجتماعات..ولا اقولك...استنى معايا لحد ما
يحيى...انا هدخل مكتبى ولما الناس ييجوا
دخليهم قاعة الاجتماعات وبلغينى"

"حاضر"

بعد قليل... جاء موكل عبير... ثم صديقين له

ادخلتهم السكرتيرة جميعا قاعة
الاجتماعات..وذهبت لمكتب عبير

"استاذة عبير...الناس وصلوا واستاذ يحيى

لسه"

"طيب اتفضلى انتى...هو قرب يوصل

خلاص" ١

غادرت السكرتيرة المكتب... ثم جاء يحيي

وموكله

جلسوا جميعا في قاعة الاجتماعات... ولكن

عبير اشارت ليحيي ان يتبعها

خرجت عبير مع يحيي للريسبيشن... لتخبره

بالقضية بشكل عام قبل الخوض في

تفاصيل التصالح

في نفس الوقت... وصلت نادية امام

المكتب... لاحظت ان الشبابيك كلها

مغلقة... ولم تلحظ سيارة يحيي... ذهبت

لتسأل البواب

"لو سمحت... هو مكتب المحاماة قفل؟"

"بيفتح فترتين... البنات مشيوا وبييجوا على

الساعة ٧"

شعرت نادية بالغیظ لانها لم تصل قبل
موعد انصرافهم...همت بالانصراف ولكن
البواب استوقفها

"بس حضرتك انا لسه شايف محامين
طلعوا من شوية"

انتبهت نادية فسألته

"مين؟؟ يحيي؟؟"

"الاستاذة عبير والاستاذ يحيي موجودين
فوق"

اندفعت نادية بكل غضب... صعدت بسرعة

ووقفت امام الباب تطرقه بعنف

ففتح يحيي الباب وعبير تقف خلفه...في

الريسيشن

نادية" هو ده الشغل ...انت والهانم فى المكتب

وقافلين عليكوا"

يحيي متفاجئ" انتى ايه اللى جابك

دلوقتى...انتى بتراقبيني"

نادية" جيت اكتشف خيانتك انت والهانم...

خلاص وصلت بيكم الحقارة للخيانة فى

المكتب"

صرخت فيها عبير" انتى بتقولى ايه يامجنونة

انتى...احترمى نفسك"

التفت يحيي لعبير...تضايق لانها شتمت

نادية... وقبل ان ينطق...سمع صوت نادية

"انا محترمة مش زيك بتخطفى راجل

متجوز وتيجوا مع بعض المكتب فى الخفاء...

وانت يا خاين يا حقير يا واطى بتقولى

شغل...هو ده الشغل"

لم يشعر يحيى بنفسه سوى وهو يصفع

نادية

"اخرسى بقى... امشى دلوقتى بدل مش

عايزة تفهمى"

نادية تصرخ وهى تهجم على يحيى تضربه

"بتضربنى علشانها... انا خلاص عرفت كل

حاجة بينكم... انتم الاتنين احقر من

بعض... طلقنى يا خاين... انا مش عايزة

اعرفك ولا اشوفك تانى... طلقنى حالا قبل ما

ألم عليكم العمارة واعملكم

فضيحة... طلقنى"

كانت تتكلم بسرعة وعصبية وهى تضرب

يحيى... ظهرها كان للطريقة المؤدية لقاعة

الاجتماعات...والتى ظهر بها الرجال جميعا

يشاهدوا ما يحدث... ولا تراهم نادية

شعر يحيى بالحرص الشديد...والضيق...حاول

ان يكظم غيظه

"هنتكلم بعدين...روحي دلوقتي"

"امشى انا!!... وانت تقعد معاها!!! يا

بجاحتكم"

يحيى بعصبية شديدة" امشى دلوقتي"

"مش ماشية الا لما تطلقني... مش انت

عايزها هي يبقى خليك معاها وطلقني"

كانت تشده من بدلته بعنف... صفعها مرة

اخرى

"اخرسى بقى"

"مش عايزاك يا خاين...طلقني"

"انتى طالق... ارتاحتى...امشى بقى"

اندفعت نادية بكل غضب... سعدت بسرعة

ووقفت امام الباب تطرقه بعنف

ففتح يحيي الباب وعبير تقف خلفه...في

الريسيبشن

نادية" هو ده الشغل...انت والهانم في المكتب

وقافلين عليكوا"

يحيي متفاجئ"انتى ايه اللى جابك

دلوقتى...انتى بتراقبيني"

نادية"جيت اكتشف خيانتك انت والهانم...

خلاص وصلت بيكم الحقارة للخيانة في

المكتب"

صرخت فيها عبير"انتى بتقولى ايه يامجنونة

انتى...احترمى نفسك"

التفت يحيي لعبير...تضايق لانها شتمت

نادية... وقبل ان ينطق..سمع صوت نادية

"انا محترمة مش زيك بتخطفى راجل
متجوز وتيجوا مع بعض المكتب فى الخفاء...
وانت يا خاين يا حقير يا واطى بتقولى
شغل...هو ده الشغل"

لم يشعر يحيى بنفسه سوى وهو يصفع
نادية

"اخرسى بقى... امشى دلوقتى بدل مش
عايزة تفهمى"

نادية تصرخ وهى تهجم على يحيى تضربه

"بتضربنى علشانها... انا خلاص عرفت كل

حاجة بينكم... انتم الاتنين احقر من

بعض... طلقنى يا خاين... انا مش عايزة

اعرفك ولا اشوفك تانى... طلقنى حالا قبل ما

ألم عليكم العمارة واعملكم

فضيحة... طلقنى"

كانت تتكلم بسرعة وعصبية وهى تضرب
يحيى... ظهرها كان للطريقة المؤدية لقاعة
الاجتماعات...والتى ظهر بها الرجال جميعا
يشاهدوا ما يحدث... ولا تراهم نادية
شعر يحيى بالحرج الشديد...والضيق...حاول
ان يكظم غيظه

"هنتكلم بعدين...روحى دلوقتى"

"امشى انا !!... وانت تقعد معاها!!!! يا

بجاحتكم"

يحيى بعصبية شديدة" امشى دلوقتى"

"مش ماشية الا لما تطلقنى... مش انت

عايزها هى يبقى خليك معاها وطلقنى"

كانت تشده من بدلته بعنف... صفعها مرة

اخرى

"اخرسى بقى"

"مش عايزاك يا خاين...طلقنى"

"انتى طالق... ارتاحتى...امشى بقى"٢

تجمدت نادية وانزلت يديها من على يحيى...

صفعتها كلمته بقوة اكثر من صفة يديه

اقترب الموجودين واحدهم يصيح

"صلوا ع النبى يا جماعة مش كده"

التفتت نادية للصوت فوجدت مجموعة من

الرجال... التفتت مرة اخرى رأّت عبير تبكى

فى صمت... ويحيى يتحدث بحزن عميق

"شفتى تصرفاتك الغبية وصلتنا لإيه"

اندفعت نادية خارجة من المكتب

عبير"ليه كده يا يحيي... مكنش المفروض
الامور توصل للدرجة دى... هى غلطانة
وغلطت فيا وفيك بس مش لدرجة تطلقها"
شعر الرجال الموجودين بالاحراج... وعبير
ويحيي ايشا

فقال صاحب القضية ليحيي

"انا آسف جدا يا استاذ يحيي... انا السبب
مكنتش اعرف ان كل ده ممكن يحصل... انا
مش عارف اقول ايه"

تماسك يحيي ورد"حصل خير يا جماعة
...اتفضلوا نكمل شغل"

كان يشعر بحزن واحراج شديدين... دخل
الرجال لقاعة الاجتماعات مرة اخرى...
مسحت عبير دموعها واستوقفت يحيي

"انت رايع فين؟"

"هنكمل شغل...وانا اسف على اللى حصل "

"اتهمها ليا غلط كبير فى حقى بس برضه

عقابها مبيقاش خراب بيت... روح وراها

وفهمها وانا هكمل الاجتماع "

تردد يحيي...يشعر بالندم لتفوهه بكلمة

الطلاق ولكن كلما تذكر السباب الذى وجهته

له نادية وهجومها عليه وشكها فيه...يستاء

منها جدا ويرفض الذهاب خلفها

"هى غلطت ومكنش ينفع اسكت لها... انا

مخنوق منها يا عبير... هنزل شوية ومش

عارف هاأجى بالليل ولا لأ"

ربتت عبير على كتفه

"روق... انا عارفة انك بتحبها وهى لو مكنتش

بتحبك مكنتش اتجننت كده لما شافتنا... انا

ست وفاهمة احساسها كويس اكثر منك"

هز يحيي رأسه... وخرج من المكتب...
تماسكت عبير ودخلت لاستكمال الاجتماع

xx

xxx

قادت نادية سيارتها بسرعة وهي تبكى
بحرقه... ظلت كلمة الطلاق تتردد في
اذنها...تسمعها فتبكي... تسمعها فتبكي اكثر

وصلت لمنزلها...صعدت حزينه باكية

دخلت غرفة فريدة... جمعت ملابسها... ثم

دخلت غرفتها وأكملت تعبئة الحقيبة

بملابسها

جلست على السرير تبكى... تذكرت صفعات

يحيي لها... ايقنت ان حياتها مع يحيي انتهت

بكلمة

شعر يحيي بالندم الشديد لرضوخه لطلب
نادية بالطلاق... يعرفها تماما وتعود على
ثوراتها...ولكن تلك المرة تختلف
تلك المرة في مكان عمله...امام زميلته
وموكليه

شعر بالغضب الشديد منها...وقرر ان
يعاتبها... يعتذر لها وتعتذر له ويردها...فآخر
ما يتوقعه هو الاستغناء عنها وعن فريدة
ذهب للمنزل حتى يتعابها... دخل المنزل
وجده هادئا...فتأكد انها لم تصل بعد
دخل الحمام يغسل وجهه...ثم ذهب لغرفته
ليغير ملابسه

فوجئ بملابسه الممزقة وزجاجات العطر
الفارغة

"يحيي !! اهلا وسهلا...اتفضل "

دخل يحيي...فنهض سمير يستقبله

"اهلا يا يحيي... اتفضل "

بحث يحيي بعينه عن نادية فلم يجدها...
وتأكد عندما رأى صبرى وحده بدون فريدة

فسأل على استحياء

"هى نادية مجتش؟"

نظروا جميعا لبعض...فسأل سمير بقلق

"هى قالت انها جاية؟"

نكس يحيي رأسه... وجلس... فجلس سمير

امامه

ووقفت نسمة ونوال تنتظر كلام يحيي

قال دون ان يواجه سمير بنظراته

"اتخافنا... نادية اتجننت... وانا غلطت..."

وظلقتها في لحظة غضب"

شهقت نوال... وردت نسمة غير مصدقة

"لأ... يحيي انت بتقول ايه؟؟ تطلق نادية

...مش مصدقة"

حاول سمير استيعاب كلام يحيي...وقبل ان

يُعلق

سمعوا جرس الباب... ذهبت نوال

تفتح...وتعلقت نظراتهم جميعا بالباب

متوقعين القادم

فتحت نوال...دخلت نادية تحمل حقيبة كبيرة

وفريدة بجوارها

بمجرد ان رأت يحيي...صرخت فيه

"انت ايه اللى جابك هنا... انت بأى عين جاي

بيتنا...اطلع بره مش عايزة اشوفك تانى"

بكت فريدة من صراخ نادية... فقال سمير

لنوال مشاورا على الاطفال

"دخلهم وافتحى لهم التليفزيون جوه"

ونظر لنادية وقال حاسما

"بالراحة... يحيي هنا فى بيتى...وانا عايز افهم

ايه اللى حصل"

تكلمت نادية بعصية"ضربنى فى مكتبه

قدام الناس وطلقنى...عايز ايه اكر من كده

يابابا... عايزنى اشوفه وارحب بيه"

رد يحيي"وايه اللى جابك المكتب

فجأة...شكك فيا...دخلت المكتب ولما

شافتنى انا وعبير نزلت فينا شتيمة"

"ماهى قامت بالواجب وشتمتنى "

"انا كنت لسه هاخذلك حقا"

وهتكلم...لقيتك زى المدفع...انا تشتمينى يا

نادية وتمسكى فى خناقى وتقوللى اعملك

فضيحة فى العمارة...عارف انك تعملها

خفت من الفضايح قلت اسكتك"

سمير"ايه...ايبيه كل ده...شتيمة وضرب

وقلة ادب ... ده يحصل بين ناس محترمة

زيكم ازاي... انت ليه موجود مع زميلتك فى

الوقت ده فى المكتب وانتى ليه روحتى له

فجأة... حد وقع بينكم؟"

يحيى"يا عمى مكناش لوحدنا... جه شغل

مفاجئ وكان فيه اجتماع مع موكلين...نادية

شافتنا فى الريسيبشن قلبت الدنيا من غير

ماتشوف ان فيه ناس جوه... شتمتنى

وبهدلتنى قدام موكلينى...يرضيك كده"

نادية" وانت ليه مقلتش من الاول ان فيه
ناس جوه... ليه بقالك فترة عامل تليفونك
بباسوورد ومبتحكيش تفاصيل رايح فين ولا
جاي منين"

يحيي" اتفضل يا عمى... بتشك فيا... بتفتش
في تليفوني من ورايا بقالها فترة ومش عارف
ايه التقليلة الجديدة دى... تفاصيل رايح
فين وجاي منين... من اول ما عرفتها لا
بحكى لها تفاصيل شغلى ولا هى بتحكى
تفاصيل شغلها... واسألها... لما بقولك حاجة
على شغلك بتتعفرتى ويركبك ٦٠٠ عفريت
وتقوليلي انا حرة فى شغلى... يبقى حلال
ليكى وحرام عليا"

سمير" شك!! ليه؟"

نادية" ايوه... ليه؟؟ هيكون كده من غير
سبب.. انا كنت حاسة ان فيه حاجة مش

مظبوطة ناحية عبير دى... و خلاص عرفت

كل حاجة حبك القديم يا بيه"

فوجئ يحيى... بينما وقفت نسمة ونوال -
بعد ما اغلقت الغرفة على صبرى وفريدة -
مشدوهين غير مصدقين لما يقال

فاستدرك يحيى "مين قالك؟"

نادية"اللى قال قال...المهم انى عرفت انك

بتحبها"

يحيى"عرفتى حاجة ووصلتك غلط يبقى
تسألينى وانا افهمك... انا مبحبش عبير ولا
يربطنى بيها غير الشغل... اما حكاية حبي
القديم دى فهى لا كانت قصة حب ولا
حاجة... زميلة قريبة فكرت اخطبها وبعد ما
اتكلمنا واصحابنا عرفوا اتقدم لها جوزها

واتجوزته والقصة اتقفلت تماما من وقتها..

كل اللى بيننا شغل وبس"

"مش مصدقك"

نظر يحيى لسمير طالبا من التدخل... فقال

"نادية...الا الشك... الشك ده يخرب البيوت

واسألينى"

يحيى" اسألها لو لقتنى فجأة بشك فيها

وبفتش فى تليفونها واتهمها انها تعرف حد

وهى بريئة...تصرفها هيكون ايه؟... انا

قلتها لك قبل كده...غيرتك واستحملتها لما

كانت فى المعقول انما الشك مش هسمح

بيه ابدأ...واهو شوفى وصلنا لإيه"

نادية" خلاص مبقاش يجى منه... انتهينا"

يحيي منفعلا" لأ منتهيناش... انتى غلطتى
فيا ومع ذلك جيت وراكى علشان اتسرعت
فى لحظة غضب ومكنش ينفع اطلقك"
سمير" شيطان ودخل بينكم... استهدى بالله
يا نادية وصفوا مشاكلكم مع بعض"
نادية صارخة" بقولك طلقنى يابابا... نصفى
ايه؟"

يحيي" ايوه طلقتك ... وجاى اردك رغم كل
اللى عملتيه"

نادية متصنعة القوة" ومين قالك انى موافقة
ارجعلك بعد ما ضربتنى وطلقتنى قدام
الناس"

صدم يحيي من ردها... بينما تكلم سمير
لتصفية الاجواء

"نادية... انتوا الاتنين غلطانين... انتى بشكك
وتهديدك ليه بالفضيحة وطلبك الطلاق ...
وانت يا يحيى بمد ايدك عليها قبل ما
تفهمها"

يحيى "مهما احكى مش هتتخيل الموقف
اللى هى حطتنى فيه"

سمير "متخيل... هو شيطان ودخل... وخلص
يا نادية بقى"

نادية "مش ممكن اسامحه ولا ارجعله بعد
اللى عمله معايا"

نهض يحيى غاضبا

"انا غلطان فعلا انى جيت وراكى... انتى
بقيتى غبية اوى يا نادية"

نادية "احترم نفسك ومتغلطش"

يحيي متجها للباب "انا مبغلطش... انا بوصف

تصرفاتك وتفكيرك"

سمير محاولا اللحاق به

"يا يحيي...استنى بس وصلِ ع النبي"

يحيي بعد ان فتح الباب

"عليه الصلاة والسلام... معلش يا عمى...

هاتلى فريدة اسلم عليها قبل ما امشى

وهبقى اكلمك نتفق على تفاصيل اللي

جاي"

دخلت نوال تحضر فريدة... بينما انزوت نادية

بعيدا عن مرمى بصر يحيي...تبكى فى صمت

تام... ونسمة تراقب قبلات يحيي لفريدة...

ودموع نادية... فبكت حزنا وألما وتأثرا

اما سмир فقد عجز عن التعليق... ينظر

لنادية ويرى طباعه فى شبابه تتكرر فى

شخصية نادية... خشى عليها ان يضيع
شبابها مثله بسبب الشك والعناد... فقرر ان
يدعها تهدأ ويتحدث إليها لاحقاً.٩

*XX

في الايام التالية... ترك يحيي شقيقته وذهب
للاقامة مع والدته وشقيقته... حاولت والدته
التدخل ولكن يحيي كان حاسماً تماماً في
رفضه اى محاولة منها للصلح او التدخل
يشعر بالالم لفقده نادية وبعده عن فريدة...
وما يؤلمه اكثر جرح كرامته مرتين...مرة امام
موكليه وزميلته ومرة اخرى لرفض نادية له
نزل الخبر على سلمى وراينا كالصاعقة
عندما علما ما حدث... شعرا بالذنب وتأنيب
الضمير...حاولا مرارا مع نادية للاصلاح بينها
وبين فريدة ولكن كل مرة رد نادية

"انتم ملكوش ذنب خالص... المشكلة اكبر
من اللي عرفته وخلص الموضوع انتهى
ومش عايزة حد يكلمنى فيه"

مع حسمها وردھا القاطع... لم يلحا كثيرا
وصمتا

فوجئت سعاد بمعرفتها ما حدث... حاولت
الاصلاح مع ناديه تارة ومع يحيي تارة
اخرى...ولكن تملك العناد تملك منهما

وباعت محاولاتها ومحاولات سمير ومديحة
بالفشل التام

كان الحزن والكآبة هو سمة الجو العام في
بيت سمير

يؤلمه ان يرى ابنتيه ناديه ونوال كل منهما
حزينة صامتة قليلة الاكل والنوم والكلام

رن هاتف نسمة... دخلت غرفتها لترد

بينما سألت نوال

"رامى عايز ايه يا بابا؟"

"عايز صبرى كام يوم وبيقول حضرى له

شنطة هدوم"

ردت بقلق "شنطة هدوم ليه؟؟ هو ناوى على

ايه؟"

"هيكون ناوى على ايه...عايز يشوف ابنه

ويقعد معاه"

"بابا...بلاش انا مش مطمئة"

"مينفعش اقوله متشوفش ابنك ولا يقعد

معاك... متنسش انكم كنتم عايشين مع

بعض وانتى اللى فرقتيهم"

صمتت نوال بعد تلميح سمير... فأكد عليها

"حضرى الشنطة وانا هتفق معاه اقابله

واوديھوله"

ضمت نوال صبرى بقلق واستسلام

عادت نسمة من غرفتها وهى تقول لسمير

"بابا... ابراهيم جاى بكرة الضهر ان شاءالله"

"اهلا وسهلا... شوفى عايزانى اجيب ايه

وتعمليهوله ع الغدا"

"لا مش هيتغدا هنا... بعد اذنك هيبجى

ياخذنى ونتغدا بره ونخرج شوية وابقى اجى"

"ماشى يا نسمة"

xx

*xxx

فى اليوم التالى

اتصل ابراهيم بنسمة واخبرها انه ينتظرها

...نزلت مسرعة بكل لهفة واشتياق

نظرت حولها لم تجده... وجدته ينزل من

سيارة ويتقدم نحوها

"ازيك يا نسمة"

"الحمدلله...مقلتلش انك جاى بعربية"

رد وهو يفتح لها باب السيارة

"ايه رأيك ..عربيتى الجديدة"

" ماشاء الله...مبروك عليك"

التف وجلس بجوارها... وبدأ قيادة السيارة

"هدية نجاحى من الحاج"

"مبروك يا حبيبي"

نظر لها متعجبا ومبتسما فى نفس الوقت

"حبيبي!! اومال كان ايه التغيير اللي جانبى
على ملا وشى ده"

"تغيير ايه؟"

"انتى ... حسيتك متغيرة معايا اوى الكام
يوم اللى فاتوا وقلقت قلت لازم اجى اشوف
فى ايه"

"والله يا ابراهيم انا فعلا زعلانة والبيت بقى
كثيب اوى علشان كده خلاص هرجع الشغل
تانى فى مركز دكتور حشاد"

"ليه...ايه اللى حصل"

"هحكيلك... بس لما نقعد فى حته"

اثناء انتظارهما للغداء... حكى نسمه ماحدث
مع ناديه ويحيى فى الايام الماضيه... بدت
الحيرة على وجهه

"اتطلقوا بجد يعنى"

"ايوه...هو لسه مفيش اجراءات رسمى
حصلت بس خلاص اتطلقوا وكل واحد فى
بيت ومبيكلموش بعض... بس انا واثقة ان
محدث فيهم يقدر يستغنى عن التانى... ماما
وبابا وعمتى حاولوا كتير يصلحوهم ومفيش
فايدة... اصل يحيي كلنا بنحبه كأنه واحد من
العيلة"

"مش يمكن اختك كلامها صح وهو ما صدق
وطلق"

"مستحيل...يحيي مش كده ابدا"

صمت ابراهيم قليلا...ثم قال

"يعنى اخواتك الاتنين اتطلقوا... طب

وبعدين؟"

ردت بحزن "شكلنا لازم نأجل شوية بس لحد
بس ما الايام دى تعدى ونشوف هترسى
على ايه؟ ماهو مش معقول هفرح انا
بتكوين بيت واخواتى بيوتهم اتخربت"
"بس انا مقصدش كده"

"او مال تقصد ايه؟"

"اقصد يعنى... مش عارف اقول ايه بس"

"قول على طول"

"بصى... واحنا بنكتب الكتاب مش هنجيب
سيرة طلاق اختك نادية كمان"

رفعت نسمة حاجيها استهجانا وقالت

"يعنى حكاية انى مطلقة ومقولش قلت

ماشى وقلت لاهلى كلهم واكدت عليهم

محدث يجيب سيرة وان دى رغبتك

واقتنعت انها حاجة تخصنا لوحدنا وان الاهل
بيبقوا عايزين لابنهم بنت بنوت زى ما هو
كمان اول مرة يتجوز... انما اخبى طلاق اختى
ليه...هو يفرق معاهم فى ايه؟"

تردد قليلا...ثم قال

"بصراحة... احنا عندنا الطلاق عيب... ولما
يعرفوا ان اخواتك الاتنين متطلقين هيقولوا
اكيد المشكلة عندكم"

فكرت نسمة قليلا...ثم صححت له

"لأ على فكرة... احنا الثلاثة مطلقات مش
اتنين بس"

اخذت حقيبتها ونهضت وهى تحبس الدموع
التي شعرت بها ستسقط

"ابراهيم... خد وقتك وفكر تانى وبلاش
تستعجل"

"يعنى حكاية انى مطلقة ومقولش قلت
ماشى وقلت لاهلى كلهم واكدت عليهم
محدث يجيب سيرة وان دى رغبتك
واقتنعت انها حاجة تخصنا لوحدنا وان الاهل
بيبقوا عايزين لابنهم بنت بنوت زى ما هو
كمان اول مرة يتجوز... انما اخبى طلاق اختى
ليه...هو يفرق معاهم فى ايه؟"

تردد قليلا...ثم قال

"بصراحة... احنا عندنا الطلاق عيب... ولما
يعرفوا ان اخواتك الاتنين متطلقين هيقولوا
اكيد المشكلة عندكم"

فكرت نسمة قليلا...ثم صحت له
"لأ على فكرة... احنا الثلاثة مطلقات مش
اتنين بس"

اخذت حقيبتها ونهضت وهى تحبس الدموع

التي شعرت بها ستسقط

"ابراهيم... خذ وقتك وفكر تاني وبلاش

تستعجل"

امسك يديها وهو مكانه

"اقعدى يا بت بلاش هبل"

انسابت دموعها وهى تحاول التحرر من يده

"سيبنى يا ابراهيم خلىنى امشى"

"اسيبك ايه؟ مقدرش اسيبك... اقعدى

وافهمى قصدى"

جلست نسمة وهى تحاول السيطرة على

دموعها... برر لها

"انتى بتزعلى منى!! يا نسمة انا لما بتكلم
معاكى بتكلم بحرية وعارف انك هتفهمينى
مش تاخذى الكلام بحساسية وتزعلى"
"كلامك مؤلم وجارح... وانا حكيت لك اللى
حصل بين نادية ويحيى سوء تفاهم وعندى
امل كبير انهم يرجعوا لبعض... نوال ورامى
..."

قاطعها ابراهيم

"مش عايز اعرف يا نسمة ولا من حقى
اعرف خصوصيات اخواتك... انا فاهم كويس
ان الطلاق مش لازم يكون عيب حد فى
الأتنين... بس انا بتكلم على تفكير اهلى...
تفكيرهم غير تفكيرى... تفكيرهم هو تفكير
جزء كبير من مجتمعنا ومع انى رافضه بس
مش هقدر اقنعهم بالعكس... وف نفس

الوقت مش همشى حياتى على قناعتهم

اللى انا اساسا مش مقتنع بيها"

بدأت نسمة تطمئن بكلام ابراهيم... فكرت

وقالت

"انا خايفة يا ابراهيم... افرض عرفوا طلاق

اخواتى ولا طلاقى...يبقى شكلى قدامهم ايه؟"

"بصى انا مفكر ومقرر هعمل ايه فى كتب

الكتاب علشان محدش يعرف... وطلاق

اخواتك هيعرفوه منين... هما فى بلد وانتم فى

بلد وانا مش هحكى تفاصيل ولا حد من

عندك يحكى تفاصيل وخلص... وانا اتكلمت

مع بابا وبقى عارف انى هستقر فى القاهرة او

فى المكان اللى هشتغل فيه...يعنى هنكون

بعيد وحياتنا مستقلة ومش ضرورى ابدأ ان

حد يعرف تفاصيل متخوش"

"ربنا يستر"

"قلقانة من ايه... اطمنى محدش هيعرف

حاجة"

ردت بقلق بالغ

"انت ابنهم وبتقول تفكيرهم غير تفكيرك

ومش عاجبك تفكيرهم... طيب انا بقى

هتعامل ازاي... اكد تفكيرنا مختلف"

"انتى حياتك هتكون مستقلة عنهم وبعيد...

يعنى يدوب المناسبات وبس اللى

هتجمعنا... هنحترم افكارهم ونفذ اللى

يربخنا"

ابتسمت نسمة... تحب ابراهيم حقا وتحمد

الله انه رزقها به

"ايوه كده.. انا جاى اشوف الابتسامة الحلوة

دى مش الدموع"

"قولى... احنا لما هنستقر هنا هتفضل

تشتغل مع باباك"

"لأ... انا مقدم فى كام مدرسة دولية هنا غير

الميلات اللى بعتناها مع بعض... بعد ما

نتغدا عايزين نشوف كام سمسار كده ونبدأ

ندور على شقتنا"

"ابراهيم"

"نعم يا روح ابراهيم"

"انت مخطط لكل حاجة لوحدك كده"

"لو تقصدى من غيرك يبقى لأ... كل حاجة

فى حياتنا هنخططها مع بعض... احنا اتفقنا ع

الخطوط العريضة وانا بس بنفذ التفاصيل"

"لأ... انا اقصد اهلك... انت بتقرر وهما مش

بيعترضوا؟"

"ايوه...هما متعودين منى على كده... صوتى
من دماغى وطالما مبعملش حاجة غلط
يبقى هيعترضوا ليه...دى حياتى "

جاء الجرسون بالطعام... وضعه امامهما بعد
ان تبذل الحديث من الحزن والدموع
للسعادة والضحكات.

xx

فى الايام التالية... عادت نسمة للمركز... ونادية
للمدرسة

اما نوال فكان اشتياقها لصبرى يحرق
اعصابها وظنونها وخوفها من ان يأخذها رامى
ولا يعيده إليها يقتلها

وما كان يزيد ألمها...عندما كانت تسأل عنه
فريدة وتبكى لانها تريد اللعب معه

كلما عبرت عن قلقها لسمير... وجدته غير
مبالى باحساسها ولا قلقها ويلمح لها بأنها
السبب فيم يحدث

بعد ٤ أيام لا تعرف أى شىء عن ابنها فيهم...
وفى الصباح وكل فى عمله وتجلس هى
وفريدة معا

قررت ان تسأل بنفسها عن ابنها... ولكنها
اكتشفت انها لاتعرف الرقم الارضى لبیت
حماتها... فاستجمعت كل افكارها وقوتها
واتصلت برامى

جاءها صوت رامى "الو"

كاد صوتها يخونها ولا يخرج... ولكن اشتياقها
لصبرى مدها بالقوة التى اخرجت صوتها

"الو... انا بسأل على صبرى"

"كويس الحمد لله"

"هترجعه امتی؟"

"لسه هیقعد معایا شویة"

فبکت وهی تحاول ان تحافظ على صوتها ان

یبدو قویا

"وحشنى... انت هتخليه عندك كتير"

"ما انا كنت سايبه عندك وكنت بتوفه

قليل...خليه معایا شویة"

خانها صوتها ووضح صوت بكاءها

"طيب هاته اشوفه وبعدين خده تانى"

تأثر رامى بكلماتها وصوت بكاءها... فقال

"طيب بتعيطى ليه دلوقتى؟"

"وحشنى"

"لما ارجع من الشغل هخليه يكلمك

ويومين كده واجيبهولك تانى "

"مامتك بتقوله ايه عليا؟"

"ماما تانى؟؟ شيليه بقى من دماغك يا

نوال... اوعى تكونى فاكرة ان اللى بتعمليه ده

هيخلينى اقولك نرجع ومش هروح لها...لأ

انتى اختارتى...وانا اخترت امى "

"انا مليش دعوة غير بابنى "

"هخليه يكلمك لما اروح... مع السلامة"

اغلق رامى الهاتف قبل ان ترد نوال... فدعت

من قلبها ان يكون صادقا والا تكون ظنونها

صحيحة

XX

xxx

بعد اسبوعين من طلاق يحيى ونادية...اتصل
يحيى بسمير يستأذنه فى الزيارة لرؤية فريدة
فرحب به سمير وقال انه سينتظره

عندما اخبر سمير نادية بمجئ يحيى...
تصنعت الرفض وهى فى قلبها تشعر بالفرح
لانها ستكون قريبة منه وقد تستطيع ان تراه
فبعد ان هدأت... ومع الايام واكتشافها سوء
ظنها... تمنى لو انها لم تتسرع... تمنى لو انها
لم ترده غاضبا وقت ان جاء خلفها يصلحها
ولكن ... فات اوان الاعتراف بالخطأ...لابد ان
تكمل قوية

لابد الا يضعفها حبها... لابد الا يرى او يشعر
بندمها ا

في المساء... جاء يحيى.. حاملا كل ما تحبه
فريدة من حلوى وألعاب... وحاملا لصبرى
ايضا بعد الهدايا

استقبله سمير بترحاب شديد...وجلس معه
واتت فريدة ركضا عندما سمعت صوته...
حملها وحضنها وظل يقبلها لكثرة اشتياقه
لها... وقف صبرى يرقبهما فنادى عليه يحيى
وسلم عليه..ثم بدأ يعطى كل منهما ألعابه
وهو يلاعبهما

خرجت نوال تسلم عليه... وتشكره على
هداياها لصبرى

ثم ذهبت للمطبخ لتعد عصير ليحيى

اما نادية... فقد كانت في الغرفة تسمع صوت
يحيى وقلبها يزيد في خفقانه... تتمنى لو تراه
ولو لحظات قليلة... ولكن كرامتها كانت تأبى

الاعتراف بالخطأ عندما تتذكر اهانتها لها
وصفها امام عبير
استأذن سمير ليترك يحيى مع ابنته... فسأل
يحيى

"عمى...هى نادية موجودة؟"

"ايوه"

"طيب ممكن اقابلها...قولها ان هتكلم فى
حاجة تخص فريدة مش تخص رجوعنا"

نهض سمير "هقولها"

دخل سمير لنادية وكانت نوال معها

"قومى يا نادىة كلمى يحيى"

"ليه؟"

"بيقول عايزك فى حاجة تخص فريدة"

"طيب...هلبس واطلع له"

ارتدت نادية ملابس الخروج... وحجابها...
وقفت امام المرأة بسرعة حتى لا تلاحظها

نوال

ثم قالت "انا لازم اهتم بنفسى علشان
ميفتكرش انى حزينه بعد الطلاق"

فأضافت لمسات قليلة من مساحيق
التجميل زادتها بهاء... وخرجت لتقابله

نهض يحيي عندما رأى نادية مقبلة عليه

مد يده يصافحها...فصافحته سريعا وجلست

قبالته

بدأت حديثها

"خير؟"

"قبل اى كلام انا بكرر اعتذارى عن اللى
حصل بينا اخر مرة... وياريت نبدأ علاقتنا من
جديد"

ردت بتحفظ"انت مش قلت عايزنى فى حاجة
تخص فريدة"

"ادينى فرصة اكمل كلامى... علاقتنا من
جديد هى علاقتنا كأى واب لفريدة...انا عارف
ان علاقتنا كزوجين انتهت خلاص...بس
علشان بنتنا لازم علاقتنا تفضل قائمة والاهم
انها تكون قائمة على الاحترام المتبادل.... انا
الفترة اللى فاتت كنت بتعذب وبتنى بعيدة
عنى... بحاول اتأقلم على الحياة فى بيت ماما
تاتى بس حاسس انى مش مرتاح...بس اهو
بحاول اتعود"

"وحد قالك متشوفهاش طول الفترة اللى
فاتت دى"

"كنت بعود نفسي على الوضع الجديد...

وكنت قلقان تمنعيني اشوفها"

"امنعها!! لأ طبعا... انا افتكرت انك خلاص

نسيتها ومش عايز تشوفها"

"مقدرش ابعدها... بصى يا نادية... عايز

يبقى كل حاجة تخصها انا على علم بيها... كل

حاجة وابسط حاجة... مش عايز احس انى

اتحرمت منها... كفاية اننا بعدنا عن بعض...

مش عايز اخسرکم انتم الاتنين"

اخرج يحيى من جيبه مبلغا ماليا... ناوله

لنادية

"اصرفى من الفلوس دى وكل ما تحتاجى

حاجة قوليلى"

"انا مش محتاجة الحمد لله... معايا فلوس"

"معلش خليهم معاكى علشان تجيبي كل

اللى تحتاجوه"

صمتت وقيلت النقود... تمننت لو انه

يصالحها...فارادت استفزازه

"انت هتبععلى ورقة الطلاق امتى؟"

"تحبى نروح للمأذون دلوقتى؟"

فوجئت بموافقته... تألمت ولكنها لم

تظهر...فتحججت

"لا مش هينفع ورايا مشوار مهم"

"مشوار فين؟"

نظرت له وردت بغیظ متعمد

"هو انا ليا حق اسألك رايح فين؟"

صمتت على مفضضواراد ان يغير دفة

الحديث

" خلاص يا نادية...زى ما اتفقنا... هكون
موجود فى حياتكم او بمعنى اصح فى حياة
فريدة؟"

"اتفقنا"

قالتها وهى سعيدة من قلبها... على الاقل
ستراه وتتحدث إليه حتى وان كان كل
فترة...دون المساس بكرامتها

xx

*xxx

عاد بلال نهائيا بعد ان انهى عقده فى
السعودية

سعدت مديحة بعودته وان كان ساورها
القلق...فسألته فى نفس يوم عودته

"انت مش كنت ناوى تقعدلك على الاقل ه
سنين ولا حاجة...ايه اللى حصل؟"

"عايز اتجوز واستقر...وليلى من السنة اللى
فاتت وقالت انها مش عايزة تسافر...فقلت
الاستقرار احسن"

"واللى معاك يجيب شقة ويفرשהا؟"

"والله انا هعمل اللى فى امكانياتى وخلص"

"وهيعجب الهانم بتاعتك؟"

"بصى يا ماما... ليلى استحملتنى فى حاجات

كثير ومن زمان...فلما كان معايا فلوس

مكنش ينفع ابخل عليها وخصوصا ان

مستواهم اعلى مننا زى ما اتنى عارفة... انما

دلوقتى ادى الجمل وادى الجمال... اللى

معايا يا اجيب الشقة واوضبها وافرשהا يا اما

خلينا مستنيين بقى فرج ربنا... ومعتقدش

اهلها هيوافقوا نستنى اكثر من كده"

"اللى شايفه صح اعمله...انت ادرى بيهم"

"المهم انتى قوليلى...ايه اللى حصل لنادية

ونوال... وعريس نسمة كويس؟"

وحكت مديحة لبلال كل ما حدث الفترة

الماضية.

XX

xxx

لم ينتظر ابراهيم كثيرا وظل يبحث عن عمل

فى القاهرة... وتحدث مع معارف والده للبحث

عن فرصة مناسبة سريعا... حتى استطاع

الحصول على عمل فى القاهرة فى وقت

قريب... واستأجر شقة صغيرة مؤقتا حتى

يستقر هو ونسمة على شقة الزوجية

حددا موعد عقد القران... بعد اسبوع

وعندما سأل سمير ابراهيم عن سبب

الاستعجال اجابة اجابة اقنعتة تماما:

"علشان احنا داخلين على فترة هنضطر
نتواجد فيها مع بعض كثير سواء واحنا
بنجيب الشقة او بنشطبها... وعلشان اكون
بحريتي اقدر اقابلها اى وقت من غير ما
يكون فيه فرصة لاي حد يتكلم عليها لازم
تكون مراتى... انا من يوم ما حبيتها واتقدمت
لك وانا عاهدت ربنا انى اسعدها واحافظ
عليها"

كلماته اسعدت سمير سعادة جمعة... شكره
ودعا لهما بالسعادة

وسأله بقلق "نسمة قالتلى انك مصمم
تخبى على اهلك طلاقها... كتب الكتاب
هتخبى فيه ازاي؟"

"انا فكرت كويس... واتفقت مع مأذون هنا
وهنعمل كل الاجراءات قبل كتب الكتاب...
يعنى ييجى مظبط ورقه تمام وكاتب فى

دفتره كل حاجة ... والقسيمة هبقى استلمها

انا ومحدث هيشوف حاجة"

"ومنطوق الكلام؟"

"قالى ممكن يقول باسمها عادى ... وان

التوثيق هيكون فيه كل حاجة مظبوطة"

"خلاص يا ابنى...ربنا يستر"

xx

xxxxxxx

دعا سمير لعقد القران... يحيي ورامى

ودعت مديحة ليلى ووالدتها لحضور عقد

القران والمبيت معها للذهاب اليوم التالى

لترى اكثر من شقة مناسبة عثر عليها بلال

فى رحلة البحث اليومى منذ عودته

حضرت ليلي ووالدتها عصر اليوم...
واستقبلتهما مديحة بكل ترحاب وود

وجدت تعامل ليلي معها مختلفا... فتبادرها
بالحديث... تسبقها لمساعدتها في المطبخ...
حتى تعجبت مديحة ولكنها لم تسأل

اما في شقة سمير... فذهبت الشقيقات
الثلاث للكوافير على ان ينتهين قبل موعد
حضور اهل ابراهيم... والمأذون

XX

بعد صلاة المغرب... اتصل شقيق ابراهيم
به... ليخبره انهم ينتظروه اسفل شقته... كان
قد انتهى من ارتداء ملابسه بالفعل... فنزل
لهم

سلم على والدته ووالدته... وقبل ان يصل
لاشقائه

اتسعت عيناه وهو يرى مأذون العائلة

بصحبة والده

حاول التصرف سريعا... فمال على والده

"لو سمحت يا حاج كلمة بس"

نزل والده من السيارة...فانفرد به ابراهيم

بعيدا

"هو الشيخ عوضين جاى ليه؟"

"علشان يكتب كتابك"

حاول ابراهيم السيطرة على اعصابه...فقال

"بس انا خلاص اتفقت مع مأذون من هنا

واخذ الصور ودفعت له مقدم والراجل زمانه

على وصول عند الناس"

فتشدد والده"والله ابدأ ما يحصل... الشيخ

عوضين هو اللى مجوز اخواتك كلهم والعيلة

كلها... ميصحش انت تتجوز على ايد مأذون
تانى... اركب اركب قبل ما نتأخرع الناس "
وصل ابراهيم واهله منزل سمير... أستقبلوا
بالزغاريد

لم يصل المأذون بعد... فاستغل والد ابراهيم
الموقف وقال لابراهيم

"اهو... المأذون بتاعك اتأخر... كويس ان
الشيخ عوضين موجود"

ابراهيم "اكيد هيحتاج صور لينا والبطايق... انا
نسيت بطاقتى والصور مع المأذون"

رد المأذون "واحنا راجعين اخذ منك البطاقة
واكمل اجراءاتى ... هو انت واهلك يعنى غرب
عنى... الورق هيخلص متقلقش "

كانت الشقيقات الثلاث في غرفتهن... كل
فترة قصيرة تخرج نادية تتفقد
الحضور...انتظارا ليحيي...تمنت ان يحضر
اما نوال فلم تأبه بحضور رامى او غيابه
اشار سمير لابراهيم... فنهض ابراهيم يحدثه
"ايه الحكاية دى... مأذون جديد ازاي؟"
"مش عارف... انا مش عارف اتصرف"
"انت بتخرجنى يا ابراهيم... انا مش هستك
ولا اكذب فى عقد جواز بنتى"
"طبعاً يا عمى"
وأكمل باستسلام "خلاص مفيش مفر...
مش لاقى لها مخرج"
جلس المأذون وبدأ تدوين اوراقه...عندما
تراجع ابراهيم واخبره انه وجد بطاقته

وفى أمل أخير... واثناء انشغال والد ابراهيم

بالحديث

مال ابراهيم على الشيخ عوضين

"بقولك ايه يا حاج... العروسة مطلقة

وهجيبلك القسيمة بس مش كل المعازيم

عارفين... يعنى اكتب من سكات"

"طيب يا ابنى...ربنا يتمم بخير"

انفرجت اسارير ابراهيم... ونهض وطلب من

سمير احضار قسيمة طلاق نسمة... دخل

سمير واحضرها واعطاها لابراهيم دون ان

يلاحظ احد الورقة المكتوبة ٢

وصل يحيي... فسمعت نادية من الغرفة

صوته...فتصنعت الهدوء ولكنها ذهبت بحجة

البحث عن صبرى وفريدة

وخفق قلبها عندما رآته يبحث بعينه عنها

وفريدة بين يديه

اقتربت منه...ترحب به...

"اهلا يا يحيي...نورت"

"مش انا اللي نورت...انتى اللي منورة...ايه

الشيكة دى"

"شكرا... حلوة اوى بدلتك"

"ما انا جبت كتير بدل اللي قطعتيهم"

"مبروكين عليك"

"الله يبارك فيكى... مبروك لنسمة"

"الله يبارك فيك"

لم تستطع ان تتركه... فقلبها معلق

به...جلست بجواره

كتب الشيخ عوضين بيانات العروسين... ثم

قال بصوت عادى

"دى صورة ... انا عايز اصل قسيمة الطلاق" ١

ترددت الكلمة فى سمع والد ابراهيم...انتبه

سمير مع كلماته...بينما امتقع وجه

ابراهيم...عندما سأل الاب

"قسيمة ايه يا مولانا بتقول؟"

فرد الشيخ بتلقائية

"قسيمة طلاق العروسة"

الاب لسمير"هى نسمة كانت متجوزة؟" ١

كانت لهجته حادة... انتبه كل الموجودين

مديحة وبلال ولىلى ووالدتها... يحيى ونادية

...نوال ونسمة... سعاد واسلام ... اشقاء

وشقيقات ابراهيم وازواجهم وزوجاتهم

رد سمير "ايوه"

فنهض الاب غاضبا

"انتم بتقرطسونى"

ونظر لزوجته واولاده " يالا... احنا مش
هنناسب ناس كذابين بيكذبوا علينا فى اهم
حاجة"

نهض ابراهيم وقال بحسم

"انا عارف يا بابا...ودى حاجة تخصنا لوحدنا"

صرخ الاب فى اسرته...فسبقوه خارجين

"هما وافقوك على الكذب يعنى كذبوا

زيك... الجوازة دى مش هتتم ولا احنا قابلين

بيها"

نهضت نادية ترد فأجلسها يحيى بحسم

"بسسس... متدخليش انتى"

لم تتحمل نسمة ما تسمعه...فقالت
"وانا مش هتجوز عيلة رافضاني... امشى
معاهم يا ابراهيم"

الاب ثائرا"ياللا يا ابراهيم... قسما بالله لو ما
نزلت معايا..."

قاطعته ابنه الاكبر وهو يجذب شقيقه
"خلاص يا حاج... يالا يا ابراهيم... مفيش
نصيب"

خرج ابراهيم يتبع اهله ويمسك به شقيقه...
خلفه والده

نظرت نسمة لخروجه من المنزل... ثم نظرت
للحاضرين قبل ان تختلط عليها الاشكال
وتسقط أرضا.

"وانا مش هتجوز عيلة رافضاني... امشى
معاهم يا ابراهيم"

الاب ثائرا "ياللا يا ابراهيم... قسما بالله لو ما
نزلت معايا..."

قاطعته ابنه الاكبر وهو يجذب شقيقه
"خلاص يا حاج... يالا يا ابراهيم... مفيش
نصيب"

خرج ابراهيم يتبع اهله ويمسك به شقيقه...
خلفه والده

نظرت نسمة لخروجه من المنزل... ثم نظرت
للحاضرين قبل ان تختلط عليها الاشكال
وتسقط أرضا.

صرخت سعاد وهرولت نحوها... تسبقها
نادية التي كانت اقرب... ونوال

وقفت مديحة مشدوهة يقف الكلام في

حلقها بجانبها بلال

اما ليلى ووالدتها فقد سقطت دموعهما من

شدة التأثر من الموقف

اقتربت مديحة من بلال وهمست في اذنه

"خذ خطيبتك وحماتك واطلعوا فوق

دلوقتي"

ونظرت لاسلام والاطفال المفزوعين

"اطلع معاهم يا اسلام"

وشارت للاطفال ففهمها اسلام وقال رغم

خوفه على اخته

"هاخذهم وننزل نشتري حاجة حلوة"

حاولت نادية وسعاد افاقة نسمة... فلم تفق

حملها يحيى حتى سريرها... جلست نوال
بجوارها وقد ملأت يديها من زجاجة برفان
وقربتها من انف نسمة

بدأت نسمة تفيق ... وبمجرد ان تبينت ما
حدث... وأدركت انها لم تكن تحلم... ظلت
تبكى... وبجوارها سعاد تحتضنها

ونادية ونوال ومديحة وسمير ويحيى واقفين
متأثرين يرددوا كلمات تصبرها وكل منهم
قلبه يحمل ألما كبيرا

شعر يحيى بالخرج فخرج من الغرفة وجلس
قرب باب الشقة المفتوح... تبعه سمير بعد
قليل وجلس جواره

لاحظ يحيى حزن سمير... فربت على ركبته
"محدث عارف الخير فين..متزعلش نفسك"

هز سمير رأسه محاولا التماسك

"الحمدلله على كل حال"

سمعا صوت على الباب

"السلام عليكم"

نظرا... فوجدا المأذون الذى اتفق معه ابراهيم

فنهض سمير... ووقف المأذون ينظر للمكان

الخالى الذى يخلو من اى مظاهر

للفرح... فوقف يتساءل

"هو مش هنا كتب كتاب استاذ ابراهيم"

رد سمير بحزن "كان هيبقى ... مفيش نصيب

يا مولانا"

تمتم المأذون بكلمات مواساة وغادر الشقة

XX

*xxx

فتح بلال باب الشقة ودخل ومعه ليلي

ووالدتها

جلسا معا الثلاثة... وساد صمت حزين بينهم

نهضت الام "هقوم اتوضا واصلى"

ذهبت للحمام... نظر بلال لليلى فلاحظ

تأثرها... فسألها

"لمحتك بتعيطى تحت... ده بجد؟!"

"انت شايف يعنى الموقف سهل؟!"

"لا مش سهل طبعا... بس اللي انا متأكد منه

انك مبتحبيش نسمة"

"مبجبهاش علشان كانت مراتك وبحس ان

عيلتك كلهم بيكرهونى علشان جيت

مكانها... حتى مامتك... لكن بعد ما اتخطبت

وعرفت انها بتحب خطيبها... وشفت مامتك

فرحانة لها ازاي فرحت لها طبعاً لان جوازها
معناه ان محدش في عيلتكم هيحاول
يرجعكم لبعض "

"ثواني..هو انتى طول الفترة اللي فاتت فاكرة
ان ماما بتحاول ترجعنى ليها"

"اكيد... انت مش اتجوزتها غصب
عنك...يعنى مامتك وخالك هما اللي غصبوا
عليك...فكنت متوقعة انهم يغصبوا عليك
تاني تسيبنى وترجع لها"

"انتى فاهمة غلط خالص... محدش فكر
يرجعنا لبعض نهائى والكل عارف انى بحبك
انتى ومش هتجوز غيرك... بس انا بجد
متضايق اوى من اللي حصل... كان هالين
عليا اقوم وراهم واحاول اقنع الراجل ده بس
ملقيتش كلام اقوله والموقف كان سريع
جدا"

"بص يا بلال...الموقف صعب ويقتل اى بنت... بس لو هو بيحبها بجد مش هيسيبيها ولو سمع كلام ابوه يبقى تحمد ربنا انها خلصت منه"

"انا بجد مش مصدق انك بتتكلمی عن نسمة كده"

"ماهما لو مرجعوش لبعض...منكرش انى هفضل قلقانة منها لحد ما تتجوز"
"ده مفيش ثقة بقی؟"

"حاولت كتير اقنع نفسى بتقبل الامر الواقع بس غصب عنى بغير عليك... متلومش عليا
علشان مش بايدى" ۱

xx

*xxx

حاولت سعاد اقناع نسمة بقضاء كام يوم
معها...ولكنها رفضت وطلبت ان تظل في
بيتها

في الليل... وفي غرفة البنات... عندما جفاهم
النوم

حاولت نادية ونوال التخفيف عنها بكلمات
تواسيها ولكنها قالت

"محدث يصبرنى... انا زعلانة من الموقف
كله بس انا كمان استاهل...انا مكنش
المفروض اوافق انه يخبى حاجة زى دى...
انا اللى رخصت نفسى لما قبلت"
نوال "انتى مغلطتيش... هو كان عارف
وراضى"

نسمة "لو كنت صممت يقولهم...مكنتش
اتحطيت في الموقف ده"

نادية" هو ابوه ده فاكر نفسه ايه... اهو عنده

بنات وان شاءالله يدوق اللي شفناه"

نسمة" خلاص مالناش دعوة بيهم...الله

يسهلهم"

نادية" ولا يهمك يا حبيبتى...بكرة ربنا

يعوضك خير"

سقطت دموع نسمة مرة اخرى...ولكن

مسحتها سريعا

"خلاص بقى... كأن مفيش حاجة حصلت

الله يخليكم... مش كل شوية نعيد ونزيد فى

نفس الكلام"

نادية" احنا عايزينك بس متزعليش"

نسمة"لازم هزعل شوية واتعود بعد

كده...يعنى هى اول صدمة"

اتصل يحيى على هاتف المنزل... كان يريد
الاطمئنان على نسمة بالفعل...رد سمير
عليه...وطمأنه على نسمة وعليهم جميعا
وقفت نادية تسمع ردود سمير...وتمنت لو
انها ردت بالصدفة

انتهت المكالمة دون ان يناديها
سمير...فشعرت باحباط شديد

بعد قليل..رن جرس الباب

نهضت نوال تفتح الباب...وجدت ابراهيم
امامها

ألجمت المفاجأة لسانها... فلم تعرف هل
تدعوه للدخول أم تطرده... فالتفتت تنظر
لسمير

الذى أتى للباب

"خير يا ابراهيم؟"

ابراهيم "عمى انا اسف على اللى حصل"

رأى سمير بارقة امل فى حضور ابراهيم..

فتنحى جانبا

"اتفضل تتكلم جوه"

دخل ابراهيم.. جلس وهو يشعر بالحرج...ثم

استكمل كلامه

"انا عارف ان انا اللى غلطان فى كل ده... انا

اسف انى اتسببت لكم فى كلام جارح من بابا"

سمعت نسمة صوته...فأتت من الداخل

وقفت وهى تسأله

"جأى ليه يا ابراهيم"

نهض ابراهيم واقترب منها وهو يخبرها

"جای لیه یعنی ایه؟؟ انا جای اعتذرلك

واعتذر لباباکی"

نسمة"طيب اعتذار مقبول... مع السلامة"

سمیر"الكلام مش كده يا نسمة...عيب"

دخلت نسمة غرفتها دون ان ترد... عاد

ابراهيم يجلس مكانه وهو مندهش من رد

نسمة...قبل ان يتكلم

جاءت نسمة بعلبة بها الدبلة والسوار الذى

اشتراه له من قبل

"اتفضل... وياريت متحاولش تيجى او تتصل

بیا"

ابراهيم"نسمة... انتى عارفة انتى بتعملی

ایه؟ انتى بتهدمی كل اللی بیننا... انتى ازای

بتعاملینى بالقسوة دى وانا عمرى ما عملت

معاكى حاجة وحشة"

نسمة "قلتها لك امبارح... مش هدخل في عيلة

مش عايزانى... انتهيينا يا ابراهيم"

دخلت نسمة غرفتها.. فنظر ابراهيم لسمير

يرجوه التدخل

"هتسيبها كده يا عمى... هتسكت ... انا

شاريها"

رد سمير "مش عارف اقولك ايه يا ابراهيم...

بس انا مقدرش اتدخل في قرارات بناتي... وانا

شايف انها معاها حق"

صمت ابراهيم للحظات... لم يجد ما يقوله

ترك اللعبة مكانها وخرج

xx

*xxx

في الايام التالية... عادت نسمة لعملها
وحاولت ان تبدو قوية متماسكة رغم حزنها
على فقدها ابراهيم

بدأت زيارات ليلي ووالدتها لمديحة تكثر
وتمتد الزيارة احيانا ليومين او ثلاثة... لتجهيز
الشقة

شعرت مديحة اما انها اساءت فهم ليلي في
البداية او انها تغيرت بالفعل

عندما سألت بلال... وحكى لها اسباب ليلي
وكلامها التمسست لها مديحة العذر

فكانت زياراتها خفيفة بدون مشاكل... وفي
كل زيارة كانت تزور بيت سمير مرة ع الاقل
...اما عند حضورها او قبل سفرها

علاقتها بنادية ونسمة في اضيق الحدود
وكانت نوال الاقرب لها بسبب لقاءها بها
كثيرا.

*XX

شعرت نوال بالضيق عندما وجدت
شقيقاتها كل منهما مشغولة بعملها وانها
المسئولة الوحيدة عن البيت والاطفال
فجلست مع سمير...وسألته
"بابا... لسه زعلان منى؟"
"اللى عملتيه مش سهل يتنسى"
"غلطة يا بابا... ووالله ما كررتها ولا هكررها
تاني"
"اتمنى"
"كنت عايضة اخذ رأيك في حاجة"

"خير؟"

"انا زهقانة ومتضايققة... حاسة انى مليش
لازمة ولا بعمل حاجة مفيدة فى حياتى...
اخواتى مع كل اللى حصلهم بس كل واحدة
مستسلمتش ورجعت تشوف شغلها اللى
اكيد بيشغلها... انا مش معترضة على اللى
حصل لى بس بقيت حاسة انى الشغالة اللى
هنا... انا اللى شايلة البيت علشان هما
مشغولين... انا اللى بقعد بفريدة وصبرى
علشان نادية وراها شغل"

"نسمة كانت شايلة البيت ومكنتش
بتشتكى"

"كنا بنساعد بعض يا بابا واحنا بنات...
ومكنتش معانا عيال... انما دلوقتى ليه ابقى
انا اللى شايلة كل حاجة ومليش هدف فى
الحياة ولا بفيد نفسى ولا غيرى"

"طيب انتى عايزة ايه؟"

"مش عارفة احدد... اشتغل او اكمل

دراسات ...اعمل اى حاجة تفيدنى "

"شوفى اللى يريحك ايه وانا موافق...عايزة

تشتغلى دورى على شغل وانا هدور

معاكى... عايزة تتعلمى شوفى الاجراءات ايه

والمصاريف اللى تحتاجيها هديهاك"

"مفكرتش والله ياابا... انا قلت اخذ رأيك

"الاول"

"فكرى براحتك واللى هيرحك اعلميه... وانا

هتكلم مع اخواتك يساعدوكى شوية فى

شغل البيت"

نهضت نوال... قبلت يد سمير وهى تشكره

وتدعو له

*XXX

كانت زيارات يحيى لفريدة اسبوعية... واثناء
الاسبوع يتصل يسأل عن احوالها وعن
صحتها...وان كانت تحتاج لاي شئ آخر
في احدى زياراته... واثناء جلوس نادية...طلب
منها يحيى

"نادية الصيف داخل وعايذ اشترى لفريدة
هدوم"

"طيب ماشى...هتتعرف؟"

"لأ طبعا... لو ممكن تنزلى معايا واهو
نفسحها شوية"

فرحت نادية ولكنها اجابته بعد تأكيد

"مش عارفة...هسأل بابا"

"طيب...قومى اسأليه"

دخلت نادية لسمير تستأذنه... وافق بترحيب
وهو يتمنى في نفسه ان تعود نادية ليحيي
وتحل المشكلة في اقرب وقت

xx

*xxx

في اليوم التالي... جاء يحيي في الموعد المحدد
وانتظر نادية اسفل العمارة... بعد قليل
جاءته نادية وفريدة
ركبت نادية بجواره... وجلست فريدة في
الخلف
قال يحيي "احنا نروح نتغدا الاول.. وبعدين
نروح نشوف الهدوم"
وافقته نادية "ماشى"
جلسوا معا... بدأت نادية الحديث

"ابقى خد فريدة وديها لطنط علشان كل ما

تكلمنى تقولى نفسها تشوفها"

"حاضر...انتى عاملة ايه؟"

"كويسة الحمدلله"

"عندك امتحانات؟"

"اه بدأنا... وانت عامل ايه فى شغلك"

"الحمدلله"

بعد تبادل الحديث العادى الذى يتبادلانه

دائما... صمتا

رن هاتف يحيى... فرفعت نادية عينها

بتلقائية تجاه الشاشة... ولكن يحيى رد قبل

ان تلمحه نادية... فسمعتة

"الو... لا مش فى البيت ...اه هروح المكتب
بالليل... مش جاية ليه خير؟؟ طيب
متقلقيش...مع السلامة"

شعرت نادية بالغيرة ولكنها تدرك جيدا ان لا
مجال لغيرتها الان... فقالت بهدوء
"لو متعطل عنها ممكن نأجل حاجة فريدة
ليوم تانى"

"لا نأجل ليه... انتى قصدك متعطل عن
مين؟"

"مش عبير دى اللى كلمتك؟"

"اه هى"

"طيب...تكون متعطل عنها ولا حاجة... اصلك
مقدرتش تقولها انت فين"

"وليه اقول انا فين...انا رديت على قد

السؤال"

"ويا ترى هتتجوزوا امتي؟"

تعجب يحيي...فسألها

"انتى تقصدى انا وعبير؟"

هزت رأسها ايجابا... فصحح لها

"انتى لسه مصممة على اللى فى دماغك

ومصدقاه؟"

"انا مليش دعوة بحياتك... انا بسأل عادى"

"لا انا هتجوزها ولا هتجوز غيرها"

"وقصة الحب القديمة"

"مكنتش قصة حب... كانت رغبة فى

الارتباط... وفشلت القصة قبل ما تبدأ

وانتهيينا... واللى بيجمعنا حاليا شغل وبس"

"شغل او بس او شغل وحاجة تانية انت

حر"

"للاسف... انا مش حر... اكتبك عليا اقضى

بقية حياتي لوحدى"

"ليه لوحدك؟"

"علشان بعيد عن اللي حبيتها... اللي كل

مشاعري وحبى كان ليها وهى فى ساعة

شيطان نسيت كل حاجة وحكمت عليا

بالعذاب"

شعرت نادية بقلبها يخفق... سعيدة بأن

يحيي مازال يحبها ... لكنها تساءلت...هل

يحبها بالفعل ام انه كلام ليؤثر عليها فقط

"معقول يا نادية نسيتى حينا بسهولة كده

وقدرتى على البعد؟"

فاجأها بسؤاله... فكرت في الاجابة ولكنها

وجدت نفسها تجيبه

"دى حاجة تتنسى بالسهولة دى"

"طيب ليه؟"

"ليه ايه؟؟ هو انا اللى طلقتك ولا انت

طلقتنى"

"ما انا جيت لك اعتذرلك... يا نادية العند

بتاعك ده مالوش اى لازمة.. كلنا بندفع

التمن...انا وانتى وفريده... ده لو انتى فعلا

بتحبينى"

"انت لو حسيت انى بحب حد تانى... ولقيتنى

معاه... هتتصرف ازاي"

"هزعل... هتنرفز... هسألك واناأكد انما مش

هظلمك ابدا"

صمتت نادية... وصمت يحيي... جاء

الجرسون بالطعام

وضعه في صمت... وبدأت نادية تُطعم فريدة

بصمت ايضا

ظل يحيي ينظر لهما... فلاحظت نادية

وسألته

"بتبص لنا كده ليه ومش بتاكل"

"وحشتوني"

امسك يحيي بيد نادية... وجدها ترتعش بين

يديه

"كفاية بقى يا نادية... ارجعيلي"

ظل يحيي ينظر لهما... فلاحظت نادية

وسألته

"بتبص لنا كده ليه ومش بتاكل "

"وحشتوني "

امسك يحيي بيد نادية...وجدها ترتعش بين

يديه

"كفاية بقى يا نادية... ارجعيلي "

ترددت نادية... تريد ان توافقه ولكنها تذكرت

اهانته لها

"انت مديت ايدك عليا يا يحيي قدام الناس...

انت عارف الاهانة اللي انا حسيتها وانت

بتستغنى عنى بكل سهولة"

"غلطت... وانتي غلطتى ومتعانديش "

"ايوه اتسرعت... بس ده من حبي ليك "

"خلاص سامحى زى ما انا التمسست لك
العذر وسامحتك من اول دقيقة وجيت
وراكى...نادية انا مش هتحايل عليكى اكثر
من كده... بس حرام عليكى تفرقيننا بسبب
دماغك الناشفة دى "

"اوعى تكون فاكر انى فرحانة واحنا بعيد عن
بعض..بس احنا الاحترام اللى بيننا اتهد"
"نبنيه تانى... حبنا وبيتنا وبنتنا وعشرتنا مع
بعض كل دى تساعد اتنا نبنى اللى اتهد...
ولو انى شايف ان مفيش حاجة اتهدت دى
ساعة شيطان وارد انها تحصل بين اى
اتنين "

"جاوبنى الاول بصراحة...ايه اللى بينك وبين
عبير"

"شغل وزمالة... مش اكثر من كده... ولو كان
فيه حاجة اكثر مكنتش هحاول اصالحك من
ساعتها"

"ومد ايدك عليا؟"

"تقطع لو اتمدت تانى"

"ايوه تتقطع"

"طيب اضحكى عليا وقولى بعد الشر"

"والله يا يحيى لو فكرت تمد ايدك عليا تانى"

هيبقى اخر حاجة بيننا بجد"

ابتسم يحيى وهو يرى ابتسامتها

"يعنى افهم من كده ايه؟"

ضحكت نادية وهى تطعم فريدة التى بدأت

البكاء جوعا

"ايه الغباء اللى نزل عليك فجأة ده"

"غباء يا نادية... واحنا بنتصالح ولسانك ده

مفيش فايذة فيه"

وضعت الطعام فى فمه وهى تقول

"بس بقى ... الاكل برد وانا جُعت... كل وانت

ساكت علشان قلت لبابا مش هتأخر"

"بابا!! احنا مش هنرجع البيت"

"مش لما اجيب الهدوم اللى عند بابا وتردنى

قدامه"

"بحبك... بس يا سلام لو لسانك يقصر

شوية"

"معلش يا حبيبي قدرك بقى"

بدأ يحيي تناول الطعام وقلبه يخفق من

السعادة...لاحظ التغيير على ملامح

"الحمدلله... انا مستغناش عن نادية ابدأ ولا

عن فريدة"

"ربنا يخليكم لبعض... بس انا عايز اقولك

كلمة مهمة وحطها في بالك دايمًا"

"أفضل"

"كلمة الطلاق دي ابعدھا عن لسانك تماما..

لو استسهلتها ممكن في لحظة حياتك وبيتك

واسرتك تضيع ومش هتتعرف ترجعهم تاني"

فهم يحيي مقصد سمير... فطمأنه

"انا عارف... وانا عمري ما كنت متسرع بس

هنقول ايه لحظة شيطان وراحت لحالها"

"ربنا ما يجيبلكم حاجة وحشة"

خرجت نادية من غرفتها تحمل حقيبة

وخلفها نوال بحقيبة اخرى

"خلاص يا يحيى... احنا جاهزين"

نهض سمير وهو يحتضنها ويقبلها

"مبروك رجوعك لجوزك... بس تانى مرة

متتسرعيش ولسانك ميطولش على

جوزك... انتى عايزاه يقول عليا معرفتش

اربيكى"

يحيى "العفو يا عمى... انا عارف انها كده

لوحدها"

ضربته نادية على كتفه مزاحا... وبعدها

سلمت على نوال وهى تدعو لها

"عقبالك لما ترجعى انتى ورامى"

لم ترد نوال... واكتفت بابتسامة

باهتة... اتجهت نادية للباب

سمير "ابقى كلمى مامتك فرحيها"

اما بلال فقد انتهى من توضيب الشقة
وتبقى فقط شراء الاثاث وفرش الشقة قبل
تحديد موعد الزواج

xx

*xxx

ذات مساء... وقبل ان تعود نسمة من العمل
رن هاتف سمير... فنظر للاسم وقال لنوال
التي كانت تجلس امامه

"ده رامى"

رد بعدها

"الو... اهلا يا رامى... اهلا وسهلا... تنور

طبعاً...مع السلامة"

سألته نوال

"هو كان عايز ايه؟"

"عايز ييجى يقابلنى"

"ليه؟"

"معرفش... بيقول هيجى يوم الجمعة"

"بالليل"

"يمكن علشان يشوف صبرى"

"كل ما بيكون عايزه بيجى ياخده من"

تحت... المرة دى مجابش سيرة صبرى

خالص"

"طيب جاى ليه؟"

"يمكن عايز يصلحك"

صمتت نوال...لم تفرح ولم تعترض

فسألها سمير

"لو عايز يصلحك هتقولى ايه؟"

ردت نوال "مش عارفة... رأيك ايه يا بابا"

"فكرى كويس ... وافتكرى ان محدش

غصبك على حاجة وكل مرة بيكون قرارك

لوحدك"

فتحت نسمة باب الشقة عائدة من العمل...

ألقت التحية وجلست معهم... كان يبدو

عليها التفاؤل عكس الايام الماضية

فسألها سمير وهو يشعر بانفراج الازمة

"ابراهيم كلمك؟"

تبدلت ملامح نسمة على ذكر سيرة ابراهيم

واجابت

"لا"

ولكنها استعادت حماسها واكملت

"جالى ايميل من فرع القاهرة لشركة فرنسية
كبيرة كنت بعثها الcv قبل ما اجى وعندى
انترفيو يوم السبت"

سمير"ربنا يوفقك يارب والحمدلله ان
العرض اللي جالك هنا ف مصر"

تمنى سمير ان تعود نوال لرامى وان يعوض
الله نسمة عما لاقته فى الفترة الماضية

xx

xxxxxxxx

فى الموعد المحدد لحضور رامى...لم تكن
نوال قد قررت بعد

استقبله سمير بترحاب... وجلس صبرى
بجوار رامى

كان سمير متفائلا بالزيارة... ولكنه لم يبدأ فى
اى حوار

حتى بدأ رامى بإخراج ورقة من جيبه وظرف
مغلق

"اتفضل يا عمى"

تناول سمير الورقة وهو يتساءل

"ايه ده؟"

"دى ورقة طلاق نوال... وده المؤخر بتاعها...
مع ان هى اللى باعت بس انا هسيبها
المؤخر ومالهش حاجة تانية عندى... انا بعث
الشقة والعفش بتاعها وباقى حاجتها انا
لميتها وموجودة فى شقة امى اى وقت
تىجى تاخذها"

فوجئ سمير.. ومن هول المفاجأة عُقد
لسانه فلم يستطع الرد

ظن ان الوقت سيزيد الشوق بينهما ولكنه
تأكد ان ما يجمعهما زواج بدون حب... وتذكر
ان ما حدث هو اقل الخسائر

اكمل رامى

"انا مغدرتش ولا بيعت... هي اللي غدرتني
وانا مظلمتهاش"

"خلاص يا رامى... كل شىء نصيب"

"هبقى ابعت لصبرى مصروفه وهقدم له فى
مدرسة كويسة ... وده قصاد ان اى وقت
عايز اشوفه او اخده عندى محدش يعترض"

"هو حد اعترض قبل كده لما هنعترض

بعدين"

نهض رامى من مكانه... وصافح سمير

"مكنتش اتمنى ان يحصل كده واتمى
ميحصلش مشاكل بعدين... حتى لما اتجوز
مفيش حاجة هتتغير"

فوجئ سمير فسأل

"انت هتتجوز!!"

"اكيد مش هكمل حياتى كده"

استأذن رامى وخرج... وكانت نوال تسمع كل
كلمة تقال... فخرجت وهى تحاول ان تبدو
قوية كشقيقاتها فى مواجهة ازماتهن

"انا مش زعلانة على فكرة... كده احسن ... انا
كنت عايشة حياة صعبة...وحدة واهمال و..."

وسقطت دموعها... سقطت دموعها لانها
اساءت التفكير والاختيار من قبل... دموع
ندم وحزن على حياة فشلت فى بناءها وهى
تعلم تماما انها اخطأت مرتين...اولهما حين

تسرت وتزوت رامي وثانيهما عندما
ابتعدت ولجأت لشخص آخر في الوقت الذي
كان بمقدورها الحفاظ على زوجها وابنها
وبيتها.١

xx

xxxxxxxx

طوال الليل... ونسمة تفكر

هل ستلتقى بابراهيم في الشركة... هل أرسل
اليه موعد المقابلة كما ارسل اليها... كيف
ستقابه...هل ستتجاهله ام تتكلم معه
كزميل سابق... هل يفكر فيها كما تفكر فيه
تقلبت في فراشها ... جلست على السرير
وفتحت الدرج الذي يجاورها... فتحت العلبة
التي لم يأخذها ابراهيم ونظرت للدبلة
جلست نوال هي الاخرى

"انتى منمتيش؟"

ارتبكت نسمة واغلقت العلبة ووضعتها فى
الدرج واغلقتة

"قلقانة شوية علشان معاد بكرة... انا
افتكرتك نايمة"

"مش عارفة انام"

"متزعليش يا نوال ... ربنا يعوضك خير ان
شاءالله ومين عارف يمكن يكون اللى حصل
النهاردة ده من تأثير مامته وشوية
ويرجعلك"

"انا مش هستنى يا نسمة... انا اتفقت مع
بابا انى ادور على شغل وانسى اللى فات
وابداً احس بشخصيتى واربى ابنى... انما انتى
بقى لسه بتفكرى فى ابراهيم؟"

"يعنى... اللى حصل صعب انساه بسهولة

بس بحاول"

"انسى يا حبيبتى... الدنيا مبتقفش على

حب ضاع ولا على راجل باع"

ضحكت نسمة بمرارة وهى تؤكد

"انتى هتقوليلى... انا متأكدة من كده"

"طيب حاولى تنامى علشان تكونى فايقة فى

الانترفيو بتاعك"

ردت نسمة وهى تحاول النوم مرة اخرى

"تصبحى على خير"

xx

*xxx

فى اليوم التالى...كان موعد نسمة فى الثانية

عشرة ظهرا

قبل الموعد بوقت كاف... نزلت نسمة كى

تلحق بموعدها

على السلم... قابلت ليلى ووالدها صاعدين

سلمت عليهما... وقالت ليلى

"انتى اتأخرتى على شغلك ولا ايه؟"

نسمة "لأ مش رايحة الشغل... عندى انترفيو

فى شركة كنت مقدمة فيها"

والدة ليلى "ربنا يوفقك يا بنتى"

نسمة "شكرا يا طنط... انتوا قاعدين كام يوم

مش كده... يعنى هنتقابل تانى"

ليلى "ان شاءالله... ادينا مستنيين نخلص

فرش ونحدد معاد الجواز... هو بلال

مقالكوش"

نسمة "عمتو قالت...بلال محدش بيشوفه

خالص "

والدة ليلى "الله يعينه بيشتغل ساعات

طويلة يا حبيبي "

نظرت نسمة في ساعتها

"هستأذن انا واشوفكم بالليل ان شاءالله"

ليلى "هى نوال فوق؟"

نسمة "اه موجودة...عدى عليها وانتى طالعة

لو عايزاها"

ليلى "ماشى...سلام انتى " ١

XX

XXX

وصلت نسمة لمقر الشركة... دخلت غرفة

الانتظار للمتقدمين للوظيفة...تقدمت

للسكرتيرة وأخبرتها اسمها وجلست تنتظر

الدور

عندما لم تجد ابراهيم... تعلقت نظراتها

بالباب...لعله يأتي

بعد فترة قليلة...اقتربت من السكرتيرة ...

وسألتها باستحياء

"لو سمحتى...انا كنت مقدمة انا وزميلي

ومعرفش جاى فى الانترفيو ولا لآ"

"اسمه ايه؟"

"ابراهيم العوضى"

قلبت السكرتيرة فى الاسماء التى امامها

"اه...اسمه موجود"

شعرت نسمة ببعض الامل...على الاقل

ستراه

ولكن السكرتيرة اكملت

"اه صحيح...ده كان هنا الصبح وسأل على
اسمك وبعدين نزل"

عادت نسمة مكانها...محبطة... لقد غادر
المقابلة كى يتجنب رؤيتها... تسلت الدموع
رغما عنها الى عينيها... مسحتها سريعا قبل
ان يراها الموجودين... دخلت الحمام
مسرعة... وقفت امام المرأة تعدل من
زينتها...ثم عادت وهى مقررة الا تفكر سوى
فى القادم على الاقل اللحظات التالية حتى
تتمكن من اجتياز المقابلة ... ويمكنها
التفكير فى ابراهيم عندما تكون بمفردها.

xx

*xxx

بعد عودة نادية من الامتحان لاخذ
فريدة...جلست مع سعاد قليلا
سألتها سعاد عن احوالها فأجابت

"الحمدلله يا ماما... بحاول ابطل غيرة على
قد ما اقدر"

"لا يا نادية حرام عليكى... متخربيش على
نفسك تانى"

"متقلقيش...غيرة بسيطة كده بس هو
بيطمنى"

"الحمدلله.. انا عايزة اسألك على حاجة...هما
اخواتك زعلانين منى فى حاجة؟"
"ليه ياماما بتقولى كده...هما مش بيجولك"

بعد نزول نسمة من الانترفيو... واثناء وقوفها

لاانتظار تاكسى

وجدت ابراهيم يهرول نحوها وهو يعبر

الطريق

تجمدت مكانها... شعرت بالفرحة وظلت

عيناها معلقة به

تقدم نحوها يصافحها

"ازيك يا نسمة"

اخفت فرحتها وهى تجيبه

"الحمدلله...انت ازيك"

"كويس... عملتى ايه فوق"

"تمام الحمدلله..هيتصلوا بالناس اللى

هتتقبل خلال اسبوع"

"ربنا معاكى"

"انت اسمك كان موجود...محضرتش ليه"

"طيب ممكن نقعد في اى مكان ونتكلم"

"لا معلش... مش هينفع"

"مش هعطلك كتير... كلمتين هقولهم"

وامشى"

صمتت موافقة... اشار تجاه سيارته...تبعته

وركبت معه.

اثناء جلوسهما معا... بدأ حديثه

"انا محضرتش علشانك"

"ولما محضرتش علشانى... قاعد معايا ليه

دلوقتى"

"محضرتش علشان مضايقكيش وتوتورى

قبل المقابلة فاستنيتك تحت"

"وانت؟؟ تضيع منك فرصة زى دى ليه؟"

"نسمة... انا مسافر امريكا...شركة من اللى
بعتنا لهم بعنولى من اسبوع واتواصلت
معاهم وهستلم الشغل كمان اسبوعين"

"مبروك"

قالتها نسمة بحزن بعدما ادركت انها لن تراه

ثانية

"انا بحبك وعايز نتجوز"

"قلتلك قبل كده مش هدخل عيلة رافضانى"

"نتجوز ونسافر...او اسافر وتبقى تحصيلينى"

"من ورا اهلك؟؟"

"هقولهم...بس مش هستنى موافقتهم... انا

قلت لك قبل كده ان رأيي من دماغى

ومحدثش بيمشيني ولا يقرر لى... انا بحبك

وعايز اكمل حياتى معاكى...انتى متعرفيش
الفترة اللى فاتت عدت عليا ازاي "

"اهلك مش عايزينى "

"اهلى جم خطبوكى وكانوا فرحانين بيكى...
اللى رافضينه دى حاجة متخصوهمش ولا
هى مبرر رفض اصلا... نسمة سؤال وخليكى
واضحة... بتحبينى وعايزانى زى ما انا عايزك
ولا لا"

ترددت نسمة ... ولم تجب...فسألها

"جاوبينى "

"ايوه بحبك... بس مش عايزة ابتدى حياتى
معاك وانا مكروهه من عيلتك...خايفة من
اللى ممكن يحصل "

"بقولك مسافر...يعنى هنبقى بعيد عنهم
خالص...فكرى يا نسمة...بس مفيش وقت
ولازم تجاوبينى بسرعة... قبل ما اسافر"

*XX

عند عودة نسمة للمنزل...لم تجد أحد
اتصلت بنوال فعرفت منها انها مع ليلى
ووالدتها ومديحة فى شقة بلال... جلست
مكانها تفكر فى كلام ابراهيم ... وكلمة تخيلت
انه سيسافر ولن تراه ثانية...تشعر بالضيق
حتى تكاد تختنق

فتح سمير الباب...ودخل وجد نسمة جالسة
شاردة

فسألها"قاعدة كده ليه؟ عملتى ايه ف
المقابلة بتاعتك"

"الحمدلله بس لسه النتيجة"

صمتت قليلا ثم قال "انا قابلت ابراهيم"

جلس سمير قبالتها يسمع لها وهى تحكى
كل ما حدث...حتى انتهت

"انتى عايزة ايه؟"

"مش عارفة... عايزاه وخايفة"

"يمكن لو الظروف مختلفة كنت هقولك
انتى صح ليكى حق تخافى وتبعدى... بس انا
شايف كنتى زعلانة قد ايه الفترة اللى فاتت
مهما حاولتى تخبى... وشايف لما بتحكيلى
عن مقابلتك بابراهيم عينيكى بتلمع ازاي
ونفسك اقولك اتجوزيه... انتوا الاتنين بتحبوا
بعض وهو كده كده هيسافر مش هيتجوز
من مجايب اهله...يبقى متضيعوش حبكم"
اتسعت ابتسامة نسمة وهى تقبل سمير
بفرحة

"قومی کلمیہ و خلیہ یحاول محاولة اخيرة
مع اهله...يمكن یغیروا رأیهم"
"ولو فضلوا علی رأیهم؟"

"شوفوا هتمشوا حیاتکم ازای وتفقوا علی
ایه"

نهضت نسمة مسرعة تتصل بابراهيم من
غرفتها... وخرج سمیر للشرفة وهو ينظر
للسماء ويحمدالله علی سعادة ابنتیه نادیه
ونسمة رغم حزنه علی ماحدث لنوال ولكنه
حمدالله علی ستره لها

بعد قليل عادت نسمة ووقفت بجواره...لاحظ
انها ارتدت الدبلة مرة اخرى...حاوطها بذراعه
وهو یسألها

"ایه اتفقتوا علی ایه؟"

"هیکلم اهله تانی ونشوف"

xx

عادت نوال في المساء... مع مديحة وبلال

وليلي ووالدتها

وثناء طرقها للباب...فتح سمير الباب

ومن خلال الباب المفتوح... لمحت نوال

ابراهيم جالسا مع نسمة

فقالت متسائلة

"ابراهيم هنا؟"

رد سمير"اه... الحمد لله اتصالحوا"

ترددت الكلمة في اذن ليلي...ففرحت

واطمأنت اكثر

رغم انها في الفترة الاخيرة وبسبب كثرة

تواجدها وسط العائلة ادركت العلاقة العادية

بين بلال ونسمة...الا ان ارتباط نسمة يزيدها

اطمئنانا... دخلوا جميعا لتهنئة نسمة

وابراهيم

في الايام التالية...حاول ابراهيم مع اهله
ولكنهم اصروا على موقفهم...في نفس
الوقت الذي قُبلت فيه نسمة في الوظيفة
الجديدة

فاتفقت مع ابراهيم على ان تظل في مصر
وان تعمل حتى تسدد المبلغ الذي استدانه
سمير من سعاد... على ان يؤسس ابراهيم
في تلك الفترة مسكن للزواج في امريكا
تم عقد القران قبل سفر ابراهيم بأيام...
واستلمت نسمة وظيفتها

طلبت نادية من يحيي ان يساعد نوال في
البحث عن عمل...واقنعتته ان الافضل ان
تعمل معه في المكتب

ارادت نادية ضرب عصفورين بحجر
واحد...منها مساعدة نوال فى ايجاد وظيفة...
ومنها تطمئن من بعيد على العلاقة بين
يحيى وعبير او اى من عمليات المكتب.١

النهاية